جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

فائق روفائيل بطي
سيرته وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية في العراق
الى عام ٢٠١٦

رسالة قدمتها الطالبة
زينب عبدالكاظم مايع الظالمي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

باشراف

الاستاذ الدكتور غانم نجيب عباس

١٤٤١هـ ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ

(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦)، فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨))

صدق الله العلي العظيم

سورة : الزلزلة

الآيات : (٦-٨)

إقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة (فائق روفائيل بطي سيرته وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية في العراق على عام ٢٠١٦)، المقدمة من قبل الطالبة (زينب عبد الكاظم مايع الظالمي) قد جرى باشرافي في جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع :

الاسم : د. غانم نجيب عباس

اللقب العلمي : استاذ دكتور

التاريخ : ٢٠١٩/٩/١٥

إقرار رئيس القسم

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم: د . متعب خلف جابر الريشاوي

اللقب العلمي : استاذ دكتور

التاريخ : / ٢٠١٩/٩

إقرار المقوم اللغوي

اشهد ان الاطروحة / الرسالة وعنوانها : (فائق رفائيل بطي سيرته وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية في العراق على عام ٢٠١٦) اصبحت صالحة للمناقشة من الناحيتين اللغوية والتعبيرية .

التوقيع :

الاسم :

اللقب العلمي :

التاريخ :

اقرار المقوم العلمي

اشهد الرسالة وعنوانها :

(فائق روفائيل بطي سيته وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية في العراق على عام ٢٠١٦)

قد قومت علمياً من قبلي وتعد صالحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

اللقب العلمي :

العنوان :

التاريخ :

الاهداء



الى كل من بذل قطرة دم في سبيل العراق الحبيب، سواء كان مدافعا عن حدوده وحرماته، أو كتب حرفا بقلمه قاصدا ذلك، وبذل روحه لإعلان تلك الكلمة التي هزت عروش الظلم، اهدي جهدي هذا . . .

الباحثة

الشكر والعرفان

اللهم لك الحمد فانت الاول ليس قبلك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ الحمد لله الذي اعاننا ووفقنا لاتمام هذه الرسالة ، نحمده على توفيقه ورعايته ، القائل في كتابه الكريم: (لئن شكرتم لأزيدنكم).

اما بعد .. وامتثالاً للحديث الشريف (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) ، كان من الواجب علي ان اتقدم بالشكر الجزيل، وحين اروم ذلك بعد الله تعالى فأني اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور غانم نجيب عباس لاختياره موضوع الرسالة ، ولآرائه القيمة ، ورحابة صدره ، وتزويدي بمصادر الرسالة التي حوتها مكتبته الخاصة، والذي ساعدني كثيرا من خلال توجيهاته وملاحظاته في تخطي صعوبات الرسالة ومشاقه، كما اشدد امتناني واحترامي للأستاذ الدكتور متعب خلف الريشاوي رئيس قسم التاريخ الذي كان له الفضل في تقديم الرأي السديد والتوجيه وفقه الله في مسيرته العلمية والعملية ، ومن باب الاعتراف بالجميل اتقدم بشكري وتقديري لأساتذتي في السنة التحضيرية جميعهم (ا. د. حسين كامل الشاهر ،أ. م . د. اسعد حميد ابو شنة، ا. م . د. حسن عطيه عبدالله الجياشي، ا. م. ابتسامه علوان شفيق ، ا. م. د. سفير جاسم حسين ، د. حيدر مجيد الخفاجي)، والشكر موصول الى ادارة وموظفي دار الكتب والوثائق في بغداد لما قدموه من مساعدة لي ، والى موظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد ومكتبة كلية الاعلام للجامعة نفسها ، والى جميع موظفي المكتبة المركزية في جامعة المثنى ، وموظفي مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة المثنى)، لما قدموه لي من مساعدة في رفدي بالمصادر المهمة التي اعانتني في اعداد الرسالة ، وبكل مشاعر الاعتزاز والوفاء أزجي خالص الشكر والامتنان والتقدير الى السيدة سعاد الجزائري لما قدمته من عون ومساعدة لي ، واتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الى عائلتي بدءا بوالدي ووالدتي اللذان شجعاني ووقفا الى جانبي، ولولا دعائهما لما كنت في هذا المكان، كما اقدم امتناني وشكري لشريك حياتي رائد لوقوفه بجانبي في مسيرتي العلمية ، واشكر اخوتي واخواتي وابنائي لصبرهم ومساندتهم لي ، واتقدم بالشكر الجزيل الى زملائي في السنة التحضيرية ، والى كل من وقف بجانبي ، والى كل من نبهني الى مصدر او فكرة في تعزيز هذه الدراسة .

ومن الله التوفيق...

الباحثة

الرموز والمختصرات

ت	المختص	معناه
١	د.ك.و	دار الكتب والوثائق
٢	د.ت	دون تاريخ
٣	د.م	دون مكان
٤	مج	مجلد
٥	ج	جزء
٦	ط	الطبعة
٧	د.مط	دون مطبعة

" قائمة محتويات الجداول "

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
١- العنوان	
٢- الاية	أ
٣- الاهداء	ب
٤- الشكر والعرفان	ت
٥- قائمة المختصرات	ث
٦- قائمة المحتويات	ج-ح
٧- قائمة الجداول	خ
٨- المقدمة	١-٦
٩- الفصل الاول : فائق بطي سيرته	٧-٧٢
١٠- المبحث الاول : مسيحيو العراق-دياناتهم -دورهم السياسي في العراق	٧-٢٢
١١- المبحث الثاني : نسبه -نشأته-زواجه الاول وأبناءه -وفاته	٢٣-٥٥
١٢- المبحث الثالث : مسيرته العلمية وأهم مؤلفاته	٥٦-٧٢
١٣- الفصل الثاني : آثاره الفكرية	٧١-١١٨
١٤- المبحث الاول : مؤلفاته عن تاريخ الصحافة العراقية	٧١-٩٤
١٥- المبحث الثاني : كتب المذكرات	٩٥-١٠٧
١٦- المبحث الثالث : كتب الاعداد والتحقيق	١٠٨-١١٨
١٧- الفصل الثالث : الموسوعات الصحفية	١٢٠-١٧٩

١٨- المبحث الاول : الموسوعة الصحفية العراقية	١٢٠-١٤٢
١٩- المبحث الثاني : موسوعة الصحافة الكردية تاريخها وتطورها	١٤٣-١٦٣
٢٠- المبحث الثالث : موسوعة الصحافة السريانية في العراق تاريخ وشخصيات	١٦٤-١٧٩
٢١- الفصل الرابع : مواقفه السياسية	١٨٠-٢٣٥
٢٢- المبحث الاول : التحاقه بالعمل السياسي	١٨٠-١٩٧
٢٣- المبحث الثاني : عمله السياسي في المهجر	١٩٨-٢١٥
٢٤- المبحث الثالث : كتابه من أوراق المعارضة اصدقاء في المنفى. اعداء في الوطن	٢١٥-٢٣٤
٢٥- الخاتمة	٢٣٥ -٢٣٨
٢٦- الملاحق	٢٣٩-٢٧٧
٢٧- قائمة المصادر	٢٧٨-٣٠١
٢٨- الملخص باللغة الانكليزية	A-B

قائمة الجداول

موضوع الجدول	رقم الصفحة
١- اعداد المسيحيين في العراق بالنسبة للجماعات الدينية الاخرى بحسب احصاء ١٩٤٧	١٦
٥-السفرات التي قام بها عندما كان عضوا في هيئة النقابة	٦٥
٦-الاعمال التي مارسها الدكتور فائق بطي	٦٩
٧-المؤلفات التي أصدرها	٧٠
-الاعمال التي قام بها بالريادة والسبق مقارنة باقرانه	٧١
٩-المصادر اعتمدها في كتابة موسوعة الصحافة العراقية	١٢٢-١٢٣
١٠-الصحف والمجلات الكردية التي صدرت خلال السنوات الخمس الاولى من الانتفاضة	١٥٦-١٥٧
١١- نشاطات فائق بطي في المهجر	٢١١-٢١٢
١٢-الاجتماعات والجلسات الخارجية التي حضرها	٢١٣

"المقدمة"

المقدمة

مثلت وسائل الاعلام مصدرا مهما ورئيسيا للمعلومات التي تتعلق بالقضـــايا والاحـــداث الرئيسية التي تسترعي أهتمام الرأي العام، ومنها الاحداث الكبرى التي لها تأثيرا كبيرا علـــى الحياة العامة في المجتمع وتمس التعايش بين الناس، وخلق هذا الاعلام وفي كواليسه انـــاس جعلوا حياتهم عرضة للأخطار وعرضة للتهديدات، سواء كانت من خصومه أو منافســيهم أو من حكوماتهم نفسها او من خارج بلادهم، وكثير منهم خسروا ارواحهم وبعضهم اضـــطر الى الهجرة خارج وطنه خوفا من تلك التهديدات، وخوفا على مصداقيته في التعبير عن آرائه، وعلى ايصال الحقيقة الواضحة الى الراي العام ومنهم الصحفي والسياسي فائق رفائيل بطي.

فائق بطي الذي كان لكلمته أثر واضح لدى الحكومة، اذ لم يقتصر اهتمامه فـــي مجـــال معين، على الرغم من انه عمل بالصحافة وتاريخها، اذ بقى هذا العمل محور تفكيره ومحـــل اهتمامه الاول الدفاع عن قضايا وطنه، فشارك منذ بداية حياته السياسية فـــي العديـــد مـــن الانتفاضات، و منها انتفاضتي ١٩٥٢ و١٩٥٣وغيرهما، وكان له دورا بارزا في مشـــاركة اخوته العراقيين في المهجر بتشكيل المنظمات والجمعيات المعارضة للسلطات البعثية.

اذ لاقت تلك المنظمات المساعدة والعون والدعم الكبير من الحكومات العربية ، لا سيا في نهاية التسعينات من القرن الماضي ومساعدة الشعب العراقي، بعد ان كشف الظلم الذي وقـــع عليه من حكوماته التي ارته الويلات لسنوات طويلة .

لذا سلطت دراستنا الضوء على الدور الكبير لصحافتنا، من خلال جهود واحـــدا مـــن ابرز روادها، الا وهو الصحفي والسياسي والمؤرخ فائق بطي.

انطلقت دراستنا حول شخصية فائق بطي للاستفادة من الارث النظري والعملي عن دوره في الصحافة العراقية(العربية ،الكردية، والمهجر) ودوره السياسي ، اذ تميزت تجربته بأن لها

ارثا صحفيا كبيرا ومهما، فضلا عن المؤلفات المهمة في تأريخ الصحافة العراقية والعربية، وهذا الارث اورثه له والده الصحفي والسياسي، النائب والوزير رفائيل بطي ، كما انطلقت الدراسة من مبدأ، ان عوامل نجاح المجتمع هو تقديره لرجاله الذين ساهموا في نجاحه ونهضته، ولاسيما اذا كان المجتمع معظمه مجتمعا اكاديميا يقدر جهود الأساتذة والعلماء والصحفيين، واذا كان لهؤلاء المبدعين بصمتهم المشرفة في مسيره حياتهم العلمية والعملية، وكان هذا السبب الرئيسي لاختيارنا موضوع دراستنا هذه، للشخصية المعطاء، فالدكتور فائق بطي يعد علما من اعلام الصحافة العراقية، وكان له دور كبير في تطور الصحافة العراقية في حقبه من الزمن، وانه من دواعي سرورنا وفخرنا ان نكون اول من يوثق سيرته وأبرز انجازاته لتكون متاحة للقراء والباحثين، و ذلك لدوره البارز في الصحافة والتأليف حيث غطت مؤلفاته مجالات تاريخيه عدة طوال مدة عمله الصحفي، فضلا عن تجربته السياسية ومواقفه من الاحداث التي مر بها البلد، وقد اتبعت الباحثة منهج السرد التجريدي من اجل سرد الوقائع التاريخية التي تتبعتها مؤلفاته وتحقيقاته وحددت سنوات الرسالة منذ ولادته عام ١٩٣٣ كبداية إلى وفاته عام ٢٠١٦ ، اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى اربعة فصول سبقتها المقدمة ، وتلتها الخاتمة والملاحق وقائمة المصادر وملخص الموضوع باللغة الانكليزية ، وبينت الدراسة من خلال المقدمة . اطار البحث والمبررات التي دفعت الباحثة لاختيار الموضوع، ومفرداته والمعوقات التي واجهت البحث عند كتابتها لهذه الرسالة.

اختص الفصل الأول بسيرته ، وتوزع على ثلاثة مباحث، سلط المبحث الأول الضوء على تأريخ المسيحيين في العراق ، نسبه، واخوته، واعمامه، والمراحل المهمة التي مرت

على العراق من احداث خلال طفولته ، أما المبحث الثالث فتتبع سيرته العلمية والعملية من حيث دراسته الاولية في العراق والجامعية في مصر، والاعمال التي زاولها في البلدين.

وحمل الفصل الثاني عنوان(آثاره الفكرية)، وتصدى مبحثه الاول الى عرض مؤلفاته التي اختصت بتاريخ الصحافة العراقية، اذ عرض كتب (صحافة الاحزاب تاريخها وتطورها، وصحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، واعلام في الصحافة العراق)، واختص المبحث الثاني بعرض كتب السيرة الذاتية ومنها، الوجدان بأجزائه الثلاثة، واستعرض المبحث الثالث جهوده في الاعداد وتحقيق المخطوطات من خلال تحقيقه لمؤلف والده ذاكره عراقية جزئيه الاول والثاني اما الفصل الثالث فتوقف كثيرا عند موسوعاته الصحفية، (الموسوعة الصحفية العراقية، والموسوعة الصحفية الكردية، وموسوعة الصحافة السريانية، والصحافة العراقية في المنفى)، عرضها وحللها، وجدنا ان بطي اعتمد كثيرا في اعدادها على دراساته الاكاديمية التي قدمها لنيل درجة الماجستير (الصحافة العراقية ميلادها وتطورها)، واطروحة الدكتوراه (تاريخ الصحافة اليسارية بالعراق) ومؤلفاته الاخرى التي سبقت صدور هذه الموسوعات.

أما الفصل الرابع فتتبع نشاطه ومواقفه السياسية في العراق ومصر والمهجر، اذ تتبع المبحث الاول التحاقه بالعمل السياسي منذ ايام شبابه حتى ايام الاخيرة التي سبقت هجرته إلى بلاد المهجر (لندن) ، وعرض المبحث الثاني نشاطه السياسي في المهجر، وتنقله بين مدن العالم فيما ركز المبحث الثالث على مواقفه السياسية من خلال كتابه (من اوراق المعارضة . اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن).

وكما يقتضي البحث التاريخي فقد كرست خاتمه الرساله ابرز ماتوصلت اليه الباحثة من استنتاجات وماعرضته من اراء خلال دراستها هذه معززة جهدها وماورد فيه بمجموعه من الملاحق.

ولان دراستنا تناولت سيرة واثار فائق بطي ومواقفه السياسية ، ولانها اتصفت بالشمول والتنوع فقد اتبعنا منهج البحث التاريخي اينما اقتضت ضرورة البحث لاسيما ان الموضوع فيه حقائق تاريخية تناولها الكثير من الباحثين مما جعل الباحثة تعيش بين الحقائق التاريخية والافكار السياسية حول تلك الاحداث فاحلنا القارئ إلى مصادر اخرى ، والتي يمكن ان تكون مفاتيح للاجابة عن جميع الاسئلة المتعلقة بذلك .

اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة،إذ ساهمت معظم مؤلفاته كثيرا برفدنا بمعلومات وفيرة ودقيقة عن حياته، والاحداث التي مرت بها، ومعلومات عن تجربته وغربته ومنها كتابه الوجدان بأجزائه الثلاثة، وهو عبارة عن مذكراته الشخصية، وعراقيون في الوجدان، وكذلك موسوعاته الصحفية، وسجلت الاوراق الخاصة به، ولاسيما بعض المخطوطات، ومنها مخطوط لمذكراته الوجدان جانبا مهما بالكشف عن الكثير من المعلومات التي بينت شخصيته، فضلا عن الاستعانة بمصادر أخرى، كثيرة ومتنوعة، واتت الوثائق العراقية المنشورة وغير المنشورة في صدارتها، لاسيما وثائق القضاء الاعلى، والوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية، ووثائق صادرة عن وزارة الداخلية ووزارة الصحة، الا اننا لم نستطع الحصول على وثائق تخصه في دائرة التقاعد بسبب اتلاف تلك الملفات من قبل السلطات السابقة، وشطب اسمه في سجلات نقابة الصحفيين العراقيين بأمر

من قبل عدي صدام حسين الذي كان نقيبا للصحفيين خلال السنوات الاخيرة التي سبقت عام ٢٠٠٣ لمواقفه المناهضة للسلطة وانتمائه للحزب الشيوعي العراقي .

واضافت الوثائق الشخصية لفائق جانبا كبيرا من المعلومات التي اوضحت الكثير من الغموض عن ميلاده وعائلته، ورفدت الرسائل و الأطاريح هذه الرسالة بمعلومات مهمة وقيمة، وزودتنا المصادر العربية والمعربة معلومات مفيدة، واعتمدت الرسالة ايضا على عدد من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات المحكمة ، منها صحفية المدى وملاحقها، فضلا عن صحيفتي الحياة والشرق، وعددا من المجلات، منها مجلة المؤرخ العربي، ومجلة الكاتب السرياني، كما شكلت المقابلات الشخصية مصدرا من مصادر المعلومات التي أفادت الباحث من خلال الاستفسار ومنها مقابلة السيدة سعاد الجزائري والاستاذ فخري كريم احمد، اذ رفدا البحث بمعلومات مهمة، ولا ننسى مصدرا من مصادر المعلومات الا وهو الاعلام التلفزيوني والإذاعي، وكذلك شبكة المعلومات الدولية الانترنت والتي تم الحصول من خلالها على بعض المعلومات التي كانت ذات فائدة للدراسة، وقد اتبعت الباحثة منهج السرد التجريدي من اجل سرد الوقائع التاريخية بشكل واضح ودقيق.

واجهت الباحثة بعض الصعوبات والتي بفضل الله وتوفيقه تمكنا من التغلب عليها، منها قلة المصادر والوثائق الشخصية للمترجم بسبب التنقل المستمر بين الدول، وغزارة نتاجه الفكري وهذا ما تطلب جهدا كبيرا وصفحات واسعة لتغطيته وعرضه وتحليله، ومرور المترجم مرورا هامشيا على الاحداث المهمة التي مر بها البلد، وهذا ما يؤثر على فهم القاريء لها، فضلا عن تعامله معها من وجهة نظره الشخصية والعقائدية التي يؤمن بها، وعدم تحليله ونقده لما ورد من آراء في مخطوطات والده التي حققها والتي مرت مرورا

هامشيا على الاحداث المهمة التي مر بها العراق والبلاد العربية وهذا ما دفع الباحثة على احالة القاريء الى المصادر المتنوعة التي درست ذلك (المؤيدة، والمحايدة، والمعارضة لرأيهما).

ومن الصعوبات هي مسؤوليات الباحثة وعدم تعاون عائلته الاولى (زوجته الأولى وابنته لهيب وزوجها)، فضلا عن التزاماتها العائلية فلم تستطع التخلي عن مسؤولياتها الاخرى كليا الى جانب المسؤولية الكبرى في جمع وكتابه المعلومات وترتبها بشكل يليق بهذه الشخصية المعطاءة للوطن.

في النهاية فأن الباحثة اذ تضع هذا الجهد بين أيدي الاساتذة الافاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين، فهي على ثقة تامة ان لملاحظاتهم القيمة ولوجهات نظرهم العلمية السديدة تأثيرا كبيرا في اغنائها وإخراجها بالشكل العلمي الصحيح، فغاية ما تتمناه الباحثة ان تكون قد وفقت في مسعاها ومبتغاها، سائلة الله جل وعلا التوفيق والسداد، فما نحن في النهاية إلا بشر نخطئ في حين ونصيب في حين أخر، وانه نعم المولى ونعم المعين.

الفصل الاول

" المبحث الاول "

- مسيحيو العراق :

- دورهم السياسي في العراق

(مسيحيو العراق)

شكل المسيحيون بمختلف طوائفهم او فرقهم منذ القدم وحتى الآن مكوناً اساسياً من مكونات الشعب العراقي، وكانوا يعيشون في بغداد، والبصرة، والموصل، وكركوك، وتلكيف، وقرة قوش، وبعشيقة، وعينكاوة، وبرطلة ومناطق اخرى، وقد اشارت بعض التقديرات الى ان عدد المسيحيين في العراق بلغ في اواخر العهد العثماني حوالي (١٣٣٧٠) نسمة[١].

كان الرؤساء من مسيحيي العراق يتكفلون قبل الاحتلال البريطاني في نفقات هذه المدارس، الى جانب ذلك حصولها على المساعدات المالية والفنية من الدول الاوربية المرتبطة بها، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق، منحت بريطانيا تلك المدارس التخصيصات المالية بعد تعهدها بتدريس اللغة الانكليزية لتلاميذها، في الوقت الذي لم تكن المدارس المسيحية ملزمة باتباع انظمة وقوانين وزارة المعارف، كما اعتمدت المدارس المسيحية على مصادر تمويلها من الاجور الدراسية التي يدفعها الطلاب، والتي كانت تحدد من قبل ادارة المدرسة، والى جانب تلك الاجور كانت هذه المدارس تحصل على المساعدات المالية من الطائفة التي تنتمي اليها من خلال المنح والهبات والاعانات من الافراد والجماعات، وبعض مشروعات التبرع من اجل الابنية المدرسية[٢].

أدت الاقليات التي سكنت العراق دوراً هاماً في تاريخه السياسي، وقد ركز الاستعمار البريطاني على استغلال (الآشوريين او الاثوريين)، والاستفادة منهم لخدمة نفوذه في منطقة الشرق الاوسط ولا سيما العراق، ووضع نصب عينه العمل على اثارة النعرات الدينية والقومية ليتمكن من القضاء على الحركة الوطنية المعارضة للاحتلال البريطاني والسيطرة الاجنبية، وجعل من اقلية وافدة من تركيا وايران مصدر قلق العراقيين، وكانت مشكلة الآشوريين من اخطر المشاكل التي واجهتها الحكومة العراقية[٣].

---

(١) حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي، الاباء الدومينيكان في الموصل،دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية (١٧٥٠-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص١١٣-١١٤.

(٢) جاسم محمد رجب، "المدارس المسيحية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٦٢.

(٣) رياض رشيد ناجي الحيدري، الاشوريين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦، القاهرة، ١٩٧٧، ص٩-١٠.

كانت بريطانيا قد وعدت الاثوريين بالوطن المستقل او الادارة الذاتية، ولكن هذا الموقف من جانب بريطانيا لم يتسم بالنبل والصدق ، لان بريطانيا قد اثقلت نفسها بالعديد من الوعود المتناقضة التي لم تستطع الالتزام بها اذ انها كانت قد وعدت الارمن والاكراد والآثوريين بمنحهم ولايتهم الخاصة، فضلاً عن اوطانهم الاصلية حتى مناطقهم المتشابكة مع غيرهم[١].

عمدت بريطانيا الى تشكيل قوة عسكرية وكان الاثوريين يشكلون جزءاً منها وعرفت هذه القوة باسم قوات "الليفي" وهي قوة عسكرية شكلتها بريطانيا في العراق في تمـــوز ١٩١٩م، وكانت هذه القوة تقسم الى قوة هجومية تعدادها (٣٠٧٥) رجلاً تعمل بأمرة مقر قيادة (الليفي) [٢]، وقد وزع هذا العدد على مفارز تم نشرها في عموم البلاد، وكانت القوة الثانية هي قوة شرطة المناطق وقد بلغ تعدادها (١٧٨٥) رجلاً بأمرة الضباط البريطانيين، وكانـــت هنـــاك كتيبتين مؤلفتين من الاشوريين التي اسكنتهم القوات البريطانية في معسكر يقع قرب بعقوبـــة بعد دخولهم العرق[٣].

واصبحت بريطانيا في العراق بقوات عسكرية من الاقليات المحلية يمكنها ان تقف يوماً في وجه القوات العربية التي ستعمل الحكومة العراقية على الاهتمام بها، لقد حصـــلت بريطانيـــا على فوائد كبيرة نتيجة لاستغلالها قوات الليفي الاشوري كان منها ما يلي:

١-مساندة قواتهم العاملة في العراق ، وقمع الحركات الوطنية التحررية فيه.

٢-الحفاظ على النظام الداخلي في العراق وكردستان.

٣-اوقف الاتراك هجماتهم التي كانوا يرغبون في القيام بها ضد العراق خلال الاعوام ١٩٢٠-١٩٢٢م نتيجة لوجود الليفي الاشوري.

٤-ان الليفي الآشوري ابلى بلاءً حسناً في العمليات الصغرى ضد تركيا ، فقد تمكنت بريطانيا بمساعدتهم من اخراج القوات التركية من مدينة راوندوز .

---

(١) اوديشو ملكو آشيثا، نكبة سميل اسبابها وتاثيراتها المحلية والدولية، مطبعة نصيبين دهوك، ٢٠١٣، ص١٦١.

٢) الليفي : وهو تكليف او تجنيد واستخدمت القوات الامريكية هذه التجربة عام ٢٠٠٣ في العراق بقوات اطلقت عليها اسم الصحوات .

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر : كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢، ترجمة : مؤيد ابراهيم النداوي، مطبعة شفاق، السليمانية، ٢٠٠٦، ص١٨.

٥-ساهم الليفي الآشوري في قمع الحركات الكردية في عام ١٩١٩م، والثورة العراقية الكبرى في عام ١٩٢٠م (ثورة العشرين).

٦- قدر البريطانيون الخدمات والمساعدات التي قدمتها اليهم وحدات الليفي الآشوري لأنها ساعدتهم على تثبيت مصالحهم في العراق[١].

نستنتج من ذلك، ان اهتمام السلطات البريطانية بأفراد الليفي الآشوري والعمل على تسليحهم وتدريبهم واحتضانهم جعلهم يعتزون بإخلاصهم لبريطانيا اشد الاعتزاز، وينظرون الى الجيش العراقي والحكومة العراقية نظرة ازدراء، ومن الجدير بالذكر ان اهتمام بريطانيا بأفراد الليفي الآشوري ولد شعوراً معادياً لها من قبل العراقيين، فانتقدوها على ذلك، وعدوها محاولة منها لخلق جيش شبه بريطاني في المنطقة الشمالية من العراق[٢].

منذ قيام الحكم الملكي في العراق الذي ابتدأ بعهد الملك فيصل[٣]، وتنصيبه في ٢٣ اب ١٩٢١[٤]، انخرط المسيحيون في الحياة السياسية الجديدة خدمة لوطنهم وشعبهم، وقد برزت

---

(١) رياض ناجي الحيدري، الاشوريين في العراق ، ص١٣٦.

(٢) زيد عدنان ناجي، اقليات العراق في العهد الملكي، دراسة في الدور السياسي والبرلماني ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٨٤.

(٤) هو فيصل الأول بن الملك حسين بن علي، ويعود نسله الى عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ولد في مدينة الطائف يوم ٢٠ آيار١٨٨٣ ، وهو ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي الهاشمي، قاد قوات الجيش العربي إلى مدينة دمشق مطلع تشرين الأول ١٩١٨، واعلن تأسيس حكومة عربية في دمشق، وفي ٨ آذار ١٩٢٠ أعلن عن تتويجه على عرش سورية، وبعد معركة ميسلون واحتلال القوات الفرنسية لدمشق غادر إلى حيفا ومنها إلى كومو في إيطاليا ومنها إلى لندن في تشرين الأول ١٩٢٠، توج يوم ٢٣ اب ١٩٢١ ملكا على العراق، سافر إلى بيرن في سويسرا في رحلة علاج وإجراء فحوص دورية، ولكن بعد سبعه أيام أُعلن عن وفاته في ٨ ايلول ١٩٣٣. للمزيد عنه، يراجع: أحمد زكي الخياط، فيصل ابن الحسين من المهد الى اللحد، دمشق، ١٩٣٣، محمد صبيح، فيصل الاول، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥، علاء جاسم الحربي، الملك فيصل الاول. حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٣٨٣ – ١٩٣٣، بغداد، ١٩٩٠؛ محمد مظفر الأدهمي، الملك فيصل الأول دراسات في حياته وظروف مماته الغامضة، دار اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣.

(٤) للمزيد عن التنصيب، يراجع: غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، تقديم حسين جميل ، ترجمة عطا عبدالوهاب ، دار السلام ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩٩-٥٠١؛ رجاء حسين الخطاب ، الحكومة العراقية المؤقتة ، هي : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ،

مجموعة من المسيحيين عملوا يداً بيد مع اخوانهم العرب المسلمين في كافة المجالات السياسية والتجارية والثقافية والاجتماعية[١].

- **بدايات التدخل البريطاني في الاقليات :-**

كانت الحكومة العراقية تراقب الجماعات السكانية لتي تعبر عن ميول انفصالية، وتحركت ضد كل ميول تثير الشك فيما عدته تهديدا لاستقلالها، لا سيما التي ترتبط بدعم جنبي، وهو ما حصل بشكل واضح في التحرك ضد عمل (لجنة انقاذ الأليات العراقية غير المسلمة) التي تأسست في لندن ١٩٣١ على يد كل من الضابط البريطاني المتقاعد "هرمز رسام" والاميرال "هـ . سيمون هول". وكان هول يتجول بين بغداد والموصل ملتقيا الاكراد ورؤساء الاقليات غير العربية، مُبديا اهتماما خاصا بالآشوريين، وتمثيل مطالب الاكراد في عصبة الأمم، وقد استجاب لدعوته بعض ممثلي الأقليات الذين قبضت عليهم الحكومة العراقية بدعوى تهديدهم سلامة البلد، ووقوعهم تحت تأثير الدعاية الأجنبية[٢].

انعقد في دار الاعتماد البريطاني في بغداد اجتماعا مهما يوم الثاني من تموز١٩٣٢ لدراسة اوضاع الاثوريين في العراق، وبحضور كل من المعتمد السامي البريطاني (همفريز)، ووكيل رئيس الوزراء جعفر العسكري[٣]، ووزير الداخلية ناجي شوكت[١]، وتم اتخاذ مجموعة من

ص٢٢١-٢٣٢؛ عبدالمجيد كامل عبداللطيف ، تبوء الامير فيصل عرش العراق سنة ١٩٢١، في : مجموعة باحثين ، ص٢٧٩-٢٩٢.

(١) زيد عدنان ناجي، اقليات العراق في العهد الملكي ، ص٢٩١.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء ٣، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بيروت، ط٦ لسنة ١٩٨٢، ص١٣١-١٣٣.

(٣) هو جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن بن جعفر العسكري النعيمي، ولد في بغداد يوم ١٥ أيلول ١٨٨٨، عمل في الجيش العثماني والالماني ثم الجيش العربي في الحجاز وسورية واشترك في خدمته العسكرية في البلقان واليمن والعراق والدردنيل وليبيا ومصر والجزيرة العرابية وسوريا، كان يجيد سبع لغات، شارك في حكومة علي رضا الركابي في سوريا، وتولى منصب وزير الدفاع مرتين في حكومة ياسين الهاشمي، وتسلم رئاسة مجلس النواب مرتين. وعندما وقع انقلاب بكر صدقي فذهب لإحباط الانقلابين وإقناع بكر صدقي بالعدول عن انقلابه فقتل في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦. للمزيد، يراجع: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥، مذكرات جعفر العسكري، سيرة روائية حافلة لمؤسس الجيش العراقي الحديث وضحيته، تحقيق وتقديم نجدة

القرارات منها : اصدار التعليمات الى متصرفي الموصل واربيل بانذار اي آثوري بعدم ترك ارضه، واعادة تشكيل مخافر الشرطة في لواء الموصل بحيث لا يبقى مخفر يؤلف من الآثوريين فقط[٢].

اهتمت الصحافة العراقية بهذا الموضوع ومطالبتها الحكومة الاقتداء بسياسة القوة التي تتبعها الحكومتان التركية والايرانية ازاء هذه التحركات "الهدامة" من اجل الحفاظ على وحدة وسلامة البلد[٣].

تعد الحركات التي قام بها الاثوريين عام ١٩٣٣، من اهم المشاكل التي واجهت الحكومة العراقية بعد الاستقلال، فقد اجبر الجيش العراقي على الدخول في اختبار شاق، حيث وقف لأول مرة امام قوة عسكرية دربها الانكليز وجهزوها بأسلحة حديثة و اعلنت الحكومة

فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨؛ حازم المفتي ، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي ، قدم له عماد عبدالسلام رؤوف ، مكتبة اليقظة العربية ، د.ت ، بغداد .

(١) ولد في مدينة الكوت بالعراق عام ١٨٩١،كان والده شوكت باشا ال رفعت بك. وتنتمي عائلته إلى جماعة الوالي الشهير داود باشا ، تلقى تعليمه الأولي في الحلة حيث كان والده يشغل منصب قائمقام الحلة، تخرّج من كلية الحقوق في اسطنبول وعين لأول مرة بمنصب نائب المدعي العام في محكمة لواء الحلة سنة ١٩١٤، وعمل بالجيش السادس في بغداد وشارك في حرب العراق حيث أسره الإنجليز وأرسلوه إلى الهند، وعند اعلان الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن على التحق كغيرهِ من الضباط العرب المأسورين بجيش الثورة العربية الكبرى وشارك في حرب الحجاز. وعاد بعد تحرير سوريا من الاتراك إلى العراق وعمل مع جمعية العهد العراقية المناوئة للاحتلال البريطاني، عيّن متصرفا للواء بغداد ، ثم متصرفا للموصل ثم عُيّن وزيرا للداخلية .واستطاع نيل ثقة الملك فيصل الأول بذكائه وطموحه ، فكلّفه بتشكيل وزارة عراقية تخلف وزارة نوري السعيد في أيلول عام ١٩٣٢، واستمرت إلى آذار ١٩٣٣، ووزير العدل في حكومة رشيد عالي الكيلاني، وعمل بعد ذلك وزيرا مفوضا للعراق في أنقرة، حتى قيام ثورة رشيد عالي الكيلاني، الذي استدعاه وعينه وزيرا للداخلية في حكومته. وبعد إخفاق الثورة انتقل إلى إيران ثم سافر إلى منفاه في جنوب أفريقيا التي استُدعي منها وقُدّم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات، توفي في بغداد يوم ١١ آيار ١٩٨٠. للمزيد، يراجع: ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عام ١٨٩٤ – ١٩٧٤، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠؛ فائز سعيد عبد الله الكبيسي، ناجي شوكت ودوره السياسي حتى عام ١٩٤١ -- ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٠؛ ناجى شوكت، أوراق ناجي شوكت: رسائل ووثائق، دراسة فى تاريخ العراق الحديث والمعاصر، مطبعة الجامعة،، بغداد،، ١٩٧٧.

(٢) اوديشو ملكو آشيثا، نكبة سميل اسبابها وتأثيراتها المحلية والدولية، ص١٧٦.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص١٣٥.

العراقية في نهاية آب ١٩٣٣ العمليات العسكرية ضد الاثوريين، بحملة قادها بكر صدقي[١]، وأشرف عليها العهد الامير غازي[٢]، وليبدأ السكان المدنيون يسجلون للمشاركة فيها، وبعد هذه المعارك على الحدود العراقية–السورية، انسحبت القوات العراقية الى القرى الاثورية وبدأوا بعمليات عسكرية ضدهم لتجريدهم من سلاحهم، وقد صادرت القوات اسلحتهم وامرت

---

(١) ولد بكر صدقي بن شوقي ويس العسكري في قرية عسكر القريبة من مدينة كركوك، سنة ١٨٩٠، تدرج في رتبته العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق ركن في عهد الملك غازي واشتهر بالصرامة والقسوة وخاصة عندما قاد الجيش العراقي في مجزرة سميل ضد الآشوريين في عام ١٩٣٣ على عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني، =

=ثم ضد انتفاضة العشائر في منطقة الفرات الأوسط عام ١٩٣٥ ثم ضد انتفاضة البارزانيين، عرف بانقلابهِ عام ١٩٣٦ الذي أزاح حكومة ياسين الهاشمي وقتل جعفر العسكري، والذي تولى على إثره منصب رئيس أركان الجيش العراقي، يعد من رموز القوميين العرب في العراق اذ كان يردد دائماً ان الشيوعية لا يمكن ان تعيش في العراق ، كما لا يمكن لنخيل العراق ان يعيش في سويسرا، قتل في ٩ آب ١٩٣٧ في الموصل خلال توجهه إلى تركيا لحضور المناورات العسكرية التركية المقرر القيام بها، للمزيد، يراجع: صفاء عبد الهادي المبارك، انقلاب ١٩٣٦ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة بغداد، ١٩٧٢؛ حازم المفتي ، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، قدم له عماد عبدالسلام رؤوف ، مكتبة اليقظة العربية ، د.ت ، بغداد، عقيل الناصري ، مذكرات تحسين علي ١٨٩٠ – ١٩٧٠ ، مراجعة وتقديم صالح محمد العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ؛ مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث ج ١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ص٢٦٨.

(٢) ولد في مدينة مكة يوم ١٨ ايلول ١٩٢٤، سمّي ولياً للعهد عام ١٩٣٣ فتولى الحكم وهو شاب يتروح عمره ٢٣ عاما، ثم ملكا لعرش العراق عام ١٩٣٣، لذا كان بحاجة للخبرة السياسية التي استعاض عنها بمجموعة من المستشارين من الضباط والساسة الوطنيين، كان ذو ميول قومية عربية فناهض النفوذ البريطاني في العراق واعتبره عقبة لبناء الدولة العراقية الفتية وتنميتها واعتبره المسؤول عن نهب ثرواته النفطية والاثارية المكتشفة حديثاً ، لذلك ظهرت في عهده بوادر التقارب مع حكومة هتلر قبل الحرب العالمية الثانية، وشهد عهده صراع بين المدنيين و العسكريين من الذين ينتمون إلى تيارين متنازعين داخل الوزارة العراقية، توفي في ٤ نيسان ١٩٣٩، وهناك الكثير من التكهنات حول وفاته ،للمزيد عنه، يراجع: رجاء حسني الخطاب ،المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، مكتبة آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥؛ محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٩، نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق العراقية لسنة ١٩٣٦، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٩٨؛ وئام شاكر علي، موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق، مجلة التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ص ٢٢٢ – ٢٢٧.

السكان بمغادرة اماكنهم وتجمعهم في قرية سميل، وفي هذه القرية قتل اغلب الاثوريين الموجودين فيها من قبل الاكراد[١].

لذا كان المناخ مهيأ للتصرف مع تمرد الآشوريين الذي صور كتهديد جدي وخطير، وجرى التهويل من تحركات الاقلية الاشورية باطلاق تسميات مثيرة مثل: فتنة الاثوريين او تمرد التيارين او العصيان الاثوري، في مبالغة لتحويل تحرك هذه الاقلية وكأنه امتحان حقيقي لقوة الدولة وعقبة في سبيل وحدتها الوطنية، وتحد لاستقلالية الحكومة. والاخطر من ذلك هو تصوير ما نجم عن رد الفعل الحكومي من تهيئة مناخ صالح لابادة" صورت كانتصار عسكري عظيم، أعلى من تمجيد روح القوة، وأرسى تقاليد تدخل الجيش في السياسة العراقية[٢].

برهن حسم المسألة الآثورية في العراق بهذا الشكل على ان نشاطهم العسكري والسياسي باء بالفشل، واثبت في الوقت نفسه زيف ادعاءات الانكليز والفرنسيين في مساعدتهم على نيل الحكم الذاتي، والحكومة العراقية بتفسيرها الاثوريين الراغبين في الاستيطان في سوريا، تكون قد تخلصت من مشكلة مهمة طاول سنين عديدة[٣].

تناقض الآراء حول المشكلة :

يرى البعض في مقاربة الدولة الوليدة تجاه (المسألة الاشورية) احتفاء بطريقة للتعامل مع المشكلات عن طريق "القوة"، والخطاب تجاه المسألة الآشورية بين العراقيين والبريطانيين عكس اختلاف المقاربة، ففي مقابل وصف الخطاب الرسمي العراقي المقاربة بالخيار "الوطني" لجأ البريطانيون الى تعبير (مشكلات الاقليات) لوصف القضية نفسها. وفي اثناء الازمة، نظر كثيرون الى التعبير الأخير على أنه بدعة أجنبية هدفها النيل من قدرة البلاد القومية[٤].

اما وجهة النظر الاشورية فقد ركزت على "خيانة" البريطانيين من جهة وطبيعة المقاربة الأحادية للمسألة الآشورية من الخطاب الرسمي وكتابات القوميين داخل العراق من جهة ثانية،

---

(١) د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية، مشاكل الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملفة ٢٤٦، ص٦.

(٢) سعد سلوم، السياسات والاثنيات في العراق ، ٣٣٦.

(٣) رياض ناجي الحيدري ، الاشوريين في العراق ، ص٢٩٤.

(٤) كنعان مكية ، جمهورية الخوف ، منشورات الجمل ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٥٧.

إذ تبنى الخطاب القومي العروبي الذي تناول "المسألة الاشورية" خطا دفاعيا عن منطق الدولة الذي عده الآشوريين تهديدا يجب مواجهته بحزم، وأن الآشوريين الذين يعدون ضيوفا على البلاد تصرفوا بتعال على نحو فصلهم عن محيطهم الاجتماعي، وان نظراتهم الى انفسهم بوصفهم "أمة" او "شعبا" كان يتعارض مع بناء الدولة / الامة العراقية، لذا لا يمكن أن يستقيم الاعتراف بوضع خاص لهم في وقت تحاول الدولة ان تجمع خليطا غير متجانس من الجماعات في بوتقة أمة متماسكة ثقافيا، او اريد لها ان تظهر كذلك[١]، ويرى البعض الآخر ان ذلك عد جزء من سياسة الاجتثاث التي شهدها العراق على مدى تاريخه[٣].

وبناء على هذا الواقع اصدرت عصبة الامم بتاريخ ٢٥-٢٩ ايلول ١٩٣٧ قراراً جديداً معبرة فيه عن اسفها الشديد لعدم الموافقة على منح الآثوريين الحكم الذاتي، وعلى اثر صدور هذا غلق ملف القضية في عصبة الامم[٢]، بعد ان شهد العراق هذه القضية وما تخللها من أحداث، وخلال عهد الملك فيصل الثاني[٣]، والتي شهدت سنوات مرحلته الاولى تولي خاله الامير عبد

الاله[٤] الوصاية عليه .

---

(١) المصدر نفسه ، ص٣٢٨.

(٢) آوديشو ملكو اشيثا، نكبة سميل ١٩٣٣، اسبابها وتأثيراتها المحلية والدولية، ص٣٢٥.

(٣) ولد في بغداد في ٢ آيار ١٩٣٥، ونشأ فيها ودرس العلوم ومبادئ اللغة العربية والأدب العربي على يد أساتذة خصوصيين أشرف عليهم العلامة مصطفى جواد، آل العرشُ إليه عام ١٩٣٩ عقب مقتل والده الملك غازي ، وأصبح ملكاً تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله ، حتى بلغ السن القانونية للحكم وتوج ملكا في ٢ مايو ،١٩٥٣ واستمر في الحكم حتى مقتله في ١٤ تموز ١٩٥٨ بقصر الرحاب الملكي في بغداد مع عدد من أفراد العائلة المالكة بوفاته انتهت سبعة وثلاثين عاما من الحكم الملكي الهاشمي بالعراق. للمزيد عنه، يراجع: أحمد فوزي، اللك فيصل الثاني. عائلته. حياته. مؤلفاته، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٨؛ محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ما حدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصبيحتها ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩؛ لطفي جعفر فرج، الملك فيصل، آخر ملوك العراق، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣، تغريد عبد الزهرة، البلاط الملكي في السنوات الملتهبة ١٩٥٣- ١٩٥٨، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤؛ معن فيصل مهدي القيسي، مجزرة قصر الرحاب مصرع العائلة الهاشمية في العراق ١٩٥٨، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ٢٠١٦.

(٤) وهو ابن ملك الحجاز علي بن حسين شقيق الملك فيصل الأول، ولد في مدينة الطائف في الحجاز يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩١٣، تلقى علومه في كلية فكتوريا في الإسكندرية بمصر، وبعد مقتل الملك غازي

ازداد عدد المسيحيين في الحقبة من (١٩٤٧-١٩٥٧) بمعدل زيادة سنوية قدرها (٥٤٨٥) نسمة وبدرجة تغير سنوية قدرها ٣.١٧% وهي اقل من درجة تغير المسلمين التي قدرها ٣.٤٨% اي بالمرتبة الثانية بعد الملمين ويرجع سبب هذا الازدياد الى الهجرة الواردة النطاق التي اعقبت قيام اسرائيل سنة (١٩٤٨)، وصدور قانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ القاضي بإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرغبون باختيار منهم مغادرة العراق نهائياً، وفي ١٢ تشرين الاول ١٩٥٧ اجري التعداد الرسمي الرابع وقد اتسم بدقة التنظيم والنتائج التي توصل اليها، فقد بلغ عدد سكان العراق بموجبه (٦٢٩٦٤١٠) نسمة، وكان عدد المسيحيين منهم (٢٠٤٢٢٦) نسمة[١].

الأول في ٤ نيسان ١٩٣٩ ولعدم فيصل الثاني بلوغ الرشد أختير وصيا على عرش العراق، ثم نودي به وليا للعهد بعد انتهاء الوصاية في ٢ آيار ١٩٥٣ وتتويج الأمير فيصل الثاني ملكاً على العراق، قتل مع العائلة الهاشمية صبيحة يوم ١٤ من تموز ١٩٥٨. للمزيد عنه، يراجع: عبد الرضا كاشف الغطاء، حياة الوصي الامير عبد الاله، ج١، دار التأليف، النجف الاشرف، د . د، سلمان التكريتي، عبد الاله بن علي ١٩٣٩ – ١٩٥٨؛ الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩؛ صفوة فاهم كامل، الامير عبد الاله شهيدا في العراق، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٤؛ طارق الناصري، عبد الاله. الوصي على عرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨. حياته ودوره السياسي، ج١، المكتبة العالمية، بغداد، د .ت.

(١) منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الاقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص، ص ٢٧-٢٨، ٦٥-٦٧.

جدول رقم (١) يوضح اعداد المسيحيين في العراق بالنسبة للجماعات الدينية الاخرى بحسب احصاء ١٩٤٧

ت	اللواء	المسلمون	النسبة المئوية	المسيحيون	النسبة المئوية	اليهود	النسبة المئوية	الصابئة	النسبة المئوية	اليزيديون	النسبة المئوية	ديانات اخرى	النسبة المئوية
	بغداد	٧٠٢٣١٦	٨٥.٩٤	٢٨.٤٦٩	٤.٤٢	٧٧٤٢٥	٩.٤٨	٨٩٥	٠.١٠	٨	٠.٠٠	٢٨٠	٠.٠٣
	الموصل	٤٠٥٠١٢	٧٧.١١	٧٧.٢٩٨	١٤.٧١	١٠٣٤٥	١.٩٦	٨٨	٠.١	٣٢٤١٠	٦.١٧	٣٧٩٢	٠.٠٠٠.٠٢
	البصرة	٣٤٩٢٩٨	٩٤.٧١	٧٧٢٤	٢.٠٩	١٠٥٣٧	٢.٨٥	١١٤٤	٠.٣١	٤	٠.٠٠		
	الحلة	٢٥٩١٢٩	٩٩.٢٠	١٩٠	٧.٠٧	١٨٦٥	٠.٧١	٢٢	٠.٠٠				
	كربلاء	١٤٩٢١٠	٩٩.٩٦	١٣	٠.٠٠	٣٩	٠.٠٢	٢	٠.٠٠				
	الكوت	٢٢٤٢٣٩	٩٩٦٨	١٨٠	٠.٠٨	٣٤٩	٠٤٠	١٦٠	٠.٠٧	٢	٠.٠٠	٨	٠.٠٠
	ديالى	٢٦٨٥٢٥	٩٨.٥٣	٧٥١	٠.٢٧	٢٩٥١	١.٠٨	٨٧	٠.٠٣	١٧٥	٠.٠٦	٢٣	٠.٠٠
	الدليم	١٥٥٩٩٠	٩٢.٨٦	١٠٣٦٥	٦.١٧	١٤٤٢	٠.٨٥	١٢٤	٠.٠٧	٤	٠.٠٠	٥٨	٠.٠٣
	كركوك	٢٧٤١٢٣	٩٥.٨٤	٧٧٦٧	٢.٧١	٤٠٤٢	١.٤١	٣١	٠.٠٧	١	٠.٠٠	٣١	٠.٠١
	السليمانية	٢٢٣٥٦٢	٩٨.٧٤	٥٦٥	٠.٢٤	٢٢٧١	١٠٠	١	٠.٠٠			١	٠.٠٠
	اربيل	٢٢٨٦١٠	٩٥.٣٤	٨٠٤٩	٣.٣٥	٣١٠٩	١.٢٩	٢	٠.٠٠	٥	٠.٠٠	١	٠.٠٠
	المنتفك	٣٣٠٨١	٩٩.٥٢	١٤٣	٠.٠٤	٦٥٢	٠.١٩	٧٩١	٠.٢٣			٠	
	العمارة	٣٠١٤٧٧	٩٨.١٩	٢٨٦	٠.٠٩	٢١٣١	٠.٦٩	٣١٥	١.٠١			٢١	٠.٠٠
	الديوانية	٣٧٧٠٠٧	٩٩.٧٠	١٦١	٠.٠٤	٨٢٥	٠.٢١	١٢٤	٠.٠٣			١	٠.٠٠
	المجموع	٢٤٤٨٧٧٩	٩٣.٥	١٤٩٦٥٦	٣.٢٨	١١.٨١٠٠	٢.١٨	٦٥٨٦	٠.١٤	٣٢٦٠٩	٠.٧١	٥٤٤	٠.٠١

دور المسيحين الفاعل والمهم في العراق :

مثل نواب الاقلية المسيحية دوراً كبيراً في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي، من خلال اقتراحهم عدداً كبيراً من اللوائح القانونية التي اصبحت فيما بعد قوانين اساسية في الدستور العراقي، التي ساعدت على بناء، وتطور العراق في مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية، مما ادى ذلك الى انفتاح العراق على مختلف الدول العالمية، هذا من جانب، ومن جانب اخر استمر نواب الاقلية المسيحية في اقتراحهم للقوانين منذ اليوم الاول من الدورة الانتخابية الاولى التي بدأت في ١٦ تموز ١٩٥٢م حتى اليوم الاخير من الدورة السادسة التي انتهت في ٩ عشرة في ٩ حزيران ١٩٥٨م، بسبب اسقاط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري مما ادى ذلك الى الغاء مجلس النواب العراقي[١].

والمتتبع لمسيرة العمل النيابي في العراق يستنتج ان الانتماء السياسي لنواب الاقليات الدينية غير المسلمة (اليهود، والمسيحيين، والآيزيديين) للأحزاب السياسية الوطنية والمعارضة منها بخاصة ، كان محدوداً بدءاً من الدورة الانتخابية الحادية عشرة، حتى الدورة الانتخابية الرابعة عشرة (١٩٤٧-١٩٥٤م)، وذلك بسبب هيمنة المرتبطين بالحكومة والبلاط الملكي من رؤوساء العشائر والملاكين واثرياء المدن[٢]، فضلا عن ان الكنيسة ترى ان موقفها وصلاحيتها لا تختلط بحال من الاحوال بالجماعة السياسية لا ترتبط باي نظام سياسي، فالسلام ليس مجرد انعدام الحرب، كما انه لا يقتصر على تأمين التوازن بين القوى المتخاصمة، انما هو ثمرة نظام رسمه الله في المجتمع الانساني، لا يتحقق الا بالعمل العدل، ولا يستتب دون الحفاظ على خير الاشخاص[٣].

اي ان نواب الاقلية المسيحية استمروا في العمل داخل قبة البرلمان العراقي (٣٢) عاماً وعشرة اشهر خمساً وعشرين يوماً من مجموع الحياة البرلمانية خلال العهد الملكي البالغة (٣٣) عاماً . وان من مثل الاقلية المسيحية خلال هذه المدة الزمنية اثنان وعشرون يوماً من جموع الحياة البرلمانية خلال العهد الملكي البالغة (٣٣) عاماً، وان من مثل الاقلية المسيحية خلال هذه المدة الزمنية اثنان وعشرون نائباً عملوا جميعهم على خدمة ابناء الشعب العراقي

---

(١) زيد عدنان ناجي، اقليات العراق في العهد الملكي ، ص٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤١.

(٣) بول مركلي، الصهيونية المسيحية (١٨٩١-١٩٤٨)، ص ٢٢.

بكل مكوناته علماً بأن بعضاً من النواب انتخب لدورات عديدة متقطعة او متسلسلة، وبعضهم الآخر انتخب لمرةٍ واحدة، ويجري انتخاب هؤلاء ثلاثة الويـــة هـــي :(بغـــداد، والبصـــرة، والموصل)[١].

كان لمسيحي العراق اثر بارز في الجانب الثقافي خلال العهد الملكي، اذ اهتموا بـــالتعليم اهتماماً كبيراً، وعملوا على نشر الثقافة واسسوا المدارس لمكافحة الجهل والاميـــة[٢]. وبـــرز عدداً من المسيحيين على المسرح السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، واظهروا كفاءة عالية من الحرص على النهوض فساهموا في حركة اليقظة العربية، كما عرف المســـيحيون بوطنيتهم الخالصة والصادقة على مد التاريخ، ولهذا كان ثقلهم التاريخي والحضاري ومكانتهم الواسعة والعالية في العراق الحديث والمعاصر ووجودهم الحي واجب عبر مؤسساتهم الدينية والاجتماعية بأديرتهم وكنائسهم ومدارسهم وخاصة في الموصل وفي بغداد وفي البصرة، وقد امتازت الحقبة التي اعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ظهور شخصيات مسيحية سياسية وثقافيـــة ادت دوراً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، فلا بد من الوقوف على جملة مـــن الحقـــائق المهمة التي تكاد تكون مجهولة عند المثقفين العرب بل وحتى عند العراقيين انفســـهم عـــلاوة على الغبن والجفاء والتعتيم الذي قاسوه ويقاسونه من التاريخ عنما يشار الى غيرهم من مصر ولبنان وبلاد الشام، وهم اعلام نهضويون مرموقون قدموا خدمات كبيرة لنهضة العراق ولـــم يزل تأثيرها البالغ في الحياة العراقية والعربية الحديثة[٣].

وكانت الاحزاب السياسية قد حلت جميعها قبل قيام ثورة ١٤ تموز ولكنها استمرت فـــي ممارسة نشاطها سراً، وتعاونت مع ضباط الجيش لكي تثبت حقها في الدفاع عن الحرية، اما حكومة الثورة التي كانت تعد نفسها في بادئ امرها حكومة مؤقتة، فانها لم تعتـــرف رســـمياً بالأحزاب السياسية، كما لم تنكر عليهم حقهم في العمل السياسي، وبما ان الثورة اعلنت الغاء

---

(١) للمزيد : عن دور النواب المسيحيين في سن القوانين . يراجع : زيد عدنان ناجي، اقليات العراق في العهد الملكي، ص٣٠٤-٣٣١.

(٢) البير ابونا، التربية المسيحية، ج٣، ط٢، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٩، ص٦٦.

(٣) رفائيل اسحق بابو، تاريخ نصارى العراق (١٠٠-٢٠٠٦)، ص١٦٧.

دستور ١٩٢٥، فان الاحزاب السياسية سعت لدى زعماء الثورة الى استعادة حقها الشرعي في العمل السياسي، بحجة ان الدستور القديم الذي حلت بموجبه اصبح لاغياً[١].

على الرغم من عدم حصول الحزب الشيوعي العراقي على الاجازة لممارسة عمله رسمياً الا انه لجأ لممارسة نشاطه علناً، وفي اثر ذلك طلبت مديرية الامن العامة من وزارة الداخلية منعه من ممارسة نشاطه وغلق صفحة، لان هذه الممارسة تعد غير قانونية وغير شـــرعية، فانسحبت وزارة الداخلية وقامت بحملات تفتيشية في انحاء البلاد كلها، وملاحقـــة عناصـــر الحزب الشيوعي في عموم البلاد واعتقالهم لأبسط الاسباب، مثل اقتناء افراد الحزب الكتـــب الماركسية والشيوعية، واحالة من يوجد بحوزته اي منشور شيوعي الى المجالس العســـكرية العرفية للمحاكمة[٢].

وقد ادرك الحزب الشيوعي ان (عبدالكريم قاسم) [٣] بدأ يكل الضربات له، ومـــع ذلـــك حاول الحزب الذي لم يجد له بديلاً الا الاستمرار بموقفه المناصر لحكم عبدالكريم قاسم وهـــو الامر الذي يفهم فيه عدم مواجهتهم لحملة الاعتقالات التي جرت ضدهم[٤].

---

(١) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، منشورات الشريف الرضي، طهران، د.ت، ص١٨٨ .

(٢) عبدالفتاح علي البوتاني، من ارشف جمهورية العراق الاولى – الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة ١٩٥٨-١٩٦٢، مطبعة حاجي هاشم، اربيل، ٢٠١٠، ص٢٦٧.

٣) ولد عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدي في محلة المهدية في جانب الرصافة ببغداد بتاريخ ١٩١٤/١١/٢١ من قبيلة قحطانية وقد كان والده من المذهب السني ووالدته من المذهب الشيعي من قبيلة تميم العدنانية نشا عبد الكريم في بيئة خشنة درس الابتدائية في الصويرة ١٩٢١ وواصل الدراسة في مدرسة الرصافة ببغداد وتخرج سنة ١٩٢٧ وحصل على الاعدادية وعين معلما في الشامية الديوانية واستمر لمدة سنة في التدريس وعند= =اعلان الجيش الى احتياجة للضباط قام بالتقديم الى الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٤ وتدرج بالرتب العسكرية الى ان وصل الى رتبة زعيم ركن بتاريخ ١٩٥٥ ؛ محمد عبد الكريم الصفار ، عبد الكريم قاسم كما عرفته في شخصيته وزعامته ، مكتبة الثورة ، بغداد ، ١٩٥٩،ص٢؛ محمد عبد الكريم الصفار ، عبد الكريم قاسم البطل الثائر ، مكتبة الثورة ، بغداد ،١٩٦١،ص٢٧؛ ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط٢ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ،١٩٨١، ص ٣٢٣؛ جمال مصطفى مردان ،عبد الكريم قاسم ،البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد، ١٩٨٩،ص ص١٣-١٤.

(٤) سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٤، ص٦٧.

لم تكن هناك احزاب ولا تنظيمات سياسية خاصة بالمسيحيين، بل انضموا الى احـــزاب، وخاصة الحزب الشيوعي، ويرجع سبب انضمامهم لهذا الحزب هـــو شـــموليته، لان الفـــرد المسيحي كان يشعر بالغبن مواطن من الدرجة الثانية، وكانت مبادئ الاحـــزاب الاشـــتراكية تتلاءم مع افكارهم، فقد كانوا يهتمون بالإنسان، بينما عند المسلمين الدين الدولة، وهذا يشـــعر الاقليات بنوع من الاقصاء، لذلك وجد المسيحيون في الشيوعية بديلاً لهم، ولم يكونوا يؤمنوا بها ايماناً مطلقاً بل عدوها وسيلة لتحقيق حقوقهم، وكذلك تحقيق المشروع الوطني المفصول عن الدين، ولم يكونوا يطمعوا بالسلطة، لذلك اتجه اغلبهم لممارسة مهنة الطـــب والمحامـــاة والتعليم وغيرها من المهن[١].

مارس المسيحيون انشطة اقتصادية متعددة، اذ زاولوا مهنة التجارة وبمختلف المواد مـــن حديد واخشاب وسيارات ومكائن وغيرها، كما كان بعضهم يمتلكـــون الاراضـــي الخاصـــة ويزرعونها، وكان بعضهم فلاحين عملوا في ارض الغيـــر ولا ســـيما المنـــاطق الشـــمالية، واحترفوا بعض الصناعات المحلية، واسس اصحاب رؤوس الاموال منهم شركات صـــناعية، وقد مارسوا تجارة الاستيراد والتصدير في مختلف مدن العراق ووسعوا نشاطهم التجاري الى نطاق التجارة الدولية، وقد ساعدهم في ذلك التعاطف والانفتـــاح الـــذي مارســـته الســـلطات البريطانية تجاههم، مما ادى الى تغلغلهم في المجال التجاري بشكل اكبر ولا سيما بعد اتساع نطاق التجارة البريطانية[٢]، وكان لهم الدور الكبير في نشر وتوسيع قاعدة الالعاب الرياضية وتطويرها، اذ مثلوا اندية العراق في المنافسات الداخلية ومنتخباته في اللقـــاءات والبطـــولات الخارجية، وساهموا مساهمة فاعلة في تحقيق انجازاته على المستويات الخليجيـــة والعربيـــة والقارية والاولمبية والدولية[٣].

---

(١) بهاء حسين شاكر الشباني، دراسة تاريخية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص٧٥.

(٢) هيثم محي طالب، مسيحيو العراق ودرهم في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة بابل، ٢٠١٣، ص٩٨-١٠٣.

(٣) متعب خلف الريشاوي وغانم نجيب عباس، دور الرياضيين المسيحيين في نشر وتوسيع قاعدة الالعاب الرياضية وتعزيز التعايش السلمي في العراق، بحث مقدم الى مؤتمر التعايش السلمي الاسلامي المسيحي في العراق، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، نيسان ٢٠١٨.

كان الدور السياسي للمسيحيين محدود جداً، لأن المسيحيين ليس لديه توجه سياسي، والظاهرة السياسية حديثة بالنسبة للمسيحيين، فضلاً عن كونهم اقلية، وان انضمام بعض الشخصيات المسيحية للأحزاب السياسية خلال المدة (١٩٥٨-١٩٦٨)، هو عملا فرديا وليس جماعيا، ولم يكن هناك تدخل من المرجعية فيما يتعلق بانضمامهم للحياة السياسية، وانما يكون انتماء الشخص على اساس قدرته ، كما يتم اختياره من قبل الحكومة على اساس كفاءته. لو كان المسيحيون غير راغبين في المشاركة في بناء أوطانهم ومشاركة المسلمين المصير، لكان بالإمكان أن يدفعوا عن تحويل هويتهم الدينية الى هوية قومية، أو كان بالإمكان ان ينتظموا في مشروع دولة لو كانوا يرغبون بدولة دينية، لكنهم فضلوا الانتماء الى اوطانهم التاريخية، وان يكونوا جزءا من تراث الشرق وروحه، وليس جزءا من تراث الشرق وروحه، وليس جزءا من تراث وثقافة أخرى، وان كان يجمعهم بها "المشترك الديني". اعتقد أن المسيحيين مدخل لتحررنا كمسلمين، واصلاح نظرتنا الى المسيحيين مدخل لإصلاح ثقافتنا المحاصرة بظلال نظام اهل الذمة (الثقافة الذمية) التي لا بد ان نتحرر منه بعدّه جزءا من التاريخ وقراءته في سياقه الزمني. والتحرر من أشباح (ثقافة التمييز) التي تجعل منهم مواطنين من "درجة أدنى" لكونهم غير مسلمين، والتحرر من ذاكرة التخوين في مرحلة الحروب الصليبية، ومن ذكريات حدود نظام الملل العثمانية (الثقافة الملية). واستعادة المسلمين تراث التعايش والمشاركة الخلاقة قبل أن تتحول شعلته الى رماد من خلال "احياء الشراكة" في الوطن على قاعدة المساواة والمواطنة (ثقافة المواطنة)[١].

كان المجتمع العراقي مجتمعاً متعدداً اثنياً ودينياً ، الا انه لا يختلف عن بقية المجتمعات المتواجدة في الدول الاخرى ، بل ان المجتمع العراقي يعد من المجتمعات المستقرة ، وما يؤكد ذلك ان التاريخ لم يسجل لنا حدوث نزاعات طائفية او أثنية ذات مضمون اجتماعي في هذا المجتمع(٢)

من خلال تتبعنا اصول المسيحيين في العراق، اتضح انهم اهل البلاد الاصليون، وقد وجودا قبل مجيء العرب وحتى العرب في العراق قبل مجيء الاسلام كانوا مسيحيين كدولة المناذرة في الحيرة، وانتشرت الديانة النصرانية في العراق في غضون القرن الاول الميلادي، واصبحت الحيرة مقراً ومركزاً مهماً من مراكز انتشار الديانة المسيحية في العراق، ويستدل الباحثون على انتشار المسيحية في هذه المنطقة من كثرة الأديرة الموجودة على أطرافها.

---

(١) سعد سلوم، علاقات الزوال الاخيرة، موقع معهد العربية للدراسات. http://studies.

(٢) عكاب يوسف الركابي ، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص٣٨٩.

وعندما دخل العرب المسلمون الفاتحون الى العراق رحب هم المسيحيون، لكونهم اصحاب رسالة سماوية تعترف بالمسيحية واعطوا كل الدلائل من القرآن الكريم، بعد ان ملوا من حكم وظلم الفرس، وانزلوا جنودهم في الاديرة وقدموا لهم الارزاق والمؤن.

برز عدداً من المسيحيين على المسرح السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والرياضي العراقي، واظهروا كفاءة عالية من الحرص على النهوض فساهموا في حركة اليقظة العربية، كما عرف المسيحيون بوطنيتهم الخالصة والصادقة على مد التاريخ ، ولهذا كان ثقلهم التاريخي والحضاري ومكانتهم الواسعة والعالية في العراق الحديث والمعاصر ووجودهم الحي واجب عبر مؤسساتهم الدينية والاجتماعية بأديرتهم وكنائسهم ومدارسهم وخاصة في الموصل وفي بغداد وفي البصرة.

الفصل الاول

" المبحث الثاني "

- نسبه ، أخوته ، أعمامه
- نشأته
- زواجه الاول وابناءه
- زواجه الثاني وأشهاره الأسلام
- وفاته

نسبه :-

هو فائق رفائيل بن بطرس بن عبد النورين بطي واصله بطرس وقد ولد من ابوين سريانيين ارثوذكسيين وقد كان جده يعمل حائكا وهو رجل فقير بسيط عاش في الموصل وتوفي فيها وامه هي الس عيسى وهي من اقرباء والده ، وفائق من مواليد بغداد وقد اختلفت الآراء في تاريخ ميلاده، ولاحظنا انهم ذكروا ميلاده في عام ١٩٣٥ الا اننا استدللنا على تاريخ الميلاد من وثائقه الشخصية وهو التاريخ الصحيح فقد ولد بتاريخ ١٩٣٣/٨/٢٣ في بغداد[١]، اصل عائلته من الموصل من محلة الجولاق في البطرخانة، ويقال لأسرته بيت(تقية)، وقد جاءوا من سنجار بعد ان سيطر المسلمون على الموصل [٢].

والده

ولد والده في الموصل عام ١٨٩٩في عائلة فقيرة، اذ كان والده يمتهن الحياكة وهو المصدر الوحيد الذي تعتمد عليه العائلة[٣]

درس الاولية التعليمية هناك، وهو يعيش التحولات التي طرأت على البيئة الاجتماعية – الاقتصادية في اواخر العهد العثماني ، وتحديداً مع قيام الثورة الاتحادية سنة ١٩٠٨ ، حتى لو لم تسمح الثورة المذكورة الا بسيادة الاتحاد الفكري التوفيقي[٤]، ثم انتقل الى بغداد عام

---

(١) ينظر هوية الاحوال المدنية لفائق رفائيل بطي الصادرة من دائرة الاحوال المدنية في بغداد، الكرادة الشرقية برقم ٠٠٩٩٤٧٤ سجل ٥٠٥م /صحيفة ١٠٠٨٢٩، شهادة الجنسية العراقية رقم ٤١٨٣٢٦ بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٧، للمزيد ينظر ؛ خير الدين محمود الزركلي، الاعلام قاموس التراجم، ج١، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت عام ١٩٨٦، ص١٤٨؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٠، ص١٢٧، ينظر ملحق رقم ()

(٢) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، اعداد وتقديم فائق بطي، المدى للثقافة والنشر، دمشق،٢٠٠، ص٣٩.

(٣) مير بصرين أعلام الأدب في العراق الحديث، ج٢، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤، ص ٣٦١.

(٤) سنان معروف أوغلو، العراق في الوثائق العثمانية، الاوضاع السياسية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٦ ؛ جابر سكران الخزاعي ، الجمعيات والحركات والاحزاب القومية في العراق (١٩٠٨-١٩٤٥) ، مراجعة وتقديم غانم نجيب عباس ، مكتب دار السلام ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ص ٥٨ – ٦٦.

١٩١٩لاكمال دراسته في دار المعلمين وقد كان والده يتقاضى راتبا عن التعليم وهو ثمـــانين روبية اذ كان هذا المبلغ في ذلك الوقت كبير جدا ، كان ينفق جزا منها على نفســـه والاخـــر يرسله الى اهله في الموصل ،لأنه صار المعيل لأهله بعد وفاة والـــده عـــام ١٩١٧، عـــايش الاحداث المهمة التي مر بها العراق، ومنها أحداث ثورة العشرين[١] .

وكان يكتب في صحيفة العراق لصاحبها رزوق غنام[٢]، براتب قدره(١٦٠) روبية ويساعد الاب انستانس الكرملي[٣]، في تنظيم مكتبته، وامتهن بعدها الصحافة، متأثرا بالأفكار القومية

---

(١) للمزيد عن الثورة ، يراجع: فريق زهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها، ج١ ، بغداد، ١٩٥٢،كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، ج ١، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢؛ عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣، طبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٥، السر المز هولدن، ثورة العراق ١٩٢٠، نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جيل، ط ٣ ، بيروت، ٢٠١٠؛ ابراهيم خليل العلاف، ثورة ١٩٢٠ الوطنية القوية في العراق، في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠؛ نخبة من الباحثين، ثورة العراق التحررية الكبرى، اعداد ومراجعة غانم نجيب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤.

(٢) رزوق داود ابراهيم غانم، ولد في بغداد عام ١٨٨٨، ودرس فيها، ألم باللغات التركية والانكليزية والفرنسية ، واكب على قراءة الصحف العراقية والعربية واستفاد نها في تكوين اسلوبا كتابيا واضحا، سلس العبارة، سهل الاداء، يعد شيخ الصحفيين في عصره، من مؤسسي النادي العلمي الوطني في بغداد عام ١٩١٢،اثناء الحرب العالمية الاولى نفي من قبل العثمانيين الى الاناضول الى جانب نخبة من القوميين العرب، اصدر جريدة العراق في الاول من حزيران ١٩٢٠، ويعاب عليه انها ثلت امتدادا لمجلة العرب التي اصدرتها القوات البريطانية اثناء احتلالها للعراق والتي صدرت للأعوام (١٩١٧ –١٩٢٠)، انتخب عضوا في مجلس النواب عن بغداد للدورتين التاسعة والعاشرة، توفي في بغداد في عام ١٩٦٥. للمزيد يراجع: كامل سلمان جاسم الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٠، ج ٢، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٣٧٤؛ خالد حبيب، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق من العهد العثماني حتى، بغداد، ٢٠١٠، ص ص ٩٠–٩١؛ زيد عدنان ناجي، المصدر السابق، ص ص ٢١٨–٢٢١؛ فيان حسين احمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١–١٩٣٣. دراسة تاريخية، بغداد، ٢٠١٧، ص ص ٢١–٢٣.

(٣) ولد في بغداد يوم الخامس من آب ١٨٦٦، من اب لبناني وام عراقية، اكمل دراسته في مدرسة الآباء الكرمليين ببغداد، واتقن اللغات الانكليزية والفرنسية واللآتينية، نشر نتاجاته في الصحف العراقية والعربية، درس العلوم الدينية في بيروت واوربا، عاد الى العراق عام ١٨٩٤، وساهم مساهمة فاعلة في تنشيط الاوساط الصحفية والادبية والاجتماعية، توفي في بغداد يوم السابع من كانون الاول ١٩٤٧. للمزيد، يراجع:

التي انتشرت انتشارا واسعا بين العراقيين، وكانت من بين أبرز العوامل المهمة في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد[١].

اخوته :-

ولفائق ثلاثة اخوه ، هم: (بديع، كمال، سامي)، وكانوا اكبر منه سنا يكبرونه بالسنتين والثلاث والاربع، وله اخت واحدة ولدت في القاهرة عند هجرتهم لها عام ١٩٤٦، ولقد اسماها والدها ايزيس تيمنا بمصر[٢].

كان والده حريصا جدا على ان يتلقى اولاده التعليم، وان يتعلموا في احسن الجامعات، وقد كان يوفر لهم احسن الظروف المعيشية من اجل ان يتموا تعليمهم على أكمل وجه، وقد ارسلهم جميعا الى الجامعات الرصينة خارج العراق حرصا منه على ذلك، اذ درس اولاده جميعا في الجامعة الامريكية في القاهرة، والتي كان لها فروع علمية كثيرة، اذ درس الابن الاصغر فائق في كلية الصحافة والاعلام احدى كليات الجامعة المذكورة .

تزوجت اخته ايزيس من خالد ارسلان وهو تركي الجنسية مسلم الديانة، واعلنت اسلامها لإتمام هذا الزواج، هذا الامر سبب لها قطيعة مع العائلة وانتقلت للعيش معه في تركيا، الا ان اخيها فائق لم يقطع علاقته بها حتى وفاته [٣]، تزوج أخوه بديع من المسلمة ابنة المحامي المتنفذ للملك فاروق جلنار حسن الجداوي، على الرغم من اختلاف الديانة بينهما، فضلا عن

كوركيس عواد، الاب انستانس الكرملي. حياته ومؤلفاته ١٨٦٦- ١٩٤٧، بغداد، ١٩٦٦؛ عامر رشيد السامرائي، الاب انستانس= =الكرملي، بغداد، ١٩٨٦؛ لقاء شاكر الشريفي، الاب انستانس الكرملي أنموذجا، مجلة التراث العلمي العربي، بغداد، العدد٣، ٢٠١٧، ص ص ٢١٩ – ٢٤٣.

(١) للمزيد عن ذلك، يراجع .. افرام داود شبيرا، دور المثقفين في التحولات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٩؛ غانم وحيد الجبوري، اثر المثقفين في التحولات الاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥، سيار الجميل، النخبة العراقية المثقفة وتكوين الدولة ١٩٢١-١٩٤١، مجلة افاق عربية، تشرين الثاني ١٩٩١، سيار الجميل، دور المثقفين العرب في تكوين العراق المعاصر، مجلة افاق عربية، بغداد، كانون الاول ١٩٩٣؛ محمد الجمال ، تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في الفكر السياسي العراقي الحديث (١٩٠٨-١٩١٤) ، مجلة دراسات تاريخية العدد (٣٣) ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ص١٠٦-١٣٨.

(٢) فائق رفائيل بطي الوجدان، ج١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص ص ٧، ١١، ٢٤.

(٣) سعاد الجزائري، مقابلة شخصية، ٢٠١٩/٤/٢٠.

العادات والاعراف المختلفة للطرفين، تزوجا زواجا مدنيا و انتقلا للعيش في قبرص، سافرا بعدها الى واشنطن واستقرا هناك[١]، فيما تزوج كمال وسامي في العراق وعاشا فيه.

تعرضت العائلة الى ضائقة مالية بعد سجن الاخوة الثلاثة اثر الانقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣[٢]، واغلاق صحيفة البلاد، اذ ترك الاخوة بيوتهم جميعا وسكنوا في دار والدتهم لكي يتعاونوا على المعيشة، كانوا يشكون العوز ولا دار لهم، الاخوة وزوجاتهم واطفالهم الستة الى جانب الوالدة وأختهم ايزيس .

استطاع كمال ان يجد عملا بسيطا ولكنه كان يكفي لأولاده فقط، وعينت اديبة زوجة سامي مدرسة في الكرادة الشرقية، بعد مدة اكملت زوجته سعاد فخري صفو الكلية وتوظفت في شركة التامين العراقية، اما فائق استطاع ان يشارك صديقه يوسف عويد في انشاء مطبعة التقدم في شارع السعدون، وكانت المشاركة في البداية بخبرته فقط ،على ان يسدد اقساط الشراكة من الوارد[٣]، فتحسنت أحوال العائلة بعض الشيء ، توارث اخوته الثلاثة (بديع، كمال، سامي) مرض القلب من الوالد، فتوفوا جميعا وهم بعمر بين الاربعين والخمسين عاما مثل والدهم، فتوفي الاخ الكبير بديع في واشنطن عن عمر يناهز ٤٢ عاما، ولم يستطع فائق رؤيته، وتوفي اخيه كمال ولم يتجاوز الرابعة والخمسين عاما من عمره ،ولم يستطع ان يودعه ايضا عند وفاته، لأنه كان يدرس عام ١٩٧٧ في موسكو، وتوفي اخوه سامي الملازم له في الطفولة والدراسة وهو في منفى لندن في الخمسين من عمره، الا ان فائق استطاع توديع والدته في مستشفى الراهبات ببغداد، وهي تمسك بيده حتى اغمضت عيناها، وفارقت الحياة في اربعينية ابنها الكبير بديع، كان يحزنه جدا ذكرهم، وعدم توديعه لهم جميعا حتى ولده رافد لم يستطع التواجد معه في امريكا بسبب امر الاقامة في لندن[٤].

---

(١) فائق رفائيل بطي ، الوجدان، ص٥٠.

(٢) للمزيد عن الانقلاب من خلال الرأي والرأي ألآخر، يراجع: لجنة الرعاية والنشر، ثورة ١٤ تموز في عامها السابع، لجنة النشر في مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٦٤؛ علي خيون، دبابات رمضان، بغداد، ١٩٨٨، باقر ياسين، المصدر السابق، ص ص ١٨٣ – ٢٠٤؛ صبحي ناظم توفيق، عبدالسلام محمد عارف كما رايته، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٧، ص ٧٥٦.

(٣) فائق بطي، فائق رفائيل بطي الوجدان، ص٢٦٠ .

(٤) فائق بطي، ذاكرة وطن،ج٢ للوجدان، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ٢٠٠٨، ص١٤٦؛ للمزيد ينظر فائق بطي، الوجدان، ج١، ص١٩٠، فخري كريم مقابلة شخصية، ٢٠١٩/٤/١٤.

اعمامه :-

رفدت عائلة بطي الثقافة العراقية بعدد كبير من المبدعين، فضلا عن والده وعمه، كان عمه سليم بطي رائدا في مجال المسرح والادب، اذ كان من اوائل كتاب المسرحيات في العراق خلال عقد الثلاثينات من القرن الماضي، وكان من رواد الحركة المسرحية العراقية الى جانب حقي شبلي وغيره، اما عمه الثاني فؤاد بطي فكان من اوائل كتاب القصة في العراق، الا ان رفائيل بطي وجد في ابنه الصغير فائق الرغبة في ان يمتهن مهنة الصحافة وخوض غمار السياسة، فكان كثيرا ما يصحبه الى صحيفة البلاد ليبدا التمرن بشكل مبكر على هذه المهنة، وليكون لاحقا القامة الكبيرة المؤثرة في تطور صحافة العراق[١].

نشأته

نشا فائق في بيئة ثقافية ادبية صحفية_ فكان والده مؤسس صحيفة البلاد سياسي وكاتب ورجل له باع طويل في الادب والثقافة العربية والعالمية، وكان هو الداعم الاول لفائق في مجال الصحافة والكتابة الصحفية[٢]

عاش فائق مع اسرته في منزلها الكبير في بداية شارع الزهاوي بمنطقة الاعظمية ، وكان يكره ذلك المنزل بسبب كبره لأنه غالبا ما يجده خاليا عند عودته من الروضة، والبيت كبير تتعدد فيه الغرف وهو شبه خالي لان والدته كانت مشغولة دائما، اذ كانت تجمع نساء المحلة طيلة ايام الاسبوع لزيارات القبول[٣]، فيما يعود والده الى البيت منهكا من عمله، فكان فائق

---

(١) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، اعداد وتحقيق فائق بطي، ج٢، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ٢٠٠٠، ص٤٢، فخري كريم مقابلة شخصية، ٢٠١٩/٤/١٤.

(٢) برنامج حكاية عمر، فائق بطي، قناة عشتار الفضائية، ٢٠١٥/٤/٤؛ فخري كريم مقابلة شخصية، ٢٠١٩/٤/١٤.

(٣) زيارات القبول : هي مجالس او نوادي اجتماعية كانت العائلات العراقية وخاصة البغدادية في العقود الماضية تقوم بها وهي جلسات اجتماعية تجمع النساء في المحلة او المنطقة في احد البيوت يوم بالأسبوع او طوال ايام الاسبوع كل يوم في بيت من بيوت المحلة ويكون الوقت او صباحا او بعد الظهر ولم تقتصر هذه الجلسات على النساء فقط وانما كانت هنالك مجالس للكبار من الشخصيات مثل مجلس الدكتور خالد القصاب ومجلس الاسرة الكيلانية وغيرها الكثير ومجالس النساء مثل مجلس عفيفة اسكندر، سرور ميرزا، القبول المجالس والنوادي الاجتماعية، الكاردينيا مجلة الثقافة العامة، عدد ١٠٧، ٢٠١٨، ص٤.

يهرب الى بيت جده (والد امه) في منطقة الوزيرية، ويقضي بعض الليالي هنـــاك، اذ توجـــد حديقة صغيرة تحوي كلما كان يجذبه من اشجار الفاكهة[١].

شهد العراق في الاول من مايس ١٩٤١[٢]، حركة هيأت لوالده العمل المضني وكتاباتـــه في الصحيفة، وبعد فشل الحركة اتخذت السلطات اجراءات تعسفية ضد المعارضين لهـــا[٣]، ولان والده كان من الرموز القوية في البلد، ولموقفه المؤيد للحركة اتجهت مفرزة أمنية الـــى بيتهم مساء احد الايام، وهمس بإذن والده بانه مطلوب لمراجعـــة الـــدائرة لـــدقائق لأمـــر مستعجل، وسيعود بعدها الى البيت، ففهم والده هذا الكلام، وكذلك والدته التي اعتادت علـــى الامر، فجلبت بساط بسيط ووسادة وسلمتهما بيد رجل الامن قائلة : ((روح ان شاء الله ربي ينتقم من نوري السعيد و اعوانه))، فأجابها بدوره: ((والله خاتون هذه اوامر))، فأوصى الوالد الام بأولادهما اللذين كانوا ينظرون بعين الخوف لوالدهم ومصيره، فقال الاب بان هذه المرة ستكون اطول من سابقاتها[٤]، اذ كان معتقلا سياسيا مع العديد من الوطنيين آنذاك، وقد عطلت حكومة (نوري السعيد)[٥]، صحيفة البلاد بتهمة نشاطها الصحفي المعادي للحكومة[١].

---

(١) فائق بطي، الوجدان، ص٨.

(٢) للمزيد ينظر: اسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، بيروت، ١٩٧٤؛ عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤٢ التحررية، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٦؛ عامر مرحسك ، احداث البصرة في ثورة ٢ مايس عام ١٩٤١، مطبعة الميناء ، بغداد، ١٩٧١؛ فاروق صالح العمر ثورة مايس ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.

(٣) للمزيد عن تعامل السلطات بعد حركة مايس ، ينظر: د. ك. و. وثائق وزارة الداخلية ، رقم الملفة ٦٤/٤ ، موضوع الملفة ، تجاوزات الجنود البريطانيين على الاهالي ، ١٩٣٣-١٩٤٥؛ ضحى عبد علي مهدي، الصحافة العراقية وثورة مايس ١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦ ؛ عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ص٣٣٧؛ علي ناصر حسين ، صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ص١٥١-١٧٢ .

(٤) فائق بطي، الوجدان، ص ٩-١٠.

(٥) نوري السعيد : وهو نوري سعيد صالح بن الملا طه ولد في محلة تبه الكرد بالقرب من ساحة الميدان في عام ١٨٨٧ وقتل عام ١٩٥٨ تولى منصب رئاسة الوزراء في العراق ١٤ مرة ابتداءً بالوزارة ١٩٣٠/٣/٢٣ وحتى مقتله ،وقد كان دبلوماسيا من الطراز الاول وقد اتهم بالعمالة الاجنبية ومنهم من يراه وطنيا، للمزيد ينظر؛ سعاد رؤوف، نوري السعيد ودوره في ايقاظ السياسة في العراق، بغداد، ١٩٨٨، عبدالرزاق احمد النصيري ،=

بعد ان عطلت الصحيفة وطالت مدة اعتقال الاب، باعت الام ما تملك لتسد حاجة الاولاد الاربعة، وتدهورت المعيشة اذ أجبر أفراد العائلة على تناول وجبة واحدة من الطعام في اليوم، وقطع الاقرباء زياراتهم لهم خوفا من بطش حكومة نوري السعيد التي كانت تصف كل من يعارضها بانه نازي وعميل لحكومة هتلر، اذ كانت الحكومة وعلى راسها نوري السعيد موالية كل الولاء لبريطانيا، وتتماشى مع اوامرها ونواهيها، فحاربت الشعب العراقي وقدمت المصلحة الاجنبية على مصلحة الشعب، وطاردت واعتقلت كل من يطالب بالاستقلال السياسي التام عن الدول الاستعمارية وبريطانيا، ويطالب بالديمقراطية والوطنية، فواجهت الوطنيين بأبشع الاساليب الوحشية و اكتظت السجون بالمعتقلين الذين كان اغلبهم من المثقفين وكبار الشعراء والصحفيين والاساتذة من الجامعات والمعاهد، والكثير من علماء الدين الذين يطالبون تطهير البلاد من الاستعمار[٢].

وعرف فائق معنى الاستعمار وهو المسؤول عما جرى ويجري لوالده، فكان يجمع اعواد الثقاب والازرار ليشكل جنود ودبابات ليلعب لعبة المعركة بين الاستعمار والقوات الوطنية، فينهي لعبته بانتصار القوات الوطنية وخروج والده من السجن، وكانت هذه الافكار هي التي تسيطر على عقله وتفكيره، وبعد عام من الاعتقال وبالتحديد عام ١٩٤٢ أعلنت الارادة الملكية بإطلاق سراح المعتقلين، وكان ذلك الاعلان قد اذيع على الراديو ذاكرا ارقام السجناء، وكان رقم تسلسل والده في المعتقل هو(٥٥)، لتملأ دارهم بالمهنئين من الاقارب والجيران منذ الساعات الأولى لإعلان البيان، بعد ان كانت هنالك شبه قطيعة بينهم بسبب بطش حكومة نوري السعيد[٣].

بعد خروج والده رفائيل من السجن وعودة صحيفة البلاد للعمل تعلق فائق بوالده تعلقا شديدا وكان والده سعيدا بهذا التعلق الشديد وبدأ يعلمه ويقربه منه اكثر فاكثر ويهتم به من

= نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، ط٢ ، مراجعة كمال مظهر ، مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٨ ؛ ليلى ياسين، نوري السعيد، بغداد، ٢٠٠٠؛ عصمت علي فهمي، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، ط٢، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ص١١-٧٣.

(١) فائق رفائيل بطي، عراقيون في الوجدان، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق،٢٠١٣، ص٢٠؛ رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص٢٣٧.

(٢) فائق بطي ، الوجدان،ج١، ص١١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣.

دون اخوته، ربما كان تفكيره بان يورثه كل ما يملك من العمل الوطني، لأنه كان يرى ابناءه الاخرين مبتعدين عن السياسة والصحافة، وبذلك اصبح والده مثالا كبيرا له يحتذى به، عزز ذلك بان والده كان يحدثه عن حياته وعن اسرته في الموصل وكيف صار سياسيا ووصل لهذه المرحلة من العلم والعمل[١].

اختاره والده من دون اخوته واوكل له مهمة كتابة ما يمليه عليه من مقالات ادبية، أو اجابات على رسائل الادباء العرب، ومنها كتب لكتاب القاهرة ولبنان وسوريا، ومنهم (ولي الدين يكن، امين الريحاني، سلامة موسى، ايليا ابو ماضي، احمد حسن الزيات، محمود العقاد)، ويقوم بإعطاء ولده قصاصات من صحف عربية لكي يؤرشفها في اضابير تحت عناوين مختلفة، وكانت فرصة ثمينة له ليقرأ جميع مقالات والده الصحفية بتمعن، وتأثر بأسلوبه الادبي ومواقفه الوطنية[٢].

استمرت مزاملته لوالده وصداقته معه مطلع الاربعينيات حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية[٣]، وبعد التطورات والاحداث التي شهدها العراق بعدها، اضطروا للهجرة الى القاهرة عام ١٩٤٦، بعد ان اعلمه والده بهذا الامر، وتم شحن كل كتب الوالد الى القاهرة بعد بيع البيت والاثاث بالمزاد العلني، لتستقر العائلة في القاهرة بشقة في شارع عبد الخالق ثروت، بلغ فائق في هذا الوقت من العمر ١٣ عاما، اذ كان طالبا الثانوية في العراق، وبعد انتقالهم الى القاهرة التحق بمدرسة اخرى[٤].

---

(١) فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ، ص١٢.

(٢) فائق بطي، عراقيون في الوجدان، ص١٩.

(٣) للمزيد عنها، يراجع: صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، د . مط، القاهرة، ١٩٦٦؛ هنري كتن، فلسطين في ضوء الحق والعدل، بيروت، ١٩٧٦؛ الحسن البدري، الحرب في أرض السلام، بيروت، ١٩٧٧، دافيو بويل، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ترجمة نسيم واكيم يازجي، مؤسسة أرسلان، بيروت، دمشق، ١٩٨٧؛ غانم نجيب عباس، موقف العراق الرسمي من دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية. دراسة في وثائق وزارة الداخلية العراقية، مكتب أحمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠٦؛ علي ناصر حسين، صفحات من تاريخ العراق المعاصر. بحوث وثائقية، مؤسسة العصامي، بغداد، ٢٠١٩، ص ص ١٥١ – ١٧٢.

(٤) فائق بطي، الوجدان، ص ص١٤–١٥؛ رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص٨٧.

عمل والده في صحيفة الاسبوع التي كان صاحبها جلال الدين الحمامصي، وعمل رئيسا للقسم العربي في صحيفة الاهرام اليومية، ومن خلال والده الذي كان يكتب في زاوية الصحيفة

(دنيا العرب في اسبوع)[١]، تلقى فائق الدروس الوطنية والقومية التي كان ينادي بها والده، وتعلم ان بلاد العرب كلها وطنه وليس العراق فقط، فالقاهرة مدينته مثل بغداد، وبدا يشعر بعروبته ، بعد مدة تدهورت الاحوال المعيشية للعائلة بسبب تعطيل صحيفة البلاد في العراق التي كان يعتمد عليها ماليا بالدرجة الاولى وعلى اثر ذلك توقف حصول الاسرة على الاموال التي كانت تردهم من وارداتها في بغداد، ونفذ ما جلبوه من اموال جنوها من بيع الاثاث والدار والكتب في العراق[٢].

وثبة كانون الثاني ١٩٤٨

في أواخر عام ١٩٤٧ جرت مفاوضات في بغداد لعقد اتفاقية جديدة بين العراق وبريطانيا[٣]، وتم استكمالها في لندن أوائل عام ١٩٤٨، وشهد العراق يوم ٢٨كانون الثاني مظاهرات عنيفة طافت شوارع بغداد ردا على المفاوضات التي اجراها كلا من الوصي عبد الاله، ورئيس الوزراء نوري السعيد مع ارنست بيفن (Ernest bevin) [٤] بعد ذلك استأنفت

---

(١) رفائيل بطي، صحافة العراق، اعداد : سامي رفائيل بطي،ج١، مكتبة رفائيل بطي، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩.

(٢) فائق بطي، عراقيون في الوجدان، ص٢١؛ رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص، ١٦٢-١٦٣.

(٣) للمزيد، يراجع: صدر الدين شرف الدين ، سحابة بورتسموث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٤٨، عبدالرزاق الهلالي ، ايام لها تاريخ اجتماع في قصر الرحاب لمناقشة بنود اتفاقية بورتسموث عام ١٩٤٧ ، مجلة افاق عربية ، العدد العاشر – تشرين الاول ١٩٨٩ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ص٦٦-٨٧ ؛ محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (١٩١٤-١٩٥٨) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠؛ عبدالله شاتي عبهول ، وقائع وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ من التقارير السرية الرسمية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٣١ ، السنة الثامنة ٢٠٠٩ ، دار الحكمة ، بغداد ص ١٠٢-١١٣.

(٤) ارنست بيفن : ولد ارنست في قرية بينسفورد الواقعة في مقاطعة سومرست في بريطانيا ابوه غير معروف وامه ارملة منذ عام ١٨٧٧ ولد في عام ١٨٨١ بعد وفاة والدته عاش مع اخته غير الشقيقة في مقاطعة ديفون درس في لندن وتنقل بالمناصب العسكرية حتى صار وزيرا للخارجية البريطانية عام ١٩٥١، ينظر ؛ مؤيد توفيق عقيل، مشاريع التسوية الدولية ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب جامعة بغداد، العدد:١٩، ٢٠٠٠، ص٢٧.

المفاوضات في بغداد الامر الذي اغضب ابناء الشعب العراقي للاستخفاف بمشاعرهم الوطنية، ويبدو ان بنود الاتفاق قد تسربت الى عامة الشعب والقوى الوطنية الذي نظر اليها بانها اشد وطأة من معاهدة ١٩٣٠[١] ، وقد تضمنت المعاهدة بندا عدت بموجبه قاعدتي الحبانية والشعيبة ملكا للحكومة العراقية، ولكن تحت اشراف مجلس دفاع مشترك بين الطرفين، والزمت العراق بان يكون الى جانب حليفته بريطانيا في اي نزاع تدخل فيه، اثار هذا الامر ردود فعل غاضبة في الاوساط الشعبية وبعض الاوساط السياسية، فخرج طلاب كلية الحقوق بمظاهرة والتحقت بهم الكليات الاخرى واستمرت المظاهرات لعدة ايام ابتداء من يوم ٢٣ الى يوم ٢٨ من شهر كانون الثاني، وقابلت حكومة جبر المتظاهرين بإطلاق النار عليهم خلال محاولتهم عبور جسر المأمون، فمنهم من قتل ومنهم من سقط في النهر، وعلى أثر ذلك طلب الوصي منه الاستقالة وما ان استقال حتى هدأت الاوضاع[٢]، واثرت تلك الاحداث في نفسية فائق وطبع في ذهنه اسماء من سقطوا في اثناء الاشتباكات في ذلك الوقت.

---

(١) للمزيد عن هذه الاتفاقية، يراجع: عبدالرحيم شريف ، معاهدة ١٩٣٠ باطلة يجب الغاؤها ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٤٨؛ عبد الرحمن البزاز، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٠، ص ص ١٣٣-١٣٩؛ فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ – ١٩٤٨، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧، ص ص ٢٤٣ – ٣٧٨، دار المأمون ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، ترجمة وتحرير فؤاد قزانجي ، تقديم ومراجعة عبدالرزاق الحسني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩.

(٢) محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤)، للمزيد يراجع ؛ لورنزوكنت كمبول ، الانموذج المتغير للسلطة السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٧١ ، ترجمة كريم صبح ، تقديم عادل تقي البلداوي ، مؤسسة ثائر العصامي ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ص١٠٨ – ١١٠ ؛ محمود شبيب ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر ، بغداد ، ١٩٨٨، حسين مروة ، ثورة العراق ١٩٥٨، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٨، ص ص ٣٤ – ٣٦ ؛ فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره الساسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨..

الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨

حدثت حرب فلسطين في١٥ ايار ١٩٤٨[١]، وذهب الكثير من المتطوعين لأرضها من اجل الدفاع عنها ضد الكيان الصهيوني[٢]، وقد تطوع اخاه كمال وبديع بسبب شعورهما بقوميتهما، واتجها للتطوع بفرق الانقاذ، وعندما وصلوا الى رصيف محطة القطار ليلتحقوا بالمتطوعين فوجئا بانهيال الضرب عليهما من قبل المصريين المشاركين في التظاهرات والقوات الامنية المصرية ، وبدلا من الذهاب الى فلسطين نقلوا تحت حماية القوات الامنية المصرية الى قسم الطوارئ في مستشفى القصر العيني، وكان سبب هذه الحادثة ان اخويه كانا يشبهان الاجانب (الخواجات) كما يسميهم المصريون، اذ كانت بشرتهم بيضاء ولون شعرهم اشقر وعيونهم زرقاوات[٣]، بعد هذه الحادثة ولتردي المعيشة قررت العائلة العودة الى العراق، ليشارك والدهم في الانتخابات بعد عودتهم من الهجرة مباشرة، ويفوز نائبا عن بغداد[٤] ،سكنت العائلة على أثر ذلك بدار جديدة في منطقة الكرادة الشرقية، وقد عوضت الدا وحديقتها الكبيرة عن البيت الذي باعوه في شارع الزهاوي[٥]، والتحق فائق بكلية بغداد[٦]، انتقل عام

---

(١) للمزيد، يراجع: قسطنطين زريق ، معنى النكبة ، في : قسطنطين زريق وآخرون ، نكبة ١٩٤٨ . اسبابها وسبل علاجها ، تقديم وليد الخالدي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١-٥٠، موسى العلمي ، عبرة فلسطين ، المصدر نفسه، ص١٠١-١٦٢، فاروق صالح العمر ، صراع المنابر الفكرية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، دار البصائر ، بيروت ، ٢٠١٣، غانم نجيب عباس ، الموقف الرسمي للحكومة العراقية من دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية . دراسة في وثائق وزارة الداخلية العراقية ، مجلة=

= دراسات في الآثار والتاريخ والتراث جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق ، العدد الثاني لعام ٢٠١٤ ، ص١١٨-١٥٣.

(٢) احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩، دراسة وثائقية، دار الشروق، ١٩٨٦، ص١١٣، للمزيد ينظر ؛ مؤيد ابراهيم الونداوي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٠، ص١١-١٢.

(٣) فائق بطي، الوجدان، ص٢١-٢٢.

(٤) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص٨٨-٩٠.

(٥) فائق بطي، الوجدان، ص٢٤.

(٦) كلية بغداد تأسست سنة ١٩٢٩ بعد طلب بطريك الكلدان الكاثوليك في بغداد وبتوجيه من البابااليوس الحادي عشر قامت مجموعة من اربعة اباء يسوعيين امريكيين وصلوا بغداد واسسوا الكلية كمدرسة ثانوية للبنين عرفت (bc on the tigirs) المدرسة تحتوي على كادر من الاباء جاءوا من مقاطعة ثيوانكلاند وقد رحبوا مسيحيو بغداد بهم وكان المسلمون مشككين في اتجاهاتهم ولاحقا مدحوها عندما بدا واضحا هدفها التعليم وليست تحويل المسلمين الى مسيحيين وبدأت كلية بغداد بداية بسيطة ومتواضعة في دار مستأجرة

١٩٥١الى الثانوية الشرقية لعدم وجود قسم ادبي في الاولى، وبقي اخواه بديع و كمال في القاهرة لإكمال دراستهما الجامعية.

أنتفاضة ١٩٥٢

عندما اعلن الشعب العراقي عن انتفاضة ١٩٥٢[١]، كان فائق ذي ال ١٨ عاما أحد المشاركين النشطين في هذه الانتفاضة[٢]، التي طالبت من خلالها القوى الوطنية بإجراء الانتخابات النيابية النزيهة وفق الانتخاب المباشر، وتحديد صلاحيات الملك ، واجراء تعديلات على الدستور لكي يكون هناك ضمان لحقوق الشعب العراقي، واطلاق الحريات العامة، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، وتوزيع الاراضي على الفلاحين، وقدمت ثلاث احزاب سياسية هذه المذكرة بالمطالب للوصي عبد الاله الا انه رفضها، اذ كان لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢التي حدثت في مصر، والتي اعلن على اثرها سقوط الملكية في مصر واعلان الجمهورية صداها في العراق، اذ طافت شوارع بغداد انتفاضة شعبية سرعان ما عمت أرجاء العراق وتأزمت الاوضاع، وحدثت صدامات عنيفة بين المتظاهرين ورجال الشرطة، ادت الى مقتل (٢٧) شخص من المتظاهرين و (٤) رجال من الشرطة واعتقل ٧٣ متظاهرا، فضلا عن عدد كبير

شرق بغداد وشرق نهر دجلة ونقلت بعدها الى منطقة الصليخ في عام ١٩٣٤ الحافة الشمالية لبغداد، صديق الكاردينيا الدائم، قصة بغداد منذ التأسيس، مجلة الكاردينيا الثقافية العامة، http ://algrdenia .com.ferebyal.iraq.، ديوان اوقاف الديانات المسيحية والايزيدية، والصابئة المندائية، معلومات عامة من كلية بغداد ، www.ces.iq.

(١) للمزيد عن أحداث هذا العام، يراجع: عبد الرحمن ذياب عبدالله الجبوري، صحافة الأحزاب العلنية في العراق للفترة من ١٩٤٦-١٩٥٤ "صحافة حزب الاستقلال أنموذجاً "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام جامعة بغداد، ٢٠٠٣؛ ليث نعمة موسى الخفاجي ، جريدة البلاد وموقفا من القضايا العربية حتى عام ١٩٥٨= =رسالة ماجستير غير منشورة في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٦؛ عبد الرزاق مطلك الفهد، دور العمال في الحركة الوطنية العراقية ١٩٢٢ - ١٩٥٧، دار الشهد، بغداد، ٢٠٠٥، ص ص ٢١٣ - ٢١٥؛ سنان صادق حسين الزيدي ومحمد هاشم خويطر الربيعي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في العراق في ضوء الوثائق الامريكية السرية غير المنشورة ، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩، ص، ص٢٥، ١٠٥- ١٠٦،

(٢) فائق بطي، عراقيون في الوجدان ، ص٢٦، للمزيد عن الثورة المصرية، ينظر:؛حماد خيري، قصة ثورة يوليو. مجتمع عبد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، ١٩٧٥، للمزيد ينظر ؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر. نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

من الجرحى[١]، كان منهم فائق اذ ناله الضرب من الشرطة فسقط ارضا لشدته، فاسرع صديق دراسته جلال بنقله في سيارة اجرة الى لدار عمته فضيلة الكائن خلف مسجد مرجان في منطقة الباب الشرقي، لا لبيته ليكون بعيدا عن اعين الشرطة، وبعد وصوله الى بيت عمته التي اسعفت جراحه ، وفي مساء اليوم نفسه زاره والده، وعندما رآه بتلك الحالة انهار وجلس ودموعه تتساقط، وبكت العمة التي لا تختلف عن اخيها بالرقة والعطف، اذ عرف بالطيبة والبساطة ورقة القلب وكان حنونا جدا[٢].

طرد من الدراسة للخدمة الالزامية

في نهاية عام ١٩٥٣ خسر فائق دراسته، اذ فصل منها بعد ان فضح امره بالعمل السياسي المعادي للحكومة[٣]، على ضوء مشاركته الفاعلة في المظاهرات المعارضة لها، وكان اسمه مع الطلبة الذين شملهم التجنيد الالزامي ، وكان هدف الحكومة من وراء قرار التدريب هو ابعاد الطلبة عن العمل السياسي ووقوفهم بوجه الحكومة، لكنه لم يلتحق بمعسكر الشمال بعد ان توسط له والده، فالتحق بمعسكر السعدية في ديالى ليقوم بالتدريب العسكري، ولان الجميع

---

(١) تغريد عبد الزهرة رشيد، دور البلاط الملكي العراقي في السياسة الداخلية العراقية والخارجية (١٩٥٣-١٩٥٨) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ص١٦-١٧.

(٢) فائق بطي، عراقيون في الوجدان، ص٢٤.

(٣) المدة الممتدة بين تشرين الثاني ١٩٥٢ والى كانون الثاني ١٩٥٣ تمثل مرحلة مهمة في التحولات الكبيرة التي جرت في العراق، وعلى هذا الاساس اخذت واشنطن تتبع نهجاً جديداً في علاقاتها مع العراق، واستغلال اوضاعه الداخلية لتحقيق مصالحها الستراتيجية والاقتصادية فيه، وكشفت الدراسة ان عدداً من الساسة العراقيين=

= في العهد الملكي، كانوا يرنون الى إقامة العلاقات الطيبة مع أركان السفارة الامريكية ببغداد، وطلبوا مساندتهم في تبوء مناصب مهمة في لحكومة العراقية، وعرضوا تعاونهم من أجل مصالحهم الشخصية، ويمكن القول ان الفضل في ذلك يعود الى سفيرها بيري وقنصليتها في البصرة، فقد استطاعت السفارة الامريكية ببغداد احتواء الواقع السياسي الجديد في العراق بعد قيام انتفاضة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢، ونتائجها، ولا نجانب الحقيقة ان قُلنا ان الدبلوماسية الامريكية يحق لها ان تفخر بسفيرها بيري الذي تمثل خدمته في العراق ذروة عمله الدبلوماسي، فقد ادى ما كان عليه اداؤه على خير وجه خدمة استراتيجية بلاده في مرحلة تاريخية حاسمة من جميع الاوجه . للمزيد، يراجع: عبد الرحمن ذياب عبدالله الجبوري، صحافة الأحزاب العلنية في العراق للفترة من ١٩٤٦-١٩٥٤ "صحافة حزب الاستقلال أنموذجاً "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام - جامعة بغداد، ٢٠٠٣ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ الاحزاب السياسية في العراق، دار الرافدين، طبعة منقحة بيروت، ٢٠١٣، ص ص ٣٦٣-٣٦٩؛ سنان صادق حسين الزيدي ومحمد هاشم خويطر الربيعي ، الانتخابات المباشرة لمجلس النواب العراقي في كانون الثاني ١٩٥٣ في وثائق سرية امريكية تنشر لاول مرة ،دار امل الحداثة للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ص ٥٧-٥٨.

كان يعرفه فسمح له بإكمال مدة التدريب في بغداد[١] ، تمرد فائق في احد الايام على الخدمة العسكرية، معتقدا ان هذا العمل الذي قام به شيئا عاديا، وكان في تصرفاته جاهلا بالعواقب التي ستحدث بعد هذا الفعل، فادى تمرده الى تقديمه للمحاكمة العسكرية بتهمة التمرد على الجيش، الا ان والده ساعده مرة اخرى كما يفعل دائما، وأمره بالسفر الى القاهرة لإكمال دراسته الجامعية، لكنه تحجج انه يريد ان يدرس القانون في بغداد.

مظاهرات تأييد الشعب الجزائر

انطلقت في العام ١٩٥٤ حرب التحرير الجزائرية[٢] وتأييدا لذلك شهدت بغداد مظاهرات اجتاحت منطقة الكرادة، وقد اشترك فائق فيها، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يخوض فيها تجربة المظاهرات، وكان سبب المظاهرات هو تأييد الشعب الجزائري من اجل استقلاله وحريته، والتقى خلالها وبدون سابق موعد مع تاجر في الشورجة اسمه (هادي منصور)، وذلك عن طريق صديق له في المدرسة، فقويت العلاقة بينهما بعد ان عرفه وطنيا ومن الاشخاص الذين كان يبحث عنهم طويلا، وكان بحثه المطول بسبب ما شاهده وهو صبي من مشانق للشيوعيين، اذ ان هؤلاء هم من الحزب الشيوعي العراقي، وكان كلما سأل احد من اقرباءه او اصدقاء والده كانوا ينهرونه ويطلبون منه الكف من الركض خلف المتاعب، وعند لقاءه به كان هادي يوزع المناشير المعادية للحكومة، فعمل معه بعد ذلك بكل اندفاع وحرص وامانة، وقد كان لارتباطه بهذا النشاط تأثيرا كبيرا على قراره باتخاذ الخط اليساري وانتماؤه لهذا الحزب[٣].

---

(١) فائق بطي ، عراقيون في الوجدان، ص٢٧.

(٢) للمزيد، يراجع: اسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)، ط ٣، دار الهومة، الجزائر، ١٩٨٩، فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٥.

(٣) للمزيد عن الحزب الشيوعي، يراجع: عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨–١٩٥٨، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، بيروت، ١٩٨٣؛ محمد عبد ناجي ، الحزب الشيوعي العراقي . ازمة المواطنة والتنظيم ، دار الغريب ، نيقوسيا ، ١٩٨٤، عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ٢٠٠٨، جاسم الحلواني، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي. قراءة نقدية في كتاب عزيز سباهي (عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي)، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٩، صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية) ١٩٢٠ – ١٩٩٠ ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠١؛ حنا بطاطو ، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ج٣ ، مكتبة الغدير ، قم ، ٢٠٠٥ .

اصر والده عليه لدراسة الصحافة في القاهرة[١]، وتلبية لذلك سافر فائق الى القاهرة برفقة اخيه سامي الملازم له منذ الطفولة و التحقا بالجامعة الامريكية، واستقرا للسكن في احدى أقسامها الداخلية، استثمر فائق ذلك فساهم في الكتابة بصحيفة المصري بعد ان قامت الصحيفة باستطلاع آراء الطلبة حول مشروع الحلف التركي الباكستاني[٢]، اذ أدان فائق الحكومة العراقية وهاجمها لموقفها من الحلف، على الرغم من ان والده كان وزيرا فيها، فنشرت الصحف البغدادية في وقتها ان ابن الوزير يهاجم والده وحكومته، وبعد مدة على تلك الاحداث كتب فائق الى والده قائلا : ((انا على ثقة ان سياسة قص الجناحين لن تنطلي عليك في المرة القادمة، لقد نجح نوري السعيد ومن هم على شاكلته في قص جناحيك ورميك بعيدا وحيدا وعاجزا لا تقوى على الطيران، سامحني يا والدي على لغتي فانا احبك ابا وطنيا ومثالا حسنا))، وبعد اسابيع عادت العلاقة مع والده الى طبيعتها، واعاد والده اصدار صحيفته (البلاد) بعد سماح السلطات له بذلك[٣].

---

(١) فائق بطي، الوجدان، ص٣٧.

(٢) بعد وصول الجمهوريين للحكم اولت الادارة الامريكية برئاسة (دوايت ايزنهاور): ولد في تكساس الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٩٠ سياسي وعسكري ناجح خاض العديد من المعارك في الحرب العالمية الثانية صار رئيسا للولايات المتحدة الامريكية من ١٩٥٣ –١٩٦١ هو الرئيس ٤٤ الامريكي له العديد من المؤلفات منها الحروب الصليبية في اوربا توفي عام ١٩٦٩، الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ترجمة، فيصل السامر ويوسف محمد، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص٢٦٩–٢٧٠؛ محمد شفيق غربال واخرون، الموسوعة العربية، ج١، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٨٤، اهتماما بالغا بالشرق واعادت النظر في سياساتها المتعلقة بدعم الشرق الاوسط ضد اي عدوان محتمل وقد اضطر الى ارسال (جون فوستر دالاس وهو وزير لخارجية الامريكية ولد في واشنطن في ٢٥ / شباط /١٨٨٨ مارس الدبلوماسية والشؤون الدولية لمدة طويلة وهو احد ابرز السياسيين الامريكيين كان مساعد لوزير الخارجية الامريكي عين وزير للخارجية في عهد ايزنهاور وله مؤلفات واهما حرب اسلام توفي عام ١٩٥٩، د.ك، وملفات البلاط الملكي رقم الملف ٥٠٣١ /٣١١ اسم ملفه السفارة العراقية في واشنطن ص١٥,١٦عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة= =السياسية، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٦٢ ، المعروف بعداءه للشيوعيين الامر الذي دفعه لايجاد تكتل يقضي على الشيوعية في هذه المنطقة حيث نتج عن زيارة دالاس الى بلاد باكستان وايران وتركيا فكرة قيام نظام دفاعي مشترك يضم كل البلدان المذكورة وقد اطلق عليه حلف بغداد عام ١٩٥٨ الا ان الفكرة كانت تتبلور منذ عام ١٩٥٣ وضم الحلف كل من بريطانيا والعراق وتركيا وايران والباكستان وكانت امريكا عضوا مراقبا ، رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي، ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨=

=، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص٢٢٢، عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الاميركية ١٩٥٢–١٩٥٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥، ص٢٢ .

(٣)فائق بطي ، الوجدان، ص٤١.

بقى فائق في القاهرة ولم يرجع الى العراق في العطلة الصيفية لعام ١٩٥٥، بسبب مذكرة القاء القبض الصادرة بحقه من قبل التحقيقات الجنائية بسبب نشاطه الطلابي السياسي، فطلب منه والده ان يسافر الى اخيه الكبير بديع في بيروت، الا انه فضل البقاء في القاهرة حتى يعود أخوه سامي الى القاهرة عند انتهاء العطلة الصيفية ،وفي العام التالي عاد فائق الى الجامعة الامريكية بعد ان تركها لمدة سنة كاملة طالبا في قسم الآداب بجامعة القاهرة، وقرر هذه المرة ان ينتظم ويلتزم بدراسته في قسم الصحافة مثلما كانت رغبة والده[١].

وفاة والده واثرها عليه :

في صباح اليوم العاشر من شهر نيسان عام ١٩٥٦ توفي والده ، وقد توجه شقيقه سامي الى بغداد لحضور التشييع، الا ان فائق لم يستطع الحضور التشييع امر التوقيف الصادر بحقه، وعند عودة سامي الى القاهرة اخبره سامي ان والدهما نهض صباح يوم وفاته مبكرا كعادته، وجلس في مكتبته حتى الساعة التاسعة والنصف، اتصل بعدها بادارة صحيفته وأخبره احد العمال ان المحررين لم يحضروا بعد للدوام، فأغضبه هذا الامر كثيرا، اتصل بعدها بالسفير السوري واخذ موعدا لمقابلته في العاشرة والنصف من اليوم نفسه، وبدا يستعد لمغادرة المنزل، الا انه شعر بألم في معدته، اخبر زوجته ام بديع بان هذا بسبب الارهاق، لأنه كان ليلة أمس في سهرة مع صالح جبر والوفد السوري الذي زار العراق من اجل مناقشة بين القضايا المهمة التي يمر بها البلدان والمنطقة[]، امتدت السهرة حتى منتصف الليل، حاولت الوالدة طلب الطبيب، الا انه رفض وعاد لغرفته مستلقيا على فراشه لعل الالم يزول، وفي تمام الساعة العاشرة وعشر دقائق رن الهاتف من الصحيفة، فذهبت الوالدة لتخبره الا انها وجدته نائما، فهمت لايقاظه، فمال راسه وعرفت بانه توفي، وقد اكد الطبيبان دي سوزا وابراهيم الحيالي ان الوفاة قد حدثت بسبب انسداد في شرايين القلب [٢].

كان لوفاة والده الاثر الكبير في نفسيته، الامر الذي زاده اصرارا لكي يجتهد ويكمل دراسته بكل جدية، وان يعود الى بلده مكللا بالنجاح حتى يتسلم ادارة صحيفة الوالد، صحيفة البلاد التي لطالما كان يرفدها بالاخبار والمتابعات واللقاءات عن مصر وعن البلدان العربية، اذ انه عمل كمراسل لصحيفة البلاد البغدادية، ومندوب لصحيفة القاهرة في الوقت نفسه[٣].

كتب فائق رثاء عن والده قرأ نيابة عنه في الحفل التأبيني الذي اقيم في قاعة الملك فيصل بمناسبة ذكرى أربعينيته، جاء في بعضه:((لقد علمتني كل شئ في الحياة، ولكنك لم

---

[١] سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٢.

[٢]فائق بطي ، الوجدان ، ص٥٣-٥٤ ؛ للمزيد ينظر رفائيل بطي ، ذاكرة عراقية ص ، ص ،٥ ، ٢٢,٢٥.

[٣]برنامج ابعاد ، حيدر زوير ، حوار مع فائق بطي ، قناة العراقية الاخبارية ، ٢٠١٣/١/٢٩ .

تعلمني كيف ارثيك، ارثيك كابي ام ارثيك كأستاذي ام ارثي الصحافة والادب، وانا بين هذا وذاك ارثي ابنك الذي فقدك في منتصف الطريق))[١].

العدوان الثلاثي على مصر

شنت القوات الاسرائيلية والبريطانية والفرنسية هجوما مباغتا على مصر يوم٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٦[٤]، ويعد ثاني الحروب العربية مع الكيان الصهيوني بعد عام ١٩٤٨،وتعد احدى اهم الاحداث العالمية آنذاك، اذ بدأت الازمة بعد توقيع اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤، بعد المفاوضات المصرية البريطانية والتي رافقتها مقاومة الشعب المصري القوية، وقد قويت علاقات الحكومة المصرية برئاسة جمال عبد الناصر مع الدول الغربية، لا سيما الولايات المتحدة الامريكية التي وعدتها بدعم مادي من اجل اكمال مشروع السد العالي، الا انها لم تف بوعدها وتوقفت بسبب عدم دخول عبد الناصر بحلف معهم، وعدم قبوله الصلح مع الكيان الصهيوني، وأمام ذلك توجه عبد الناصر الى الاتحاد السوفياتي لطلب الاسلحة، الامر الذي سارع من تأجيج الموقف، ودخول بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني بحلف ضد مصر بمساعدة اميركا [2]، عند دخول فائق الى الجامعة تعود التوجه أول الامر الى الكافتيريا ليتناول فطوره، فدخل عليهم زميله بشير البرغوثي وهو يصيح بصوت عال ((يا جماعة غارة جوية ، غارة جوية))، فخرج الجميع من الكافتيريا الى الخارج ينظرون الى السماء اذ كانت الطائرات العدوان محلقة في السماء وصوت المدافع المضادة مدويا، فاتجهوا الى جهاز المذياع في الكافتيريا ليتابعوا الاخبار من اذاعة ((صوت العرب من القاهرة)) وهي تلقي بيانات قيادة القوات المسلحة المصرية التي كانت تنادي باستمرار:((يا ابناء العروبة هبوا للدفاع عن مصر العرب))، تجمع جميع الطلبة العراقيين الدارسين في مصر بمقر اتحاد الطلبة العراقيين في حي بولاق، وهم يتابعون آخر أخبار العدوان والاناشيد الحماسية، فتصدر فائق الموقف بينهم ودعاهم للانخراط مع جموع المتطوعين دفاعا عن مصر والعروبة، لبى جميع المجتمعين من الطلبة العراقيين دعوته وتوجهوا الى أقرب معسكرات المتطوعين، دخلوا

---

[١]فائق بطي الوجدان ، ص٥٥ .

[٢] للمزيد، يراجع: ليث نعمة موسى الخفاجي ، جريدة البلاد وموقفا من القضايا العربية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣؛ لطيفة محمد سالم ، ازمة السويس ١٩٥٤ –١٩٥٧. جذور واحداث ونتائج ، مكتبة مدبولي ، القاهرة عام ١٩٩٧ ص٣٤٩.؛ صبري فالح الحمدي ،العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٥٦ – ١٩٥٨ ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩،حازم مجيد الدوري، العدوان الثلاثي على مصر وانتفاضة العراق القومية عام ١٩٥٦، دار البداية. ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٧.

المعسكر الساعة الثالثة ليلا، والتحقوا في كتيبة الفدائيين العرب[1] ، ولأنه تحمل مسؤولية انخراط زملاءه، واصل جهوده بتوفير كافة مستلزمات واحتياجات هذه المشاركة، ولم يذق طعم النوم لمدة يومين، تخللتها التدريبات العسكرية التي تعدت تكتيكاتها كل التدريبات التي عرفها في معسكري بعقوبة والرشيد، وقد شعر بالقوة والحماسة والاندفاع على الرغم من ظروف المعسكر الصعبة، اذ ان التدريبات كانت شاقة في ظل والجوع والعطش الشديدين[2]، واستمرت الحرب ما يقارب الخمسة اشهر،(من ٢٥/تشرين الثاني /١٩٥٦ وحتى انسحاب اخر جندي اسرائيلي من الاراضي المصرية في ١٦/ اذار عام١٩٥٧)، وادت الى خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات ومن الجانبين [3] ، عاد فائق بعدها الى مقاعد الدراسة، وبعد اكمالها وحصوله على شهادته، عاد الى ارض الوطن، وما ان حطت الطائرة في بغداد حتى صعد اليها أحد رجال الامن وبعد تفتيش حقائبه، سلمه الى المفرزة التي كانت بانتظاره، لتقتاده الى مبنى مديرية الامن العامة، اذ احيل الى التحقيق، تقرر بعدها اطلاق سراحه بكفالة مالية قدرها مئة دينار، وبعد خروجه استقبله اخوه كمال الذى تصدى لمهمة ادارة صحيفة البلاد بعد وفاة والدهم وغياب فائق[4] ،التحق فائق بالعمل في الصحيفة مستفيدا من دراسته في قسم الصحافة، اذ ساعده ذلك كثيرا في رفع مستوى الصحيفة، ومثلت هذه الخطوة بداية لمرحلة جديدة، في الصحيفة، بل وفي مسيرة الصحافة العراقية، منها استحدث فكرة عمود يومي يخصص لمجوعة من الصحفيين، يتناوبون كتابته، اذ خصص يوم من الاسبوع لصحفي محدد وسمي هذا الجزء الذي احتل الجهة العلوية من صحيفة البلاد بعمود الصحفي وكان يرسل اليه مقالاته من مصر واهمها لقاءه مع جمال عبد الناصر عندما ذهب معه لبور سعيد عندما كان طالبا بالجامعة وقد تعرضت صحيفة البلاد في ذلك الوقت للتعطيل لمدة ٣ اشهر بسبب هذا السبق الصحفي [5].، شهد العراق يوم ١٤/تموز عام ١٩٥٨ ثورة حولت نظام الحكم من ملكي الى جمهوري، بعد اشتباكات حدثت صبيحة ذلك اليوم قتل على اثرها العائلة المالكة، وفي تلك الاثناء كان عبد السلام عارف يذيع بيانه على الراديو في نفس

---

[1]) فائق بطي ، الوجدان ، ج١ ، ص٥٧ –٥٨.

[2] المصدر نفسه ، ٥٧ – ٥٨ .

[3]محمد حسين هيكل ، حرب الثلاثين سنة ، سنوات الغليان ، ج١ ، د.م ، القاهرة ، ١٩٨٨ ،ص، ص٤٨ ، ٤٩,٥٠.

[4]فخري كريم ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٥.

[5]برنامج حوارات ، نبيل الحيدري ، حوار مع فائق بطي ، اذاعة صوت العراق الحر ، ٢٠١١/٤/٧.

الوقت توجه زعيم الثورة الى وزارة الدفاع التي صارت مقرا له[1]،وعد فائق بطي هذا العهد الجديد للعراق العهد الذهبي للصحافة[2].

زوجته وولده :

التقى فائق بزوجته الاولى سعاد فخري صفو النعيمي عام ١٩٥٨ في بيت خالته فاعجب بها، وكان والدها من الضباط القدامى لا يعترف بآراء فائق الفكرية والسياسية الجديدة، ولم يكد يكمل اجراءات الخطبة حتى دعي الى خدمة الاحتياط [٣]،وقد قدم طلبا مشتركا مع زميله المحرر في صحيفة (خه يات)الناطقة باسم الحزب الديمقراطي جلال طالباني[٤] ، لاعفائهما من الخدمة العسكرية، لأنهما يمارسان مهنة الصحافة، فرفض طلبهما وارسلا الى معسكر الرشيد طلابا في الوجبة الثانية الدورة ١٤ –كلية الاحتياط، وتخرجا منها برتبة ملازم احتياط صنف المشاة، وفي نهاية العام التالي تزوج من خطيبته، ورزق منها بداية عام ١٩٦١بولد اسماه رافد ، وفي الخامس من آذار تم تسرحه من الجيش، اذ كان ضابط احتياط في معسكر الشعيبة، المدينة التابعة الى لواء البصرة[٥]، عاد ليكون قريبا الى زوجته وطفله الصغير، وعاد كذلك الى العمل في صحيفته التي لم توافق مديرية الامن العامة باسناد مهمة رئاسة تحريرها اليه، بداعي مقتضيات المصلحة العامة كما ذكروا له.

---

(١) للمزيد، يراجع: حسن العلوي ، عبدالكريم قاسم ، رؤية بعد العشرين ، دار الكتاب العربي ، لندن ، ١٩٨٣، محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ما حدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصبيحتها ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩، علاء موسى كاظم نورس ، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة العربية ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان ، بغداد، ١٩٩٠، عقيل الناصري ، الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٢) للمزيد، يراجع: د . ك . و. ملفات وزارة المالية، الملف ٤٢١١١٠٦/٢٦، الاموال المجمدة من الاسرة المالكة العراقية، محسن عبد كشكول، الوحدة العربية في الصحافة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٤، عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، ج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦، ص ص ٤١٩-٤٢٤.

(٣) فائق بطي ، الوجدان، ص٩٤ .

٤) جلال طالباني ولد بتاريخ ١٢/ت ١٩٣٣/٢ في قرية كلكان على سفح جبل كوسرت المطلة على بحيرة دوكانفي في محافظة السليمانية العراقية واسمه بالكامل جلال عام الدين نور الله نوري طالباني ، ودرس الثانوية في مدرسة كركوك عام ١٩٥٢ ودخل كلية الحقوق في جامعة بغداد ؛ معد فياض ، مذكرات جلال طالباني ،سنوات النار والثلج ، دار سطور للنشر والطباعة ،٢٠١٧ ،ص ص ،١٩-٢٠.

(٥) وثيقة تسريح من الجيش بتاريخ ١٩٦١/٣/٥ انظر للملحق رقم (٣).

انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣

بعد ان شهدت سنوات حكم عبد الكريم قاسم أحداثا داخلية عديدة ومشاكل عديدة مع جهات معارضة له، فضلا عن خسارته لأشخاص وجهات كانت مؤيدة له وتخندقها ضده [١]، وتوج ذلك بانقلاب ٨شباط ١٩٦٣[٢] ، والذي تم بعده حملات واسعة لاعتقال المؤيدين له، كان من بينهم فائق واخوته، وعذبوا ماعدا اخوه الكبير الذي كان مسافرا ويسكن في واشنطن هو وزوجته [٣] فبعد ان سجن الوطنيون الذين لا ينتمون الى حزب البعث الدموي قام المسؤولون الكبار بحملة من الاعدامات، كما أجرى الانقلابيون تعديلات وتغييرات كبيرة في الدستور، من خلال اصدارهم دستورين جديدين.

---

(١) للمزيد عن علاقة عبد الكريم ورفاق السلاح، يراجع: جاسم مخلص المحامي ، مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، ط٢ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٥٨؛ خليل ابراهيم حسين ، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين ، موسوعة ١٤ تموز ، مكتبة بشار ، بغداد، ١٩٨٨؛احمد كاظم محسن البياتي ، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥ – ١٩٥٩ ، مراجعة علاء جاسم حربي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢؛ جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق. حقائق مثيرة، صور نادرة، المكتبة الشرقية، بغداد، د. ت، ص ص ١١ – ٤١؛ عادل تقي عبد البلداوي، نبض الشارع العراقي في عهد عبد الكريم قاسم، وثائق امنية جديدة، مراجعة كمال مظهر احمد، مطبعة المعارف، بغداد، ٢٠٠٤، باقر ياسين، الاجتثاث في التاريخ العراقي احتكار السلطة والالغاء والعزل السياسي ، ص ص ١٨٣ – ٢٠٤.

(٢) للمزيد عن الانقلاب من خلال الرأي والرأي ألآخر، يراجع: جمال مصطفى مردان ، عبدالكريم قاسم . البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد ، ١٩٨٩، نوري عبدالحميد العاني ، الايام الاخيرة من حكم عبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣ ، لجنة الرعاية والنشر، ثورة ١٤ تموز في عامها السابع، لجنة النشر في مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٦٤؛ علي خيون، دبابات رمضان، بغداد، ١٩٨٨؛ صبحي ناظم توفيق، عبدالسلام محمد عارف كما رايته، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٧، ص ٧٥٦؛ شامل عبد القادر، الاغتيال بالدبابة. أسرار يومي ٨-٩ شباط ١٩٦٣ في حياة عبد الكريم قاسم، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١.

(٣)فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ، ص٢٥٩ ؛ سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/٢٠.

قطار الموت

فكر الانقلابيون بفكرة نقل السجناء من سجن قصر النهاية في بغداد الى سجن نقرة السلمان في السماوة، وكان القطار عبارة عن حاويات حديدية مملوءة ارضيتها بمادة القير، ذلك خلال شهر تموز الحار جدا، فقام السجانون بزج السجناء بأكداس في العربات واقفالها بأحكام متوقعين ان ثلاث ساعات تكفي لموتهم والتخلص منهم نهائيا، كادت اجسادهم ان تشوى والقير الذائب تحت اقدامهم قد احرقها[١]، الا ان سائق القطار(عبد العباس المفرجي) [٢] قد علم بالحمولة عندما تعالت الاصوات من في العربات طلبا للنجدة، وقام هذا السائق الشهم بزيادة سرعة القطار من اجل الوصول مبكرا للسماوة حتى يتم انقاذ السجناء، ولولا تصرف السائق لمات كل من ف القطار، وعند وصوله الى محطة السماوة تجمهر الاهالي حاملين الماء والطعام والدواء وجرادل الملح والماء [٣]، وهو في معتقل نقرة السلمان، طلبته ادارة السجن في ٢٤ اب ١٩٦٣واخبرته بانه رزق ببنت، واقترح عليه تسميتها ب(اعتقال)، فرد عليه لا اعتقال ولا هاجر، اسميها لهيب، وبعد مدة قصيرة تقرر اطلاق سراح الصحفيين المعتقلين فقط من مجموع المعتقلين، فخرج من السجن هو واخويه واتجهوا لبيت الوالدة اذ كان جميع ذويهم ومحبيهم بانتظارهم [٤].

كان ولده رافد رياضيا قوي البنية، وكانت طفولته غير سعيدة بسبب ما تعرضت له العائلة بعد انقلاب٨ شباط ١٩٦٣ واعتقال والده واعمامه، واغلاق المورد المالي للعائلة المتمثل بصحيفة البلاد، فضلا عن تعرض العائلة الى حادث مروري في مدخل شارع عرصات الهندية واحتراق السيارة، ولولا تدخل اصحاب المحال التجارية الذين طلبوا الاسعاف وساهموا

---

١) محمد علي كريم سعيد، البيرية المسلحة. حركة حسن سريع وقطار الموت، دار الفرات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، صادق الطائي، قطار الموت وانقلاب عراقي يقوده عريف، وكالة القدس العربي، ٣٠ تموز٢٠١٩، https://www.alquds.co.uk؛ الصقر، قطار الموت عام ١٩٦٣، مجلة الگاردينيا، ٢٩تشرين الاول ٢٠١٤.

٢) عبد العباس المفرجي : ولد عام ١٩١٤ في كرادة مريم في بغداد وفي عام ١٩٣٢ اكمل دراسته الابتدائية ليصبح مساعد سائق القطار هندي الجنسية وهو اول سائق عراقي للقطار في القرن الماضي انخرط في النشاط النقابي والوطني ليصبح من منظمي اضراب عمال السكك الحديد في بداية تاسيسها وكان على راس متظاهري عمال السكك عام ١٩٤٨ وهذا ادى إلى فصله ومطاردته من قبل اجهزة الامن وبعد حادثة القطار هذه تم اعتقاله وسجنه من قبل نظام البعث وتم الافراج عنه عام ١٩٨٧ وقيل انه مات مسموما بعد ساعات من اطلاق سراحه ، فخري كريم ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٧/٢٥.

[٣] ثابت حبيب العاني ، صفحات من السيرة الذاتية ثابت حبيب العاني (١٩٢٢-١٩٩٨) دار الرواد المزدهرة ، بغداد ٢٠١٤ ،ص ص٢٦٠-٢٦١ ؛ للمزيد ، فائق بطي من اوراق المعارضة ، ص١٣٤ .

[٤]فائق بطي ، الوجدان، ص ص١٤٠-١٤١ .

في اطفائها، لما مرت الحادثة بسلام، الا انها اثرت على نفسية رافد وتسببت له الخوف المزمن(الفوبيا) من السيارات ، التحق ابنه رافد للدراسة في كلية بغداد، وكان رياضيا وموسيقيا متفوقا بدراسته، واخبر والده بانه لا يرتاح في فريقه لكرة القدم بسبب وجود عدي صدام حسين معهم، وانه يحاول تجنبه، لكن طبيعة درس التربية الرياضية تتطلب مشاركة جميع طلبة الشعبة الواحدة في اداء المحاضرة، وهذا ما يسبب له ازعاج من حماية عدي الذين كانوا يطوقون الملعب ويهددون الطلبة اذا حاول احدهم التقرب له واخذ الكرة منه وللابتعاد عن هذه المنغصات نقله والده من كلية بغداد الى المدرسة النظامية [١] وبعد نجاحه بتفوق قرر رافد اكمال دراسته خارج البلاد، فالتحق بكلية رجموند الامريكية في لندن، لكنه بعد السنة الاولى وبناء على طلب والدته انتقل الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراسته هناك، وتعرض لحادث سيارة تسبب اصابات بالغة في الراس، نقل على أثره الى المستشفى وكانت نسبة الامل في علاجه ٥% فقط، بقي فيه أربعة ايام، لم يستطع الاطباء علاجه، فتوفي يوم ١٩٨٠/٩/٣[٢].

الاعتقالات والمضايقات التي تعرض لها فائق

بعد نشاطه الصحفي في جريدة العائلة (البلاد)، والسياسي مع الحزب الشيوعي العراقي، وبناء على التجاء عبد السلام عارف الى القوميين لدعم سلطته، ومحاربة الشيوعيين[٣]، تعرض فائق الى الاعتقال والمضايقات، ومنها أعوام ١٩٦٥و١٩٦٦و ١٩٦٧ ، انشغل مع صديقه المقرب له فخري كريم بفتح محل لتسويق البضائع بعد ان باع حصته في مطبعة التقدم، أجرا محلا ومشتملا، وجهزا المحل بالمواد الغذائية، وتحولا الى مكان للقاءات

---

[١] فائق بطي عراقيون في الوجدان ، ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

[٢] الاتحاد الديمقراطي العراقي في حفل تابين عميد الصحافة العراقية فائق بطي، قناة sky Michigan sm، سعاد فخري النعيمي ٢٠١٦/٢/٢٦.

[٣] ان السعي للوصول الى السلطة كان دافعاً قوياً ، للتعاون مع الخارج حتى لو كان على حساب رفيق الدرب والنضال ، وهذا ما لاحظناه في اتجاه عبدالكريم قاسم الى الحزب الشيوعي وظهيرة الاتحاد السوفيتي ، وكذلك في استناد عبدالسلام عارف الى القومية العربية ومن ورائها جمال عبدالناصر ومصر. للمزيد، يراجع : محمد علي كريم سعيد، عراق ٨شباط.من حوار المفاهيم الى حوار الدم (مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)، دار الكنوز، بيروت، ١٩٩٩؛ عبدالسلام محمد السعدي وليث محمود شكر ، سياسة العراق الداخلية وفق منظور صحيفة الجماهير ٩ شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، مكتب احمد الدباغ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٧٩-٨٠ ؛ شامل عبد القادر، الاغتيال بالدبابة. أسرار يومي ٨-٩ شباط ١٩٦٣ في حياة عبد الكريم قاسم، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١؛ عكاب يوسف الركابي ، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر ، ص٣٨٩.

والاجتماعات الحزبية، واهملا التسويق والبضائع، وعزف بعض الناس عن الشراء منه بسبب مراقبة الاجهزة الامنية للمكان ، فاغلق المحل وخسر امواله، وعاد بعد ذلك للعمل في مطبعة التقدم [١]، وفي شهر حزيران ١٩٦٨اقتحم عدد من القوات الامنية الدار ففتشوها ولم يجـــدوا فيها شيئا .

انقلاب ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨

على ضوء تطور الاحداث في العراق ،حدث انقلاب جديد يوم١٧ تموز ١٩٦٨، وتـــرأس القيادي البعثي أحد حسن البكر رئاسة الجمهورية، وكلف شريكهم عبد الرزاق النايف برئاسة الوزراء[٢]، وانقلب البعثيون على شركائهم بانقلاب آخر في الثلاثين منه، دون اطلاق النار او مدافع، بل بتمثيلية كان ابطالها أحمد حسن البكر ومجموعة من البعثيـــين، وكانـــا يخبـــران الجمهور بأسماء الخونة وعليهم ان ينالوا عقابهم وهو الاعـــدام ، وجمـــع البكـــر رئاســـتي الجمهورية والوزراء[٣]، وبدأت حملات التصفية لخصومه ومنافسيه[٤].

عمل فائق منذ ثورة ٣٠تموز بعدد من الصحف، منها صحيفة النور، التي تحول اسمها الى التآخي، وكتب عدة مقالات في البداية لصحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث، كما عمل في صحيفة طريق الشعب، منذ تأسيسها عام ١٩٧٠، وصحيفة الفكر الجديد التي تأسست عام ١٩٧٢ وكان صاحب امتيازها صديقه (فخري كريم) [٥]، وباع مطبعة التقدم عام١٩٧٣،

---

[١] فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ، ص١٠٨ ؛ فخري كريم مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٥.

[٢] للمزيد عن التشكيلة الوزارية الاولى بعد ٧ ١تموز والتي ترأسها عبدالرزاق النايف ، يراجع : عبدالاله توفيق الفكيكي ، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧–٣٠ تموز ١٩٦٨ (مذكرات ناصر الحاني وأمالي ابراهيم الداوود ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ص٢١١–٢١٣.

[٣] للمزيد عن التشكيلة الوزارية الثانية (٣٠ تموز ١٩٧٨) ، والتي ترأسها احمد حسن البكر الى جانب رئاسته للجمهورية ، يراجع : عبدالاله توفيق الفكيكي ، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧ –٣٠ تموز ، ص٢١٤–٢١٦.

[٤] فائق بطي ، الوجدان،ص، ص٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٥.

[٥] فخري كريم احمد زنكنه مواليد عام ١٩٤٢ من مدينة الحبانية ،عمل مستشارا لرئيس جمهورية العرق جلال الطالباني وهو صاحب مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون انظم للصحافة في مطلع عام ١٩٦٠ النائب الاول لنقيب الصحفيين العراقيين عن الحزب الشيوعي برئاسة الجواهري اسس دار ابن الشعب للنشر والتوزيع ، اصدر في المهجر مجلة الفكر السياسية الفصلية والتي تحولت الى منبر مشترك للاحزاب الشيوعية والعالمية ، مؤسس صحيفة الفكر الجديد ومدير تحرير صحيفة طريق الشعب ولقد انتخب عضوا في

وعاد للعمل من جديد في صحيفة طريق الشعب، واستمر في عمله السياسي السري في صحيفة طريق الشعب التي بدأت تواجه صعوبة في عملها بسبب النظام منذ عام ١٩٧٥ [١] ، وبعد صعود صدام حسين كرجل دولة نائبا للرئيس البكر، وما شهده العراق من انفراد البعثيون بالحكم ، كمرحلة جديدة من سياسة التبعيث القسري[٢] ، اذ أصبحت الحياة السياسية في العراق منذ عام ١٩٧٧ مشحونة بالرعب، وبدأت حملات التصفية والاعدامات من قبل البعث بشكل علني لتنظيمات الاحزاب الاخرى أكانت اسلامية او شيوعية اوغيرها، اذ كان البعثيون لا يريدون في الساحة السياسية العراقية سوى حزبهم [٣].

وفي أواخر عام ١٩٧٧ سافر فائق الى موسكو لاكمال دراسته العليا لنيل الدكتوراه في الاعلام من قسم الصحافة في اكاديمية العلوم السوفيتية، بناء على طلب من رئيس القسم المذكور، فوافق على ذلك عندما قدمت له الجامعة التسهيلات اللازمة لذلك وفعلا استطاع ان يكمل دراسته بعد عامين وان يقدم اطروحته الموسومة (تاريخ الصحافة اليسارية في العراق) التي قبلت بدرجة جيد جدا[٤]، رغب بعدها العودة الى العراق الا ان زملائه من العراقيين في موسكو حذروه من ذلك لان الجو في العراق مشحون بالقتل، واخبروه بان اكثر رفاق الدرب قد اعدموا من قبل السلطات ،منهم رئيس تحرير صحيفة طريق الشعب دارا توفيق وغيره الكثير، توجه فائق الى باريس محاولا ان يجرب حظه للعمل في صحافتها، لا سيما وانه يمتلك اصدقاء فيها، منهم سعد دكار وفيصل العزاوي، سافر اليها في الخامس من نيسان ١٩٧٩،الان الوضع لم يعجبه هناك، فقرر التوجه الى لندن التي كان ابنه راف ديدرس بها[٥]،

المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب ومؤسس صندوق التنمية الثقافية واطلق مشروع الكتاب للجميع مجانا مع جريدة ، اطلق وكالة انباء المدى في مطلع عام ٢٠١٢ وقناة المدى الفضائية عام ٢٠١٥ تعرض لاربع محاولات لاغتياله ؛ فخري كريم ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٢؛ سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية.

[١]سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/٢٠.

[٢]عبدالاله توفيق الفكيكي، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧ –٣٠ تموز ، ص ص ٧٧–٩٨؛ حامد سالم الزيادي، جذور الطغيان في العراق. نظرة تاريخية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠؛ حسين مروة ، ثورة العراق ١٩٥٨، ص ص ٢٥ – ٢٧، محمود شيت، جوانب مثيرة من تاريخ العراق، بغداد، ١٩٨٥؛ باقر ياسين، الاجتثاث في التاريخ العراقي، ص ص ٢١٥ – ٢٤٦؛ لقاء عمر ، مروان ياسين ، لقاء مع فائق بطي ، قناة عشتار الفضائية ، ٢٠١٥/٤/٤.

[٣]فائق بطي ، الوجدان ،ص، ص، ٢٣٥– ٢٣٧.

[٤] شهادة الدكتوراة من الاكاديمية للعلوم السوفيتية –موسكو ، ١٩٧٩ .

[٥]فائق بطي، الوجدان، ص ص٢٦٣,٢٦٨,٢٧٠؛ لقاء عمر مع الدكتور فائق بطي ، قناة عشتار الفضائية ، ٤/٤ /٢٠١٥.

وفي لندن تعرض لمشاكل الاقامة هناك اذ رفضت وزارة الداخلية البريطانية طلب استقراره في بريطانيا لعدم امتلاكه الاموال الكافية لفتح حساب جاري له في احدى البنوك البريطانية حسب القوانين المتبعة لديهم في ذلك الوقت، الا ان رفيقه محمد حسين الملا الذي كان ايام دراسة القاهرة رئيسا لرابطة الطلبة العراقيين وكان فائق سكرتير الرابطة ساعده بذلك، وفتح له حسابا باسمه بعدما اودع له مبلغ مليون فرنك سويسري اي ما يعادل ٦٠٠ الف جنيه استرليني، محبة واعتزازا به، اذ لم يطلب منه اي توقيع او اعتراف باستلام المبلغ، بل طلب منه الذهاب الى وزارة الداخلية لتقديم طلب للأقامة لاجئا سياسيا، وبعد اسبوعين استلم رسالة من الوزارة تخبره بقبول اللجوء ليكون أول عراقي يحصل على لجوء سياسي في لندن [١]، وبقي يزاول نشاطه السياسي، وأصدر بالتعاون مع مجموعة من الصحفيين العراقيين صحيفة عراق الغد، وكان ينتقل بين مدينتي ديترويت ميشغان ولندن حيث زود بالكتاب الاخضر [٢] الذي يسمح له بالمرور الى اميركا متى شاء، الا انه توقف العمل بها عندما سافر لزيارة ابنته وحفيده في احد المرات، فأعيد من المطار الامريكي الى لندن بسبب توقف العمل بهذه الوثيقة، فتضايق جدا لعدم رؤيتهما هذا الامر حز في نفسه لشدة اشتياقه لهم استمر للتنقل بين سوريا وشمال العراق في اقليم كردستان وذلك بعد الانتفاضة عام ١٩٩١ ضد حكم البعث وكانت أول مرة يزور العراق فيها عام ١٩٩٢ فقط في كردستان ولم يستطع زيارة بغداد الا بعد سقوط النظام في ٩ نيسان ٢٠٠٣ [٣].

---

[١] فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ،ص ص٣٤٧-٣٤٨.

[٢] وهو جواز مرور للام المتحدة وثيقة اصدرت وفقا لأحكام المادة السابعة من اتفاقية عام ١٩٤٦ بشان امتيازات وحصانات الامم المتحدة التي اعقدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٣ شباط عام ١٩٤٦
u.nconverentom on the privyleges and immunities of the u.n adopted by the general assembly of the u.n 13 february 1946.
للمزيد عن ذلك، يراجع: حسن لطيف الزبيدي، العراق والبحث عن المستقبل، المركز العراقي للبحوث والدراسات، النجف الاشرف، ٢٠٠٣، ص ص ١٧٩-٢٤٦؛ وليامسون موراي وروبرت ه. سكايلز جونيور، حرب العراق، تاريخ عسكري ميداني يومي، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم. ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥، ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مناهضة العراق. دراسات ووثائق أمريكية وعالمية، سلسلة كتب المستقبل العربي(٤٢)، بيروت، ٢٠٠٥؛ نبيل جعفر عبد الرضا، الاقتصاد العراقي في مرحلة ما بعد السقوط، مؤسسة وارث الثقافية، بغداد، ٢٠٠٨؛ أحمد بن حمد اليحيى، زلزال في أرض الرافدين. قصة غزو بغداد، الدار العربية للعلوم. ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.

الزواج الثاني : تزوج فائق للمرة الثانية وهو في المنفى من السيدة (سعاد علي هادي الجزائري)[١]، بعد قصة جميلة من الحب الذي جمع بينهما في المنفى واللقاءات التي جرت بينهما، اذ لم تكن نزوة او رغبة وانما كانت مشاعر صادقة تنبع من وجدان صافي[٢]، الا ان هذا الزواج لا يمكن ان يتم لان السيدة سعاد الجزائري على الدين الاسلامي وهو مسيحي الديانة ارثوذكسي، وكان الحل هو اشهار اسلامه، فتوجه عن قناعة تامة الى مركز الامام الخوئي في لندن يوم الرابع عشر من شباط ٢٠٠٢ ،التقى بمدير المركز وعرض عليه مشروع الزواج حسب تعاليم الدين الاسلامي ، والمذهب الشيعي بالذات، فتشهد بالشهادتين، وعقد قرانهما اليوم نفسه [٣].

مثلت هذه الخطوة رحلة جديدة في حياتهما، وعاشا من خلالها سوية في الضراء والسراء، وبمرضه ساندته ووقفت الى جانبه ولم تتركه للحظه، وبسفره وتحركاته كانت رفيقة دربه، يتبادلا مشاعر الحب والمودة والاحترام، فكتبت له قائله:(لا يعرف اني بدأت اكتب ما يشبه الشعر، قرأ سابقا كل ما كتبته بل وقبل ان اكتبه لأنه يعرفني اكثر مما اعرف نفسي...احبك عندما انحني الى الارض حيث تنام هناك بهدوء)،وكان آخر ما كتب هو لها ((وتستمر الاغنية اغنية الحب))، وكتبت ايضا برثائه بعد وفاته قائلة:((يخنقني الغياب او الفقدان وكأنه جدار دائري مغلق لا منفذ فيه لأنه يتكرر ويزداد يوم بعد آخر ... له بي بعد حسرة الانين وتنعيم للنحيب انه دليل رفيق لتائه في مساحة لا شمال وجنوب فيها، مساحة ضاع شرقها وغربها في الحب تعلمنا كل العلوم ومنه منبعها)) [٤] .

---

[٣]سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/٢٠.

[١]) سعاد الجزائري: هي سعاد علي هادي الجزائري، ولدت في النجف الاشرف من عائلة عريقة، وهي ملقبة بها عشيرة الجزائري، حصلت على البكالوريوس بعلم الاقتصاد في الجامعة المستنصرية في ١٩٥٢/٨/١٤، =

= بدا عملها بالصحافة المكتوبة عام ١٩٧٤ في صحيفة طريق الشعب ،.ينظر هوية الاحوال المدنية الصادرة عن دائرة احوال بغداد ، الكرادة الشرقية ، رقم ٠٠٠٥١٣١٢، سجل ٧١٣٧م ،صحيفة ٩٥.

[٢]) فائق بطي ، ذاكرة وطن ، ص،ص ١٤٨,١٤٧,١٤٦؛ سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٠.

[٣]) وثيقة اشهار الاسلام ، مركز الامام الخوئي ، لندن ٢٠١٢/١/١٦ ، حجة اشهار الاسلام من مجلس القضاء الاعلى رئاسة محكمة استئناف الكرخ ، محكمة الاحوال الشخصية ،عدد٦٢ ، تاريخ ٢٠١٢/٢/٢٢ ؛ وثيقة تصديق الزواج ، مجلس القضاء الاعلى ، رئاسة محكمة استئناف بغداد الكرخ الاتحادية ، محكمة الاحوال الشخصية في البياع ، عدد ٨٣٥ /ش/٢٠١٢ بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٣.

[٤]) سعاد الجزائري ، ٢٠١٩/٤/٢٠.

وفاته :-

بعد عودته الى بغداد عام ٢٠٠٣ زار الاهل والاقارب وما بقي من رفاقه في بغداد، وقد ساعده على ذلك ابن اخيه باهر سامي بطي، وهو الوحيد الذي بقي في العراق بعد هجرة اخويه ليث الى لندن، لاحظ الاقتتال بين ابناء شعبه والدمار الذي عم بغداد ومعظم مدن العراق، فتألم كثيرا نفسيته فاراد الابتعاد عن كل ما شاهده، فعاد الى مدينة أربيل حزينا مكتئبا ومنها الى لندن، وقد قرا في الصحف التشكيلة الحكومية الجديدة، فتعرف على الكثير من الشخصيات، اذ اصدرت سلطة الائتلاف في الثاني والعشرين من٢٠٠٣ قرارا بتشكيل مجلس الحكم ،استعد للعودة للوطن مرة ثانية واتفق مع احد اصدقاء دربه ( ) على العودة من مطار لندن الى دمشق لحضور اجتماع اللجنة المركزية للحزب ببغداد، وفي الطائرة المتجهة الى دمشق احس بألم في صدره، لكنه لم يخبر صديقه بذلك، فطلب مسكنات لعل الالم يزول، وفي مطار دمشق كان في انتظارهم الرفيق ابو ياسر الذي اصطحبهم الى مكتب الحزب الشيوعي هناك، واستقروا في دار الضيافة المخصصة للقادة والاعضاء الذين كانوا يمرون بسوريا في طريقهم الى العراق، الا ان صحته انتكست وظل في الفراش ثلاثة ايام ارتفعت خلالها حرارته، وبعد مثوله للعلاج تحسنت صحته قليلا، فتوجه ورفيقه ابو مخلص للعراق، زادت صعوبة تنفسه خلال ساعات السفر، وظل على هذا الحال حتى وصل بغداد، فحجز له فخري غرفة الى جانب غرفته في فندق السفراء، توعكت صحته مرة اخرى، فنقله فخري الى المستشفى واتصل بشقيقته ايزيس وزوجها خالد ارسلان اللذان حضرا معه في المستشفى، واجريت له الفحوصات والاشعة وظهر ان هناك ثقب في رئته اليمنى ، اجريت له عملية وزرع له الطبيب انبوبا في صدره مربوطا بزجاجة مملوءة بالماء، اخرج بعدها من المستشفى وذهب الى بيت اخته ايزيس للنقاهة، لكن حالته تدهورت اكثر [١]،فنقل الى عمان، ادخل المستشفى الخالدي وتبين وجود اكياس هوائية خطرة في رئته اليمنى زاد عددها على عشرة أكياس، اجريت له عملية استغرقت ثلاث ساعات، لم تتطلب الجراحة فتح الصدر كما اخبروه في بغداد، بل تمت عن طريق ناظور من جهة الظهر، وبقي في المستشفى مدة اسبوعين، انتقل بعدها الى الفندق لمدة ماثلة ،ليعود الى لندن في شباط عام ٢٠٠٤ [٢].

راجع مستشفى ايلنج في لندن، وشخص الاطباء مرضه الناتج عن التدخين المفرط، اذ اعتاد ان يدخن سبعين سيكارة في اليوم، وكان هذا الامر كافيا ليصاب بتلف في الرئة، والذي

---

[١]فائق بطي ، ذاكرة وطن ، ص ص ٢٧٤-٢٧٥.

[٢]سعاد الجزائري مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/٢٠.

تحول فيما بعد الى مرض خبيث اصاب رئتيه، الا انه لم يستسلم للمرض، بل واصل عمله الادبي والسياسي، فانجز الجزء الثاني من كتاب الوجدان الذي طبعته دار المدى فيما بعد[١].

تدهورت صحته مرة اخرى في ... نيسان ٢٠١٥، نقل على أثرها الى مستشفى سانت هيلر جنوب لندن، وأكدت الفحوصات التي اجريت له انه مصاب بمرض خبيث في المثانة والرئة، خضع للعلاج لعدة أشهر، الا انه لم يستكمل ذلك، اذ توفته المنية في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين الخامس والعشرين من كانون الثاني ٢٠١٦،ودفن في بلاد المهجر[٢].

وكتبت زوجته السيدة سعاد الجزائري في رثاءه يوم تشييعه :((كنت تقنع باقل من القليل، وعلمتني ان يكون الانسان غنيا بكرامته وصدقه ونبل نواياه مع الناس ومع نفسه، عشت زاهدا ورحت غنيا بحب الناس لتكون مصدر علم لأجيال وأجيال ... فمن بعدك يصد عني غدر الايام، يا صاحب الوجدان الانقى في زمن غاب فيه الوجدان، لن أودعك لأنك نبض القلب ياحبيب العمر))، وقالت عنه بكلمتها في حفل الاستذكار السنوي الذي اقامه اتحاد الادباء السريان : ((... ويكفيني فخرا اني تقاسمت معه اوجاعه حتى لحظاته الاخيرة، وقبلت يده قبل رحيله لأنه مبارك في دنياه وفي سماءه ، لأنه فائق بطي جوهرة ثمينة في زمن الحجر))[٣].

كما رثته الاوساط السياسية والادبية والصحافة العراقية والعربية، فأرسل رئيس الجمهورية السيد فؤاد معصوم رسالة تعزية الى زوجته السيدة سعاد الجزائري، وكذلك رئيس اقليم كردستان، ووزارة الثقافة في الأقليم، وعددا كبيرا من الاتحادات والمنتديات الادبية والثقافية في العراق والولايات المتحدة الاميركية واستراليا، واقيمت له حفلات تابين في اليوم التالي لوفاته.

ونذكر بعض ما قيل عنه بعد رحيله ، اذ قال السيد فؤاد معصوم برسالته:((تلقينا باسى بالغ خبر رحيل عميد الصحافة الدكتور فائق بطي، التي فقدت الاوساط الصحفية بوفاته اعلاميا بارزا كرس حياته وثقافته من اجل اعلاء الكلمة الحرة ورفعه المهنة الصحفية الملتزمة، فيما نستذكر بتقدير عال مكانه الفقيد في ارساء قيم الصافة الوطنية والامانة المهنية، ولا يسعنا الا الاعراب عن الاعتزاز بالدور الكبير الذي لعبه الصحفي الرائد...احر التعازي

---

[١]فائق بطي ، ذاكرة وطن ، ص ٢٨١.

[٢]) شهادة وفاة الدكتور فائق بطي الصادرة من مستشفى سانت هلر لندن .

[٣]سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٥/٤/١٧.

لكم وللأسرة الصحفية العراقية، وسائر عارفي فضل الفقيد بهذا المصاب الاليم، سائلين المولى جلت قدرته ان يتغمده برحمته الواسعة وان يغمر جميع محبيه بالصبر والسلوان)) [١].

كما أكد السيد (مسعود بارزاني)[٢] برسالته: ((الى عائلة الفقيد فائق رفائيل بطي المحترمين. تلقينا بحزن واسى نبا وفاة الاستاذ فائق بطي عميد الصحافة العراقية واحد مؤسسي نقابة الصحفيين العراقيين، الذي ترك بصمة متميزة في تاريخ الصحافة العراقية من خلال عمله الدؤوب وانجازاته ومؤلفاته المهمة في عالم الصحافة، واذ نعزيكم وكافة الصحفيين بهذا المصاب الجلل ندعوا الله القدير ان يلهمكم الصبر والسلوان ويتغمد الفقيد برحمته، وانا لله وانا اليه راجعون))[٣].

وقال السيد اياد علاوي في رسالته :((تلقينا بمشاعر الحزن والالم نبا وفاة الصحفي والسياسي العراقي الخالد فائق بطي، لقد كان الراحل صحفيا لامعا وسياسيا وطنيا رائدا ،كما كان مؤرخا مميزا اثرى الصحافة السياسية العراقية بكتاباته التي شكلت ذاكرة لا تمحى مع الايام، وفي كل ذلك كان عراقيا وطنيا غيورا على بلده، ولا غرابة فهو سليل عائلة عراقية الجذور والانتماء، نشأت وترعرعت في كنف الادب والمعرفة، وكانت حاضرة في ساعات العطاء والتضحية)) [٤].

وقال وزير الثقافة فرياد راوندوزي : ((تلقينا بمزيد من الحزن والاسى نبأ وفاة الصحفي الرائد فائق بطي بعد مرض عضال، اننا نعزي انفسنا بهذا الحدث الجلل كاتب وصحفي افنى عمره لخدمة الحقيقة والكلمة الحرة، فاننا نعزي في الوقت نفسه الاسرة

---

[١]موقع جمهورية العراقي ، رئيس جمهورية العراق يعزي بوفاة عميد الصحافة العراقية الدكتور فائق بطي ، اخبار الرئيس برقيات ٢٠١٦/١/٢٥
IRAQIPRESIDENCY .

[٢]) مسعود مصطفى بارزاني ولد في مدينة مهايا في ايران في ١٦ اب عام ١٩٤١ اضطرت عائلة بارزاني مع مجموعة من الكرد للرجوع الى كردستان العراق بعد عودتهم ابعدتهم الحكومة الملكية الى جنوب العراق في بغداد والبصرةالا ان الملا مصطفى توجه مع رفاقه الى الاتحاد السوفيتي وبقو فيه حتى قيام الثورة ١٤ /تموز عام= =١٩٥٨ ولم يكمل دراسته بسبب ثورة ايلول والتحاقه بقوات البيشمركة عام ١٩٦٢في ١٢ حزيران /٢٠٠٥ انتخب رئيسا لاقليم كردستان ، شرف خان البدليسي، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ط٢ ، دار كاوا للثقافة الكردية ، بيروت ، ١٩٩٧، ص٢٠ .

[٣]رئيس اقليم كردستان ، بطي ترك بصمة متميزة في الصحافة العراقية ، صحيفة المدى /عدد : ٣٥٥٧ ، ٢٠١٦/١/٢٥.

[٤]السياسي العراقي اياد علاوي ، الدكتور اياد علاوي ينعى الاعلامي والسياسي العراقي فائق بطي ، دنيا الوطن ٢٠١٦/١/٢٨
Alwatn voice .com .

الصحافية العراقية وجميع اصدقاء الراحل وذوية ومحبيه، سائلين المولى القدير ان يتغمده بفسيح جناته)) [١].

ونعاه الحزب الديمقراطي العراقي في استراليا ببيان أكد فيه:((ينعى التيار الديمقراطي العراقي في استراليا ببالغ الحزن والاسى الشخصية الوطنية الديمقراطية العراقية البارزة الدكتور فائق بطي الذي توفي صباح ٢٠١٦/١/٢٥ في لندن عن عمر ناهز الثانية والثمانين سنة بعد صراع مع المرض، لقد كان الفقيد من الشخصيات المعروفة في الساحة الثقافية والصحافية العراقية، حيث تولى رئاسة تحرير صحيفة البلاد التقدمية منذ عام ١٩٥٧ اثر وفاة والده ...الذكر الطيب دائما للزميل والرفيق الدكتور فائق بطي (ابو رافد)، الذي سيبقى في ذاكرة الشعب العراقي الذي لن ينسى نضاله وتضحياته في سبيل حقوقه)) [٢].

كما نعته الاوساط الصحفية، اذ خصصت صحيفة المدى التي يرأس مجلس ادارتها فخري كريم والذي يعد الاخ الروحي للراحل الصفحة الرئيسية الاولى للصحيفة، وأكد في كلمته الافتتاحية للصحيفة على: ((لم يبق في دنياي ما يلملم احزاني ويستبقي لي بعضا من نباهة اليقين ورجاحة العقل واستنارة الفكر لاتكأ عليها واستدل بها على ما بقي من طريق اتت الريح السوداء على معالمها ...فقد رحل فائق بطي في منفاه وكأنه رافع رايتي البيضاء امام عتاة الفسق ، رحل فائق حسرة على عراق ملتاع ممزق الاوصال ... رحل فائق وهو يرى ببصيرته كيف صار الوطن الذي لطالما تغنى به وبأسمائه ومعانيه الحسنى)) [٣].

ونعت الفقيد المفوضية العليا لحقوق الانسان ببيان نشر على صفحتها الرسمية في موقعها الرسمي أكدت فيه :((تتقدم المفوضية العليا لحقوق الانسان بالتعازي الحارة الى الاسرة الصحفية، اذ تلقينا بحزن بالغ نبا وفاة الدكتور فائق رفائيل بطي احد اعمدة الصحافة العراقية ومؤرخ الصحافة وسليل العائلة العراقية العريقة التي نشرت الثقافة ورسخت مفاهيم العمل الصحفي وحرية الراي، من واقع عملنا في ميدان المحافظة على هذا الارث المتحضر نعزي انفسنا بهذا المصاب الجلل، لكن عزائنا هو ما قدمه عميد الصحافة العراقية من بحوث ودراسات لتكون منارا مضيئا نستدل منه دروب الفكر وحقوق الانسان وحرية التعبير)) [٤]،

---

[١]الكاتب BK، راوندوزي برحيل فائق بطي فقد العراق صحفيا وباحثا لامعا ومناضلا افنى حياته لخدمة الحقيقة والانسانية ، صحيفة المدى برس ، العدد:٢٢١٧ ، ٢٠١٦/١/٢٥

[٢]الحوار المتمدن ، نعي الدكتتور فائق بطي (التيار الديمقراطي في استراليا) مؤسسة الحوار المتمدن ، ٢٠١٦/١/٢٨.

[٣]فخري كريم ، فائق بطي ، أكان عليك ان تغدر بي وتتركني وحيدا ، صحيفة المدى ، العدد : ٣٧٨٧ ، ٢٠١٦/١/٢٦.

[٤]المفوضية العليا لحقوق الانسان ، المفوضية تقدم عزاء للأسرة الصحفية ،٢٠١٦/١/٢٦ ، IHCHR.IQ.

كما كتب عدد كبير من الصحفيين مقالات ينعون بها عميدهم للصحافة ورائدهم الذي وجههم خلال سني حياته فكان لهم القدوة والمثال الذي يحذون حذوه.

والمتصفح لمسيرته، يرى انه يعد فائق بطي من عمداء الصحافة العراقية البارزين والمؤثرين على امتداد مسيرتها ولعدة عقود، وهو من الأوائل الذين مزجوا بين الخبرة العملية والتخصص الاكاديمي، اذ بدأ حياته الصحفية هاويا متأثرا بوالده صاحب جريدة البلاد التي اتقن من خلالها الف باء، ليمتهن الصحافة متسلحا بالخبرة العملية، قبل أن يتوجه الى القاهرة لاكمال دراستي البكالوريوس والماجستير[١]، وهو من الذين ساهموا بوضع الحجر الأساس لنقابة الصحفيين العراقيين التي ولدت عام ١٩٥٨، من خلال مشاركته في اللجنة التأسيسية لها، الى جانب عشرة صحفيين هم الابرز على الساحة الصحفية آنذاك، والذين انتخبوا الصحفي والشاعر محمد مهدي الجواهري نقيبا لها[٢]، وهو كثيرا ما كان يفخر انه خريج مدرسة جريدة البلاد، هذه الجريدة المدرسة التي احتضنت العشرات ممن اقتحموا بلاط صاحبة الجلالة (الصحافة)، وبعد ان اتقن مهاراتها، واصل مهمة والده، ليمثل امتدادا طبيعيا له ولتجربته الثرة في هذه الجريدة المدرسة التي

أسهمت في التأسيس لصحافة مهنية حديثة مستقلة، من خلال استقطابها لخيرة المثقفين والمبدعين والصحفيين في تلك الحقبة[٣].

خرج فائق بطي خلال تجربته في الادارة الصحفية عن المألوف من خلال مغادرته الاساليب التقليدية المتمثلة بالطريقة الهرمية، واعتماده اسلوب العمل الجماعي المشترك الذي ساهم في تذليل الكثير من المشاكل والمعوقات في العمل المكلف به، والحرص على متابعة كل صحفي لنتاجه في أقسام الجريدة(التحرير، التنضيد، التصحيح، التصميم)، وحتى المرحلة الاخيرة المتمثلة بطبع الجريدة[٤].

---

[١]) حامد الشطري، مقابلة شخصية للباحثة، الناصرية، ٢٠١٩/٢/١٢.

[٢]) جبار طراد الشمري(نائب نقيب الصحفيين العراقيين)، مقابلة شخصية للباحثة ، بغداد، ٢٠١٩/٣/١٩.

[٣]) عبد الله اللامي(نقيب الصحفيين العراقيين الاسبق، مقابلة شخصية للباحثة، ، بغداد، ٢٠١٩/٣/١٩.

[٤]) عدنان حسين(رئيس تحرير جريدة المدى)، مقابلة شخصية للباحثة، ، بغداد، ٢٠١٩/٣/٢٧.

ولد هذا المبدع وهو يحمل في يده قلم، بعد ان ولد في عائلة صحفية، وهو ما جعله يتقدم الصفوف في هذه المهنة، بل وفي الحياة، اذ كان صحفيا وسياسيا، وشخصية اجتماعية مرموقة، وكاتبا ومؤلفا ومؤرخا، أفاد المكتبة الصحفية العراقية والعربية، بل والدولية، من خلال ما أصدر من المؤلفات عدت مرجعا مهما في هذا المجال[١].

أحب مهنة الصحافة التي اقتحم عالمها منذ نعومة اظفاره، وانطلاقا بانها (مهنة البحث عن الحقيقة)، لا (مهنة البحث عن المتاعب) كما يراها الآخرون، وهذا ما يحمل الصحفي مسؤوليات جسام وأدوارا كبيرة ومهمة في حياة الشعوب[٢]، والمتتبع لمسيرة فائق الزاخرة بالمنجز الانساني، يلحظ انها لم يكن صحفيا عاديا، بل حرص على الجمع بين الصحافة والتاريخ والعمل السياسي والفكري، وهذا ما اتضح على منجزه الابداعي، وما تركه من آثار تربوية وفكرية وتاريخية[١]، اذ كان علما بارزة من اعلام الصحافة وقوى اليسار العراقي، ساهم في ارساء تقاليد ميزة للصحافة العراقية، وساهم مساهمة فاعلة في الوقوف بوجه السلطات، وفي حملات التضامن مع شعبنا ضد النظام وأساليبه الارهابية والقمعية[٣].

لم تثنه الايام العصيبة التي مر بها والتي تعرض من خلالها الى الملاحقة والاعتقال والتشريد، فواصل مسيرته، ارتضى بأبسط شروط الحياة، ولم يساوم الطغاة والمستبدين، نشط في المجالات الصحفية والسياسية والفكرية والتدوينية، رفض الحصار الاقتصادي الجائر على شعبنا لأنه لم يؤثر على النظام وأزلامه، بل جوع عموم الشعب، ووقف ضد الحرب التي شنت ضد العراق رأى انها ليست الحل الأمثل لأحلال الديمقراطية فيه[٤]، كان انسانا خلوقا وودودا ومحبا ونبيلا، لم تؤثر المواقف العصيبة التي مر به، وما أكثرها على علاقاته مع الآخرين[٥]، اذ كان محبا للحياة، ومتفائلا بمستقبل البلاد، متواضعا في تعامله مع الجميع، مزج بين مهنة الصحافة التي برز فيها، وحجز له موقعا مهما وبارزا بين العاملين فيها، وعلى

---

[١]) عبد السلام أحمد السامر (عميد كلية الاعلام- جامعة بغداد السابق)، مقابلة شخصية للباحثة، ، بغداد، ٢٠١٩/٣/٢٧.

[٢]) سهام الشجيري (اكاديمية واعلامية)، مقابلة شخصية للباحثة، بغداد، ٢٠١٩/٣/٢٧.

[٣]) طه جزاع (مستشار نقيب الصحفيين العراقيين الاسبق)، مقابلة شخصية للباحثة، بغداد، ٢٠١٩/٤/١٥.

[٤]) جمال حسن العتابي(مدير عام سابق في وزارة الثقافة والسياحة والآثار)، مقابلة شخصية للباحثة، بغداد،٢٠١٩/٤/٢٣.

[٥]) مزهر الخفاجي (اعلامي واكاديمي)، مقابلة شخصية للباحثة، بغداد، ٢٠١٩/٤/١٥.

امتداد مسيرتها في البلاد والمنفى ، انتمى للكادحين، وارتضى أن يسلك طريق معارضة الطغاة والمستبدين على مدى سبعة عقود من الزمن[١].

وكانت هذه العائلة قد أثارت بعد وفاته مشاكل كثيرة مع السيدة سعاد الجزائري حول الميراث ،اعتقادا منها بأنه يمتلك أملاكا كثيرة بعد تلك السنوات التي عاشها صحفيا وسياسيا، لكن بالحقيقة انه لا يملك أي عقار في أي مكان، سوى داره الوحيدة التي حول ملكيتها الى زوجته الاولى السيدة سعاد النعيمي أم رافد عندما كان البعث يصادر كل ممتلكات معارضيه، وقد باعتها السيدة سعاد فخري وهاجرت وابنها رافد الى امريكا، ولم يعد له اي ملك في اي مكان. وبأمر من عدي صدام حسين الذي ترأس نقابة الصحفيين العراقيين، وكحال معظم الصحفيين المعارضين للنظام، شطب اسمه من سجلات وقوائم نقابة الصحفيين العراقيين التي كان عضوا رئيسيا مؤسسا لها مع اول نقيب لها الشاعر محمد مهدي الجواهري، ومزقت كل الوثائق التي توكد ذلك، الامر الذي حال دون حصوله على الراتب التقاعدي من النقابة، بل وحتى مؤسسة السجناء السياسيين لم تشمله بقانونها[٢].

ومن خلال ما تم استعراضه للأجواء العائلية التي نشأ بها فائق وسيرته الدراسية تبين انه نشا في بيئة ثقافية ادبية صحفيةــ، فكان والده مؤسس صحيفة البلاد سياسي وكاتب ورجل له باع طويل في الادب والثقافة العربية والعالمية، وكان هو الداعم الاول لفائق في مجال الصحافة والكتابة الصحفية.

كان والده حريصا جدا على ان يتلقى اولاده التعليم، وان يتعلموا في احسن الجامعات، وقد كان يوفر لهم احسن الظروف المعيشية من اجل ان يتموا تعليمهم على أكمل وجه، وقد ارسلهم جميعا الى الجامعات الرصينة خارج العراق حرصا منه على ذلك.

اختاره والده من دون اخوته واوكل له مهمة كتابة ما يمليه عليه من مقالات ادبية، أو اجابات على رسائل الادباء العرب، ومنها كتب لكتاب القاهرة ولبنان وسوريا.

كان لوفاة والده الاثر الكبير في نفسيته، الامر الذي زاده اصرارا لكي يجتهد ويكمل دراسته بكل جدية، وان يعود الى بلده مكللا بالنجاح حتى يتسلم ادارة صحيفة الوالد، صحيفة البلاد التي لطالما كان يرفدها بالأخبار والمتابعات واللقاءات عن مصر وعن البلدان العربية، اذ انه عمل كمراسل لصحيفة البلاد البغدادية، ومندوب لصحيفة القاهرة في الوقت نفسه.

---

[١]) كمال لطيف سالم (كاتب وصحفي)، مقابلة شخصية للباحثة، بغداد، ٢٠١٩/٤/٢٣.

(٢)فائق بطي ، طلب ترويج معاملة الى مؤسسة السجناء السياسيين ، سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ، اربيل، ٢٠١٩/٤/٢٣.

الفصل الاول

"المبحث الثالث "

مسيرته العلمية والعملية

مسيرته العلمية :

ابتدأ فائق مسيرته العلمية في روضة الامير فيصل بمدينة بغداد مع بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، وكان عمره بين سن الرابعة والخامسة عندما التحق بها [١].

الا ان والده اهمل بأن يخبره بعدة امور، وفي احد الايام اخذ معه الى الروضة صورة قد نشرها والده في صحيفته، وقد سأله زملاؤه عن صاحب هذه الصورة، فأخبرهم بأن والده قد نشرها في صحيفته (البلاد) لأنه يحبه ومعجب به، وصل هذا الخبر الى مديرة الروضة الست (فهيمة)،فأرسلت عليه والصورة وصفعته وهي تلعن (هتلر) واب حامل الصورة، وكانت تلك أول جريمة سياسية يرتكبها فائق، ولو ان والده قد أعلمه بأن حمل هذه الصورة يعد جريمة حتى لو كان حاملها طفل صغير برئ، لما وقع في هذه الورطة [٢] ، وبعد حادثة الصورة هذه نقله والده الى مدرسة النجاح الابتدائية التي تقع في منطقة السنك، لكي ينقذه من هذه الورطة التي اوقع نفسه فيها، وكانت هذه المدرسة أنموذجية يديرها معلم لبناني اسمه(فؤاد قومي)،وقد اعجب المعلمون بفائق منذ اليوم الاول لدخوله المدرسة وذلك لأناقته وقوة شخصيته، وأحب هو هذه المدرسة كثيرا، وكان ينهض مبكرا نشيطا في كل صباح[٣]،ويتناول طعامه، ليتوجه هو واخوه سامي بعدها الى المدرسة بالباص الذي يمر على شارعهم كل نصف ساعة، ويحرصان على الجلوس في المقعد الامامي حتى لا يفوت عليهما النظر الى معالم الطريق [٤].

استمرا بدراستهما حتى حدوث ثورة مايس التي اثرت على حياتهم بعد ان اعتقل والدهم وسجن لمدة عام، واستمرا بالدراسة رغم تردي أحوالهما المعيشية، وبعد خروج الوالد من السجن قرر الهجرة الى القاهرة [٥].

حرص الوالد خلال استقرارهم في القاهرة على متابعة فائق وتوجيهه واختيار الكتب التي يقرأها، ومنها الكتب الثقافية لكبار الادباء من مصر ولبنان، ويشجعه لدخول عالم الكتابة الصحفية وقواعدها باللغة العربية والانكليزية، وقد علمه أرشفة قصاصات الصحف المصرية واللبنانية وتوزيعها بأضابير خاصه [٦].

---

[١]فائق بطي ،الوجدان ، ،ص٧

[٢]سلام خياط ،مسارب الوجدان ،صحيفة المدى ،العدد٣٥٥٩، ٢٠١٦..

[٣]فائق بطي ،الوجدان ، ،ص٨

[٤]المصدر نفسه ،ص١٢.

[٥]فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص ص ٢١-٢٣.

[٦]فائق بطي، الوجدان ، ص٩.

وبعد وثبه كانون الثاني ١٩٤٨قرر الوالد العودة الى العراق، واعاد بعودته اصدار صحيفة البلاد، وقرر الترشيح لمجلس الامة في الانتخابات التي تجري على مرحلتين، ووزع بيانا انتخابيا على اهالي المنطقتين الخامسة والعاشرة ،دعا فيه الى الحرية والخبز للمواطنين، ورفع صوته لنصرة المظلومين، وفاز في الانتخابات نائبا عن بغداد للمرة الرابعة.[١]

بعد عودة العائلة الى العراق التحق في الدراسة الثانوية بكلية بغداد، و تناسى احداث السياسية والصحافة وانشغل بالفعاليات الرياضية، ووالده يراقبه بحذر خاصة وان عمره قد تجاوز الخامسة عشر سنة، واراد ان يقربه له اكثر من قبل وراح يدعوه الى مجالسه ويصر عليه بالحضور الى غرفة الضيوف ومكتبه اذا زاره احد الاصدقاء من السياسيين والادباء[٢].

في نهاية الاربعينيات ومطلع الخمسينيات مرت على العراق والدول العربية احداثا عديدة ، ففي نهاية عام ١٩٤٩ حدثت ثلاثة انقلابات عسكرية متتالية في سوريا بعد استقلالها وانسحاب القوات الاجنبية عنها، هي انقلاب حسني الزعيم، وانقلاب سامي الحناوي، وانقلاب اديب الشيشكلي..[٣]

وقد كان والده يكتب في مقالاته الوطنية كل ما يحدث في البلدان العربية من احداث .[٤]،وفي كتاباته كان ينمي الروح الوطنية والقومية في نفوس قراءه من الكبار والشباب، فكتب عن ثورة تموز في مصر وما تبعتها من تطورات في هذا البلد، وعن الحركة الوطنية في العراق ومواقفها المشرفة، ومنها انتفاضة ١٩٥٢، وكتب عن كل الاحداث التي شهدتها البلاد العربية من اجل الحلم الذي يركض ورائه الحالمون بالحرية والديمقراطية، وذلك بعد ان اعاد اصدار صحيفة البلاد بعد توقفها واغلاقها من قبل الحكومة [٥]

انتقل الفتى فائق ذو الخمسة عشر عاما بمطلع العام الدراسي الجديد اي عام ١٩٥١ وبعد اجتيازه الدراسة المتوسطة الى الثانوية الشرقية في منطقة الكرادة الشرقية القريبة لداره ليلتحق بالقسم الادبي، اذ لم يكن هنالك قسم ادبي في كلية بغداد، فاضطر الى الانتقال الى الثانوية في هذه المدرسة قام بأول تجربة صحفية وكان سبب دخوله الى الكتابة الصحفية استاذ العلوم (نجيب خضر)عندما أوكل له مسؤولية اعداد مجلة علمية اسماها (المنهل) ، وقد شعر فائق

---

[١]فائق بطي ،عراقيون في الوجدان، ص٢٣.

[٢]فائق بطي ،الوجدان،ص٢٤.

[٣]كمال ديب ،تاريخ سوريا المعاصر من الانقلاب الفرنسي وحتى ٢٠١١م، دار النهار،بيروت،٢٠١١ ،ص١١٨.

[٤]فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص٢٤.

[٥] المصدر نفسه ،ص٢٤.

بسعادة كبيرة عندما صدر عددها الاول بمساهمات عديدة له فيها، ونشر في العدد الثاني مجموعة من المقالات، منها مقال عن الطاقة الذرية ذاكرا اسمه الصريح (فائق رفائيل بطي) اسفل المقال، ولم يصدر العدد الثالث على الرغم من اكتمال مواد العدد الثالث لعدم وجود مخصصات لها من قبل وزارة المعارف ، وقد احزنه هذا الامر حزنا كثيرا [١].

شهد العام نفسه مظاهرات عديدة في بغداد مؤيدة لنضال شعبنا العربي في الجزائر الساعي الى الحرية والاستقلال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وقد تصاعد النضال الشعبي ضد المشاريع الاستعمارية والدعوة الى تشكيل جبهة وطنية ضد الاستعمار ومشاريعه، في حين ذهبت الحكومة العراقية في خدمة المصالح الاجنبية الاستعمارية ووجدت الحكومات الاجنبية في حكومة نوري السعيد الشخصية المحورية هي التي تحقق المشاريع الاستعمارية[٢].

وشارك في المظاهرات الصغيرة التي مرت في شارع الكرادة الشرقية عام ١٩٥٢، وسار معهم قبل وصولهم للشارع العام، وكانت هذه اول مرة يشارك فيها بالمظاهرات العلنية ، وبعد اجتيازه الدراسة الثانوية العام نفسه خاض في العطلة الصيفية ميدان الكتابة الصحفية ، وكتب العديد في المقالات عن الشعراء منهم، احمد الصافي النجفي، ومحمد كرد علي، وعاتكة وهبي الخزرجي ،ونازك الملائكة، وكان والده يساعده ويشجعه على الكتابة الادبية وذلك لقناعته بأنها سوف تقويه على الدخول في مجال الصحافة السياسية فيما بعد، وقد كان يكتب اسمه كاملا اسفل مقالاته، الا ان والده نصحه بعدم النشر العلني حتى يتعرف القارئ على الكاتب من خلال كتاباته ويبحث عنه، فالمقال الجيد هو الذي يفرض نفسه على القارئ.[٣]

في بداية شهر تشرين الاول من العام نفسه التحق بكلية الآداب قسم اللغة الانكليزية، وقد كانت الكلية تحتل بناية في مدخل شارع الملك غازي بالقرب من منطقة باب المعظم، وتعرف على عددا من الطلبة، منهم جعفر علي ــ ،سلامة الحجاوي ، وحامد حمادي، وسافرة جميل الحافظ ،وبلقيس شرارة ، وجلال حمودي، وقد توثقت علاقته بالأخير دون سواه، لأنه وجد فيه مناضلا يسلمه الأمانة التي كان يستلمها من هادي منصور[٤] .

وكان هذا العام مشحونا بالتوتر السياسي وبدأ جلال بتوزيع المنشورات على الطلبة يحثهم على القيام بالمظاهرات في اليوم التالي، وقد كان فائق متحمسا جدا للمظاهرات، اذ شارك فيها وجرح، وعاد بعد اسبوع للكلية وارتبط بالعمل السياسي اكثر من ذي قبل ، لا سيما وان

---

[١]فائق بطي ،الوجدان،ص٧٦.

[٢]عبد الكاظم العبودي، دور نورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ،الحوار المتمدن ،٢٠٠٩،(.defense.arab.com)

[٣]فائق بطي ،الوجدان ، ص٢٧.

[٤]المصدر نفسه،ص٢٩.

مطالب الوطنيين واهدافهم قد تحققت، ومنها اقاله حكومة العمري [١]، وتسلم الفريق نور الدين محمد رئاسة الوزراء، وصدر مرسوم لسنة ١٩٥٢ في ١٢/١٦ المتضمن اجراء الانتخابات وفق الانتخاب المباشر، ومن ثم أجرائها على مرحلتين [٢] .

وباشرت الحكومة المذكورة عملها في بداية شهر كانون الثاني١٩٥٣ بأجراء الانتخابات النيابية في اجواء غير مناسبة، فالأحكام العرفية سارية المفعول والصحف معطلة والاحزاب السياسية لم يعد لها نشاط وقد اعتقل عدد كبير من السياسيين البارزين وشارك والده في الانتخابات النيابية وتمخض عن فوزه الى جانب ثلاثة عشر مرشحا من قائمة الجبهة الوطنية المعارضة للنظام، الا ان هذا الفوز لم يعجب حكومة نوري السعيد فجرى الغاء المجلس بحجج غير مقنعه، وقد خسر والده مقعده في البرلمان للمرة الاولى [٣]، واغلقت صحيفة البلاد وبقي خارج الوسط الصحفي مدة سنتان زاول خلالهما مهنة المحاماة لأول مرة من بعد تخرجه من كلية الحقوق في العشرينيات ، وازدادت حالته ركودا وساءت المعيشة، ووقع له حادث تسبب بكسر ساقه وبقاءه في منزله لمدة ثمانية اشهر في الفراش، فمر افراد العائلة بمحنة، وقد كان الاخوين كمال وبديع يدرسان في القاهرة ، وكان الوالد يستدين من اصدقائه ومعارفه لسد نفقات دراستهما. [٤]

وانتهت معاناته والعائلة بتعيين والدهم وزيرا لشؤون الدعاية والاعلام [٥]، ذلك بعد ان اعلنت الارادة الملكية بتاريخ ٨ ايلول ١٩٥٣ تشكيل وزارة الدكتور فاضل الجمالي الاولى، واسند اليه الحقيبة الوزارية المذكورة، فرح أفراد العائلة بالخبر لا سيما وانهم يمرون بضائقة مالية صعبة، باستثناء فائق الذي رأى في هذه الوزارة اهانة لوالده ولوطنيته، وقد كان لموافقة والده على المنصب سببا لهروبه من بغداد وقبوله مرغما الدراسة خارج العراق في قسم الصحافة بكلية القاهرة [٦]

كان والده يرغب في سفره بعد تمرده على الخدمة العسكرية ، اذ كان التمرد يعد خيانة لأداء الواجب الوطني، وبعد تدخل والده قرر ارساله للقاهرة، الا انه كان يماطل في ذلك، فجاء التكليف الوزاري لوالده، ليغير قناعاته ويقرر السفر، وبقي والده وحيدا في بغداد،

---

[١] فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص٢٧.

[٢] عبدالرزاق الحسني ،تاريخ الوزارت العراقية ،ج٨،ص٣٣٤

[٣] فائق بطي ،عراقيون في الوجدان، ص٢٥.

[٤] فائق بطي، الوجدان ، ص٣٩.

[٥] محمد نزار الدباغ ، الاستاذ والاديب والصحفي رفائيل بطي ، قراءة في سيرته ،مجلة الحوار ،عدد:١٣٥ ، ٢٠١٤/٦/٧ ،ص٢٢.

[٦] فائق بطي ،الوجدان ،ص٤٠

والسبب ان اخويه الكبيران مشغولان بعد تخرجهما كل في عمله، فبديع صار موظفا في هيئة تابعة للأمم المتحدة في قبرص، وكمال عمل خبيرا للتمور في ليبيا [١].

سافر فائق الى القاهرة برفقة شقيقه سامي الذي ذهب معه هو الاخر للدراسة، فتذكر كل زملائه في كلية الآداب واخته الصغيرة ايزيس ووالدته ووالده، فلم يتماسك نفسه فتساقطت دموعه على خديه، فأحس بيد اخيه سامي وهو يصبر عليه قائلا: ((لاتدع الحزن يقهرك ياخي العزيز))، التحق الاخوان في الجامعة الامريكية في القاهرة وسكنا في القسم الداخلي للجامعة، وأنغمس فائق في الحياة القاهرية ونسي الحزن والالم وهو في طريقه اليها [٢]

جرت انتخابات طلابية في الجامعة خلال كانون الثاني ١٩٥٤ لاختيار ممثلي الصفوف في مجلس الطلبة، وقد اختاره زملاؤه في المرحلة الدراسية ليكون ممثلهم في المجلس، الا انه استقال بعد مدة من منصبه بسبب ان ممثلي الطلبة كل واحد منهم يمثل تيارا مختلفا عن الاخر، وكان مجلس الطلبة في صراع دائم، وعوضا عن ذلك قام بالاتفاق مع صديقه الكردي محمد حسين الملا بمبادرة لم شمل الطلبة العراقيين، وسرعان ما تجمع الطلبة وصار عددهم (٣٧) طالبا انتخبوا الملا رئيسا للرابطة وفائق سكرتيرا لها[٣]، قويت علاقته بالطلبة العرب خارج وداخل الجامعة الامريكية كونه سكرتيرا للرابطة، ولم يخطر بباله ان اسمائهم وصورهم ستتصدر صحف العالم ، اذ كان بينهم فواز اشرف سليل الاسرة الهاشمية في الاردن والذي صار وزيرا للشباب فيما بعد، ورفيقه بشير البرغوثي الذي صار سكرتير عام للحزب الشيوعي الفلسطيني، وتوطدت علاقته بياسر عرفات الذي كان رئيسا لرابطه الطلبة الفلسطينيين، وكانت تربطه علاقة قوية بفاروق قدومي المعروف آنذاك بأبي اللطف مدير الدائرة في منظمة التحرير الفلسطينية.[٤] وقد ضمته حلقة مع غالب هلسا الروائي الشهير ، ومع مازن الحسيني عضو مجلس السلم العالمي، وقد كانوا يجتمعون في كافتيريا الجامعة وفي حدائقها اوقات الظهيرة ، وفي متنزهات مدينه القاهرة ايام العطل [٥].

عقد فائق خلال العام الدراسي التالي صداقات متينة مع العديد من رجال الفكر العرب وكذلك الصحفيين من مصر والبلدان العربية الاخرى، وبعد عودة الدراسة في العام التالي توفي والده، وكان هذا الامر مؤثرا جدا عليه، الا انه منحه الدافع القوي والاصرار على

---

[١] فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ،ص٢٧

[٢] فائق بطي ، الوجدان ، ص٤٠.

[٣] فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ، ص ص٣٤٥-٣٤٦.

[٤] فخري كريم ، مقابلة شخصية ،١٦/٤/٢٠١٩.

[٥] فائق بطي ،الوجدان ، ص٤٦.

التفوق من اجل الشهادة الجامعية المتخصصة في الصحافة التي حثه عليها والده ليساعده في ادارة الصحفية.

استثمر فائق تواجده في القاهرة للدراسة فعمل مراسلا صحفيا لصحيفة البلاد، ومندوبا لصحيفة القاهرة التي وفرت له فرص عديدة لحضور من المؤتمرات والندوات و الانشطة والفعاليات المتنوعة التي شهدتها مصر آنذاك، منها فرصة مرافقة الرئيس جمال عبد الناصر في زيارته لمدينة بور سعيد خلال احتفالات مصر بالذكرى السنوية لثورة يوليو –تموز، واستثمر ذلك فأجرى لقاءا موسعا معه انفردت صحيفة البلاد آنذاك بنشر اللقاء، وحضي باهتمام سياسي وشعبي كبير، لما تضمنه اللقاء من آراء وافكار الرئيس جمال عبد الناصر المعادية للاستعمار الاجنبي والحكومة الملكية في العراق آنذاك، وهو ما يعتز به على مدى مسيرته الصحفية، وكان سببا في اغلاقها لمدة ثلاثة اشهر [١].

وكان فائق قبل سفره الى القاهرة للدراسة قد خصص زاوية في الصفحة الاخيرة من صحيفة البلاد تحمل عنوان(نحن والغد)، وهي عبارة عن يوميات اسبوعية يشاركه الكتابة فيها عددا من الصحفيين بالتناوب، منهم سلوى زكو، وامجد حسين ،عبد الواحد لؤلؤة ، صالح سلمان ، عبد الطيف حسين ، وعند استقراره في القاهرة واصل كتابة عموده الاسبوعي، فكتب بعض المقالات الادبية ، من بينها: ((مفهوم الادب الشعبي ،استعمال العامية في الآداب العربية ،سايكولوجية النقد الادبي والاسلوب ،الواقعية في القصة ،لغة الادب عند الاديب ،الاختصاص في الآداب ،النقد الادبي في الميزان ، التجديد في الادب عند الاديب ،الاختصاص في الآداب ،النقد الادبي في الميزان ،التجديد في الادب العراقي الحديث))، وفي السنة الثانية له في الجامعة ترك الكتابة الادبية ليتمرس في كتابة المقال السياسي، وطبع له كتاب بعنوان (ابي)وسعد كثيرا بما كتبت الصحف العراقية عن كتابة من عروض وتحليلات بعد ان ارسل له اخيه تلك الصحف واستفاد من تجربة والده في الاحتفاظ بكل قصاصة مهمة من الصحف وارشفتها في اضابير خاصة [٢].

ثورة ١٩٥٨ في العراق

شارك فائق في الاحداث التي بدأت في ٢٩تشرين الاول ١٩٥٦ وهو العدوان الثلاثي، ومع انجلاء هذا الامر عاد جميع الطلبة المشاركون في الدفاع للدراسة في نيسان ١٩٥٧متحدين كل الظروف الصعبة التي واجهوها اثناء الحرب، و بعد ان انتهى العام الدراسي في ٧حزيران

---

[١]برنامج ابعاد ،حيدر زويد ،قناة العراقية الاخبارية ٢٠١٣/١/٢٩.

[٢]فائق بطي ،الوجدان،ص٥٦.

١٩٥٨عاد الى العراق حاملا شهادة اكاديمية بالصحافة، وبدأ عمله في صحيفة الوالد، وبعد أشهر تزوج من السيدة سعاد فخري صفو.[١]

بعد ثورة ١٩٥٨ التي على اثرها نظام الحكم في العراق من الملكي الى الجمهوري انفردت صحيفة البلاد بوقتها بإصدار اول عدد بعد الثورة بيوم واحد، علما ان الصحف الاخرى كانت جميعها مغلقة، وحرص ان يكون العنوان الرئيسي لهذا العدد من كلمة واحدة لا غير هي (الثورة) وطبعت بحجم كبير توسط الصحفة الاولى، وبذل والعاملون معهم جهدا كبيرا استمر طوال الليل من اجل اخراج صحيفتهم المؤيدة للثورة، وتواجد جميع العاملين بمن فيهم الصحفيون ، منهم، صالح سلمان، صادق الصائغ ،عبد اللطيف، ومفيد الجزائري، الذين ساهموا في كتابة وصفا كاملا لأحداث الثورة، وتصدى فائق لكتابة المقال الافتتاحي ومقالا اخر عن ديمومة نجاح الثورة، ولم يغادر جميع العاملين المطبعة تلك الليلة الابعد ان اكتملت الجريدة، واطلعوا على محتويات العدد الاول لها بعد الثورة، وقد نشر في الصحفة الاولى اعلان الجمهورية العراقية، وجمال عبد الناصر يهنئ الشعب العراقي بالنصر، وقد طبع (٤٥) الف نسخة قد بيعت جميعها في وقت قصير جدا ، وهذا ما لم يحدث لأي صحيفة عراقية سابقا ، اغلقت صحيفة البلاد بعد شهرين من الثورة ،فعاد فائق الى القاهرة لإكمال دراسته او ما تبقى منها، وهي مدة اربعة اشهر ليأخذ الماجستير بالصحافة ، وبعد مرور ثلاثة أسابيع اتصل به اخيه كمال واخبره بأن الصحيفة عادت للصدور مرة اخرى ([٢]) .

تدهور العلاقة بين عبد الكريم وعبد الناصر

لم تكن العلاقة بين رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم وبين الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي تزعم الثورة المصرية[٣]، جيدة، اذ شابها العديد من المواقـف العدائيـة[٤]،

---

[١] فخري كريم ،مقابلة شخصية ٢٠١٩/٤/١٥.

[٢]) فائق بطي ،الوجدان، ص ص ، ٧٦-٧٧.

[٣]) محسن عبد كشكول، الوحدة العربية في الصحافة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٤؛ ناصر جرجيس، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. القصة الكاملة بأقلام الضباط الاحرار، مكتبة الاشتراكي، بغداد، ١٩٨٥؛ حماد خيري، قصة ثورة يوليو. مجتمع عبد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، ١٩٧٥؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر. نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

[٤]) للمزيد عن تدهور العلاقة بين عبد الكريم وعبد الناصر، يراجع: جمال عبد الناصر، نحن والعراق والشيوعية، تعليق فاروق البربير، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩، ص٦٩؛ عبد الجليل احمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص

ولان فائق من المؤيدين لقاسم حاله كحال معظم شيوعيي العراق، الف كتاب (الخيانة الكبرى) الذي جاء ردا على ما قاله جمال عبد الناصر عن ثورة ١٤ تموز وعن عبد الكـــريم قاســـم، وعن المبادئ التي جاءت بها الثورة الامر الذي اغضبه وعد هذا الكلام خيانة له وللعـــراقيين ولثورة تموز لما ابداه من هجوم ضدهم، وهو الذي يحبه ويحترمه كثيرا فالف كتابه المعنون الخيانة الكبرى والذي طبعه سنة عام ١٩٥٩[١].

قدم فائق رسالته لنيل الماجستير والموسومة (الصحافة العراقية ميلادها وتطورها)، عاد بعدها الى العراق وانشغل بعد ذلك الالتحاق بخدمة الاحتياط في الجيش وبالتدريب، وفي السجون والمعتقلات بعد ان شن حزب البعث على الحزب الشيوعي حملة من التضييق في كل المجالات وذلك بعد حدوث انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣.

تأسيس نقابة الصحفيين العراقيين :

طلب نخبة من الصحفيين انشاء اول جمعية للصحافة عام ١٩٤٧برئاسة كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي وبدأ مؤسسيها يمارسون اعمالهم الفعلية ووقعت الجمعية في شهر آيار ١٩٥١بعدها قدمت الجمعية مذكره الى رئيس الوزراء تطالب فيه بحرية الصحافة والصحفيين بالتعبير[٢] .

وبعد قيام ثورة ١٤تموز١٩٥٨عقد عدد من الصحفيين العزم على تأسيس نقابة لهم (نقابة الصحفيين العراقيين)، انضم اليها عددا غير قليل من اصحاب الصحف، كان اولهم الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري [٣] صاحب صحيفة (الرأي العام)،وقد قام فائق مع الجواهري وثلاثة اخرين هم حمزة عبدالله صاحب صحيفة (خه يات)، وعباس عبد الله صاحب (الاهالي)، ومحمود شوكت صاحب صحيفة(الثبات) بتشكيل هيئة تحضيرية من اجل الخطوة

٤٤٠-٤٤٩ ؛ سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

[١] لقاء عمر مروان ياسين ،قناة عشتار الفضائية ٢٠١٥/٤/٤.

[٢]فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية ،ط٢،دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق ،٢٠١١،ص٤٣١

[٣]) هو محمد مهدي عبد الحسين الجواهري شاعر عراقي يعد من اهم شعراء العرب في العصر الحديث ولد في النجف ٢٦تموز ١٨٩٩ وكان والده عالما من علماء النجف كانت أول مجموعة شعرية له خواطر الشعراء ،ديوان الجواهري ، وزارة الاعلام العراقية ،ج٥،بغداد ١٩٧٥،ص ص،٣٥٣-٣٥٨؛ يوسف عطا الطريفي ،محمد مهدي الجواهري حياته وشعره ،الاهلية للنشر ، دمشق ٢٠٠٨ ؛ محمد مهدي الجواهري ،ذكرياتي ،ج٢،دار الرافدين ،دمشق ،١٩٩١،ص١٤٤.

الاخرى لتأسيس النقابة عبر عقد المؤتمر الاول للنقابة[١]،وفي ايار ١٩٥١عقد عدد من الصحفيين اجتماعا تمهيديا في مقر نادي المحامين لدراسة فكرة تأسيس نقابة لهم اذ حضره اكثر من مائتين صحفي، جرى خلاله انتخاب الهيئة التأسيسية التي ضمت كل من، محمد مهدي الجواهري و يوسف اسماعيل ممثلين عن صحيفة اتحاد الشعب، وعباس عبدالله ممثلا عن صحيفة الاهالي، ومحمد عبدالمجيد الونداوي وفائق بطي صاحب البلاد، وصالح سلمان ممثلا صحيفة صوت الاحرار، وحمزة عبدالله ممثلا عن صحيفة خه يات وهي صحيفة الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، فضلا عن عبدالكريم الصفار، وموسى جعفر، وصالح الحيدري، وحميد رشيد، وفي ختام الاجتماع اتفق المجتمعون على تقديم طلب الى الحكومة للحصول على اجازة لتأسيس النقابة وهيأوا لذلك حمله في الصحف العراقية، ادى هذا لحصول الصحفيين على حقهم لأول مرة في تاريخ الصحافة بصدور قانون ٥٨لسنة ١٩٥٩[٢]،

وضمت الهيئة الادارية الاولى لنقابة الصحفيين....وبذلك انتخب فائق عضوا اساسيا في هيئة نقابة الصحفيين وعضو عاملا فيها [٣] ، وعلى أثر ذلك شارك في العديد من المؤتمرات الندوات التي اقيمت في المحافل العربية والدولية كعضو ممثل لنقابة الصحفيين العراقيين الى جانب صحفيين آخرين.

جرى مؤتمر انتخابي آخر لانتخاب هيئة ادارية جديدة للنقابة، وكانت هنالك قائمة ائتلافية ضمت الاحزاب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني وقد فازت القائمة الائتلافية التقدمية وضمت في صفوفها حزب البعث وممثله سعد قاسم حمودي والذي صار نقيبا، واعضاء مجلس النقابة محسوبين على حزب البعث بلغ عددهم (٤)، واختير فخري كريم نائبا للنقيب ممثلا عن الحزب الشيوعي العراقي، واحمد الجزراوي ممثلا عن الحزب الديمقراطي الكردستاني[٤]،

عمل فائق نائبا لرئيس تحرير صحيفة الطليعة لمدة زمنية قصيرة اضطر بعدها لتقديم استقالته، بعد المحاضرة التي القاها في قسم الاعلام بكلية الآداب – جامعة بغداد، عن (تاريخ

---

[١]فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص ص٨٥-٨٦.

[٢]للمزيد، يراجع: قيس عبدالحسين الياسري ، الصحافة العراقية والحركة الوطنية . من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨؛ وائل عزت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق ١٩٥٨ – ١٩٨٠ ، دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤ .، فائق بطي ،الموسوعة الصحفية العراقية ،ص٤٣٢.

[٣]هوية نقابة الصحفيين لفائق بطي ،صادرة من الهيئة الادارية لنقابة الصحفيين، رقم التسجيل ١٤٢، ١٩٥٩/٨/٢٦.

[٤]فائق بطي ،الوجدان،ص٢٠٩

الصحافة العراقية ومواقفها الوطنية وواقعها الراهن)، تلبية لدعوة عمادة الكلية، وقد تحولت الى مظاهرة صدامية بين الحضور، بين من هو مؤيد للبعثيين وبين من هو معارض لهم، وعلى أثر ذلك وحفاظا على حياته اتفق مع رفيق دربه فخري كريم على الاستقالة من الصحيفة، سافر بعدها بأول مهمة نقابية خارج البلاد لحضور مؤتمر (اتحاد المحررين الزراعيين) التابع الى منظمه الصحفيين العالمية الذي عقد في مدينة فارنا البلغارية، والذي ناقش ايجاد سبل التعاون بين المحررين الزراعيين الاعضاء في المنظمة العالمية، وتشكيل نوادي للصحفيين المتفرغين للعمل في المؤسسات الفلاحية الصحفية [١]، وسافر عدة مرات مع مع وفود نقابية الى براغ وصربيا ودمشق وموسكو و هلسنكي، وأدناه جدول يوضح السفرات التي قام بها عندما كان عضوا في هيئة النقابة:-

جدول يبين السفرات التي قام بها فائق رفائيل بطي (٢)

البلاد التي سافر اليها	اسم المرافق له في السفر	نوع العمل او المؤتمر	التاريخ
١مدينة فارتا بلغاريا	ماجد احمد السامرائي ممثلا عن حزب البعث سكرتير لتحرير صحيفة صوت الفلاح)	مؤتمر للمحررين الزراعيين وكان الهدف منه ايجاد سبل التعاون بين المحررين الزراعيين الاعضاء في المنظمة العالمية وايلاء اهمية للنشر الاختصاصي الزراعي الى جانب تشكيل نوادي للصحفيين المتفرغين للعمل المختص في المؤسسات الفلاحية	١٩٧١
٢دمشق / سوريا	احد ممثلي حزب البعث	المؤتمر الرابع للاتحاد الصحفيين العرب كان الاجتماع عبارة عن جلسة نقاش حول الازمات والامور والقضايا الصحفية التي تهم البلاد العربية	١٩٧٤
٣بلغراد / يوغسلافيا	جميل روفائيل ممثل حزب البعث	كان نوع العمل هو اتفاقية بين نقابتين للتعاون وتبادل الخبر وتعميق اواصر الصداقة والعمل المشترك	١٩٧٦
٤هلسنكي /فنلندا	سعد قاسم حمودي ونائبه فخري كريم ،ضياء حسن ،سجاد الغازي، عثمان فائق مدير الثقافة الكردية في وزارة الاعلام	مؤتمر استمر لمدة ثلاث ايام لمنظمة الصحفيين العالمية والهدف منه الاعتراف بحقوق الانسان العامة ومراقبة الاتحاد السوفيتي للالتزام بالاتحاد	١٢/ايلول /١٩٧٦
٥صربيا/بلغاريا	سجاد الغازي	توقيع اتفاقية التعاون بين نقابة الصحفيين العراقيين ومثيلتها في بلغاريا	حزيران ١٩٧٦[٢] ٢)

[١] فخري كريم ،مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/١٥

[٢] جدول من عمل الباحثة حسب كتابه الوجدان ،ص،ص،٢٣٨,٢٤٠,٢٤٥,٢٥٢,٢١٧,٢٢٩

بعد انتهاء فعاليات المؤتمر العالمي في هلسنكي، توجهوا الى موسكو واستقروا في فندق راسيا، والتقى بصديقة جلال الماشطة وهو صحفي وناشط سياسي ليقنعه بإكمال دراسته الدكتوراه في موسكو، بعد ان طلب منه رئيس قسم الاعلام والصحافة البروفيسور ابراهيموف بأن يفاتحه بهذا الامر و يقنعه، وبعد مشاورته لفخري كريم اقتنع بالأمر طالما ان الجامعة تتكفل بكل شيء، وان الدراسة لا تتعدى سوى عدة زيارات للجامعة وبعض الامتحانات في اليوم الثاني التقى برئيس القسم الذي اخبره ان الجامعة تود منه ان يكمل دراسته الدكتوراه وان تكون الكتابة باللغة العربية، وهذا الامر لا يشكل عائقا مهما لهم، ولأنهم عرفوه من خلال مؤلفاته المشهورة عن الصحافة وتاريخها، وان اغلب الطلبة في الجامعة يعودون الى مؤلفاته، يترجمون فصولا منها ويحصلون بها على شهادات عليا، ولتلبية هذه الدعوة الكريمة من الجامعة تواجد في موسكو نهاية عام ١٩٧٨ليواصل اعداد اطروحته لنيل الدكتوراه الموسومة (تاريخ الصحافة اليسارية في العراق)، والتي دافع عن جهده فيها من خلال مناقشة علنية نهاية عام ١٩٧٩، واستطاع الحصول على شهادة الدكتوراه في الصحافة، والتي طبعها في كتاب فيما بعد، ليضاف الى العديد من المؤلفات التي كتبها. [١]

اهم الاعمال التي زاولها الدكتور فائق بطي :

عمل فائق محررا للمقالات ومراسلا لصحيفة البلاد، و مندوبا لصحيفة القاهرة، وعمل صحيفا وكاتب مقال ومنضدا في بعض المرات، واجرى العديد من اللقاءات الصحفية مع الشخصيات مهمة ذكرنا منها لقائه مع جمال عبد الناصر، واجرى لقاء ايضا مع فرحات عباس (رئيس لحكومة المؤقتة للجزائر)[٢] .

بعد عودته من دراسته في القاهرة عاد للعراق ليدير صحيفة والده وعمل بها رئيسا للتحرير، وبدأ يدخل عليها بعض الامور الايجابية التي ساعدت رفع مستوى العمل في اداء الصحيفة، وزاده ما درسه خبرة في العمل الصحفي، ليكون ذلك بداية جديدة لمراحل تطور العمل الصحافة العراقية عامة[٣] .

بعد ذلك وبسبب اغلاق صحيفة البلاد بعد ٨شباط ١٩٦٣ عمل في مطبعة التقدم مع شريكه يوسف عويد، وهو احد اللذين عملوا في الصحافة اداريا بعدة سنوات، وصار شريكه في المطبعة الصغيرة التجارية تلك، والتي تقع في محلة الرواف قرب فندق بغداد ، ولم يدفع له

---

[١]لقاء عمر ،مروان ياسين ،الدكتور فائق بطي ،،قناة عشتار الفضائية ،٢٠١٥/٤/٤.

[٢] برنامج حوارات ،نبيل الحيدري ،حوار مع فائق بطي ،اذاعة صوت العراق الحر ٢٠١١/٤/٧.

[٣] فائق بطي ،الوجدان ص٧٣.

اي اموال الا ان شرط الشراكة هو ان يشاركه في خبرته الصحفية، وايفاء اموال الشراكة في الوارد على شكل دفعات وامتدت الشراكة بينهما لمدة عشر سنوات .[١]

وعمل في صحيفة التآخي محررا منذ عام ١٩٦٧-١٩٦٨وكان صاحبها دارا توفيق، و عمل في صحيفة النور وصاحبها حلمي شريف ففي ٢٦ايلول ١٩٦٨، وعندما كان يعمل في مطبعة التقدم جاءه اتصال هاتفي وهو في عمله في المطبعة من رئيس التحرير يطلب منه الحضور الى مقر الجريدة في اليوم التالي، فتوجه صباح اليوم التالي على الموعد ليلتقي جلال الطالباني، صديقه القديم وزميله في خدمة الضباط الاحتياط قبل عشر سنوات، دخل بعدها عليهم منير رزوق ليخبرهم بأن المكتب جاهز، فقال له الطالباني: ما رأيك يا ابا رافد بأن تكون سكرتير تحرير صحيفة النور، فوافق على العمل [٢].

في يوم ١١ آذار ١٩٧٠صدر بيان بتوقيع حزب البعث والحزب الديمقراطي الكردستاني لحل القضية الكردية في العراق[٣] ، وتضمن اقرار السلام في ربوع كردستان ومنحهم الحكم الذاتي، وعلى اثره تم اشراك خمسة وزراء اكراد في الوزارة الجديدة[٤]، وعلى أثر هذا البيان توقفت صحيفة النور وحلت صحيفة التآخي بدلا عنها، اذ كان الهدف من البيان هو التعاون الوطني بين الاحزاب السياسة في العراق، وقد عمل فائق في صحيفة التآخي وصار رئيس تحرير الصحيفة الجديدة، قدم استقالته من الصحيفة بعد ذلك، والتحق عضوا في مجلس نقابة الصحفيين العراقيين، باع بعدها مطبعة التقدم، وعمل في صحيفة طريق الشعب الصادرة في ايلول ١٩٧٣والتي مدير تحريرها فخري كريم، عمل في عام ١٩٧٦ في شركة

---

[١] فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص ص ، ٨٨-٨٩.

[٢] فائق بطي ،الوجدان ،ص ص ، ١٨٨-١٨٩.

[٣] للمزيد عن القضية الكردية في العراق، يراجع: - سي . جي آدموندز، كرد وترك وعرب سياسية ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥ ، ترجمة جرجيس فتح الله ، د . مط ، لندن ، ١٩٧١؛ عادل تقي عبد البلداوي، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، مطبعة المعارف، بغداد، ٢٠٠٣، ص٥٢؛ راهي مزهر العامري ، مسعود محمد ودوره السياسي في العراق ١٩١٩ – ١٩٦٨ . دراسة تاريخية ، مراجعة وتقديم كمال مظهر احمد ، دار الحوراء ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ص ١٩٦ – ١٩٨ .

[٤]فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية ،ص٤١٨.

مقاولات في الكرادة الشرقية، وكان فيها المدير المسؤول لتلك الشركة، وكـــان يعمـــل فيهـــا صباحا وفي المساء يعمل في الصحيفة[١].

وبعد اكماله لدراسة الدكتوراه بقي في بلاد المهجر، اختار منفى آخر اذ استقر في لندن ، وعمل في بلاد المهجر في الصباغة وديكور المنازل مع صديقه شمعون برواري، الذي كان فنان وملحن وعازف غيتار وكان بداية عمله في عام ١٩٨٤ واستمر بهذا العمل لفترة طويلة في المنفى.

وبناء على طلب الحزب الشيوعي ، اصدر فائق في لندن صحيفة (عراق الغد) عام ١٩٨٤، وهي صحيفة نصف شهرية، استمرت بالصدور حتى العام التالي، وواصل عمله عاملا في الديكور والصبغ في دور وشقق اصدقاءه العراقيين والعرب.[٢]وكانت الصحيفة اول مطبوع منتظم يصدر عن المعارضة الا ان الحزب طلب منه السفر الى الولايات المتحدة الامريكية للاشراف على اصدار صحيفة (صوت الاتحاد) التي تصدر عن الحزب هناك، وتوزع في الولايات المتحدة وكندا، وصار سكرتيرا عاما لحزب الاتحاد الديمقراطي العراقي هنالك عامي ١٩٩٠– ١٩٩١ [٣]، استمر بالعمل في بلاد المنفى وقد كتب العديد من المؤلفات ولم ينقطع عن العمل الادبي خلال مسيرته النضالية في الحزب، وبعد ان عاد من بلاد المنفى الى العراق وفي مدة رئاسة الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني عمل مستشارا له لمدة سنينن، سافر خلالها الى الجزائر بدعوة من صديقه القديم (التاجر في الشورجة سابقا)هادي منصور، الذي استقر في الجزائر وعمل بالتجارة حتى تمكن من امتلاك شركة كبيرة جدا هناك، ووضع الصديقان برنامج للتعاون بين المثقفين الجزائريين والعراقيين، الا ان سوء الظروف الامنية في بغداد والعراق، واغتيال اثنين من اعضاء السفارة الجزائرية الغى هذا الاتفاق[٤] ولتجاوز فائق السن القانوني في الخدمة طلب احالته على التقاعد، وجرى له ذلك الامر.

---

[١]فائق بطي ،الوجدان ، ص،ص،٢٣,١٠٤,١٩٧.

[٢]فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص٩٨.

[٣]سعاد الجزائري ،مقابلة شخصية ،٢٠/٤/٢٠١٥.

[٤] فائق بطي، عراقيون في الوجدان ، ص ص ٧٨–٧٩؛ فخري كريم ، مقابلة شخصية ، ١٥/٤/٢٠١٩.

وهذا جدول يوضح اهم الاعمال التي مارسها الدكتور فائق بطي (٣) [١] :

ت	البلدالذي عمل به	نوع العمل الذي زاوله	التاريخ
١.	العراق	صاحب امتياز ورئيس تحرير صحيفةالبلاد	١٩٦٣-١٩٥٩
٢.	العراق	احد مؤسسي نقابة الصحفيين العراقيين(عضو عامل اساسي في النقابة	١٩٥٩
٣.	العراق	محرر في صحيفة التآخي لصاحبها دارا توفيق	١٩٦٨-١٩٦٧
٤.	العراق	سكرتير تحرير صحيفة النور لصاحبها حلمي شريف	١٩٧٠-١٩٦٨
٥.	العراق	سكرتير تحرير صحيفة التآخي لصاحبها دارا توفيق	١٩٧١-١٩٧٠
٦.	العراق	سكرتير تحرير طريق الشعب لصاحبها ثابت حبيب العاني	١٩٧٨-١٩٧٣
٧.	العراق	نائب تحرير صحيفة الطليعة لنقابة الصحفيين لصاحبها سعد قاسم حمودي	١٩٧٥-١٩٧٣
٨.	العراق	عضو هيئة نقابة الصحفيين العراقيين النقيب سعد قاسم حمودي	١٩٧٨-١٩٧٣
٩.	بريطانيا/ لندن	رئيس باسم تحريرصحيفة عراق الغد الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي	١٩٨٦-١٩٨٤
١٠.	الولايات المتحدة الامريكية /ولاية ميشيغان	رئيس تحرير صحيفة صوت الاتحاد الناطقة باسم الاتحاد الديمقراطي العراقي	١٩٩١-١٩٨٦
١١.	بريطانيا /لندن	رئيس تحرير مجلة رسالة الحزب الشيوعي العراقي	٢٠٠٣-١٩٩٢
١٢.	العراق	مستشار الرئيس العراقي جلال طالباني	٢٠٠٧-٢٠٠٥

[١] الجدول من عمل الباحثة حسب ماورد عن سيرته الشخصية في المصادر وحسب مخطوط للدكتور فائق بطي .

اهم مؤلفات الدكتور فائق بطي

الى جانب عمل فائق صحفيا، أصدر العديد من المؤلفات والمطبوعات، كالموسوعات التي تخص الصحافة العراقية، فضلا عن كتب المذكرات وكتب اخرى ، أبرزها:-

جدول يوضح اهم مؤلفات فائق رفائيل بطي (٤):

ت	عنوان المطبوع	الطبعة	دار الطباعة و النشر	المكان	التاريخ
١.	ابي رفائيل بطي	١	مطبعة المعارف	بغداد	١٩٥٦
٢.	الخيانة الكبرى	١	دار البلاد	بغداد	١٩٥٩
٣.	الصحافة العراقية ميلادها وتطورها	١	دار البلاد	بغداد	١٩٦٠
٤.	قضايا صحفية	١	دار البلاد	بغداد	١٩٦١
٥.	كراس صحف ببغداد في ذكرى تأسيسها	١	منشورات نقابة الصحفيين العراقيين	بغداد	١٩٦٢
٦.	صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها	١	دار الاديب	بغداد	١٩٦٩
٧.	صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية	١ ٢	دار الجاحظ دار الاديب	بغداد بغداد	١٩٦٠ ١٩٦٩
٨.	صحافة تموز وتطور العراق السياسي	١	دار الاديب	بغداد	١٩٧٠
٩.	اعلام في صحافة العراق	١	مطبعة الساعة	بغداد	١٩٧٠
١٠.	الموسوعة الصحفية العراقية	١ ٢	دار الاديب دار المدى للثقافة والنشر	بغداد دمشق	١٩٧٦ ٢٠١١
١١.	الصحافة اليسارية في العراق	١	لندن	لندن	١٩٨٥
١٢.	الوجدان الجزء الاول	١ ٢	ديترويت دار المدى للثقافة والشر	ميشغان دمشق	٢٠٠١ ٢٠٠٥
١٣.	الوجدان الجزء الاول والثاني في مطبوع واحد	١	دار المدى للثقافة والنشر	دمشق	٢٠٠٥
١٤.	ذاكرة وطن (الجزء الثالث للوجدان)	١	دار المدى للثقافة والنشر	دمشق	٢٠٠٨
١٥.	رفائيل بطي ذاكرة عراقية ج١، ٢	١	دار المدى للثقافة والنشر	دمشق	٢٠٠٣
١٦.	الذاكرة العراقية في المنفى	١	دار المدى للثقافة والنشر	دمشق	٢٠٠٦
١٧.	الموسوعة الصحفية الكردية في العراق	١	دار المدى للثقافة والنشر	دمشق	٢٠١١
١٨.	عراقيون في الوجدان	١	دار المدى للثقافة والنشر	بيروت	٢٠١٣
١٩.	موسوعة الصحافة السريانية في العراق	١	وزارة الثقافة والشباب	اربيل	٢٠١٣
٢٠.	من اوراق المعرضة (اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن)	١	دار المدى للثقافة والنشر	بغداد	٢٠١٨ (١)

(١) الجدول من عمل الباحثة تم استخلاصه من خلال الاعمال التي ذكرها فائق في لقاءاته الشخصية ومؤلفاته. ومؤلفاته.

وذكرت السيدة سعاد الجزائري بأن الراحل قد كان يحاول اكمال مؤلفه الجديد وهو بعنوان(يا زارع الريحان)، الذي هو عبارة عن الجزء الرابع لمطبوعة الوجدان وقد كتب منه ١٢ صفحة ،واكدت بأنها ستقوم باكمال هذا المطبوع بمساعدة اصدقاء الدكتور رحمة الله، فلم يكف عن الكتابة في اقسى ظروفه واتعب حالاته وقد ذكرنا انه في احد المرات اخذ اجازة من الصحيفة لكي يكمل كتابة موسوعته عن الصحافة العراقية، فكان دائما يخصص الوقت للتأليف وجمع المعلومات، وقد سبق اقرانه في بعض الاعمال والخبرات، وهذا جدول يوضح الاعمال التي قام بها بالريادة والسبق مقارنة باقرانه حسب ما توفرت لدينا خلال مدة البحث من معلومات لسيرته :

جدول يوضح الاعمال التي قام بها بالريادة والسبق مقارنة باقرانه (٥) [١]:

العمل الذي قام به	نوع العمل
١-اول عراقي يدرس الصحافة اكاديميا حصل على شهادة الصحافة والاعلام من اكاديمية كلية الصحافة الجامعة الامريكية القاهرة	اكاديمي، دراسة
٢-اول من وضع ترويسه في اعلى الصحيفة للتعريف على اسم مدير تحرير وهو اول استحداث اوجده في الصحافة العراقية . [٢]	الصحافة
٣-اول من اوجد زاويه في الصحيفة وهي عمود الصحفي وهو يوميات اسبوعية للعدد من الصحفيين .	الصحافة
٤-اول من ارخ للصحافة العراقية العربية والكردية والسريانية	كتابة وتأليف

من خلال استعراضنا لمسيرة فائق العلمية والعملية، تبين ان فائق تنقل في دراسته بين بغداد والقاهرة بسبب الظروف التي مرت بها عائلته وموقف السلطات من نشاط ومواقف والده، الذي حرص خلال استقرار العائلة في القاهرة على متابعته وتوجيهه واختيار الكتب التي يقرأها، ومنها الكتب الثقافية لكبار الادباء من مصر ولبنان، ويشجعه لدخول عالم الكتابة الصحفية وقواعدها باللغتين العربية والانكليزية، وقد علمه أرشفة قصاصات الصحف المصرية واللبنانية وتوزيعها بأضابير خاصه.

قدم فائق رسالته لنيل الماجستير والموسومة (الصحافة العراقية ميلادها وتطورها)، عاد بعدها الى العراق وانشغل بعد ذلك الالتحاق بخدمة الاحتياط في الجيش وبالتدريب، وفي

---

[١]) جدول من عمل الباحثة .

[٢]فائق بطي، عراقيون في الوجدان ،ص٥٧.

السجون والمعتقلات بعد ان شن حزب البعث على الحزب الشيوعي حملة من التضييق في كل المجالات وذلك بعد حدوث انقلاب ٨شباط عام ١٩٦٣.

بعد عودته من دراسته في القاهرة عاد للعراق ليدير صحيفة والده وعمل بها رئيسا للتحرير، وبدأ يدخل عليها بعض الامور الايجابية التي ساعدت رفع مستوى العمل في اداء الصحيفة، وزاده ما درسه خبرة في العمل الصحفي، ليكون ذلك بداية جديدة لمراحل تطور العمل الصحافة العراقية عامة ، بعد اكماله لدراسة الدكتوراه بقي في بلاد المهجر ، اختار مهجر آخر في لندن ، وعمل في بلاد المهجر في الصباغة وديكور المنازل مع صديقه شمعون برواري، الذي كان فنان وملحن وعازف غيتار وكان بداية عمله في عام ١٩٨٤، واستمر بهذا العمل لفترة طويلة في المهجر.

الفصل الثاني

" المبحث الاول "

- مؤلفاته عن تاريخ الصحافة العراقية

- صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها
- صحافة العراق وتاريخ الحركة الوطنية
- أعلام في صحافة العراق

صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها:-

صدر كتاب فائق بطي المعنون (صحافة العراق تأريخها وكفاح أجيالها) عن مطبعة الأديب البغدادية عام ١٩٦٨، وتوزع الكتاب على(٢٢٨) صفحة، وبقطع ٢٤×١٧ سم، صمم غلاف الكتاب الفنان جودت حبيب، واهدى المؤلف جهده هذا:((الى كل من حمل ويحمل القلم مؤمنا به سلاحا لتقرير مصير معركتنا ومن اجل غدنا المشرق . أهدي كتابي هذا، تواضعا لأولئك الذين تحملوا المسؤولية الكبرى من أجل قضيتنا المشتركة)) [١].

وأكد المؤلف في مقدمته على ان عهد العراق لم يكن قصيراً بالنسبة للصحافة قياساً الى بعض الدول العربية ، الا ان الملاحظ التأخر الذي صاحب تقدم الصحف اذا ما حددنا عام ١٨٦٩ نقطة الانطلاق الصحفي للعراق على اثر صدور جريدة الزوراء ، والشعب العراقي الذي كان يتطلع دوماً لصحافة حرة متفتحة ، لم يكن بمستطاعه ان يحدد العام المذكور ميلاداً لرأيه العام ، ولم يفلح في تحديد عامه الذهبي طيلة كفاحه السياسي والاجتماعي منذ انسلاخ دولته من ربقة الاحتلال العثماني حتى اندلاع ثورة الجمهورية عام ١٩٥٨ ، وما زال يتطلع لتثبيت اليوم الذي يعلن فيه ميلاد صحافة الرأي ليسطر من خلالها تاريخ كفاحه المرير قبل وبعد ميلاد جمهوريته الصاعدة ، وهذا لا يعني ابداً تجريد الصحافة العراقية من دورها البارز في تصوير واقع المجتمع العراقي ، ولنقل التصوير والنقل الامين في بعض الاحيان ، اكثر من تثبيت حقائق التعبير والقيادة السياسية والفكرية الى حد ضيق جداً سجلتها بعض الصفحات القصيرة من سجل الصحافة الضخم الذي اورقت مطابعنا الملايين منها !، وهناك عوامل عديدة حرمت تاريخ صحافتنا من تثبيت هذه الحقائق والوقائع وواجبنا في هذا الباب تبيان المراحل المختلفة التي مرت بها صحافتنا ضمن واقعها السياسي والفكري والفني وتبيان التقدم الذي احرزته الى حد ما ، في اطارها وفق الفترات الزمنية مع بعض المآخذ عليها والتبرير النسبي لتلك المآخذ على النطاق الفني والمهني والفكري[٢].

---

[١] فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٦٨، ص ٥.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٧.

وزع المؤلف جهده في هذا الكتاب على تسعة محاور، هي:

-ميلاد الصحافة العراقية[١].

-الصحافة العراقية في ظل الاحتلال[٢].

-صحافتنا بين المعاهدة والانقلاب[٣].

-صحافة الهزل والفكاهة.

-عوامل جديدة لتقدم وتطور الصحافة.

-صحافتنا بين الانطلاق والتكبيل .

-عوامل مساعدة لتطور الصحافة .

-صحافة العراق في ثورة تموز.

- عوامل الضعف في الصحافة العراقية[٤].

وتوقف المؤلف عند التعليمات الصحفية التي صدرت خلال العهد العثماني الاخير والذي شهد الولادة الرسمية للصحافة العراقية بصدور صحيفة (زوراء)، والتي كانت تصدر بين الحين والاخر، ومنها[٥].

-محظور على الصحف نشر ابحاث مطولة مهما كان نوعها ، ادبية كانت ام فنية بحيث لا يتسنى للصحيفة او المجلة نشرها مرة واحدة ، ولا يجوز مطلقاً استعمال كلمة (يتبع) او غيرها من التعابير التي تدل على ان للبحث صلة.

---

(١) فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها، ص ص ٩ -٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٧ – ٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ٨٣ – ٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٩٤ – ٢٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٥.

-لما كان ترك الفراغ او وضع نقط متتابعة في المقال مما يسبب التشويش ويترك المجال لتقولات وفرضيات لا طائل تحتها فلا يسمح باستعمال ذلك في المقال مطلقاً.

-يجب ان لا يعطى اي مجال للطعن في الشخصيات واذا اسندت تهمة السرقة او الرشوة او القتل لاحد الولاة او الى احد المتصرفين فينبغي كتمانها بسبب عدم امكان اثبات صحة تلك التهم لذلك ينبغي عدم افساح المجال مطلقاً لنشر امثال هذه الامور في الصحف.

-محظور على الصحف نشر ظلامة اي او اية جماعة من الشعب تشير الى سوء تصرفات موظفي الدولة كما انه محظور على الصحف الاشارة الى امر شكاوى من هذا القبيل طرقت مسامع الذات الملكية المقدسة .

-بما ان شعبنا الصادق الامن يجب ان لا يطلع على اي خبر يتعلق بمحاولات الاغتيال التي قد تقع ضد الملوك في البلاد الاجنبية او على اي مشاغبة او مظاهرة يقوم بها المفسدون في تلك الممالك فمن الضروري الحيلولة دون تسرب مثل هذه الاخبار الى الشعب بصورة مطلقة، وأشار المؤلف الى أن معظم الصحف الصادرة آنذاك كانت اسبوعية وبحجم صغير والمجلات الشهرية لا تدوم اكثر من عددين او خمسة بسبب ضعف الامكانات الفنية اولاً، وقلة التوزيع ثانياً ،مما يجعل استمرارها – مستحيلاً – لضعف القدرة المالية لدى اصحابها رغم انها كانت تمتاز بقوة التعبير وبدافع فكري .

الا ان رداءة الطبع وسوء الادارة وانعدام اللقاء بجانب اسباب اخرى كسفر بعض اصحابها خارج الدولة وملاحقة السلطات العثمانية للبعض الاخر حدد تاريخ واحتجاب صدور الصحف والمجلات ، واضافة كل تلك الاعداد من الاسماء التي تضمنتها صحيفة التاريخ المدونة من قبل المؤرخين الاوائل ، والمحفوظة لدى مديرية الآثار والمكتبة العامة [1] وتطرق المؤلف للصحافة العراقية خلال سنوات الاحتلال البريطاني، مشيرا الى انها خضعت لمشيئة المستعمرين، ولم تكن هناك صحيفة واحدة تستطيع التعبير بصدق عن اماني الشعب، فانعدمت اهميتها في وقت كان الواجب الوطني الذي حتمته التطورات السياسية ونمو الحركة الاستقلالية واتساعها ان تلعب دورها القيادي في هذا المجال ، الا اننا لا نستطيع التغاضي عن اهم العوامل التي لعبت دوراً بارزاً في التأثير على نمو وتطور الصحافة بعد ذلك التاريخ ، وعلى رأسها مرحلة الكفاح القومي من اجل الاستقلال ، وأحداث الثورة العراقية لعام ١٩٢٠ ،

---

[1] فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها ، ص ٢٧.

وما اعقبها من احداث ارساء الحكم الوطني المستقل عام ١٩٢١ ، وانبثاق الحياة الحزبية في السنوات المتعاقبة[١]

وحدد المؤلف عوامل كانت وراء تطور الصحافة العراقية بأربع مطالب وهن[٢]:

١- الكفاح من اجل الاستقلال.
٢- ثورة العشرين في العراق .
١- تأسيس الحكم الوطني (الاستقلال).
٢- انبثاق الحياة الحزبية .

وبعد ان استعرض المؤلف الدور الواضح لصحف الحزب الوطني بزعامة جعفر ابو التمن، و حزب الاخاء الوطني بزعامة ياسين الهاشمي في مسيرة الصحافة العراقية وتقدمها وتطورها، ومبادرة والده الرائدة في مبدأ (التعويض) لمشاركي صحيفة معينة تتعرض للتعطيل الاداري، اذ أكدت وجهة نظره على:

(ان الشخص لا يخسر اشتراكه السنوي بمجرد تعرض الجريدة المشارك فيها للتعطيل، والسبب الثاني، استمرار العمل الصحفي والترويج للآراء والمبادئ المختطة من سياسة الجريدة المعوض عنها بجريدة أخرى، كما حصل لمعوضي صحيفة البلاد من الصحف: الشعب، والجهاد، ونداء الشعب، والسياسة، والزمان، والاخبار، والاخاء الوطني، ففي مدة لم تتعد ثلاث سنوات تعرضت جميع الصحف المذكورة للتعطيل، وكانت الجرية الاخرى التي تعقب الاولى تعوض مشاركي المعطلة وهكذا)[٣].

وتوقف المؤلف عند اثر صحفهما الايجابي على مسيرة الصحافة العراقية، والتي لخصها ب[٤]:

اولاً : ادت دوراً بارزاً في تعميق الوعي السياسي الوطني والقومي للشعب العراقي ، وافهام السلطة آنذاك بان للصحافة رسالة مقدسة يحتضنها الجمهور ويدافع عنها ، فكلما تعرضت صحيفة ما اختطت لها سياسة وطنية معارضة الى التعطيل ،

---

[١] فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها ، ص ٣٢.
[٢] المصدر نفسه، ص ،ص ٣٥ ، ٦٦.
[٣] المصدر نفسه ، ص ٧٩.
[٤] المصدر نفسه، ص ٨١.

سارع القراء لاحتضان صحيفة اخرى ، فكان عدد الصحف المباعة تفوق اعداد صحف عديدة مجتمعة خاصة تلك الصحف السائرة بركاب السلطة ، فاختطت صحف الاخاء سياسة وطنية جعلت من الصحافة (كمرحلة) منبراً وطنياً حراً تقارع عليه الرجال المخلصون مع الحكومة والصحف المؤيدة لها ومع رجالات السياسة في البرلمان المؤيدين للسياسة البريطانية آنذاك.

ثانياً : رفعت تلك الصحف من مستوى الصحافة العراقية شكلاً ومضموناً وميزت تلك الفترة بصحافة (رأي) قبل الخبر.

ثالثاً : استطاعت ان تشرك كبار الادباء والكتاب والساسة في تحريرها والمساهمة في المعارك الوطنية .

رابعاً : فضحت قانون المطبوعات، لتعرضها للتعطيل الاداري (المزمن) وكشف سخف وبطلان مواده التعسفية وذلك لكثرة المحاكمات التي تعرض لها الصحفيون والمدراء المسؤولون للصحف وسجنهم وتغريمهم ، فعمقت مفهوم (حرية الصحافة) واهميتها للرأي العام .

خامساً : اوجدت مكاناً لائقاً (للصحف) في صفوف الوطنيين وحملتهم مسؤولية كبرى، اذ جعلت من نفسها (المحامي) في سوح المعارك القومية والوطنية .

فهل ادت الصحافة التي استعملت الرسالة من مؤسسيها الاوائل هذه الامانة ؟ ولأهمية صحافة الهزل والفكاهة في مسيرة الصحافة الوطنية العراقية التي التجأت الى هذا اللون من الصحافة لتعزز مواقفها المبدئية من الاحداث التي مرت بها البلاد، خصص المؤلف محورا لها، أكد في مقدمته، ان ميخائيل تيسي يعد اول كاتب هزلي طرق ابواب الصحافة العراقية في العشرينات، اذ كان يكتب في النقد الهزلي .

وتطرق الى ما ذكره والده رفائيل بطي في كتابه (الصحافة في العراق) المحاورة التي جرت بينه وبين ميخائيل تيسي حول تسميته كناس الشوارع لقلمه ومجلته فقال : (اردت ان اختار آدمية كثيرة التجوال في شرايين المدينة وقلبها دوارة تقترب من الابواب ، وتدخل البيوت ، بيوت الفقراء وقصور الاغنياء ،فلم اجد خيراً من (كناس الشوارع) ، ثم وددت واني اعتزم الانتقاد والحملة على العادات والتقاليد والنواقص في الناس والمجتمع، أن أختار اسما

يوافقه حمل سلاح للتهويش والضرب، له مكنسة مشهورة دائما يحملها على كتفه ويكنس بها وينظف، وقد يستخدمها للضرب والدفاع عن النفس عند الحاجة[١].

وأكد المؤلف ان هذا اللون من الصحافة لم يكن مألوفاً في الصحافة العربية بالصورة التي جاءت بها صحافة العراق سوى بعض المجلات الاسبوعية العامة، ثم اتخذت الصحافة العربية طابعاً جديداً حديثاً هو فن (الكاريكاتور) السياسي التصويري ، وقد نبغ من العراقيين فيما بعد وابدع في التجديد لصحافة الهزل والنقد[٢]، ما عرف عن عبدالقادر المميز الذي اصدر جريدة (ابو احمد) على غرار جريدة (أ . حبزبوز) ، وكان يسجل فيها (النكتة) والطرائف التي اشتهر بها في مجالسه الخاصة.

وأردف المؤلف قائلا: ان الاقبال على هذا اللون من الصحافة كان ضعيفاً جداً نظراً لصدور تلك الصحف في الفترات الحالكة التي مر بها العراق المتطلع شعبه نحو الحرية والديمقراطية والذي كان يقوم السياسة الاستعمارية البريطانية ، خاصة مقاومته لمعاهدة ١٩٣٠ وتطلعاته لتحقيق الرخاء والاستقرار السياسي والاقتصادي ، وما لعبته الاحزاب السياسية من دور فعال في ايقاظ الشعور القومي والوطني ، فكان الشعب يلجأ الى الصحافة الحزبية والوطنية دوماً [٣].

وأكد المؤلف ان الصحافة العراقية مرت بأدوار عديدة منذ الكفاح من اجل الاستقلال قبل الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، تأثرت خلالها بعوامل سياسية، وطيلة مدة نشؤها وتطورها ، وعلى الرغم من المستوى الفكري والفني البعيد عن المفهوم العلمي لشكل الصحافة الحديثة ، فان صحافتنا العراقية تفتخر بكونها قد وضعت اسساً

---

[١] فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها ، ص ٩٧.

[٢] للمزيد، يراجع: فيس عبدالحسين الياسري ، الصحافة العراقية والحركة الوطنية . من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨؛ وائل عزت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق ١٩٥٨ – ١٩٨٠ ، دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤؛ صباح مهدي رميض ، صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر ، مؤسسة مرتضى مصر ، بغداد ، ٢٠١٠ ، عبدالامير البدران ، الصحافة العراقية الساحرة ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٣ .

[٣] فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها ، ص ١٠٦.

صحيحة لما تكون عليه صحافة البلاد السياسية ، واستطاعت ان تدخر لنفسها بما زخرت به من المقالات والتحليلات ، ولكونها واكبت الفترات الزمنية لكفاح الشعب العراقي ، استطاعت ان تدخر (تاريخاً) حافلاً لحياة الامة العراقية بجانب تاريخها الضمني لصحافة نامية قابلة للتطور ، وكل باحث او مؤرخ يدون وقائع تاريخ الصحافة العراقية لا بد وان تعترف بالمستوى الفكري المتقدم الذي وصلت اليه صفحاتنا ، وهو مستوى لم تتوصل اليه اية صحافة عربية ، لان صحافتنا كانت تنبع من الواقع المادي لحياة الامة والشعب في بدء تطورها .

وتوقف المؤلف عند أبرز اوائل المؤسسين الصحفيين الذين اختطوا السبل الاولى لرسالتها بكفاحهم وتضحياتهم ، وما دفعوه من الثمن الغالي ، عرقاً وسجناً وتنكيلاً، مؤكدا: نستطيع ان نعد المقال ومقوماته ، منه السياسي والادبي والفكري وما يختص بالنقد ، هو الطابع الرئيسي لشكل ومضمون الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى اواخر الاربعينات ، واول من ادخل فن المقال هو السيد محمد عبدالحسين ابان الثورة العراقية لعام ١٩٢٠ ، ومن ثم تعاقب الكتاب والادباء وخاصة كتاب المقالات الموضوعية من رجال الاحزاب السياسية التي جعلت الصحافة العراقية تتسم بطابعها فترة طويلة[١]

وناقش المؤلف عوامل الضعف في الصحافة العراقية، مشيرا الى هنالك عوامل عديدة وقفت حائلا بوجه تقدمها وتطوها، بعد ان وجدت مجالا واسعا امامها للتخلص من شوائب الماضي نوعا ما، وحصلت على مقومات اولية لدعم كيانها، و لتجاوزها ذلك يجب الاخذ بنظر الاعتبار:

١-حرية الصحافة.

٢-العاملون في الصحافة.

٣-الاختصاص في العمل.

٤-الاسلوب واللغة.

٥-قواعد التحرير الصحفي.

٦-التبويب والاخراج الفني.

٧-المراسلون الصحفيون.

---

[١]فائق بطي ، صحافة العراق. تاريخها وكفاح اجيالها ، ص ص ١٠٩ – ١١٠.

٨-الاعلانات.

٩- توزيع الصحف.

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف أغفل الاشارة الى أبرز المصادر التي اعتمد عليها في اعداد كتابه على الاقل، في اعداد فهرست لمحاور كتابه، لتسهيل مهمة القاريء في الاطلاع عليها، وفي العودة اليها وقت الحاجة، كما لم يعد خاتمة تتضمن أبرز الاستنتاجات التي توصل اليها، وماهي توصياته لمن يرغب ولوج هذا المجال.

كتاب صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية

وتوقف فائق بطي عند تجربة صحافة الاحزاب باعتبارها اللسان الناطق للحركة الوطنية العراقية والمعبر الحقيقي لموقفها الواضح والصريح والصادق اتجاه الاحداث التي يمر بها العراق والبلان العربية والعالم، لذلك أصدر عام ١٩٦٩ كتابه السابع الذي حمل عنوان(صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية)[١] ، طبع هذا الكتاب في مطبعة الاديب البغدادية ، وتصدى الى نشرة وتوزيعه مكتبة منشورات بغداد، وصمم غلافه الفنان التشكيلي محمد سعيد الصكار، وجاء ب(٢٠٠) صفحة بقطع ٢١×١٥سم، واهدى المؤلف كتابه الى : ((كل حرف في صفحات هذا السفر المرير أهديه الى المناضلين اللذين عاشوا صفحات هذا الكتاب وكتبوها بدمهم والمهم وهم يجسدونها حتى اللحظات الأخيرة في هامات عالية لم تعرف كيف تنحني ولكنها عرفت كيف تفرش روحها وجسدها بساطا على درب النضال المر كي تعبر من عليه مواكب الشعب نحو الغد المشرق السعيد))[٢] .

ووزع المؤلف جهده على عدة محاور، هي: توطئة[٣]، الاحزاب في مرحلة الاستقلال[٤]، الاحزاب والحرب العالمية الثانية، ظهور الاحزاب، الاحزاب ووثبة كانون ١٩٤٨، احزاب جديدة.. وانتفاضة مجددة ، التحول الثوري في العراق، الصحافة السرية. تمهيد الطريق لثورة

---

[١]فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، دار الاديب، بغداد، ١٩٦٩.

[٢]المصدر نفسه، ص ٣.

[٣]المصدر نفسه ، ص ٩.

[٤]المصدر نفسه، ص ص ١١-٤٠.

١٤ تموز، وختم محاور كتابه بملحق تضمن، حرية الصحافة من خلال قوانين المطبوعات[١]، ولم يخصص المؤلف فهرست لمحتويات كتابه .

وأكد المؤلف في مقدمة كتابه على : ((ان وجود الأحزاب السياسية في الأقطار المتطلعة للتحرر السياسي والاقتصادي وتغيير الواقع المادي لمجتمعاتها منها الزراعية وشبة الصناعية امر هام وتعبير سليم لمفهوم الديمقراطية قبل وبعد الثورة...لان ذلك يؤدي الى تطور المجتمع من جميع النواحي الاقتصادية والثقافية، وان هذه الأحزاب المتعددة في كل مجتمع انما هي صورة من صور الاجواء الديمقراطية))، مشيرا الى ان الحكومات المتعاقبة على الحكم في العراق قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ كانت تقف موقفا عدائيا من الاحزاب السياسية منها العلنية الوطنية، وموقفا ارهابيا على الاحزاب الثورية السرية، فكانت تلك الحكومات في محاربتها الاحزاب والحياة الحزبية، انما كانت تقوم بذلك اندفاعا من مصالحها المرتبطة بالاستعمار، ولتأمين جهاز حكمها وتثبيته، وهو طريق طبيعي للحكم الدكتاتوري الرجعي، مؤكدا، من هنا برزت للصحافة الحزبية السرية منها بوجه خاص أهمية كبرى في توعية وتعميق الوعي القومي والوطني والديمقراطي لجماهير الشعب عبر الفترات الزمنية منذ اندلاع ثورة العشرين حتى انتصار ثورة تموز ١٩٥٨، وسجلت في تاريخ الصحافة العراقية الممتد الى ما يقرب من مائة عام أروع الصفحات في تدوين وقائع التاريخ الوطني للشعب العراقي[٢].

وأشار المؤلف ان الذين كتبوا عن الصحافة العراقية من المؤرخين او الكتاب قد تناولوا أحداثها وتطورها والمشاركين في تسيير عملية المطبوع في كتابتهم او تدوين التاريخ الصرف لميلادها وتطورها، ذاكرا مؤلفات المؤرخين السابقين الذين ولجوا هذا المجال وهي، كتاب(تاريخ الصحافة العراقية) للمؤرخ عبد الرزاق الحسني[٣]، و(الصحافة في العراق) لوالده رفائيل بطي[٤]، و(تاريخ الصحافة المصرية) [١] للفيكونت فيليب دي طرزي ، و كتاب (الصحافة العراقية) لمنير بكر التكريتي[٢]، فضلا عن مؤلفاته التي أشرنا وسنشير اليها.

---

[١]المصدر نفسه، ص ص ٤١-٢٠٠.

[٢]فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ،ص ص ٥ – ٧.

[٣]عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، بيروت، ١٩٣٥.

[٤]رفائيل بطي، الصحافة في العراق، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦١.

وعرج الى محور الاحزاب في مرحلة الاستقلال، اذ أكد ان ثلاثة احزاب سرية ظهرت في تاريخ العراق السياسي قبل الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ هي (العهد) و (حرس الاستقلال) و (جمعية البصرة الاصلاحية)، استهدفت مقاومة سياسة التتريك (العثماني) ، وساعدت على تعاظم الشعب القومي داخل الاوساط الشعبية للانتفاضة ضد الارهاب التركي ، واثرت في التمهيد للثورة العراقية قبيل اندلاع شرارة الحرب العالمية الاولى[٣]، مستعرضا الاحزاب التي ظهرت على الساحة العراقية خلال مرحلة الاستقلال وصحافتها ، ودورهما في نشر الوعي الوطني والقومي لدى الجماهير[٤].

وتوقف المؤلف في خاتمة هذا المحور عند أثر صحافة تلك الاحزاب أو المؤيدة لها، مؤكدا انه كان واضحا في[٥]:

أولا– أدت دورا هاما في تعميق الوعي السياسي القومي والوطني لدى الرأي العام العراقي حيث التطلع للحرية والاستقلال، وافهام الحكومات المتعاقبة بان الصحافة رسالة مقدسة يحتضنها الجمهور وهو مستعد لان يدافع عن الكلمة الحرة، وقسم من صحف تلك الاحزاب التي اختطت سياسة المعارضة نجحت في جعل صفحاتها منبرا حرا تقارع عليه الرجال المخلصون مع الحكومة وصحفها والنواب المؤيدين لها.

ثانيا–رفعت من مستوى الصحافة شكلا ومضمونا، وميزت صحافة العراق في تلك السنوات الممتدة من عام ١٩٢٠ وحتى العام ١٩٣٩ بصحافة رأي قبل الخبر.

---

[١]الفيكونت دي طرزي، تاريخ الصحافة المصرية، القاهرة، ١٩٢٥ ، للمزيد، يراجع: عبد الرحمن البزاز،محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، معهد الدراسات العربية العالية ،ط٢،القاهرة ،١٩٦٠ ، ص ص٧٤–٧٧؛ غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، تقديم حسين جميل ، ترجمة عطا عبدالوهاب ، دار السلام ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩٩–٥٠١؛ عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨–١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٧، ص ص ٣٣–٩٤.

[٢]منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية، بغداد، ١٩٦٨.

[٣]فائق بطي ، صحافة الاحزاب ، ص١٣.

[٤]المصدر نفسه، ص ص ١٤ – ٣٨.

[٥]المصدر نفسه، ص ص ٣٩ – ٤٠.

ثالثا– استطاعت ان تشرك كبار الادباء والكتاب العراقيين والعرب في المساهمة بتحرير المقالات الوطنية والقومية.

رابعا– فضحت قانون المطبوعات المشرع عام ١٩٣١ وتعديلاته لتعرض معظم الصحف الحزبية والمؤيدة لها للتعطيل الاداري وسوق حرريها للمحاكم والحكم عليهم بالغرامات والسجن لمدد متفاوتة، فعمقت بموقفها هذا مفهوم (حرية الصحافة)، وأهميتها بالنسبة للرأي العام.

خامسا–سطرت من خلال مقالاتها حقبة ليست قصيرة من تاريخ العراق السياسي، وذلك عن طريق نشر البيانات وأنباء الاصطدامات والاضرابات، ورد الحكومات المتعاقبة على احداث البلاد، فحددت بذلك خطا واضحا بين الشعب واعدائه من الرجعيين عملاء الاستعمار البريطاني.

وكان من الطبيعي ان تمارس الاحزاب الوطنية الثورية القومية والتقدمية والتي تمثل طبقات الشعب الاجتماعية المضطهدة ، العمل السري في مقارعتها الحكم الرجعي البوليسي المسير من قبل الدوائر الاستعمارية والامبريالية .

وتجاه ذلك ، ناضلت الاحزاب الوطنية طيلة عهود الارهاب الاسود على تعبئة جماهير الشعب ، وخاضت معارك الانتفاضات والوثبات في اعقاب حركة مايس ١٩٤١ ، مبرهنة لكافة القوى السياسية ، مدى تفهم جماهيرها ووعيها للقضايا القومية والوطنية ، وهذا ما كان يخشاه الاستعمار واذنابه فيسلك شتى الطرق الارهابية للايقاع بقيادة تلك الاحزاب[١].

واكد المؤلف، مر على العراق عام ملئ بالنضال الوطني منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها في عام ١٩٤٥ ، وبالذات في شهر نيسان من العام التالي ، تشكلت في العراق وزارة ضمت بين صفوفها ثلاثة عناصر وطنية هي سعد صالح وعبدالوهاب محمود و عبدالهادي الظاهر ، وكان سعد صالح وزيراً للداخلية استطاع ان يكسب ثقة الوطنيين لاول مرة في تاريخ العراق السياسي الحديث اذ اجاز خمسة احزاب سياسية هي : الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي ، وحزب الاستقلال برئاسة محمد مهدي كبة ، وحزب الاحرار برئاسته فيما بعد ، وحزب الشعب برئاسة عزيز شريف ، وحزب الاتحاد الوطني برئاسة عبدالفتاح ابراهيم ، واجاز عصبة مكافحة الصهيونية ، اليسارية ، ولم توافق السلطة

---

[١]فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، ص٦.

على اجازة حزب التحرر الوطني برئاسة حسين محمد الشبيبي كما لم تسمح بمزاولة نشـــاطه بالرغم من تقديم نظامه الداخلي ونشر الصحف لبرقيات المواطنين المستنكرين عـــدم اجـــازة الحزب المذكور[١].

وتطرق المؤلف الى الصحف الحزبية [٢،]التي صدرت بعـــد تأســـيس خمســـة احـــزاب وعصبة واحدة[٣]

١-الحزب الوطني الديمقراطي : الاهالي ، صوت الاهالي ، صدى الاهالي ، نداء الاهالي.

٢-حزب الاستقلال : لواء الاستقلال ، صدى الاستقلال .

٣-حزب الاحرار : صوت الاحرار .

٤-حزب الاتحاد الوطني : السياسة ، صوت السياسة .

٥-حزب الشعب : الوطن .

٦-عصبة مكافحة الصهيونية : العصبة .

وبجانب هذه الصحف كانت هناك صحافة الحزب الشيوعي العراقي الســـري وصـــحافة حزب روزكاري (حزب التحرر الكردي) ، كما ان الحزب الوطني الديمقراطي اصدر عـــدة بيانات مطبوعة خارج نطاق جرائده (الاهالي) في مناسبات عديدة سواء اثنـــاء صـــدورها او تعطيلها.

واشار المؤلف الى ان عام ١٩٥٣ يعد العام الفاصل بين الشعب وقواه الوطنية المتمثلـــة بالأحزاب العلنية المعطلة والثورية والسرية المتمثلة بالحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب (البارتي) الكردي بجانب الكتل القومية الاخرى ، وبين اعداء الشعب مـــن

---

[١]فائق بطي ، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، ص٦٥.

[٢]المصدر نفسه ، ص٧٦.

[٣] عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة،١٩٠٨-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ص ص ٩٧-٢٢٤؛ عبدالرزاق مطلك الفهد ، الاحزاب الوطنية العراقية التي ظهرت في الفترة من ١٩٣٣ الى عام ١٩٥٨ ودورها في الحركة الوطنية ، الشركة العالمية للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٨-٢٩.

الحكام الدكتاتوريين الرجعيين وشركات النفط الاحتكارية ودوائر الاستعمار الانكلو – البريطاني ، فبعد ان طوح نورالدين محمود بمكاسب الشعب في اعقاب انتفاضة تشرين ، واعلان الاحكام العرفية، وتعطيل الحياة الحزبية ، قامت الاجهزة القمعية باعتقال المئات من الوطنيين الاحرار والحكم عليهم بالسجن والنفي ، كما اوغلت في اضطهاد العمال ومهاجمة نقاباتهم واطلاق الرصاص على المضربين منهم . الا ان هذا الارهاب كان السبب المباشر في التحول (الصدامي) بالنسبة للأحزاب الوطنية الكلاسيكية المدعومة من قبل الاحزاب الثورية السرية ، وتعدت اساليبها الخط البياني لصراعها في السياسة الداخلية في كل تعديل وزاري او انتخابات جديدة او مطاليب محدودة بمناهج حكومية ، واخذت تطالب بممارسة الحق السياسي لأبناء الشعب ودعم الحركة الوطنية وفضح الحكم الرجعي المستهتر بحقوق ومصالح طبقات الشعب ، فشهد العام المذكور نشاطاً وطنياً متزايداً لم تشهد الحركة الوطنية مثيل[1].

واكد المؤلف، ان الذين كانوا يستهدفون اصلاح الصحافة عن طريق تقييدها لم يكن هدفهم الحقيقي الاصلاح ، وانما كان هدفهم الحد من حريتها ، والقضاء عليها ، ولما كانت حرية الصحافة جزء مهماً من الحريات العامة ، بل اهم ركن ترتكز عليه الحريات العامة ، فقد كان النضال في سبيل حرية الصحافة صراعاً بين الاستبداد والحرية ، فكل اصلاح للصحافة لا يمكن اذن يأتي من خارجها ، انما اصلاحها ذاتي اكثر مما هو خارجي ، لان الصحافة الحرة ضرورية ، وان كانت في بلاد ناشئة كالعراق ، ومن الواجب فسح المجال لها ، وان اتجه بعضها الى الاسفاف ، لأنه في حالة توفر حرية كهذه تظهر صحافة ذات مبدأ تستهدف بث الآراء الحرة وتكون فضلا عن ذلك مدرسة تثقيفية لعامة الشعب ، فتصبح محترمة لها مكانتها السياسية والاجتماعية ، وبنشأ ذوق سليم لا يتقبل الصحافة المنحطة . ولا شك في ان الصحافة الحرة تساعد على تكوين تيارات فكرية مستقرة يستطيع كل شخص ان يختار منها ما يعتقد بانه افضل من غيره ، لمصلحة طبقته وللصالح العام . وهكذا تتبلور المبادئ الاجتماعية بصورة تدريجية ، وبنتيجة اختيار واختيار طويلين ، لان اصلاح الصحافة بهذه الواسطة يحتاج الى زمن طويل ، وبذلك تساعد الصحافة الحرة النزيهة ، اذا استمرت مدة طويلة ، على خلق وعي سياسي واجتماعي ، وهذا الوعي هو الذي يفسح المجال للتمسك بالحريات الاخرى وممارستها والدفاع عنها ، كحرية الانتخاب وحرية التنظيم الحزبي[2] .

---

[1] فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، ص١٤١-١٤٢.

[2] المصدر نفسه، ص١٩٨-١٩٩.

واختتم المؤلف كتابه بدعوة الفئة الحاكمة ، مؤكداً ان الفئة الحاكمة في العراق ان تختـــار احد الطريقين : اما ان تبقى متعنته كما جرى في القرون الغابرة في البلدان الاخرى ، فتكون النتيجة اندحارها في هذا الجدل التاريخي ، أو ان تدرك هذه الحقائق ، وتدع المجتمع يتطـــور تطوراً ديموقراطياً ، فيتحقق بالطرق السليمة ما حققته الامم الاخرى بنتيجة صراعها الدموي مع الفئات الحاكمة[١].

واكد المؤلف ان الحريات ومنها حرية الصحافة في العراق التي شهدت تضييقاً شديدا من السلطات فمنذ الاحتلال حتى الان جرت السياسة على وتيرة واحدة في خنق اعز ما يتمتع به الانسان من حرية القول والاجتماع والنشر وما الى ذلك[٢].

كتاب أعلام في صحافة العراق

عن دار الساعة البغدادية و في عام ١٩٧١ صدر كتاب فـــائق (اعـــلام فـــي صـــحافة العراق)، بغلاف جميل صممه الفنان التشكيلي المعروف محمد سعيد الصكار الذي حرص ان يزين وجهي الكتاب (الاول والاخير) بست صور لأبرز أعلام صحافة العراق: نوري ثابت، وانستاس ماري الكرملي، ورفائيل بطي، وكامل الجادرجي، وابراهيم صالح شكر، وســـليمان فيضي[٣]، وهم من سلط الضوء على سيرتهم الصحفية، باستثناء الصحفي الرائد داود صليوة [٤]،الذي وضعة على قائمة الصحفيين العراقيين الرواد الذين بحث سيرتهم في كتابه هذا[٥].

لم يزود المؤلف جهده هذا بفهرست لمحتوياته، ولم يعد خاتمة تتضمن الاستنتاجات التي توصل اليها والتوصيات التي يود تقديمها على ضوء دراسته لأبرز محطات المسيرة العراقية وأبرز أعلامها حتى عام ١٩٥٨.

واهدى المؤلف جهده هذا: ((الى حملة رسالة الصحافة الحرة والى كل من ساهم في صيانة الحرف المضئ ... الى جنود الصحافة اهدي كتابي هذا))، واكد في مقدمته للكتاب على: ان الصحافة العراقية قطعت اكثر من مائة عام في مسيرتها الشائكة الطويلة عبر تطور

---

(١) فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، ص٢٠١.

(٢)المصدر نفسه ، ص٤٤.

(٣)فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، دار الساعة ، بغداد ، ١٩٧١.

(٤)فائق بطي ، صحافة الاحزاب ، ص ص ١٣ – ٢٠.

(٥)المصدر نفسه، ص ص ١٣ – ١٣٨.

العراق السياسي والاجتماعي والفكري ، واستطاعت على الرغم من العراقيل والاضطهاد الملازمين لعملية تطورها منذ نشأتها ، ان ترسم للأجيال اللاحقة صورة واضحة لطبيعة النضال الفكرية في تجسيد واقع الصحافة كرسالة وسلطة في الدولة تخضع فقط لرقابة الشعب[١].

وأشار الى ان الطابع العام الذي تميزت به صحافة العراق خلال خمسين عاماً من تاريخها الحديث ، هو كونها صحافة رأي تسابق في ابرازه فئتان من الصحفيين الاوائل : فئة آمنت بالشعب ، وفئة عملت على خداعه والتشويش على افكاره بدافع رخيص مرتبط بدوافع السلطات الحاكمة المتعاقبة على دست الحكم[٢].

١-يشير المؤلف الى ان كتابه صدر بمناسبة مرور خمسون عاما، والكتاب صادر عام ١٩٧١، وهذا يعني ان المؤلف يقصد منذ عام ١٩٢١، وهذا العام في تصنيف مؤرخي التاريخ المعاصر الذي يبدا بانتهاء احداث الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨، لا التاريخ العراق الحديث الذي يبدأ منذ الاحتلال العثماني للعراق عام ١٥٣٤ وينتهي بانتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨.

ورأى المؤلف ان صحافتنا مرت خلال تلك السنوات بمرحلتين رئيسيتين :-

١-**المرحلة الاولى:** وهي مرحلة النضال ضد الاستعمار والتبعية والرجعية.

٢-**المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية بعد الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨.

مشيرا ان مسيرة الصحافة العراقية في اثناء المرحلة الاولى التي امتدت اربعين عاماً، قطعت شوطاً بعيداً في تعميم مفاهيم الحرية والاستقلال في بدء نشوء الدولة العراقية ، مكملة رسالة الاوائل من الصحفيين الاصلاحيين البارزين الذين ظهروا على مسرح السياسة والفكر بعد الانقلاب الدستوري العثماني عام ١٩٠٨ ، ثم عملت على ارساء دعائم التحرر وتعميق مبادئ الديمقراطية والسيادة الوطنية قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية .

والصمود من خلال خمس فترات زمنية عاشتها بجرأة وصبر وشموخ بفضل صلابة رعيلها الاول من الذين بذلوا كل جهدهم من اجل ان تكون الصحافة رسالة تلتصق بأهداف

---

[١]فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ،ص ٣.

[٢]المصدر نفسه، ص ٥.

الشعب ، ودفعوا لتلك الرسالة الثمن الغالي من عرقهم ومالهم ، وتحملوا التشريد والنفي والسجن ، الا انهم بعد كل ذلك تركوا لنا تراثاً ضخماً احتوى على الآلاف من الصفحات البيضاء التي دونت تاريخ الحركة الوطنية للشعب العراقي ، واسسوا مدارس فكرية وصحفية تخرج منها العديد من الشباب المؤمن بالصحافة عقيدة ورسالة حتى يومنا هذا.

اما تلك المدد [1]الخمس فهي:

اولاً : مدة الصراع ما قبل الحكم الاهلي (١٩٠٨-١٩٢٠):

وشهدت هذه المدة تأسيس الدولة العراقية، واعتلاء فيصل بين الحسين عرش العراق، والاعلان عن المجلس الـــتأسيسي[٢]، وأشار المؤلف الى ما شهدته الساحة العراقية من صراع، اذ برز في هذه المدة تياران : اصلاحي ومعارض واستمر الاحتدام بينهما حتى في اثناء الاحتلال البريطاني وابان ثورة العشرين ، قاد التيار الاول داود صليوا صاحب جريدة (صدى بابل)، وسليمان فيضي صاحب جريدة (الايقاظ) في البصرة ، وطالباً من خلال كتاباتهما اطلاق حرية التعبير ومنح الاستقلال للعراق وصيانة لغة الضاد من محاولات التتريك والصهر القسري ، بينما ذهب الى ابعد من ذلك صحفيان بارزان هما، عبدالغفور البدري صاحب جريدة الاستقلال في بغداد، والثائر الوطني محمد عبدالحسين صاحب جريدة الاستلال في النجف الاشرف ابان احتدام المعارك ضد قوات الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين الخالدة .

فالاستقلال البغدادية دعت بكل جرأة الى عودة الوطنيين المنفيين خارج الوطن ، وكتب صاحبها المقالات العديدة في الدعوة الى وحدة صف كل الوطنيين للدفاع عن القضية العربية ، اما الاستقلال النجفية فكانت منبر الثورة الوطنية التي قادها الفلاحون في الفرات الاوسط،

---

[1] يقصد المدة المحصورة بين الانقلاب الدستوري العثماني وانتهاء احداث ثورة العشرين

[٢] للمزيد، يراجع: محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٧٦؛ عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، ج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦، ص ص ٥١٩-٥٣٦ ؛ بشير حمود كاظم الغزالي ، المجلس التأسيسي العراقي ، في : مجموعة باحثين ، ص٤٢٣-٤٤٠؛ بشير حمود كاظم الغزالي ، القانون الاساسي ومجلس النواب ، المفصل في تاريخ العراق والمعاصر، ص ٤٤١-٤٥٤؛ رشيد حسين الشمري ، الصحافة العراقية والانتداب البريطاني على العراق ، ص٧٨٩-٨١٠ .

وهي اول تجربة ثورية في الوطن العربي يشارك فيها الفلاحون البسطاء حيث يقودهم بعض رجال الفكر من الشعراء والادباء والصحفيين.

ثانياً : مدة الحكم الاهلي (١٩٢١-١٩٢٢) [١]

في هذه المدة، وبعد هذا المد الوطني الذي اعقب ثورة العشرين دفعت الحاجة آنذاك السلطات البريطانية الى فرض صحافة ذيلية ترتبط بحكام ومستشاري حكومة لندن لخداع الشعب ، فبرز منذ صدور مثل تلك الصحف تياران متضادان : انكليزي بلغة عربية ، وقومي عربي النزعة ، قاد التيار الاول اصحاب جرائد، الفلاح، ودجلة، والعراق ، وقاد التيار الثاني اصحاب صحف الرافدين لسامي خوندة، والمفيد لابراهيم حلمي المر، والناشئة الجديدة للكاتب الساخر ابراهيم صالح شكر، والعالم العربي لسليم حسون .

ويعد ابراهيم صالح شكر بالنسبة لتاريخ الصحافة العراقية رائد المقال الانتقادي السياسي، اذ تميز اسلوبه الرصين بكونه اسلوباً ساخراً فريداً لم يسبقه او يعقبه اي كاتب اخر لنبوغه في هذا المجال وانفراده بطول الباع ومتانة الاسلوب وجرأة في عرض آرائه وشجاعته في مواجهة الخصوم ، كما يعد الصحفي الوحيد خلال تلك الفترة يحمل السلاح بجانب القلم، اذ كان يقول لأصدقائه : ((اني احمل المسدس لأصون القلم الذي يحارب الاعداء ، وقبل ان ينجح اولئك الاعداء من كسر قلمي ، فاني سوف افرغ الرصاص في ادمغة الجبناء الذين يحاولون تنفيذ رغبات الاعداء)) وقد صدق كاتبنا الكبير ابراهيم صالح شكر ، حين دافع عن نفسه مرات عديدة اثناء تعرضه للاعتداء والاغتيال ، وصان قلمه الساخر اللاذع كمثال لصيانة كرامة الصحفي في استقالته الشهيرة من الوظيفة المنشورة في صحف لبنان آنذاك [٢].

ثالثاً : مدة انبثاق الحياة الحزبية (١٩٢٢-١٩٣٢) [٣]

تميزت هذه المدة بوجود صحافة سياسية وطنية واحتدام الصراع بين تيارين : وطني الاهداف ، وتبعي الاسلوب ، اتضح اكثر فاكثر خلال الصدام المباشر بين صحف القطاعين المذكورين الخط السياسي لصحافة الانعتاق من السيطرة الاستعمارية (فكرياً) عن اهداف بعض الاحزاب الكلاسيكية المتبرقعة بشعارات بعيدة عن طبيعة تكوين كادر تلك الاحزاب

---

[١]) فائق بطي ،اعلام في صحافة العراق ،ص ص٧-٨.

[٢]) سعد سلمان عبدالله المشهداني ، موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢٢-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة بغداد ،٢٠٠١ ،للمزيد ينظر ؛ عبد الرحمن خضر ،مجموعة قوانين المطبوعات والمطابع وحق التاليف ،ط٢،مطبعة دار السلام ،بغداد ،١٩٢٩، ص ص ٣٣٨-٣٤٠ ، للمزيد ينظر ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ج١ ، ص ص ٨٤-١٠٢.

[٣]) فائق بطي ،اعلام في صحافة العراق ،ص ص ٨-٩.

وانتماءاتها المتناقضة وانحداراتها الطبقية ، وقد برز من رجالات الاحزاب في الصف الوطني الاصلاحي من ساهم في اصدار جرائد العاصمة والعهد وفتى العراق والتقدم وهي لسان حال الاحزاب التي تناوبت على كرسي الحكم ، يقابلها الصحف الوطنية المعارضة وعلى رأسها جرائد النهضة العراقية ، والشعب وصدى الاستقلال لسان حال الحزب الوطني لمؤسسة الزعيم المعروف جعفر ابو التمن .

وبجانب صحف الاحزاب ، برز صحفيون وطنيون لعبوا دوراً قيادياً في صحافة الرأي من خلال نتاجاتهم وبحسب اختصاصاتهم ، منهم كتاب السياسة وغيرهم كتاب الهزل ، والقسم الاخر اتخذوا الادب والشعر الشعبي اسلوباً عن مشاعرهم وتطلعات الشعب ، يتقدمهم فهمي المدرس، ورفائيل بطي صاحب جريدة (البلاد)، ونوري ثابت صاحب جريدة (حبزبوز)، وعبود الكرخي صاحب جريدة (الكرخ) ([1]).

رابعاً : النهوض الديمقراطي (١٩٣٢-١٩٤٦)

فتحت جريدة (الاهالي) الصادرة في ٢ كانون الثاني ١٩٣٢ الباب امام الشعب العراقي لينتفض ضد مخلفات عهود الاصلاح الكاذب ، وتأسست بصدورها اول مدرسة صحفية سياسية ذات طابع فكري يساري لعبت دوراً قيادياً في ترسيخ وتعميق المفاهيم الديمقراطية والتقدمية بين الاوساط الشعبية ، كان على رأس جماعة (الاهالي) السياسي الديمقراطي المعروف كامل الجادرجي، الذي اسس فيما بعد الحزب الوطني الديمقراطي، فبدأ حياته السياسية صحفياً وكاتباً سياسياً ، ثم مات وهو صاحب مدرسة صحفية سياسية يسارية ورئيس حزب ديمقراطي لعب دوراً مشرفاً مع الاحزاب الوطنية في تاريخ العراق السياسي الحديث، لا سيما بعد الحرب العالمية وحتى انبثاق ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة ([2]).

خامساً : مدة التناقض بين الشعب واعدائه (١٩٤٦-١٩٥٨) ([3])

في هذه المدة من تاريخ تطور العراق السياسي ، استطاعت الاحزاب الوطنية المؤسسة عام ١٩٤٦ عن طريق صحفها وأدبياتها ونشراتها العلنية والسرية ان تضع التناقض بين قوى الشعب بكافة طبقاته الاجتماعية المعادية للاستعمار ، وبين اعدائه من طبقة الحكم الرجعيين والاقطاعيين عملاء الاستعمار موضع التطبيق العملي في مساهمتها بالتمهيد والاشتراك في

---

[1]) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص ص١٠٣-١٠٨ ،للمزيد ينظر ؛خالد حبيب الراوي ، تاريخ الصحافة العراقية ، دار الحرية للطباعات ، بغداد ،١٩٧٨، ص ص ٥-٤؛ احلام حسن جميل ، الافكار السياسية للاحزاب العراقية في عهد الاحتلال ١٩٢٢-١٩٣٢، مكتبة المثنى ، بغداد ،١٩٨٥ .

[2]) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص٩.

[3]) المصدر نفسه ، ص ص١٠-١٣.

انتفاضات الشعب وخاصة في وثبة كانون ١٩٤٨ وانتفاضة تشرين ١٩٥٢([1]) وتأييد القضية الفلسطينية ([2]) ومعركة الحي عام ١٩٥٦ ابان العدوان الثلاثي الغادر على الشقيقة مصر ، هذا التناقض الموسوم بفترة الصراع من اجل التحرر والسيادة الوطنية ومن اجل الحريات الديمقراطية .

كانت تلك الصحف لسان حال كل من الحزب الوطني الديمقراطي (الاهالي) ، وحزب الاستقلال (لواء الاستقلال) وحزب الاحرار (صوت الاحرار) ، والاتحاد الوطني (السياسة) ، وحزب الشعب ، جنباً الى جنب مع الصحف السرية والعلنية الاخرى الوطنية .

وفي منتصف عام ١٩٥٧ انبثقت جبهة الاتحاد الوطني من الاحزاب التالية : الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال، والحزب الشيوعي، والبعث العربي الاشتراكي، ومهدت في كل صحفها وأدبياتها الطريق امام الشعب والجيش ،لوضع نهاية الحكم العميل صبيحة الرابع عشر من تموز الخالد في ثورة وطنية ديمقراطية اسست جمهورية فتية ولتلتقي مع حركات التحرر العربية والعالمية من اجل صيانة مكتسبات الجماهير العربية ومن اجل السلام العالمي .

ومن أولئك الصحفيين الذين ساهموا في تلك الفترة من نضال الشعب العراقي ، شاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري عن طريق جريدته (الرأي العام)، ولطفي بكر صدقي عن طريق جريدته (صوت الاحرار)، وادت مواقفهما الوطنية الى تعطيل صحفهم مرات عديدة والنفي والتشريد، اذ عادا بعد ثورة تموز الى وطنهم ليشاركا الشعب افراحه في ثورته والتحقا مجدداً في ركب الصحافة الوطنية ([3]).

وأشار المؤلف الى ان حكومة الثورة منحت بعد شهر واحد من انبثاقها عدة امتيازات لمختلف الصحف ذات الاتجاهات الدينية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، كل من صحف: (الجمهورية) وهي تمثل اتجاه حزب البعث العربي الاشتراكي، و (اتحاد الشعب) للحزب الشيوعي العراقي، و (الاهالي) لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي، و (خه بات) لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني ، بجانب (الحرية) لصاحبها قاسم حمودي،

---

[1]) الحزب الوطني الديمقراطي ، سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر –بيفن ، مطبعة الاهالي ، بغداد ،١٩٦٠.

[2])عباس غلام حسين نوري ، القضية الفلسطينية في الصحافة العراقية ١٩٤٧-١٩٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٨.

[3]) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ١٢.

و(البلاد) لأصحابها ورثة رفائيل بطي، و (صوت الاحرار) لصاحبها لطفي بكر صدقي وغيرها ([1]).

مؤكدا: وهنا لا بد من ذكر حقيقة واحدة في معرض حديثنا عن صحافة العراق بين مرحلتين، ما قبل الثورة الوطنية وبعدها، وهي ما نستطيع تجسيده من خلال البحث والمقارنة، من ان تبدلاً جوهرياً قد شمل الصحافة من حيث المضمون والشكل اقتضتهما طبيعة العمل الصحفي المنعكسة عن واقع المعارك التي بدأ يخوضها شعبنا مع انطلاقة ثورته الكبرى في ١٤ تموز ١٩٥٨، ونجح فريق من الصحفيين القدامى والدد في تصفية مخلفات العهود الغابرة والانتقال بالصحافة لبى مرتبة – التوجيه – القيادة – الفكرية – السياسية بدافع وطني، والوقوف بوجه التيارات المصلحية والانهزامية التي كانت مسيطرة على عقول الكثير من صحفيي العهود المبادة ، فكسب هذا النفر من رجال الصحافة احترام الرأي العام وخسر المادة ، بينما استغل الطارئون على الصحافة تلك الفترة ليكسبوا الجاه والمال فخسروا السمعة والشرف وليضيفوا اسماءهم الى سجل الطارئين والمسيئين للعمل الصحفي منذ اكثر من اربعين عاماً .

وأشاد المؤلف بجهود الرواد من رجال الفكر والصحافة، مؤكدا:(كلمة اخيرة نقولها ، ان اجيال الصحافة اللاحقة سوف تذكر بمزيد من الفخر والاعتزاز اولئك الاوائل من رجال الفكر والصحافة الذين اوجدوا لنا صحافة حرة متفتحة انطلاقاً من رسالتها وعقيدتها وهي جـــزء لا يتجزأ من عقيدة ورسالة جماهيرنا في الحرية والتقدم)[٢].

وتوقف الكاتب عند مسيرة (١٧) من أبرز الصحفيين العراقيين ودورهم الصحفي والسياسي، ومقاطع من أبرز كتاباتهم، ووزعهم على محورين، سبعة من الصحفيين الرواد، و تسعة من الصحفيين الاوائل.

---

[1]) سعد سلمان عبدالله المشهداني ، موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢٢-١٩٥٢ ، ص ص٨٢-٨٦ ، للمزيد ينظر ؛ رحيم فرج داود ، موقف صحافة الاحزاب العراقية من الاحداث الداخلية والخارجية ١٩٤٦-١٩٥٤ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،بغداد، ٢٠١٥ .

[2] فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص ١٢.

الصحفيون الرواد

وقع اختيار المؤلف على سبعة من الصحفيين ليعدهم رواد وهم:

داود صليوة ، وانستاس ماري الكرملي، وسليمان فيضي، وابراهيم صالح شكر ، نوري ثابت، ورفائيل بطي، وكامل الجادرجي[١].

الصحفيون الاوائل

سلط المؤلف الضوء على مسيرة نخبة من الصحفيين الاوائل، وعددهم تسعة من الرجال اقتحموا ميدان الصحافة بدافع وطني، وقدموا خلال مدة(وردت في الاصل فترة) كفاحهم الصحفي خدمات جليلة للأجيال الصحفية وتركوا أعمالا وطنية أسهمت في مسيرة جماهيرنا على درب النضال والثورة، وهم: ابراهيم حلمي معروف، معروف الرصافي، فهمي المدرس، الملا عبو الكرخي، سليم حسون، عبد الغفور البدري، لطفي بكر صدقي، جعفر الخليلي، ومحمد مهدي الجواهري[٢].

سجل رواد الصحافة العراقية

وأعد المؤلف قائمة ضمت رواد الصحافة العراقية وأبرز اصداراتهم من الصحف[٣]، هم:

١-عبداللطيف ثنيان : اصدر صحيفة (الرقيب) في ٢٨ كانون الثاني ١٩٠٩.

٢-عبدالحسين الازري : اصدر صحيفة (روضة) في ٢٢ حزيران ١٩٠٩

اصدر صحيفة (الفرات) في ١٣ نيسان ١٩١٠

اصدر صحيفة (المصباح) في ٧ اذار ١٩١١

اصدر صحيفة (المصباح الاغر) في ١٤ تشرين الثاني ١٩١١

٣-محمد صادق الاعرجي : اصدر صحيفة (بيلدبرم) في ٩ كانون الثاني ١٩١٠

اصدر صحيفة (الرصافة) في ١٧ حزيران ١٩١٠

---

[١]المصدر نفسه، ص ص ١٣ – ١٣٨.

[٢]فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص ص ١٤١ – ١٩٦.

[٣]المصدر نفسه، ص ص ١٩٧ – ٢٠٠.

اصدر مجلة (الرصافة) في ٩ نيسان ١٩١٣

٤-ابي الصفا طلعت : اصدر صحيفة (الظرائف) في ١٢ كانون الثاني ١٩١٠

اصدر صحيفة (الوجدان) في ١٢ كانون الاول ١٩١٠

٥-رزوق عيسى : اصدر مجلة (خردلة العلوم) في تشرين الثاني ١٩١٠ (اول مؤرخ للصحافة)، اصدر مجلة (المؤرخ) في كانون الثاني ١٩٣٢

٦-رزوق غنام : اصدر صحيفة (العراق) في ١ حزيران ١٩٢٠

اصدر صحيفة (العراق المسائي) في ٥ ت١ ١٩٢٣ (اول ملحق للصحيفة في تاريخ الصحافة)

٧-حسين افنان : اصدر صحيفة (الشرق) في ٣٠ اب ١٩٢٠

٨-محمد باقر الشبيبي : اصدر صحيفة (الفرات) في النجف في ١٥ ايلول ١٩٢٠

٩-محمد عبدالحسين : اصدر صحيفة (الاستقلال) في النجف في ١ ت ١ ١٩٢٠ (كاتب ثورة العشرين) اصدر صحيفة (الشعب) في ١٠ نيسان ١٩٢٤ [١].

١٠ – عبداللطيف الفلاحي : اصدر صحيفة (الفلاح) في ٢٠ نيسان ١٩٢١ شارك في تحرير صحيفة (الشعب) لسان حزب الشعب عام ١٩٢٥

١١ – سامي خوندة : اصدر صحيفة (الرافدان) في ٢٦ ايلول ١٩٢١

١٢ – سلمان الصفواني : اصدر صحيفة (اليقظة) في ٥ ايلول ١٩٢٤

اصدر صحيفة (المنبر العام) في ٢٠ كانون الاول ١٩٢٥

١٣ – بولينا حسون : اصدرت مجلة (ليلى) في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ (اول صحيفة عراقية)

---

[١]) يلاحظ ان المؤلف لم ينتهج اسلوبا واضحا ومحددا في تدوين تسلسل اسماء الرواد اذ ادرج اسماء من (١-٩) حسب اقدمية اصدار صحفهم فيما لم يلتزم في تدوين الاخرين بذلك ، فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص٢٠٠.

١٤ – حسن غصيبة : اصدر صحيفة (العاصمة) في ٥ تشرين الاول ١٩٢٢ المحرر لاول جريدة حزبية : لسان حال الحزب الحر العراقي

١٥ – محمود رامز : تولى مسؤولية صحيفة (صدى الوطن) في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠

اصدر صحيفة (الثبات) في ٣٠ كانون الاول ١٩٣٠ (لسان حال الحزب الوطني لجعفر ابو التمن)

١٦ – ميخائيل تيسي : اصدر صحيفة (كناس الشوارع) الهزلية في ١ نيسان ١٩٢٥

اصدر صحيفة (سينما الحياة) الهزلية في ١٧ كانون الاول ١٩٢٦

اصدر مجلة (مرآة الحال) الهزلية في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٦

١٧ – عبدالرزاق الحسني : اصدر صحيفة (الفضيلة) في ١ ايلول ١٩٢٥ (مؤرخ معروف)

اصدر صحيفة (الفيحاء) في الحلة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٧

١٨ – احمد عزة الاعظمي : اصدر صحيفة (المزمار) الهزلية في ١٦ تموز ١٩٢٩

اصدر صحيفة (المعارف) في ٢٢ اب ١٩٢٩

اصدر صحيفة (صدى المزمار) في ٣ كانون الاول ١٩٢٩

اصدر مجلة (المعرض) في ١ تشرين الثاني ١٩٢٥[١].

١٩– يوسف رجيب : اصدر صحيفة (النجف) في ١٧ نيسان ١٩٢٥

اصدر مجلة (النجف) عام ١٩٢٦.

٢٠ – عبدالرزاق الناصري : اصدر مجلة (النشئ الجديد) في البصرة في ١ شباط ١٩٢٧

اصدر صحيفة (الايام) في البصرة في ٤ كانون الثاني ١٩٣٠

٢١ – عبدالوهاب محمود : اصدر صحيفة (الاماني القومية) في ٣٠ تشرين الاول ١٩٣١

٢٢ – عبدالقادر السياب : اصدر صحيفة (الناس) في ٣ كانون الاول ١٩٣١

---

[١]) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص٢٠٢.

اصدر صحيفة (الجهاد) نيسان ١٩٤١

٢٣ – عبدالقادر المميز : اصدر صحيفة (ابو احمد) الهزلية في ١٩ تشرين الاول ١٩٣٣

٢٤ – مريم نرمة : اصدرت صحيفة (فتاة العرب) في ٦ ايار ١٩٣٧.

وأشار المؤلف الى ان الصحافة السياسية في العراق انطلقت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، لا سيما بعد تأسيس الاحزاب عام ١٩٤٦ وبلغت امتيازات الصحف خلال عشر سنوات اكثر من ١٥٠ صحيفة و ٨٠ مجلة).

ومن خلال استعراضنا لمؤلفات فائق في مجال كتابة تاريخ الصحافة العراقية ، فضلاً عن هذا الجهد الكبير الذي بذله في اعدادها، نرى انه اعتمد كثيراً على المصادر السابقة لاصدار هذه الكتب، هي : (الصحافة العراقية . ميلادها وتطورها) ، والذي كان في الاصل رسالته لنيل الماجستير العام الدراسي ١٩٥٧–١٩٥٨، وكتاب (قضايا صحفية)[١]، الذي دون خلاله ابرز المقالات والآراء التي نشرها في صحيفتي البلاد العراقية والقاهرة المصرية، وكتاب (صحافة بغداد في ذكرى تأسيسها)[٢].

لم يعتمد المؤلف منهج البحث التاريخي لأبلاغ القراء، لماذا اختار عنوان الكتاب، ولماذا اختار سنواته، والمنهج التاريخي الذي استخدمه، وكيف وزع جهده على (ابواب، فصول، مباحث)، وما هي ابرز المصادر التي اعتمد عليها ولماذا، وما هي ابرز المعوقات التي واجهته، لاسيما وانه لم يعاصر او يتواجد في معظم الاحداث التي كتب عليها.

وكنا نود ان يتوقف المؤلف عند القوانين الخاصة بالمطبوعات التي صدرت والاجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات ضد الصحافة والصحفيين خلال سنوات البحث[٣]،

---

[١]) فائق بطي، قضايا صحفية.

[٢]) فائق بطي، صحافة بغداد في ذكرى تأسيسها.

[٣]) أحمد فوزي، أشهر المحاكمات الصحفية في العراق. وثائق ونصوص، طبعة أوفسيت الانتصار، بغداد، د. ت، ص ص ٧ – ٢٢.

الفصل الثاني

"المبحث الثاني"

ـ كتب المذكرات:

- الوجدان (ج١ ، ج٢) .
- ذاكرة وطن الجزء ٣ للوجدان .
- يازارع الرتحان (الجزء ٤ للوجدان) .
- عراقيون في الوجدان .

كتاب الوجدان

صدر هذا الكتاب عن دار المدى للثقافة والنشر في دمشق عام ٢٠٠٥ وطبع الكتاب بجزئه الاول في امريكا ديترويت في ولاية ميشيغان الا انه اعيد طبعه ، وهو جزئين مؤلفين في مطبوع واحد قدم فيه الدكتور فائق مذكراته من الاحداث التي يحكيها المؤلف بصورة موسعة، اذ ذكر فيها التشابك السياسي في حياته وما مر على العراق من انقلابات وثورات وقد تجاوزت هذه السيرة الجانب الشخصي للمؤلف بل شملت كل ما مر على العراق من احداث ووقائع .

اجاب فائق بطي عن كتابه الوجدان وقال ان هذا الكتاب لونا جديدا في كتابه المذكرات والسير الذاتية اذ انه سيره في صورة ادبية عبر فيه عن وجدان الكاتب والجزء الثاني منه بدأ في عام ١٩٧٦ الى يومنا هذا وان سبب اهداء الكتاب الى زوجته سعاد كان بسبب انها جزء من وجدان الكاتب وتحملت الكثير من المصاعب ووقفت الى جانبه في السراء والضراء فكانت مثال للمرأة العراقية التي تجمع بين واجبها العائلي ومسؤولياتها التربوية ووعيها الوطني والانساني واخلاصها لقضية زوجها وهي قضية كل انسان عراقي وطني وان الاهداء هو للمرأة العراقية المناضلة وقد جسده في سعاد شريكة حياته ومسيرته الطويلة [١].

وقد كتب المؤلف هذا المطبوع بحرص شديد مؤرخا للأحداث بشكل متسلسل ودقيق وهذ الامر ليس بالأمر الصعب او الغريب على صحفي كبير مثله قد امضى عمر في الكتابة الصحفية وتناول المؤلف في كتابه الاحداث التي مرت على العراق منذ الحكومة الملكية والانتداب البريطاني ويذكر التدخلات الاجنبية الخارجية ، وبعدها ذكر احداث ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وينقد هنا الدور السلبي للزعيم المصري جمال عبد الناصر من هذه الثورة وقد الف كتابه (الخيانة الكبرى) بسبب انزعاجه وامتعاضه لموقف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر [٢].

وذكر المؤلف انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ عندما تسلم البعثيون الحكم وخسر العراق بسبب ذلك الكثير في الانجازات والحريات العامة والنقابات المهنية وتجميد قانون الاصلاح الزراعي وتصفية الاحزاب الوطنية الاخرى وقتل رموز ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ [٣].

---

[١]) فائق بطي ، من اوراق المعارضة ، ص٩٦.
[٢]) فائق بطي ،الوجدان ،ص٨٣.
[٣])المصدر نفسه، ص-ص ،١٣٠-١٣٤.

وتحدث المؤلف ايضا عن انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ووصول احمد البكر الى دفة الحكم وقد انتقد المؤلف هذا الانقلاب ولم يصفه بالثورة وقال ان الحكام كانوا يختطفون المناضلين ويعذبوهم ويقتلوهم في الليل وينعونهم بالصباح في جريدتهم الثورة البعثية والتي كان رئيس تحريرها طارق عزيز[١].

وبعد هذ سلط الضوء على عمله في الصحافة الكردية ولقائه مع جلال طالباني (رئيس العراق الراحل) وبعض الشخصيات الكردية، مثل سامي عبد الرحمن، ومحمود عثمان، وصالح اليوسفي، وحلمي شريف، ودارا توفيق رئيس تحرير السابق لجريدة التاخي الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني والذي كان يتزعمه ملا مصطفى البرزاني والد مسعود برزاني [٢].

وقد ذكر فائق بطي دوره في صحافة الحزب الشيوعي العراقي ويستعيد هنا جانبا من عمله السياسي الاعلامي في صفوفه ويذكر عمله في صحافة (الثقافة الجديدة) وطريق الشعب والفكر الجديد وقد ذكر ظروف العمل المتعبة والنقاشات الحادة التي كانت تدور بين الاصدقاء والرفاق في الحزب ويتحدث عن اخلاصهم ووفائهم للحزب منهم رشدي العامل ،زهير الجزائري ، منير زروق ، وائل العاني ، عزيز سباهي ، فالح عبد الجبار ،وغيرهم فضلا عن فخري كريم الذي يعده اخيه الرابع ورفيق دربه فقد عملا معا في ظروف القمع وتقييد الحريات [٣].

وسرد المؤلف سنوات نضاله عبر السنوات من عام ١٩٧٣ وحتى سفره الى خارج العراق وروى ايضا نشاطات المعارضة العراقية في الخارج وبالتحديد في لندن وبيروت ودمشق وفينا وبعد ذلك في كردستان عندما اقام الامريكيون والبريطانيون لهم ملاذا امنا في شمال العراق في اعقاب تحرير الكويت وانتفاضة اذار الكردية والتي هي نفسها الانتفاضة الشعبانية في الجنوب والتي نعم بعدها الاكراد ، وقد استطاع الدكتور فائق زيارة كردستان العراق وهو جزء من تراب الوطن وقد وصف شعوره بالفرح العارم لرؤيته لبلاده بعد اكثر من عشر سنوات في عام ١٩٩٣ [٤].

---

[١]) فائق بطي ،الوجدان ، ،ص١٨٨.
[٢]) المصدر نفسه ص-ص ،١٩٩-٢١٠.
[٣]) المصدر نفسه ، ص-ص ٢١٩-٢٢٢.
[٤]) المصدر نفسه ص-ص ،٣٨٠-٣٩٥.

كتاب ذاكرة وطن وهو الجزء الثالث من الوجدان

اقامت مؤسسة المدى في ١٧ حزيران ٢٠٠٩ حفلا تكريميا لكل من الصحفيين الذين امضوا ٥٠ عاما في المهنة، وقلدتهم فيه بقلادة ذهبية وهدية عبارة عن مبلغ مالي وقد جعلت مؤسسة المدى هذا التكريم تقليدا سنويا سارت عليه نقابة الصحفيين ووزارة الثقافة وبعض المؤسسات الاعلامية وقد كرم الدكتور فائق بطي في هذا الحفل وزاده فرحا عندما قام بتوقيع كتابه ذاكرة وطن ج٣ في الوجدان وخصصت صحيفة المدى مقالا عن هذا الكتاب [١].

وصدر هذا الكتاب عن دار المدى للثقافة والنشر في دمشق عام ٢٠٠٨ وهو عبارة عن جزء ثالث لكتاب الوجدان ولكن بعنوان جديد، وترى في الصفحة الثالثة من المطبوع تعريف عن الكتاب والمؤلف، وفي الصفحة الخامسة منه اهداء المؤلف وقد قال فيه :((الى كل صاحب ضمير ورد ذكره في هذا السفر الطويل ..اهدي وجداني في ثنايا صدق ذكرياتي))، وقدم المؤلف الاستاذ ابراهيم صباح عبدي اذ تكلم عن المطبوع الاول الذي تالف من جزاين وهو الوجدان وقام بتعريف عن ذلك المطبوع اذ قال :((في كتابه الوجدان الصادر عن دار المدى بدمشق والمكون من جزاين مطبوعين في مؤلف واحد يقدم فائق بطي مذكراته في مجالي السياسة والصحافة غير ان المذكرات تتسع وتتشابك لتكون ذاكرة وطن بكل خيباته وانتصاراته)) [٢].

وقسم المؤلف كتابه هذا على سبع فصول وبلغ عدد صفحاته ٣٧٥ صفحة وكان عنوان الفصل الاول فيه التجديد وقال فيه ((تتواصل المسيرة وهي مسيرة ايام واسابيع تراكمت بثقلها عليه في مدينة لندن وهو يمارس لعبته المفضلة في دنيا السياسة حيث باتت افكاره تتصارع والاحداث تتفاعل ما بين منتصف عام ١٩٩٢ والربع الاخير من شهر تشرين الثاني ١٩٩٣ كان فيه شاهدا وناشطا في المجالين المهني والسياسي المعارض لنظام صدام حسين)) [٣].

---

[١]) فائق بطي، ذاكرة وطن، مخطوط .محفوظ في مكتبة المؤلف (العائلة).
[٢])المصدر نفسه ، ،ص٧.
[٣]) المصدر نفسه ، ص١٣.

وتحدث المؤلف في هذا الفصل عن كيفية وصوله الى العراق عبر طريق سوريا من اجل اجتماع المعارضة المقام في كردستان العراق ولقائه جلال الطالباني وكذلك مسعود بارزاني، وقد كتب المؤلف كل الاحداث الاخرى التي طرأت على الساحة الكردية في ذلك الوقت، وكان يؤرخ هذه الاحداث، اما الفصل الثاني فعنوانه الصبر وبدا قائلا ((في اب ١٩٩٥ التجا حسين كامل ابن عم صدام الى الاردن، وقبل الثامن من اب بأشهر معدودة انتقل وفيق السامرائي مدير الاستخبارات العسكرية لنظام صدام من بغداد الى محافظة اربيل، ليحدد فترة ثلاث اشهر فقط مهلة للاطاحة بالنظام)) [١].

وتحدث المؤلف في هذا الفصل عن العديد من السياسيين العراقيين الذين هربوا من العراق الى امريكا وبريطانيا من اجل التخلص من نظام البعث ، اما الفصل الثالث فعنوانه (الاختبار)، قائلا فيه ((بدا العد التنازلي انظمة دكتاتورية بدأت تتهاوى شعوب انتفضت واحزاب تجددت وحكام انقلبوا على اسيادهم ورغم ذلك تريد الولايات المتحدة ان تكون اللاعب الوحيد في العالم انها تمتلك السلاح والرجال والمال وهي القوة الاعظم واشنطن سوبر دولة في دنيا السياسة والاقتصاد)) [٢]، يتكلم المؤلف في هذا الفصل عن عودته للندن وعلاقته بالسيدة سعاد التي صارت زوجته بعد ان دخل دين الاسلام وعلى المذهب الجعفري .

وأشار في الفصل الرابع من الكتاب وعنوانه (المواجهة)، الى انعقاد المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي العراقي في كردستان العراق وتجمع المعارضون هناك، وكانت الايام مليئة بالنشاطات والمناقشات بين القوى التي تجمعت ، وفي الفصل الخامس الذي حمل عنوان (التغيير)، أكد في بدايته على : ((ان الربع الاول من عام ٢٠٠٣ تذر الحرب تتجمع طبول الحرب تقرع، فالى اين يسير العراق مرة اخرى يعود من كردستان سالما بعد حضور الاجتماع الاعتيادي للجنه المركزية، الا انه كان في هذه المرة متشائما اكثر من اي وقت اخر، بسبب تطور الاحداث الى حد جعله يراهن على حل عسكري من دون قناعة، بعد ان اجمع رفاقه في الاجتماع على قناعتهم بان الحرب قادمة لا محالة)) [٣].

وسرد المؤلف الاحداث التي حدثت للعراق عند دخول القوات الامريكية الى العراق، ودخول احمد الجلبي مع ٧٠٠ مقاتل لمدينة الناصرية، ودخول القوات لجميع مدن العراق، وكيف رجع الى بلاده بعد ان دامت الغيبة ٢٥ عاما، ووصف مشاعره المختلطة بالفرح والحزن وبكاءه على الذي حدث لارض العراق والعراقيين، وفي الفصل السادس منه ابتدا

---

[١])فائق بطي، ذاكرة وطن، ص٧٥.
[٢]) المصدر نفسه، ص١٥٧.
[٣]) المصدر نفسه،ص٢٣١.

قوله فيه ((في لندن بدا يخضع لتوجيهات ونصائح الطبيب في مستشفى ايلينج والتقيد بالوصفات الطبية العلاجية)) [1] وشرح الوضع السياسي والامني في العراق، والانتخابات التي حدثت أول مرة في العراق بعد سقوط النظام البائد، وتكلم ايضا عن الوضع في كردستان العراق، ودور الصحافة والاعلام في هذه الظروف، وشرح المؤلف في الفصل السابع وعنوانه(الوجدان) الاوضاع في العراق من وجهة نظره وبصراحة متناهية، لأنه صاحب وجدان ولأنه عزيز النفس ويتصف بالنزاهة وقد بدا يشعر بالضجر من حاله في بغداد وبالأوضاع التي حلت بالبلد من تفجيرات ووضع امني غير مستقر حيث لا دار له ولا استقرار وهو ينتقل من دار قريب الى دار صديق وبعدها اوضح كيف اقدم على طلب التقاعد وعاد للندن لكي يمارس عمله الادبي وكتاباته واكماله للجزء الثالث من الوجدان ويتحدث المؤلف عن تدهور الاوضاع المستمر في العراق وعدم استطاعة العراقيين الخروج من الركون الاقتصادي وتفشي البطالة والفساد المالي وفي نهاية هذا الفصل تكلم عن وسائل الاعلام العراقية الجديدة منها الفضائية العراقية والشرقية والديار والفيحاء وغيرها وفي الصفحة ٣٧٥ نجد فهرست الكتاب والذي يستطيع القارئ من خلاله الاستدلال على فصوله .

[1]) المصدر نفسه ،ص٢٨١.

كتاب يا زارع الريحان وهو الجزء الرابع من الوجدان

وهو مخطوط لفائق، ولم ينهه بسبب تعجل المنية، لمرضه الذي اتعبه، فقد بدا المرض عند عودته الى العراق وسقوط النظام البائد، فلم يستطع ان يهنا او يفرح بالعودة بسبب ملازمته الفراش ودخوله للمستشفيات وخضوعه لعدة عمليات، وكان ذلك في نهاية عام ٢٠٠٣.

وعند سؤالنا زوجته سعاد عن سبب تسمية هذا الجزء بزارع الريحان اكدت بانها لم تعرف السبب وانها تبحث في اوراقه وتسال اصدقاءه عن سبب العنوان للجزء الرابع من كتابه الوجدان والذي هو عبارة عن مذكراته [١].

وقدم المؤلف بمخطوطة قائلا: ((لم يكن يحلم يوما كان يتمنى ويأمل بغداد تئن من جراحات جديدة الوطن يلتحق مأساة قادمة عام يخلف عام والنفق يأبى الانفراج الحياة تستصرخ عشاقها والقدر يفتح باب الاحزان لم يستسلم ابدا ولا يمكن ان يدع الياس يتسرب اليه مادام دمه ينبض بالحياة وينتظر كل جديد))[٢]، ويذكر المؤلف انه في ٢٧/ت١/٢٠٠٦ عاد من دبي الى اربيل ،ولم يجد صديقه التاريخي فخري كريم كما وعده في الهاتف، حزن لذلك وبقى في اربيل، وقد تجمع عليه الاصدقاء من اجل مساعدته في ايجاد دار للسكن لكي يكون قريب منهم، او من بعضهم فاستقر رايهم على ان تكون ناحية عينكاوة مستقرا له، من ناحيتين مناخها اجتماعي وتوسطها مناطق اربيل، وكان في ذهنه آنذاك كتابة موسوعته عن الصحافة الكردية، وفعلا حدثت له التسهيلات وقدم له وزير الثقافة فلك الدين كاكائي المساعدة وخصص له مترجمة وسيارة لنقله، وتحدث ايضا عن عمل رفضته سعاد الجزائري، اذ عملت في مكتب قناة الحرية الفضائية التابع للاتحاد الوطني الكردستاني كمعدة ومخرجة برامج تختارها ومنها برنامج حكاية عمر وقد ذكر ايضا اللقاء الصحفي الذي اجراه معه الصحفي الكردي طارق ابراهيم شريف لمجلة الصحفي ويذكر عودته الى بغداد لمدة اسبوعين ووصوله لدار صديقه فخري كريم في حي القادسية في الخضراء ويذكر ان الايام التي قضاها في معية فخري من اجمل ايام بغداد بعد سقوط الدكتاتورية وبعد ذلك عاد الى اربيل ليكمل تدوين تاريخ الصحافة الكردية في العراق وقد جلب معه من بغداد عددا من المصادر وخاصة المصادر التي كانت بحوزة ارشيف صحيفة التآخي، وكان اخر ما خطه المؤلف هذه العبارات :((تذكر قبل ان يباشر في الاطلاع على ما يتوفر لديه من مصادر ان صديقه ممتاز الحيدري)) ،

---

(١) فائق بطي، يازارع الريحان، مخطوط .محفوظ في مكتبة المؤلف (العائلة).
(٢)-سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ،بتاريخ ٢٠١٩/٤/٢٥.

ووضع فارزة وانتهى هنا كلام فائق بطي عند اسم صديقه ممتاز الحيدري، الا ان عطاءه باق في كتاباته ومستمر كلما تصفح احدهم او قرأ كتابا من كتبه، وقد اكدت لنا سعاد الجزائري انها تعمل مع الاصدقاء على انهاء مشروع كتابه هذا واظهاره للوجود .

وضم الكتاب من ٣٩٩ صفحة، ومن يقرا الكتاب يلاحظ انه امام شخصية معتقدها في الحياة ومبدأها فيها هو الحب والوجدان، فكان لا يساوم على القضايا الوطنية ولا يقصر عن اداء واجبه الوطني والمهني .

عراقيون في الوجدان

صدر هذا الكتاب عن دار المدى للثقافة والنشر في دمشق عام ٢٠١٣ بعدد صفحات ٣٥٠ صفحة بغلاف جميل ورائع رسم عليه نصب الحرية النصب الذي صممه الفنان التشكيلي (جواد سليم) [١] وتضمنت صفحة ٥ من الكتاب اهداء المؤلف الذي قال فيه : ((الى كل صديق عزيز ورفيق درب طويل اهدي هذه الصفحات وفاء وحب لدورهم الريادي في خدمة الوطن الغالي)).

تناول كتاب عراقيون في الوجدان ثلاثين شخصية بارزة في العراق في مجالات السياسة والفكر والمجتمع، ولاحظنا انه ذكر ثلاث شخصيات في هذا المطبوع كان قد ذكرها في مطبوعة اعلام في صحافة العراق، وهم (رفائيل بطي ، لطفي بكر صدقي ،ومحمد مهدي الجواهري)، وان الكاتب قد وثق في مؤلفه هذا ذكريات واحداث لثلاثين شخصية كانت له علاقة بهم وارتباط شخصي، وقد وصفهم بلمحات تعريفية اتسمت بالاعجاب والحزن، وبين ان هذه الشخصيات توزعت على جوانب السياسة والاعلام، ورسم المؤلف حياة عايشها خلال مسيرته المهنية مع تلك الشخصيات، وذكرا اثارهم التي تحكي مآثرهم ووفائهم لوطنهم .

وقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه ان ذكره للأسماء الثلاثين هذه هو وفاء لدين في عنقه [٢]، وابتدأ قوله في المقدمة قائلا :((في مسيرتنا الحياتية يتعرف الانسان ويعقد الصداقات في اعقاب المرحلة الاولى بعد الطفولة مع العشرات، بل المئات من اترابه واصدقاء العمر وزملاء المهنة ورفاق الدرب، الا انه يجد نفسه بعد عمر ومهما طال او قصر ...))[٣].

---

[١] جواد سليم : هو جواد محمد سليم عبدالقادر الخالدي (١٩٢١-١٩٦١) فنان ونحات عراقي مشهور ويعد من اشهر النحاتين في تاريخ العراق الحديث ؛ وليد عبد الكريم الاعظمي ، اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران،مكتبة الرقيم ،بغداد ،٢٠٠١ ،ص١٨٤.

[٢] فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص ١٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٧.

والشخصيات التي ذكرها المؤلف في مطبوعة هم رفائيل بطي وهو صحفي وشاعر سياسي ، فخري كريم وهو صحفي وسياسي ، محمد مهدي الجواهري شاعر ، عبدالكريم قاسم رئيس العراق بعد ان اطاح بالملكية ، جلال طالباني صحفي زعيم كردي ورئيس العراق سابقا، لطفي بكر صدقي صحفي وسياسي ، مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان ، شمران الياسري صحفي وسياسي ، عزيز محمد سياسي ، غائب طعمة فرحان روائي، رشدي العامل شاعر وصحفي، مظفر النواب شاعر، جلال الماشطة صحفي، يوسف الصائغ شاعر، عز الدين مصطفى رسول سياسي ومؤلف وناقد، سلوى زكو صحفية، فاضل السلطاني شاعر وصحفي، سعاد الجزائري صحفية، رضا الظاهر صحفي، يعقوب قوجمان سياسي، حمزة عبدالله صحفي وسياسي، سليم البعون اديب وسياسي، حيدر الشيخ علي سياسي، حسين مردان شاعر ، رياض النعماني شاعر شعبي، كامل شياع كاتب، محمد حسين الملا سياسي، وغيرهم، وذكر ايضا ولده رافد لأنه من الشخصيات المهمة وبشكل كبير على شخصيته وحياته، لا سيما بعد الحادث المؤسف الذي حصل له وادى الى وفاته وهو شاب [١].

واول الشخصيات التي تحدث عنها هو والده رفائيل بطي وقال في مستهل حديثه عنه :((الكاتب عن هذا العراق له نكهه خاصة واهمية سياسية وعطاءات ثقافية لسيرة رائدة وذاكرة تاريخية نادرة فكيف يكتب الابن عن ابيه و كنت قد ارسلت في الحفل التأبيني الذي اقيم في حدائق قاعة الشعب وبغداد في نيسان ١٩٥٦كلمة رثاء نيابة عن عريف الحفل ...)) [٢].

وتحدث عن والده وعن معاناته مرورا بتكليفه وزيرا للدولة وحتى وفاته في نيسان ١٩٥٦، وذكر المؤلف في نهاية حديثه عن والده قائلا : ((غاب ولكنه بقي من اهم الشخوص العراقية في ذاكرتي)) [٣] وقد امتد حديثه في ص١٧ وحتى صفحة ٢٩ وقد توسطت صورة الاستاذ رفائيل بطي صفحة ١٥ قبل ان يبدا بالتعريف عنه بعدها عرف المؤلف والده .

الشخصية الثانية كانت محمد مهدي الجواهري الذي طبعت صورته في وسط صفحة ٣١ في الكتاب واستهل المؤلف قوله عنه : ((ابو فرات ، يا دجلة الخير، يا ابن اما انجبت المتنبي ويا عراقا انجبك يا جواهري، من من الناطقين بالعربية لا يعرف من هو محمد مهدي الجواهري، انا واحد اعرفه من زمان قبل ان اعرفه صديقا، من خلال قراءتي لشعره في بداية

---

[١]) فائق بطي ،عراقيون في الوجدان، ص٢٥٩.
[٢]) المصدر نفسه ،ص١٧.
[٣]) المصدر نفسه ، ص٢٩.

حياتي الادبية، ومنذ ان كنت طالبا في المرحلة الثانوية في القسم الادبي، كان عليك في المدرسة الشرقية ببغداد ان تقرا وتحفظ للجواهري)) [1].

وذكر المؤلف ان هنالك اختلاف في تاريخ ميلاده، حتى الجواهري نفسه لا يعلم بالدقة هذا التاريخ، وقد ارتبط اسمه بالسياسة الوطنية منذ الثلاثينيات من القرن العشرين، وذلك عن طريق كتابته للشعر في الصحافة، وقد ناصر الجواهري المرأة ووقف الى جانبها مع جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وحسين الرحال وابراهيم صالح شكر، ووقف ضد التعصب الديني وضد الاقطاع، وناصر الفلاحين، واوضح المؤلف ايضا انه ولج الصحافة أول مرة في ١٧ ايار عام ١٩٣٠ في صحيفة (الفرات)، وهي صحيفة سياسية يومية عامة، وقد خصصها للهجوم ضد الصحف المرتزقة الموالية للحكام، مما عرض الصحيفة للتعطيل الاداري مرات كثيرة، وقد ذكر اتجاهه الحزبي بانه يساري ديمقراطي، متين الشعارات ثوري العبارات، على حد تعبيره ،واصدر في ١٦ ايار عام ١٩٥٣ صحيفة سياسية جديدة، وهي الراي العام التي استمرت لمدة سنتين، وختم حديثه عنه:((ودعنا ابو فرات عام ١٩٩٧ وسيبقى معنا متنبي عصره شاعر العراق الرمز وشاعر العرب الاكبر في تاريخ الادب العربي قديما وحديثا)).

والشخصية الثالثة في الكتاب هو عبدالكريم قاسم الضابط العراقي الذي قاد ثورة تموز التي اطاحت بالحكومة الملكية في العراق وغيرت الحكم من الملكي الى جمهوري، وقد وضع المؤلف صورته ايضا قبل الحديث عنه، وهذا الاسلوب اتبعه مع كل من ذكرهم سوى الشخصية الاخيرة، وهو محمد حسين الملا لعدم توفر صورة له عند المؤلف [2].

واشار المؤلف عن عبدالكريم قال :((حدثني يوما عمي العقيد فخري صفو النعيمي، وكان ضابطا مشاركا ابان حركة ملا مصطفى البارزاني الثالثة مع فوج عبدالكريم قاسم في القاطع الاوسط قائلا : كنا نعد الخطة للهجوم على جبل يتحصن فيه عدد كبير من قوات الملا مصطفى على امل ان نبدأ الهجوم في الفجر، وتبين ان عبد الكريم قاسم اخذ معه العلم العراقي مع ثلة من الضباط والجنود في الليل، وكنا ننعم بالنوم وصعد القمة ورفع العلم العراقي فوق الجبل)) ، ولولا هذا الامر الذي فعله عبد الكريم قاسم لكانت هنالك ابادة لقوات الجيش في ذلك الوقت .

---

[1])المصدر نفسه،ص٣٣.

[2]) سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية .

وأوضح انه في ١٥ /نيسان /١٩٣٤ وتبع بعد ذلك بالرتب العسكرية الى ان وصل الى رتبة زعيم ركن بتاريخ ٢/ايار /١٩٥٥.

وقد بين المؤلف العلاقة التي ارتبط بها مع عبد الكريم الذي كان يحب قراءة صحيفة البلاد اولا، ويقرا الركن المعروف من اقوال الزعيم الذي يحتل الركن الاعلى في يسار الصفحة الرابعة، وكان يكتبه الدكتور فائق بطي آنذاك، ويصف المؤلف زهد وشجاعة وطيبة ونزاهة وشخصية عبد الكريم قاسم واهتمامه بالشعب العراقي، لأنه كما وصفه المؤلف نصير للفقراء، عاش طيلة حياته فقيرا، واختتم حديثه عنه قائلا : ((لقد تأثر عبدالكريم بكل ما مر به الوطن والشعب، وترك اثرا سيبقى في نفوس اجيال العراق لسنوات قادمة، وهي تحاول بناء الوطن الذي اغتاله الانقلابيون القادمون من خارج حدوده الناكرون لجميله)) [١].

اما الشخصية الرابعة فهي للصحفي والسياسي والزعيم الكردي والرئيس العراقي للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٤)، امين عام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني ، فقد كان له علاقة كبيرة بالمؤلف عندما عملا معا في صحيفة النور وكذلك صحيفة التآخي وعندما التحق للخدمة في الضباط الاحتياط، وبعد ذلك غابت اخبار جلال طالباني عنه حتى عام ١٩٩٣ عندما التقيا مرة اخرى في كردستان [٢]، مؤكدا: ((لقد بقي حبي لمام جلال يكبر ويكبر، وامتناني له بالشكر يزداد لمنحي ثقته العالية بي وتكريمي مستشارا له)) [٣].

وكانت الشخصية الخامسة لطفي بكر صدقي الذي ولد في بغداد بتاريخ ١٩ / ت٢ /١٩١٢ ودرس الابتدائية والثانوية في بغداد [٤]، وذكره المؤلف بقوله :((بغدادي ، اصيل ، حضاري من بيوتات اسر عريقة، يساري في الفكر تقدمي في الحياة، ضعيف البنية قوي الارادة ، وجهه ينم عن طيبة ويخفي صرامة شديدة عركته الاعوام فجعلت منه طيبة معطاء ، غرس فيه بذورا سقتها حب صادق، فازدهرت ورودا حمراء لعشاق احباب لطيف المعشر، قليل الكلام فان تكلم تعرف بانه لطفي)) [٥].

وتكلم المؤلف عن لطفي هذه الشخصية الادبية وعن لقائه الاول به، ويصف حماسته في عمله، وكيف كانت مقالاته مؤثرة، اذ كان الاوائل الذين اصدروا المجلات النقدية، فقد كان له دورا وطنيا منذ مشاركته في ثورة مايس ايار ١٩٤١، وفي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ويذكر

---

[١]) فائق بطي ،عراقيون في الوجدان،ص٦٥ .
[٢]) فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص٧٠.
[٣]) المصدر نفسه، ص٧٩.
[٤]) فائق بطي ،اعلام في صحافة العراق ،ص١٧٧.
[٥])فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ، ص٨٣.

ايضا سجنهما معا في زنزانة واحدة بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، مشيرا :((وبعد سنوات قليلة من الغربة القسرية جاءني الخبر المحزن بغياب لطفي، بعد هذه الرحلة الوطنية والمشرفة الرائدة من رواد الصحافة العراقية الملتزمة، تاركا ارثا كبيرا من العطاء في سرح النزاهة والشرف المهني والكرامة الوطنية باتت دروسا للأجيال القادمة)) [١].

وتحدث المؤلف عن شخصية كان لها تأثيرها الخاص عليه وهو (حسن النهر)[٢]، فقد كان ديمقراطي الانتماء له علاقات وثيقة مع اعضاء الاحزاب اليسارية، اذ عذب وسجن في سجون البعث، وخرج من تلك السجون وعمره تجاوز الاربع وستون عاما، ثم انقطعت اخباره عن فائق بعد ان اعدم اثنان من ابنائه على يد ثلة من البعثيين، سافر الى بلاد الشام ومنها الى بلاد المنافي وبالتحديد لندن فالتقى به المؤلف هناك في بيت في شمال لندن عندما كان يعمل صباغا فقد عمل مع زملاءه في ترميم المنزل وهو منزل لابن حسن النهر وهو الابن الاكبر شامل وذكر المؤلف في ختام حديثه عنه قائلا : ((رحل ولكن افكاره وعطاءاته لهذا الوطن ستبقى في وجداننا)) [٣].

الشخصية السابعة تحدث المؤلف على حد تعبيره عن قربه لهذا الشخص قائلا : ((صداقة دامت دون انقطاع لمدة خمسون عاما صعاب متهلكة صعودا الى وجدان نظيف، ملم يستطيع الكاتب ان يصف عمق العلاقة بينهما بالكلمات وبشكل دقيق، حتى اننا عندما سألنا هذا الشخص عن علاقتهما قال هذا اخي واكثر من اخي وسكت وقال لا استطيع وصف قوة العلاقة بيننا))[٤]، فهو صديق العمر والاخ الروحي والذي يكون اقرب من الاخ بالنسب والدم فعلاقتهما علاقة روحية بمعنى الكلمة لم يفترقا لكن موت الدكتور فرق بينهما .

فكان هذا الشخص فخري كريم ، فقد ذكر الاستاذ فخري في مستهل مقاله بعد وفاة الدكتور فائق قال فيه :((اكان عليك ان تغدر بي وتتركني وحيدا ؟ ... ، في أول مرة التقيته عام ١٩٦٠ رايته في عالمي الذي يتكون كان مفعما بالحيوية متالقا يفيض بالبساطة الصادقة يشع من محياه جسارة من التفاؤل وفي هنيه عابرة صار توأما اخا لم تلده امي ...))[٥] .

---

[١])المصدر نفسه ،ص٨٩.

[٢]) حسن كاظم النهر : احد الشخصيات العراقية الوطنية التي اضطهدها البعث ونكل بعوائلها اعدم له البعث ولدين شابين اضطر للهجرة الى خارج الوطن هو ومن معه من عائلته واستقر في شمال لندن ، ثابت حبيب العاني ، صفحات في السيرة الذاتية ،١٩٢٢-١٩٩٨ ،دار الرواد المزدهرة ،بغداد ،٢٠١٤ ،ص١٩٥؛ رشدي رشيد الرمضاني ، عراقيون في سويسرا ،مقال عن حسن النهر ،٢٠١٨/٥/١٧، مايشبه الانتماء والحنين للرحيل /HTTP://aliraq.ch.

[٣]) فائق بطي ،عراقيون في الوجدان، ص١٠٠.

[٤]) المصدر نفسه،ص١٠٣.

[٥]) فخري كريم ، وداعا فائق بطي ، النقابة الوطنية للصحفيين العراقيين ،٢٦/ك٢٠١٦/٢.

تحدث المؤلف عن فخري كريم بكل حب وبكلام حاني عن العلاقة بينهما، وكيف بدأت هذه العلاقة منذ عام ١٩٦٠، وانتهت بنهاية حياة المؤلف رحمه الله عام ٢٠١٦، واوضح طبيعة العلاقة وكيف صارا شريكان في العمل الصحفي والتجاري، وكيف تدرج صديق بالمناصب الادارية والسياسية عبر حقب الزمن، واكد ان اصراره على النجاح وهمته العالية واخلاصه للحزب ووطنيته هي التي جعلت منه ناجحا في مجالات حياته، وتوسع علاقاته الاجتماعية بقيادات الاحزاب وقادة الدول .

وذكر بحزن كيف تعرض اخيه فخري لمحاولات الاغتيال، وكيف اتصل به مرة في لندن عندما اراد اجراء عملية جراحية بسبب مرض ما، فاسرع فائق الى المستشفى فوجده قد خرج من غرفة العمليات وقد نجحت تلك العملية [١].

وذكر المؤلف كيف اسس فخري مؤسسة المدى، ويذكر تردده بهذه المؤسسة كلما زاره في دمشق، وبعد ان بدا العراق حياة جديدة بعد عام ٢٠٠٣ وعودته اليه وكيف صار مقربا من رئيس اقليم كردستان والاحزاب الاسلامية والقومية والعلمانية العراقية والكردية .

وختم المؤلف حديثه عن اخيه الروحي قائلا :((الى جانب ما حققه فخري كريم فانه اضاف الى انجازاته معارض الكتاب الدولية الكبيرة في اربيل والسليمانية و بغداد، ومواصلة اسابيع المدى الثقافية في اربيل وبغداد وهي مهرجانات ثقافية يحضرها عدد من الفنانين والمثقفين العرب)) [٢].

وتحدث المؤلف عن الشخصية الثامنة، الزعيم الكردي مسعود بارزاني ، مشيرا الى أول لقاء حدث بينهما وذلك عام ١٩٥٨ بعد انتصار ثورة ١٤ تموز بيومين، واجرى لقاء صحفيا نشر في صحيفة البلا، وقد استهل حديثه بتعريف لطيف وراقي وبكلمات مبسطة قال فيه :((عراقي قبل ان يكون كرديا، مقاتل قومي قبل ان يصبح قائدا، رجل جبل يحمل السلاح في زي قومي كردي لا يفارقه يجلس دوما ووراءه علم كوردستان ويقود معركة التحرر الوطني، وهو أول رئيس لأقليم فدرالي رجل دولة في العراق الجديد)) [٣].

واستمر المؤلف بحديثه عن انجازات هذه الشخصية ودورها البارز في انشاء العراق الجديد عندما كانت الكتل المعارضة لصدام حسين تجتمع في اقليم كردستان من اجل التخلص من حكومة البعث وجور صدام حسين .

---

[١]) فائق بطي ،عراقيون في الوجدان، ص١١٤.
[٢]) المصدر نفسه،ص١١٨.
[٣]) المصدر نفسه،ص١٢١ و٢٠١٩/٤/٢٠.

واختتم المؤلف حديثه عن السيد مسعود بارزاني قائلا : ((ويصبح مسعود البارزاني أول رئيس للأقليم في انتخاب حر اعطى الشعب الكردي ثقته الكاملة بوريث قائد ثورا الكرد من الحفيد الى قائد المسيرة في يومنا هذا)) [١].

وذكر المؤلف الاحداث التي ادت لتعرفه بقية الشخصيات في الكتاب وطبيعة العلاقة بينه وبينهم، وذكر مواقفهم السياسية والوطنية، مع الاشارة الى اننا اخترنا اهم الشخصيات واكثرها تأثيرا عليه في حياته، فاخترنا ثمان شخصيات، ونضيف اليها شخصية السيدة سعاد الجزائري ، الذي استهل المؤلف التعريف عنها قائلا :((من النجف الاشرف جاءت، وفي بغداد نشأت وترعرت وولجت الى ميدان الصحافة، فباتت في الاعلام قامة هامة في طبيعتها، ولكنها حادة في غض بها)[٢]، مشيرا الى الاحداث التي جمعته بها عندما كان مسؤولا عن دورة لأعداد الصحفيين التي نظمها الحزب الشيوعي العراقي لعدد من الرفاق اللذين يمتهنون الصحافة، فكانت هي الوحيدة من العنصر النسائي المشاركة فيها الى جانب عشرين رجلا، مرورا بالأحداث التي مرت عليها عندما صارت صحفية في طريق الشعب، وعندما تزوجت من الوسط الصحفي، وخرجها مع من خرج من المثقفين خارج العراق بسبب هجمة البعثيين على الاحزاب الاخرى، خاتما حديثه عنها قائلا :((كيف تجاوزت تلك الفتاة كل التناقضات في حياتها، وهي من ببيئة النجف الاشرف تلك البيئة التي لا تعرف معنى حرية المرأة وممارسة العمل السياسي)) [٣].

ومن خلال كتبه ((الوجدان ، ج١ ، ج٢ ، وذاكرة وطن، وعراقيون في الوجدان))، ويعد هذا الجهد لوناً جديداً في كتابة المذكرات والسير الذاتية، اذ انه سيرة في صورة ادبية عبر فيه عن وجدانه، ووثق الاحداث بصورة موسعة، اذ ذكر فيها التشابك السياسي في حياته، وما مر على العراق من انقلابات وثورات، وقد تجاوزت هذا الجهد الجانب الشخصي للمؤلف، بل شملت كل ما مر على العراق من احداث ووقائع .

مع ملاحظة ان المؤلف لم يهدي جهده، ولم يخصص مقدمة وخاتمة للجزأين الاول والثاني (الوجدان)، فضلاً عن عدم تدوين ما توصل من استنتاجات وتمحور هذا الكتاب على انتقاء شخصيات توزعت اهتماماتها بالسياسة والادب والثقافة ومتاثرة بعلاقتها معهم وبطبيعة الحال شكلت وجها من وجوه التاريخ العراقي المعاصر سياسيا وثقافيا واجتماعيا .

---

[١]) المصدر نفسه، ص١٢٦.
[٢])فائق بطي ،عراقيون في الوجدان ،ص ٢٢٧.
[٣]) المصدر نفسه،ص ص ، ٢٢٨-٢٣٨.

"المبحث الثالث"

جهوده في الأعداد والتحقيق

- ذاكرة عراقية (ج١ ، ج٢)

تحقيقه لمؤلفات والده رفائيل بطي

نلحظ من قراءتنا مؤلفات فائق بطي ولقاءاته الصحفية ان اسم والده كان حاضرا ، فقد كان قدوته ومعلمه في مجال التأليف والكتابة الصحفية، واراد المؤلف ان يرد جميل والده عليه وان لا يجعل اسمه غائبا عن اذهان القراء من المثقفين والصحفيين الذين يعرفون دوره وجميله على الصحافة العراقية، اذ كان عميدا للصحفيين ورائدا من الرواد الاوائل للصحافة العراقية.

ذاكرة عراقية – الجزء الاول

سعى فائق الى الحفاظ على تراث والده الفكري والسياسي والاجتماعي من خلال توثيق وتدوين ما كتبه من مذكرات وخواطر وملاحظات، وتنفيذا لذلك اخذ على عاتقه في جمعها واعدادها وتحقيقها ، الا ان هذا الامر لم يتم بما كان متوقعا من وقت، وانما تأخر بأعداد هذه المذكرات لأسباب خارجة عن ارادته ، اذ كانت جميع الأوليات محفوظة عند اخيه سامي وقام بتسليمها الى صديق الوالد الكاتب نجدة فتحي صفوة على امل ان يقوم بمهمة اعداد هذه المذكرات، فسلمه كل مفكرات الجيب والدفاتر المدرسية التي كان يكتب بها رفائيل مذكراته واوراق واضابير تعد بمئات المؤلفات، وقد كان فائق وهو في المنفى يجد كتابات صديق والده في اكثر من مطبوع، وهو يسال نفسه من اين يحصل هذا الصديق على كل هذه المعلومات الخاصة بوالده، الى ان اكتشف حقيقة تسليمها الى نجدة صفوة، فتضايق فائق من الامر، اتصل بأخوته وابلغهم وجوب اعادتها جميعا، وبعد ان اتفق معهم على ذلك، اتصل بصفوة ليبلغه باتفاق العائلة على اعادة كل ما يخص والدهم، استجاب صفوة لذلك وأعاد جميع هذه الاوليات.

أعد فائق العدة ليبدأ بتنفيذ هذا المشروع الذي يراه دينا لوالده في عنقه، فشكل فريق عمل لذلك ضم (رضا الظاهر و هادي منصور وحنان جورج و سعاد الجزائري والدكتورة نادية الشاذلي) لمساعدته في المراجعة والتدقيق والتنفيذ الالكتروني وكل ما من شأنه المساعدة في اخراج هذا الكتاب، ليكون هذا المطبوع عبارة عن شذرات جميلة وذكريات اجمل من التعليقات والاحاديث المأثورة لشخص له تاريخ طويل في الادب والصحافة والسياسة وقد ترك رفائيل هذه الثروة البالغة الاهمية وكانت عبارة عن سرد للأحداث التي مرت به بحياته لم تكن معدة للنشر لأنها كانت عن ملاحظات واراء عن اشخاص عاصرهم في العراق وفي الوطن العربي.

واعتمد المحقق في مهمته على كتابه الاول الذي حل عنوان(أبي رفائيل بطي) الذي ألفه بعد وفاته [١]، اعتزازا وتكريما لوالده الذي عده معلمه الاول في عالم صاحبة الجلالة (الصحافة)، أعد وليده الأول في عالم التأليف، وأخصه بتدوين سيرة والده أطلق عليه عنوان (ابي رفائيل)[٢]، الذي صدر نهاية عام ١٩٥٦، بعد أشهر من رحيل والده، بين المؤلف من خلاله جوانب من سيرة والده رفائيل بطي الصحفية والاجتماعية والسياسية، وكان لدوره الفاعل والمؤثر في مسيرة الصحافة العراقية الحصة الاكبر في هذا الكتاب، تجربته الصحفية الرائدة والكبيرة ومنها تأسيسه لصحيفة البلاد عام١٩٢٩، التي اهلته ان يكون عميدا لها واستاذا للأجيال اللاحقة، وترك رفائيل بطي مؤلفات منشورة وعشرات غيرها مخطوطة، فما نشر منها[٣]:

١.الادب العصري في العراق العربي- جزآن عام ١٩٢٣ طبع في القاهرة.

٢. تقويم العراق – سنة اولى طبع عام ١٩٢٣.

٣. الربيعيات – اول محاولة في الشعر المنشور صدرت عام ١٩٢٥ في بغداد.

٤. سحر الشعر – شذرات اجتماعية وادبية صدرت عام ١٩٢٥.

٥. امين الريحاني في العراق طبع في بغداد ١٩٣٩.

٦. الصحافة في العراق – طبع في القاهرة عام ١٩٥٥.

٧. ذاكرة عراقية – جزآن من مذكراته اعداد وتحقيق فائق بطي طبع في دمشق.

اما مخطوطاته، فهي كثيرة، من ابرزها[٤]:

---

(١) فائق رفائيل بطي، ابي رفائيل، دار المعارف، بغداد، ١٩٥٦

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٧٤ – ١٣٨.

(٣) عبد الجبار جعيجر عبد الدليمي، رفائيل بطي صحفيا ومؤرخا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠١.

(٤) للمزيد، يراجع :منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من ١٨٦٩-١٩٢١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص ص ١٢٧-١٢٩؛ طارق نافع الحمداني، رفائيل

١. الادب لعصري في العراق العربي – جزءان للنشر.

٢. الزهاوي – جميل صدقي شاعر العراق.

٣. معروف الرصافي.

٤. تقويم البلاد العربية – دراسة تاريخية عن نشوء الدول العربية.

٥. اعمدة العراق السبعة.

٦. شخوص عراقية.

٧. انقلاب بكر صدقي.

٨. مراسلاتي مع انستانس ماري الكرملي.

٩. الاحزاب السياسية في العراق.

١٠. الكلام المنظوم في شعر الرسوم .

١١. دور المرأة في النهضة العراقية .

وقد اعتمد كتابه هذا مصدرا مهما في أعداده وتحقيقه لكتاب والده (ذاكرة عراقية) بأجزائه، وتوزع هذا الجهد على جزأين، صدرت الطبعة الاولى لهما عام ٢٠٠٢، واعيد طبعهما العام التالي.

أكد المعد والمحقق فائق بطي في مقدمته، ان والده رفائيل بطي ترك بعد رحيله المبكر في نيسان ١٩٥٦ ذخيرة من الاوراق والمخطوطات الثمينة ، كان من اهمها ما يتعلق بمسيرته في ميادين الادب والصحافة فقد احتفظ بدفاتر واجندات بعضها مؤرخ والكثير منها يخلو من التواريخ ولكنها بمجموعتها تحوي ما لا يحصى من الشذرات الجميلة ، والذكريات الاجمل والعديد من التعليقات العابرة والاقوال المأثورة فكانت بحق مشواراً هاماً في سفر طويل من تاريخ الادب والصحافة وفي العمل السياسي ، المتحزب منه والمستقل في العراق [١].

بطي. من أعلام الفكر والأدب العراقيين منهم والعرب، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، ٢٠١٣.

[١]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، اعداد وتحقيق فائق بطي، ج ١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٥ – ١٧.

وهذه التركة وان حوت على ذكريات تؤرخ لأحداث بالغة الاهمية ، يغلب عليها طابع السرد ، الا انها لم تكن مذكرات او يوميات معدة للطبع او للنشر ، بقدر ما كانت حافظة لملاحظات وآراء صريحة وجريئة في احداث عايشها وشخوص عاصرهم ، الكثير من الاسرار والصراعات الشخصية والمبدئية بين اصحاب القرار والمصير ، من الاجانب والرجال الوطنيين ، وبين واقع امة تحاول ان تنهض من كبوتها في مرحلة صيرورتها ، محلياً واقليمياً في اتون المعارك القومية والوطنية المستعر اوارها في دنيا العرب .

وأكد المحقق ان والده بدأ في تدوين يومياته لأول مرة وهو في سن الخامسة والعشرين ، اي في الثلاثين من كانون الثاني – ١٩٢٥ عندما كان طالباً في كلية الحقوق بغداد ، وانهاها في الثلاثين من تشرين الثاني – ١٩٢٩ صانعاً من اوراق سبع واربعين مفكرة " دفتره الاسود" كما أسماه مرايا ملونة عكست ملاحظات وخواطر يومية، بعضها حلو، وأكثرها صرخات ألم وحزن لواقع حال حزين ومؤلم[١].

وأشار المحقق الى انه اعتمد شخصياً في تحقيق واخراج هذه المؤلفات، على مذكرات و يوميات والده التي حفظتها ذاكرته في الدفاتر والاوراق ، وما دونه هو شخصياً من ملاحظات وآراء ، دون المساس المباشر بأسلوبها واللغة التي كتبت فيها ، وقسمتها لا حسب التسلسل التاريخي للأحداث ، بل بمقتضى الضرورة في ابراز دوره الصحافي والادبي والسياسي عبر المحطات التي توقف فيها ، فأجاد ونبغ ، او اخفق واختفى ، وهي مذكرات تستحق الدراسة اكثر من كونها سيرة ذاتية اسوة بما كتبه ساسة آخرون [٢].

وعبر فائق عن سروره وهو يختار اديبين ناقدين يمثلان جيلين من الدارسين لدور رفائيل في الحياة السياسية والثقافية، احدهما، هو الدكتور عبد الرزاق محيي الدين، الذي نشر آراءه في للكتاب الذي اصدره بعد وفاته عام ١٩٥٦ والموسوم ب"ابي رفائيل بطي" والمطبوع في مطبعة المعارف ببغداد، وقد عاصره مدة طويلة. والرأي الآخر للكتابة العراقية الدكتورة فاطمة المحسن، كما ذكرت في فقرة اخرى، والتي تتبعت حياة رفائيل الثقافية بعد السنوات الاربعين بعد وفاته[٣].

واختار المحقق مقال (الاديب الصحفي السياسي) الكاتب عبد الرزاق محيي الدين الذي كتبه عام ١٩٥٦، كمدخل للجزء الاول من الكتاب[٤]، وغلافا لجزأيه الاول والثاني، اذ اكد

---

[١]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية،ج١، ص ص ٥ – ٦.
[٢]) المصدر نفسه، ص١٣.
[٣]) المصدر نفسه ،ص١٧.
[٤]) المصدر نفسه ، ص ص ١٩ – ٢٣.

محيي الدين من خلاله على ان الخدمات التي قدمها الاديب رفائيل بطي للأدب العراقي وأدبائه، يكاد يتفرد بها عنهم جميعاً. ذلك انه عمد الى التنويه بهذا الادب وجلاء محاسنه، والترجمة بالحسنى لأبنائه، ترجمة تزيد في شأن المحاسن وتصفح عن النقائص، وبذلك زيّن للناس قبول آثارهم ولم يغلق باباً في وجه أحد يُرجى له النبوغ والتجويد في مستقبله، وبهذا يعد من الكتاب الناقدين في ميل ظاهر الى جانب التشجيع والتقريض [١].

وعن دور رفائيل الصحفي ، اشار محيي ان رفائيل فتح عينه على الصحافة في العراق واكثر صحفه وليدة عهد الاحتلال ورضيعة لبانه ، ليس فيها من مظهر وطني الا في حدود التغطية على واقعها المستور ، والا بقدر ما يبرر صدورها في بلد يلتهب حماسة على التحرر ، ويتواثب ابناؤه ثورة على الاحتلال ، فكان صدر تلك الصحف يبدو واسعاً لتقبل ما يكتب الداعون الى مناهضة الانكليز ، حتى اذا جد الجد وطغى الشعور الى حد الانفجار ادت تلك الصحافة مهمتها المرادة لها في التغطية والكبت على الوجه المطلوب ، ولذلك فهي مرضية ابداً ، صادرة على الدوام ، لا يقف بها عوز او مصادرة او تعطيل[٢].

وتطرق محيي الى دوره كسياسي ، مشيرا الى انه جاء نائباً في دورات برلمانية متعددة ، وجاء وزيراً اكثر من مرة ، ولكنه في جملة تمثيلية للامة ، كان من النوع الذي ترتضيه لو خلي بينها وبين الاختيار ، ومما يراد زينة للبرلمان ، ووجهاً من الوجوه التي تكسبه صفة الوسامة والقبول ، وكانت مقالاته السياسية ، ومواقفه الصارمة ربما اضطرت الحكومات على قبوله في كراهية لابد من تحملها والصبر عليها ، ورفائيل بعد كاتب له عقل السياسي وقلمه وصحيفته ولسانه ، فلو عاش في غير العراق لكان سياسياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من مدلول مفهوم[٣].

وتحت عنوان (رفائيل: عناصر المعرفة لديه تختبر بالتجربة الحاضرة)[٤]، كتبت الدكتورة فاطمة المحسن مؤكدة: لم تكن هذه اليوميات استرجاعا لزمن مضى بالكاتب، أي انها لم تكن ذكريات، حيث تضع أوهام وخيالات العودة الى الماضي غلالة رقيقة بين الواقع وصيغة تذكرة، وهي التي تصوغ في العادة مآثر بطل المذكرات التي يراد منها اظهار السمات الايجابية ومحو السلبيات أو تجميلها، انها هنا في ترتيبها الاحداث أثناء وقوعها، تلغي بهذا الشكل أو ذاك، فاصلا مزدوجا في الاختلاف الزمني وتبدل الهوية بين فترة التدوين

---

[١] رفائيل بطي، ذاكرة عراقية،٢٠-٢١.
[٢]) المصدر نفسه ، ص ص ٢١-٢٢.
[٣]) المصدر نفسه ، ص ص ٢٢-٢٣.
[٤]) المصدر نفسه، ص ص ٢٥ -٣٥.

والماضي المستعاد، كل هذا يجعل الواقعة التاريخية تملك نضارة مكوثها في حاضنة برهتها بما يحف بها من مزاج وحساسية وتقويمات وتصور مرحلتها[١].

وأكدت المحسن، ان سيرة رفائيل بطي الصحافية والادبية والفكرية والسياسية تشكل خلاصة ذلك التطلع المحموم لعبور الفجوة التي فصلت ماضي التخلف في العراق عن آمال مرحلة العشرينات والثلاثينات وصولا الى الخمسينات، وكان في سباق مع الزمن اختصر من خلاله عمرا من العطاء الذي يجدر ان يبقى في ذاكرة الاجيال[٢].

جرى تقسيم كتاب ذاكرة عراقية على جزئين، تضمن الجزء الاول تسعة فصول [٣]:

في الفصل الاول – الذي حمل عنوان (النشأة) يحكي رفائيل بعضاً من ذكرياته عن الطفولة المعذبة بعذابات الاهل والفقر المدقع والخصاصة والبيئة والعادات ، ويدون بمرارة مرحلة الشباب وصراعه مع الحياة وهو لم يزل يافعاً يبحث عن الرزق لاعالة عائلة كبيرة العدد بين الموصل وبغداد ، وكيف اهتدى الى حبيبته الصحافة ، وهوى حبيبته ، المرأة[٤].

وفي الفصل الثاني الذي حمل عنوان(في الحياة العامة) تساءل رفائيل: من انا ؟ يبدأ بكتابة يومياته متنقلاً بين العمل الصحفي ، والنبوغ الادبي ، ودراسة الحقوق ، وبحثه عن الاستقرار المفقود ابداً ، ثم يهتدي الى حبيبة القلب والعمر وهو غارق في الديون ، فيكتشف ان اعظم غلطة ارتكبها في حياته ، الزواج ، فقد كان يعتقد ان شبح السعادة مخبأ وراء زواجها ، فاذا انه على النقيض [٥].

وبعنوان (الصحافة) خصص المحقق **الفصل الثالث** – ففيه المسيرة الصحفية لرفائيل منذ ان بدأ محرراً في جريدة (العراق) عام ١٩٢٠ ومراسلاً صحفياً ، وصولاً الى صحفي منتم الى حزب يجمع بين العملين السياسي والصحافي في خضم المعارك والمتهات المزاجية والشخصية لساسة محترفين ومسيسين ادعياء[٦].

وخصص المحقق **الفصل الرابع** في جريدة البلاد، ... – وبعد ان يصرخ : ما تحررت حتى تقيدت ، عارضاً للملأ مذهبه ، يذهب الى تصوير عشقه للصحافة وتحقيق حلمه في اصدار جريدة يومية خاصة به عام ١٩٢٩ ليجعل منها بحق مدرسة صحافية ، مع درايته

---

[١]) المصدر نفسه،ص٢٥.
[٢]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية،ص٣٥.
[٣]) المصدر نفسه، ص ص ٣٧ -٤٦٠.
[٤]) المصدر نفسه، ص ص ٣٧ -٦٧.
[٥]) المصدر نفسه ، ص ص ٦٩-١٠٤.
[٦]) المصدر نفسه ،ص ص ١٠٥ -١٢٨.

بالثمن الذي يدفعه الكاتب جراء التمسك بحرية النشر كعشقه للحرية التي يؤمن بها ملاذاً للأحرار اينما كانوا او ولدوا ، وقد احتوى الفصل على شهادات زور اودت بالحرية الفكرية سنوات طويلة وهي تضيع بين دسائس الحاكمين والمتحكمين بمصائر الناس ، فتعطل جريدته مرات عديدة ويسجن وينفى الى خارج بغداد، ولكنه لا يساوم على حرية النشر اللصيقة بحرية وثبات العقيدة[١].

وانتقل بنا رفائيل في الفصل الخامس بين السجون والمعتقلات، بين اربيل وكركوك وكويسنجق مع فهمي المدرس ووحيداً، محتفظاً بعدد من الرسائل الشخصية التي ارسلها الى زوجه من تلك البلدات. كما يثبت بحزن وألم الأشهر التي قضاها في معتقل العمارة (٥ تموز/يوليو ١٩٤٢ – تموز/يوليو ١٩٤٣) لا لذنب سوى موقفه المبدئي من الاستعمار البريطاني واسناده حركة مايس الكيلانية، مستخفاً بتهمة النازية التي كان بعيداً عنها، حاله حال الكثيرين من نزلاء هذا المعتقل من الرجال الوطنيين. وفي المعتقل، يصف لنا غرفته، ومناجاته للخريف، واشجانه في ايام الاعياد مع زملائه وهم وراء الاسلاك الشائكة. ويورد عدداً من الرسائل التي بعث بها الى المسؤولين والاصدقاء مسترحماً العفو ومطالباً بحقه في البراءة[٢].

اما **الفصل السادس**، (انقلاب بكر صدقي)، فهو مكرس لأحداث الانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي عام ١٩٣٦. ففيه يتحدث رفائيل عن الاوضاع السياسية في تلك المدة، والاسباب الرئيسية لقيام بكر صدقي بانقلابه، ومعه حكمت ليمان، رئيس وزراء الانقلاب. ويحدثنا عن دوره الصحفي بعد الاحداث وايفاده الى كل من سورية ومصر كرسول للعهد الجديد الى الصحافة السورية والمصرية. ويختتم الفصل بالسؤال التالي: لماذا انهار الانقلاب الاول؟[٣].

وعن (الجيش والسياسة. تكتل الضباط الاربعة)، خصص **الفصل السابع**، اذ استرسل في الحديث عن دور الجيش السياسة بعد فشل الانقلاب العسكري، وميلاد التكتل العسكري الرباعي الذي لعب دوراً في الحياة العامة بالعراق، وفتح الطريق امام تدخل الجيش في شؤون البلاد. وقد اطلق على تقلبات الاوضاع السياسية خلال السنوات الخمس اللاحقة، بالانقلابات المتلاحقة التي قادت الى حدوث الانقلاب السابع المعروف بحركة مايس عام ١٩٤١[٤].

---

[١]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص ص ١٢٩-٢٢١.
[٢]) المصدر نفسه، ص ص ٢١٣-٢٢٧.
[٣]) المصدر نفسه ، ص ص ٢٥٩-٣٠٢.
[٤]) المصدر نفسه، ص ص ٣٠٣- ٣٤٧.

وحمل **الفصل الثامن** عنوان (حركة مايس ١٩٤١أو الانقلاب السابع)عدداً كبيراً من الصفحات في سرد وقائع الحركة: كيف بدأت، سير القتال بين القوات الوطنية العراقية والقوات البريطانية، ثم عودة الانكليز الى احتلال العراق ودخولهم بغداد، بعد هروب قادة الحركة الى ايران. ولم ينس ان يضمّن تلك الصفحات التي كتبها وهو رهين الاعتقال في العمارة، الكثير من الاحداث الخاصة والاسرار والاقاويل عن الحركة وقادتها، ودور الالمان فيها ،وتحت عنوان (في العقيدة القومية)، خصص **الفصل التاسع** ، تحدث رفائيل من خلاله عن العقيدة القومية متمثلة بالنوادي والمنتديات، والدور الذي لعب رجال الفكر من العراقيين والعرب في نشر الافكار القومية، وفي تأسيس المدارس الاهلية والدينية التي عنيت بتدريس المبادئ والمعارف للنهضة التربوية المتمثلة بالقيم الدينية والقومية، والعناية بالنشء في تنظيمهم بتجمعات شبه عسكرية كالكتائب والكشافة[١].

ذاكرة عراقية – الجزء الثاني

وأعد فائق وحقق الجزء الثاني من كتاب والده (ذاكرة عراقية)[٢]، الذي صدر عن دار المدى، وتضمن الجزء سبعة فصول، حملت أرقام من الفصل العاشر الى الفصل السادس عشر[٣]، وعززه بمجموعة من الملاحق[٤].

تضمن **الفصل العاشر** الذي حمل عنوان (أحداث وأحاديث السياسة)، وتناول العديد من الاحداث والاحاديث التي عاصرها رفائيل او سمعها تروي على لسان من عايش الساسة والقادة في الظروف والتقلبات الحادة التي شهدتها البلاد في تلك الحقبة الهامة من تاريخ العراق. فتحدث عن الملك غازي، جميل المدفعي، ساطع الحصري، على جودت الايوبي، نوري السعيد، بكر صدقي، ياسين الهاشمي، عزيز علي المصري، الامير زيد، وعشرات غيرهم[٥].

وتحت عنوان (في مجلس النواب) خصص صفحات **الفصل الحادي عشر**، وتحدث رفائيل بصراحه عن دوره نائباً في مجلس النواب لست دورات من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٥٣،

---

[١]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية ،ج١، ص ص ٣٤٩- ٤٢٧.
[٢]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، اعداد وتحقيق فائق بطي، ج ٢، ط٢، دمشق، ٢٠٠٣.
[٣]) المصدر نفسه، ص ص٥-٤١٤.
[٤]) المصدر نفسه، ص ص ٤١٧-٤٣٤.
[٥]) المصدر نفسه، ص ص ٥-٥٨.

عن لواء الموصل والبصرة، وظفره بالنيابتين في دوره رشحته الاقلية عنها في المدينتين، فتنازل عن الثانية واحتفظ بالأولى[١].

وتحدث رفائيل عن شخصيات سياسية عاصرها في **الفصل الثاني عشر**، اذ روى حكايات عن شخصيات عاصرها، وكان رأيه قاسياً في احيان كثيرة، الا انه قالها بصراحه وعن قناعة : ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشابندر، عبد الاله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعاوي، فهمي سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البدري، ناجي شوكت، نصرت الفارسي، رشيد عالي الكيلاني[٢].

- اما **الفصل الثالث عشر** الذي حمل عنوان(مواقف ودلالات) فنجد فيه ما يلي:

- كم مرة باع كتبه؟ سبع مرات.
- لماذا كره الوظيفة، ثم قبل ان يكون وزيراً؟
- ماذا عن تقاليد السياسة الانكليزية؟
- كيف انتشرت الثقافة العسكرية في العراق؟
- ما دور البعثات العلمية العراقية الى الخارج؟
- ما لا نعرفه عن الانكليز والجنرالات، وكيف يؤمل ان نكتب؟

وعشرات غيرها من الاسئلة[٣].

وفي **الفصل الرابع عشر** الذي حمل عنوان (في الثقافة والتأليف) برز رفائيل وتألق في الثقافة والتأليف، وان كان ذلك لمدة قصيرة قبل ان تسرقه السياسة وتغرقه مياه الصحافة، فيحاول ان يتشبث بما بقي له من الخزين الثر، متحدياً المن ان لا يطول به هذا الغياب عن سوح الادب والتأليف، ليفيد ويستفيد. فيكتب عن مجلته الفكرية(الحرية)، ثم يصدر مؤلفه الاول عن "الادب العصري في العراق العربي" عام ١٩٣٢ بعد ان كان قد اصدر "سحر الشعر" قبله بعام ضمّنه مختارات من شعر نخبة من ادباء العصر من العرب والافرنج، وفي الوقت الذي لم يعرف فيه اي نوع من الشعر المنثور في العراق، تماماً كما لا يعرف الكثيرون ان رفائيل

---

[١]) المصدر نفسه ، ص ص ٥٩-٩٤.
[٢]) المصدر نفسه ، ص ص ٩٥- ١٥١.
[٣]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص ص ١٥٣-١٩٨.

شاعر، اصدر مجموعة في عام ١٩٢٥ تشتمل على اربع عشرة قصيدة مؤرخة للاعلام ١٩٢٠-١٩٢٥.

وفي هذا الفصل ايضاً، كان رفائيل شاهداً على حال الادب العراقي من خلال وجوده في الاندية والمحافل الادبية في العراق وفي مصر، وتحدث عن كبار الادباء، ناصراً ومنتقداً هذا الاديب او ذاك، متنقلاً بين الزهاوي، وحليم دموس، والكرملي، والثعالبي، ورضا الشبيبي، وانيس النصولي، والرصافي، وحبيب العبيدي، وعلي الشرقي، وامين الريحاني[١].

وحمل الفصل **الخامس عشر** عنوان (قراءاتي)، والذي شمل كم هائل من الاقوال والآراء ووجهات في النظر وابيات للشعر لعدد كبير من الادباء والمفكرين العرب والاجانب، دوّنها نصاً من خلال قراءاته ومطالعاته، وقد عرف عنه انه كثير القراءة والاطلاع منذ ان ينهض مبكراً من النوم حتى سعات متأخرة من كل يوم[٢].

وخصص **الفصل السادس عشر والاخير** من هذا الجزء للحديث ب (محاكمات أقطاب حركة مايس ١٩٤١)، وتضمن شهادات واتهامات ودفاع شارك فيها: توفيق السويدي، طه الهاشمي، عبد الجبار الامين، ارشد العمري، حسام الدين جمعة، جلال خالد، صادق البصام، سيد عبد المهدي، عمر نظمي، جميل المدفعي، السيد الصدر، علي جودت الايوبي، صالح جبر، صالح باش اعيان، داود الحيدري، طاهر الصابونجي، احمد الجليلي، وافادات المتهمين الاساسيين وهم: امين زكي سليمان، يونس السبعاوي، فهمي سعيد، محمود سلمان، علي محمود الشيخ، وصديق شنشل[٣].

وتوقف المحقق وهو المؤمن بالماركسية والمنخرط في تنظيمات الحزب الشيوعي عند ايمان والده رفائيل واعتزازه بالنزعة القومية العربية، وكان ايمانه شديداً بالوحدة العربية. وقد دعا اليها بقوة في خطبه ومحاضراته وفي مقالاته السياسية والادبية، وعنما عاجر الى مصر في عام ١٩٤٦، عمل في الصحافة المصرية محرراً في جريدة (الاسبوع) لصاحبها جلال الدين الحمامصي، الا انها لم تعش طويلاً، فالتحق محرراً في جريدة (الاهرام) وكان يكتب باب "دنيا العرب في اسبوع" مشخصاً الاحداث العربية من زاوية الحرص على التضامن العربي المطلوب في مواهة الهجمة الاستعمارية والصهيونية والانتصار لقضية فلسطين باعتبارها قضية العرب الكبرى. وبعد عودته الى العراق في اعقاب وثبة كانون/يناير

---

[١]) المصدر نفسه، ص ص ١٩٩ -٢٦٠.
[٢]) المصدر نفسه، ص ص ٢٦١-٣٠١.
[٣]) رفائيل بطي، ذاكرة عراقية ، ص ص ٣٠٣-٤١٤.

ض٩٤٨ وفوزه في الانتخابات البرلمانية، عمل جاهداً على ابراز موقفه الوطني ارتباطاً بحسه القومي من ان معركة الوحدة العربية تبدأ في داخل الاقطار العربية ان اريد لها ان تتحقق دون عقوبات او عثرات، ومن ثم تسعى هذه الاقطار المتحررة الى تكوين شخصيتها القومية الحقيقية[١].

وأكد المحقق ان والده ظل يبحث عن ذلك الحزب القومي الذي افتقده بعد زوال احزاب النهضة الاولى في بدء تشكيل الدولة العراقية، فاهتدى الى حزب (الاستقلال)، فدخله عضواً في هيئته القيادية، ولكن الانتماء كان ناقصا. كان ذلك في عام ١٩٥١ وقبيل الانتخابات البرلمانية. وبعد ستة اشهر فقط، استقال من الحزب بعد ان قرر قادتها، دونه، عدم مقاطعة الانتخابات التكميلية، وفي وقت دعا فيه الى المقاطعة اسوة بقوى المعارضة. وبقي يبحث عن ذلك الحزب حتى استوزر عام ١٩٥٣[٢].

في نهاية الكتاب وضع فائق بطي عدد من صور والده من عام ١٩٢١ وحتى وفاته وصور لحفل والده التابيني وقد وضع للجزأين فهرست يوضح اهم فصولهما .

---

[١]) المصدر نفسه ، ص ص ٤٥٩-٤٦٠.
[٢]) المصدر نفسه، ص٤٦١.

الفصل الثالث

" الموسوعات الصحفية "

الموسوعات الصحفية

مهنة البحث عن الحقائق او الحقيقة كما اطلق عليها فائق بطي لأنه كان يكره ان تطلق عليها مهنة الباحث عن المتاعب كما يسميها الكثير من المحققين وغير المحققين وهذه التسمية الذي نمت الصحافة تسمية فيها الكثير من الاحترام والاجلال (مهنة الباحث عن الحقيقة) تسمية فيها الكثير من المعاني التي تضمنت الحب والتقدير والتفاني لمهنة جلبت عليه المحن والغربة وفراق الاحبة حيث افنى حياته من اجل الحقيقة وايصالها للقارئ فقط كان باحثا دؤوباً عن الحقيقة بكل حب واخلاص لمهنته وقد كان يجهد نفسه كثيرا من اجل ذلك .

حتى في اواخر ايام حياته وقبل مرضه الشديد كان مهتما ومنهمكا بالكتابة ويبدأ دائما بالكتابة من التاسعة صباحا وحتى وقت بعد الظهيرة ، ولم يكن فائق صحفيا فقط، وانما كان مؤرخا للصحافة سواء كانت عربية أو كردية أو سريانية، فله ثلاث موسوعات عن الصحافة، وقد بلغ عدد كتبه عن الصحافة فقط ثمانية كتب، وله الكثير من المؤلفات الاخرى التي تضمنت مذكراته وكانت بعدة عناوين، (الوجدان، وذاكرة وطن، عراقيون في الوجدان، من اوراق المعارضة. اصدقاء في المنفى أعداء في الوطن)[١].

عمل فائق على انجاز ثلاثة موسوعات كبيرة، علما ان هذا العمل الموسوعي، وفي رأي الكثير هو عمل مؤسسي، اي ان هنالك مؤسسات تقوم باعداد او كتابة الموسوعات بمساعدة العديد من المؤلفين والكتاب، لكننا نراه ينفرد ويعمل بمجهود شخصي كبير لإتمام ثلاث موسوعاته كبيرة اغنت واثرت المكتبة السريانية والكردية والعربية، بل والعالمية، اذ أفادت القراء والباحثين وطلبة الدراسات العليا بالمعلومات والحقائق التي تخص ما كتب، كما عده المتخصصون امتدادا طبيعيا لمنجزات والده رفائيل بطي، اذا اهتم بعد نيله الدكتوراه بالتوثيق والتأريخ الصحفي. [٢].

وقد بلغ عدد المؤلفات التي اختصت بالصحافة احد عشر مؤلفا زخرت بالمعلومات القيمة وسنقوم بعرض الموسوعات الصحفية والتي كتبها عن الصحافة العراقية وهن ثلاث موسوعات حسب تاريخ صدورها مضافا لها مؤلفه عن الصحافة العراقية في المنفى والذي يعد موسوعة صحفية غنية بالمعلومات عن الصحف العراقية التي صدرت في المهجر .

---

[١] بطرس نباتي ، مجلة الكاتب السرياني ، فائق بطي مواقفه واعماله ، ص ٢٨-٢٩ ، بغداد .

[٢] حيدر ناشي ال دبس ، مدرسة بطي الصحفية ، لقاء صحفي مع د. حامد الشطري ، صحيفة عواجل برس الالكترونية، ٢٠١٧/٢/٤ http://awjeleress.com

الفصل الثالث

" المبحث الاول "

الموسوعة الصحفية العراقية

الموسوعة الصحفية العراقية

مثلت (الموسوعة الصحفية العراقية)[١] ، باكورة انتاج فائق الموسوعي، والتي أعدها بأسلوب سردي تجريدي اتبعه المؤلف من اجل الامانة في سرد الوقائع التاريخية .

وقد نشرت هذه الموسوعة عام ١٩٧٦ ببغداد عن دار الاديب للنشر والطباعة، وهي الطبعة اولى، وأعادت دار المدى طباعتها للمرة الثانية في دمشق عام ٢٠١١[٢].

لم يهد المؤلف كتابه في طبعتيه الاولى والثانية، ولم يقسمه فصول او مباحث كمعظم مؤلفاته، وانما جعلها محاور بعناوين رئيسية او مطالب قام بالاجابة عليها، وايضا لم يضع لها فهرس للمحتويات العامة للموسوعة لكنه وضع فهرس لمضمون ما كتب وهو فهرس للصحف والمجلات الامر هذا سهل الوصول الى اسماء المجلات والصحف ، الا انه صعب بعض الشيء على الباحث الوصول الى ما يبتغيه من محاور رئيسية بسهولة وسرعة لكنه كتب عن تاريخ الصحافة بشكل متسلسل وبأسلوب سلس مؤرخا الصحافة بالتدريج من الاقدم وحتى الاحدث.

وتوزع جهد المؤلف الذي جاء ب(٥١٢) صفحة، على محاور معززة بصور الصفحات الاولى للجرائد والغلاف الاول للمجلات:-

ميلاد الصحافة العراقية ١٨٦٩[٣]، والانقلاب الدستوري. ميلاد الصحافة الخاصة[٤]، ومن الاحتلال الى الاستقلال ١٩١٤ – ١٩٢١، ومن الاستقلال حتى المعاهدة الجائرة. الصحافة الحزبية والمستقلة ١٩٢٢– ١٩٣٠، و من المعاهدة .. حتى الحرب العالمية الثانية. تطور الصحافة العراقية ١٩٣٠ – ١٩٣٩، وصحافة الهزل والفكاهة ١٩٠٩ – ١٩٣٩[٥]، وتطور الصحافة العراقية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة تموز ١٩٣٩ – ١٩٥٨، والصحافة الحزبية والعلنية منذ الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٦]،

---

[١]فائق رفائيل بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ط٢ ، دار المدى ، دمشق ، ٢٠١١، ص٧.

[٢]رفعت عبدالرزاق محمد ، اثار الدكتور فائق بطي ، ملحق جريدة المدى، ٢٠١٧/١/٢٥، ص ص١-٢.

[٣]فائق بطي، موسوعة الصحافة العراقية، ص ص ١١– ١٤.

[٤]المصدر نفسه، ص ص ١٥– ٣٧.

[٥]المصدر نفسه، ص ص ٣٧ – ١٥٦.

[٦]المصدر نفسه، ص ص ١٦٩ – ٢٩٠.

والصحافة العراقية في ظل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والحكم الجمهوري[١]، الصحافة الحزبية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، الصحافة العراقية ١٩٦٣ – ١٩٦٧. تعدد الامتيازات ... ثم القطاع العام'

التطور الصحفي ١٩٦٨ – ١٩٧٢، والتنظيم النقابي في العراق ١٩٥٩ – ١٩٧٣، وبعض النماذج من الصحف والمجلات الصارة بين ١٩٢٢ – ١٩٥٨[٢].وقد اعتمد المؤلف على عدد من المصادر الواردة في الجدول الآتي، والتي اعتمدها في كتابة الموسوعة.

جدول رقم (٦) [٣]

ت	اسم المؤلف	المصدر	اللغة
١.	الاب انستانس الكرملي	مقالات منشورة في مجلة المسرة طبع بلبنان عام ١٩٩١	العربية
٢.	رزوق عيسى	مقالات منشورة بصحيفة النجم ببغداد عام١٩٩٣	العربية
٣.	عبدالرزاق الحسني	تاريخ الصحافة العراقية طبع في النجف عام ١٩٣٥	العربية
٤.	فيكونت دي طرزي	تاريخ الصحافة العربية طبع في بيروت عام ١٩٣٣	فيه فصلين باللغتين العربية والانكليزية
٥.	رفائيل بطي	الصحافة في العراق طبع في القاهرة ١٩٥٥	العربية
٦.	فائق بطي	الصحافة العراقية ميلادها وتطورها طبع في بغداد ١٩٦١	العربية
٧.	فائق بطي	كرأس صحف بغداد في ذكرى تأسسها بغداد ١٩٦١	العربية
٨.	فائق بطي	صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها بغداد ١٩٦٨	العربية
٩.	فائق بطي	صحافة الاحزاب وتاريخ الحملة الوطنية بغداد١٩٦٩	العربية
١٠	منير بكر التكريتي	الصحافة العراقية –اتجاهاتها السياسية من١٨٦٩– ١٩٢١ بغداد ١٩٦٩	العربية
١١	فائق بطي	اعلام في صحافة العراق طبع ببغداد١٩٧١	العربية
١٢	فائق بطي	صحافة تموز وتطور السياسة العراقية بغداد ١٩٧٠	العربية

[١]فائق بطي، موسوعة الصحافة العراقية ، ص ص ٢٩٥ – ٣٢٣.

[٢]المصدر نفسه، ص ص ٣٢٧ –٤٩٣ .

[٣]) جدول من عمل الباحثة استناداً لمقدمة الكتاب، ص–ص ٥، ٦

وأكد المؤلف، ان الصحافة العراقية امتازت بميزة قد تسبق فيها الصحافة العربية في بدء نشوئها وتطورها، تلك هي سرعة انتشارها في انحاء العراق، وتعدد الامتيازات في اكثر من مدينة، خاصة بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ حتى بلغت في بداية الثلاثينات المئات من الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات الشهرية السياسية والادبية في الموصل وبغداد وكركوك والبصرة والنجف الاشرف، بينما صدرت في الدول العربية بعض الصحف السياسية والادبية في عواصمها فقط. كما تعد الصحافة العراقية اغنى المصادر التاريخية والوطنية والفكرية لا في العراق فحسب بل في الوطن العربي.

وأشار الى، الا انه وعلى الرغم من اهمية تلك الصحف منذ صدور الزوراء عام ١٨٦٩ حتى يومنا هذا في تدوينها وتسجيلها وقائع تطور العراق السياسي الوطني والاجتماعي والفكري، ورغم كونها من اهم المصادر الوثائقية والتاريخية لحركة التطور في العراق والوطن العربي، ما تزال الصحافة العراقية تفتقر الى التدوين والتاريخ الا ما ندر من تلك المصادر التي تسجل فيها نشوئها وتعددها وتطورها من حيث المضمون والشكل. ويتسع تاريخ الصحافة العراقية الى العديد من المجلدات والسجلات لتدوين تطورها وما عكسته على ظروف العراق من خلال المعارك الوطنية والقومية وفي قيادتها لتلك المعارك، خاصة الصحف والمجلات والنشريات الحزبية العلنية والسرية بجانب صحف الرعيل الاول من رجال الفكر والسياسة والمعارضة وفي مقدمتها صحافة ثورة العشرين في الفرات الاوسط وبغداد[١].

وأكد فائق، وهكذا تبرز كل عام اهمية تدوين تاريخ وسيرة رجال الصحافة الذين شاركوا شعبنا في مسيرته الطويلة عبر سنوات النضال القومي والوطني منذ تأسيس الحكم الاهلي وحتى يومنا هذا، وبتدوين تاريخ الصحافة العراقية ، انما يدون المؤرخون والمعنيون بالفكر والقلم التاريخ السياسي والاجتماعي والفكري للعراق بلداً وشعباً ومستقبلاً.

واكد المؤلف في ختام مقدمته على :-

((حاولت في هذه الموسوعة ان اسجل تاريخ الصحافة العراقية بصورة موسعة شاملة وبتجريد تام بما تقتضيه مصلحة الامانة في سرد وقائع الاحداث التاريخية لتكون خير مصدر

---

[١]فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٥.

للأجيال القادمة في دراسة تاريخنا السياسي من خلال دراسة تاريخ صحافتنا الزاخر بالمواقف والمعارك والبطولات لشعبنا ورجالنا وقادتنا وحملة الاقلام الحرة . وفي محاولتي هذه انما اطمع في تزويد المكتبة العراقية والعربية بأهم مصدر من مصادر الصحافة العراقية مستنداً على مصادر اولئك الاوائل الذين حاولوا تسجيل هذا التاريخ بصدق وامانة ومعتمداً على مجلدات الصحافة نفسها ومقابلات مع من تبقى من الرعيل الاول على قيد الحياة واولئك الذين عاصروا وشاركوا في دفع عجلة الصحافة الى الامام)) [١].

وأكد المؤلف اختلاف المؤرخين العرب والعراقيين في تسجيل التاريخ الحقيقي لميلاد الصحافة العربية فذهب بعضهم الى تسجيل عام ١٨٢٨ لميلادها في مصر وفريق اخر يؤكد على ميلادها في العراق قبل هذا التاريخ، مشيرا الى محمد علي باشا أنشأ اول جريدة عربية عام ١٨٢٨ باسم (الوقائع المصرية)، بينما وردت في اسفار رحالي الانكليز ، تلميحات واشارات الى ان اول صحيفة ظهرت في بغداد كانت تعرف باسم (جرنال العراق) انشأها داود باشا الكرجي – الوالي الشهير – عندما تسلم منصب الولاية سنة ١٨١٦ وكانت تطبع بمطبعة حجرية وتنشر باللغتين العربية والتركية وان كان مؤرخو الصحافة المصرية يذكرون ان هناك صحيفة تبين للوالي محمد علي بعد ذلك ان هذه الصحيفة لا تخدم اغراضه بما فيه الكفاية ولذلك فكر في انشاء الوقائع المصرية.

مؤكدا، أن مؤرخي صحافة مصر ومؤرخ الصحافة العربية الاول الفيكونت دي طرزي اثبتوا ان الوقائع المصرية الصادرة في ٣ كانون الاول عام ١٨٢٨ هي اول جريدة عربية وتعد (حديقة الاخبار) لصاحبها خليل الخوري في بيروت هي ثاني جريدة عربية تصدر في الاول من كانون الثاني عام ١٨٥٨ وفي سورية صدرت جريدة سورية وهي باللغتين العربية والتركية في ١٩ تشرين الثاني عام ١٨٦٥. اما في العراق فقد صدرت جريدة الزوراء يوم الثلاثاء المصادف ١٥ حزيران عام ١٨٦٩ لمؤسسها الوالي العثماني مدحت باشا بعد ان جلب لها مطبعة من باريس عام ١٨٦٩ اسماها بمطبعة الولاية وقد صرت باللغتين العربية والتركية بالحجم المتوسط وبثمان صفحات ثم صدرت بأربع صفحات حتى عام ١٩٠٨[٢] .

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٧.

[٢]فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص ١١.

التشريعات الصحفية

وتطرق المؤلف الى التشريعات الصحفية مشيرا الى، انها ظهرت الى عالم الصحافة في مدة الحكم العثماني تشريعات خاصة بها، وطيلة مدة ٣٩ عاما منذ صدور جريدة (الـزوراء) حتى الانقلاب عام ١٩٠٨ لم تظهر في العراق سوى ثلاث صحف ذكرناها انفا. وقبل صدور تلك الصحف، شرع اول نظام عثماني لتنظيم شؤون الصحافة فـي ١٩ كـانون الاول عـام ١٨٦٣ أي قبل صدور الزوراء بست سنوات. جرى التعديل عليه بعد الانقـلاب المـذكور بقانون المطبوعات الصادر في ١٦ تموز عام ١٩٠٩ وتعديلاته المتلاحقة بالقوانين التالية[١]:

الصحف بعد الاعلان الدستوري

وأكد المؤلف، ان معظم الصحف الصـادرة بعـد اعـلان الدسـتور العثمـاني عـام ١٩٠٨ كانت تنشر باللغتين العربية والتركيـة ، والقليـل منهـا كـان يعـارض السـلطة وينتصر للقضايا العربية ، ولعـل السـبب فـي صـدور الصـحف السياسـية اسـبوعية يومذاك ، هو ضعف الامكانات الطباعية فـي بـدء نشـوء الصـحافة وقلـة القـراء بعـد الاقبال عليها نتيجة خضوع الصحف الـى مشـيئة الحكـام الا القليـل منهـا، امـا لغتهـا العربية فكانت ركيكة ، اذ قال فيها اللغوي المعروف انستانس الكرملي:

((ان لغة جرائدنا، وهي في بغداد تفـوق العشـر، لغـة فـي منتهـى الركاكـة ولا ترى فيها واحدة ... وهل سمعت كلمة واحدة فاحفظها لأنـي لا اقـول اكثـر، تـنهج نهـج العربية الفصيحة او تنحوه ، ومن اغرب الغرائب ان يقـع مثـل هـذا الامـر فـي بغـداد دار الفصحاء والعلماء ونوابغ الكتاب والشعراء فـي سـابق العهـد ، امـا تـأخر الكتابـة الصحفية في العراق، فاتفق المتابعون على ان هذا التأخر يعود الى سببين)) :

الاول : تعمد الحكومة العثمانية في المـدارس اهمـال تعلـيم اللغـة العربيـة فيخـرج الطالب منها لا يعرف لغته نافراً منها .

الثاني : ان الانقلاب الدستوري العثمـاني بإفسـاحه الحريـة للصـحافة سـهل للعـوام الصرف انشاء صحف عامية في العـراق ، جعلوهـا واسـطة تعـيش واتجـار ، فـتمكن الاغبياء من التطاول الى مقامات العلماء وتسلق مقاعد الكتـاب والادبـاء ، فأخـذت تلـك الصحف الساقطة تمثل ملاك الامة الادبي بما لا يزيـد عليـه مـن السـقوط ، ولا غـروا اذ كان موضع سخرية الامم الراقية وذلك هو الـذي منـه جماعـة كتابنـا مـن ترويجهـا

---

[١] المصدر نفسه، ص١٧.

واعتقادها مع ان في زوايا العراق ثلة من كبار الكتاب وقد عرفوا بأثارهم في صحف مصر والشام، وقال خير الدين العمري في مذكراته المخطوطة :

(حاولت الصحف في العراق ان تنهض بشيء من العمل النافع فلم تفلح لان القراء كانوا قليلين فلم تنجح الصحافة العراقية في الدور العثماني اي نجاح)[1].

ومن ناحية المواضيع الصحافية التي تناولتها الصحف آنذاك قال رفائيل بطي :

((من البداهة بمكان ان شيوع الامية شيوعاً مريعاً في ذلك العهد والتخلف الثقافي جعلاً وجود الكتاب نادر جداً ، والصحافة صناعة خاصة يخوض غمارها الا من يتمتع بموهبة لمعالجة الكتابة السياسية ونحوها ، ولم يكن يقدم على الكتابة في الصحف في الفترة (آنذاك) حملة العلوم الدينية واشياخ التدريس والفقهاء ، اذ ان الكثيرين منهم كانوا يرون الكتابة في الجرائد السيارة مزرياً لصاحبها وبعضهم يعتقد ان هذه الصحف لا تنشر الا الاكاذيب فهم يربأون بأنفسهم ان يساهموا في التحرير فيها))[2].

---

[1] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٣١-٣٢.

[2] رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، القاهرة ، ص٣٥.

الصحافة العراقية من الاحتلال الى الاستقلال

كفاح الصحافة قبل الاستقلال

وتوقف المؤلف عند كفاح الصحافة العراقية قبل حصول العراق الاستقلال، مؤكدا، ما ان احتلت الجيوش البريطانية البصرة بعد اندلاع نيران الحرب العالمية الاولى حتى شددت الحكومة العثمانية الخناق على العثمانيين وطاردتهم بحجة ظروف الحرب الاستثنائية ، فعطلت الجرائد الاهلية كلها ولم تبق الا جريدة واحدة هي (الزهور) لصاحبها محمد رشيد الصفار لموالاتها للحكومة وتأييدها سياسة الحاكمين ، ولما احتل البريطانيون البصرة في كانون الاول ١٩١٤ اعتنوا بالصحافة كوسيلة هامة من وسائل توطيد حكمهم العسكري وترسيخ سياستهم ، وبدأوا بطبع نشراتهم باللغتين العربية والانكليزية تدون فيها اخبار انتصاراتهم ، تطورت فيما بعد الى جريدة يومية سياسية[١].

على الرغم من النهضة الادبية والفكرية التي بدأت تعم القطر العراقي على نطاق واسع منذ بداية الحرب العالمية الاولى ، وبالرغم من تعطش الشعب العراقي على العموم الى القراءة والاقبال على الصحف ، فان الصحافة العراقية ظلت ضعيفة ولم تستطع مسايرة النهضة الفكرية التي اجتاحت البلاد[٢].

تأسيس الحكم الاهلي

واستعرض المؤلف(مسيرة الصحافة العراقية خلال الاشهر الممهدة لتأسيس الحكم الاهلي)، اذ أشار انه وفي اذار عام ١٩٢١، وبعد ان اشتدت الحركة الوطنية المتطلعة للاستقلال ، وتلاحمت المعارك البطولية التي خاضتها العشائر الفلاحية في الفرات الاوسط ، في خضم تلك الحوادث ، عقد في القاهرة المؤتمر البريطاني الممثل لسلطات الانتداب في الشرق الاوسط تقرر فيه اقامة حكم وطني شكلي في العراق ومنح الاستقلال الذاتي لشعبها تحت التاج الهاشمي ، وكانت لا بد للسلطات الاستعمارية في محاولة تنفيذ قرارها هذا ، بان تسعى بالدعاية والتطبيل لايهام الناس وخذعهم بهذه اللعبة الجديدة ولو انها اضطرت الى الاعتراف (بالاستقلال) مرغمة نتيجة تفاقم وتصاعد العمل الوطني المسند الراي العام العالمي.

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٤١.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٥.

الصحافة العراقية بعد انبثاق الحياة الحزبية

وواصل المؤلف استعراضه ليتوقف عند (الصحافة العراقية بعد انبثاق الحياة الحزبية)، مؤكدا ان هذه المدة من تاريخ الصحافة العراقية تميزت بتعدد المجلات اكثر من الصحف، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان اكثر من نصف الصحف الصادرة لم تكن سياسية ، وهي اقرب الى المجلات الفكرية والادبية او الاجتماعية شكلاً ومضموناً ، وسجلت الصحافة (الفكرية) تقدماً ملموساً في مضمار الفكر الحر، وساهمت في نشر الوعي الوطني والقومي الى حد ما، لتناول الكتاب ورجال الفكر اذاك المواضيع الفكرية والسياسية التي تهم المواطنين، وقد شارك كل من ابراهيم حلمي العمر وابراهيم صالح شكر و انستاس ماري الكرملي ومحمد عبد الحسين كاتب ثورة العشرين وباقر الشبيبي ومعروف الرصافي ورفائيل بطي في هذه النهضة الفكرية[١]

ووضعوا لبنات صحافة راي تلتزم بالواقع المصيري لتقدم وتطور المجتمع العراقي، اذ ارتبطت هذه الضرورة بمرحلة التطور الفكري والمادي للصحافة العراقية ، لما للصحافة من اهمية كبرى في نشر مبادئ وافكار واهداف تلك الاحزاب،فالتقت ضرورة انبثاق الحياة السياسية مع ضرورة تطوير الصحافة ، بل كان للأحزاب السياسية الاثر الكبير في دفع عجلة التطور الفكري والفني للصحافة عبر تاريخ النضال السياسي للعراق[٢].

وأشار المؤلف الى ان، طيلة مدة نشوء الصحافة العراقية وتطورها ، وعلى الرغم من المستوى الفكري والفني البعيد عن المفهوم العلمي لشكل الصحافة الحديثة ، فان صحافتنا العراقية تفخر بكونها قد وضعت اسساً صحيحة لما تكون عليه صحافة البلاد السياسية، واستطاعت ان تدخر لنفسها تاريخاً حافلاً لحياة الامة العراقية بجانب تاريخها الضمني لصحافة نامية قابلة للتطور، وعلى كل باحث او مؤرخ يدون وقائع تاريخ الصحافة العراقية ، لابد وان يعترف بالمستوى الفكري المتقدم الذي وصلت اليه صحافتنا ، وهو مستوى لم تتوصل اليه اية صحافة عربية ، لان صحافتنا كانت تتبع من الواقع المادي لحياة الامة والشعب في بدء تطورها ، الا ان الاقبال على هذا اللون من الصحافة كان ضعيفاً جداً نظراً لصدور تلك الصحف في مثل تلك المدة التي مر بها العراق المتطلع شعبه نحو الحرية والديمقراطية، والذي كان يقاوم السياسة الاستعمارية البريطانية ، لا سيما مقاومته لمعاهدة ١٩٣٠ وتطلعاته لتحقيق الرخاء والاستقرار السياسي والاقتصادي، وما لعبته الاحزاب

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٥٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ص٧٦-٧٧.

السياسية من دور فعال في ايقاظ العور القومي والوطني، فكان الشعب يلجأ الـــى الصـــحافة الحزبية والوطنية[١].

التطورات الاقتصادية

وتوقف المؤلف عند التطورات الاقتصادية الي شهدها العراق بعد ان حصوله على ما سمي آنذاك ب(الاستقلال الذاتي)، وانضمامه الى عصبة الامم المتحدة عام ١٩٣٢ ، مشيرا الى، اصبحت ارض الوطن (الحقل الدائم) الذي اجرت عليه الدول الغربية تجاربها واستثمرت خيراته لمصالحها الاحتكارية ، لما احتوى من الثروات الطبيعية التي كانت السبب في في استحكام اهداف هذه الدول والايغال في اضطهاد الشعب، الى جانب موقعه الاستراتيجي المرتبط بايران وتركيا مشكلاً حلقة الاتصال ين الشرق الاقصى وافريقيا وأوربا.

مشيرا الى، ان النظر لتطور صناعة النفط بعد ان احكمت الدول الاســتعمارية قبضــتها على اقتصاديات البلاد وتأسيس الشركات الاحتكارية ، فان وسائل الانتاج الاخرى المرتبطــة بالعلائق الانتاجية ، حتمت انشاء نوع من الصناعات المحلية الخفيفة ، وارتبط هذا النوع من الانتاج الصناعي ايضاً بالتطورات الاجتماعية وتوفير سبل استكمال العلائق بين وسائل الانتاج والمنتفعين من ورائها ، وبمرور السنين نمت بعض الصناعات الاوليــة وتقــدمت وانشــئت المعامل والمصانع وارتبطت بمجالات الحياة العامة للشعب.

وأكد المؤلف، واتجاه هذا الترابط بين الانتاج والاستهلاك برزت الى عالم الصحافة اهمية النشر والاعلان بالنسبة لمالكي وسائل الانتاج في سبيل تعميم وترويج بضائعهم المحلية ، فكان لهذه النتيجة الحتمية المرتبطة بالتقدم الصناعي ، وعلاقة ذلــك بالصــحافة ، ان دفــع ذلــك اصحاب الصحف الى ضرورة زيادة عدد صفحات جرائدهم، وهي ضرورة حتمتها مساحات تلك الاعلانات لاستيعاب هذا الغزو من الاعلان الاهلي الحديث بجانب قيام الحكومة بتوزيــع الاعلانات الرسمية على الصحف نفسها[٢].

وأردف، من خلال مراجعة الصحف الصادرة في تلك المدة نستطيع ان نستخلص الطابع العام للصحافة الخاصة بكونها صحافة راي استمدت مقوماتها مــن الرعيــل الاول لرجــال الصحافة بعد اعلان الاستقلال وبصورة خاصة رجال السياسة وصحافة الاحــزاب السياســية للفترة الاولى ١٩٢٢-١٩٣٣، اذ ان سيطرة المقال السياسي على معظم صحف تلــك للمــدة

---

[١]فائق بطي، موسوعة الصحافة العراقية ، ص ص١١٤-١١٥.

[٢]المصدر نفسه ، ص١١٩.

بعود الى سبب رئيس هو تزايد وتعاظم الشعور الوطني لدى ابناء الشعب وتقلبات السياسة بعد ثورة العشرين في الفرات حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية [١].

الصحافة الهزلية

وعن تجربة (الصحافة الهزلية) أكد المؤلف، ان العراق عرف قبل غيره من الاقطار العربية ، صحافة الهزل والتفكهة منذ الانقلاب الدستور العثماني عام ١٩٠٨ بعد اطلاق الحريات العامة ومنها حرية انشاء الصحف الخاصة باللغة العربية ، وقد اتخذ بعض رجال الصحافة اسلوب الفكاهة في اصدار صحف خاصة تعبيرا عن روح الانتقاد والمعارضة للسياسة العثمانية ، بعيداً عن قانون المطبوعات العثماني الرجعي المسلط على رقاب الصحفيين ، اذ ان الكتابة باسلوب النقد اللاذع الهزلي يمنع مواد القانون المذكور الوصول الى هذا النوع من الكتابة ، الا انه رغم ذلك تعرضت بعض تلك الصحف المتخصصة بالنقد الهزلي والفكاهة الى التعطيل الاداري ولم يدم منها بعد عام ١٩١٢ الا ما ندر ، وبعد تأسيس الحكم الاهلي ، صدرت العديد من الصحف واستمر بعضها سنوات[٢].

الحرب العالمية الثانية

وكان لابد للمؤلف ان يتوقف عند الحرب العالمية الثانية التي اندلعت عام ١٩٣٩ والتي سماها ب(الفاشية)، والتي تحولت فيما بعد الى حرب تحريرية ، نالت خلالها وبعد ان وضعت اوزارها العديد من الشعوب استقلالها السياسي وشيدت انظمة اشتراكية في أوربا .. ، مشيرا الى توقفت الاحزاب السياسية في العراق عن العمل بأمر من الحكومة آنذاك التي اعلنت الحرب ضد المانيا النازية، وتوقفت معها معظم الصحف التي كانت تصدر الحزبية منها والمستقلة، عدا ثلاث صحف اهلية خاصة هي(البلاد، والاخبار، والزمان)، الا ان الحكومة منحت بعض الامتيازات الجديدة خلال سني الحرب ومعظمها لم تكن بالمستوى المطلوب سياسياً ومهنياً ، استمر البعض منها في الصدور حتى بعد انتهاء الحرب[٣].

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص١٤٥.

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٦٩.

ثورة مايس ١٩٤١

وتطرق المؤلف الى الاشهر التي تلت انطلاق احداث هذه الحرب، مؤكـدا ان، بعـض الصحف الصادرة آنذاك وعلى راسها جريدة البلاد، كانت تعارض السياسة البريطانية وتبرز انباء انتصارات جيوش هتلر ليس حبا بالنازيين، وانما كرها للاستعمار البريطاني، وسـاندت تلك الصحف حركة رشيد عالي الكيلاني في ايار ١٩٤١، بينما وقفت صحف اخـرى موقفـا عدائيا من مطاليب الشعب العراقي، وساندت حكومة المـدفعي السـائرة بركـاب السياسـة البريطانية والتي عارضت حركة مايس، وكانت السبب في شن الحمـلات الهسـتيرية علـى الوطنيين المخلصين وزجهم في السجون بتهمة النازية، ومن ضمنهم بعض الصحفيين كرفائيل بطي ولطفي بكر صدقي وسلمان الصفواني، مشيرا الى، الا ان صحافة تلك الفتـرة تميـزت بصحافة الرأي القومي المساند لتطلعات الشعب العراقي نحو التحرر والانعتـاق مـن ربقـة الاستعمار البريطاني، والتمسك بحق تقرير المصير للشعوب الذي اصبح دستور كل الشعوب المكافحة بعد اندحار الفاشية وانتصار حركة التحرر الوطني في العديد من دول اسيا واوربـا وافريقيا، وكان لابد للشعب العراقي من ان يلعب دوره في تلك الانتفاضة الشعبية، وكان على الصحافة ان تلعب ذلك الدور القيادي رغم القيود والارهاب خاصة ان الاحـزاب السياسـية كانت معطلة وصحفها ملغاة.

وتوقف المؤلف عند من ابرز ما كتب في المقال المنشور في العدد الصادر يوم ٣ ايار ١٩٤١ من جريدة البلاد تحت عنوان (اخذنا الاستقلال اعزاء بالدم والنار ونصون اسـتقلالنا احرار اباة بالدم والنار) جاء في مقدمته: (اللهم اشهد! ها هو ذا يوم العراق المتمـوج يكتبـه تاريخ نهضتنا بدم ابطالنا في الصفحة الثانية من كتاب المجد العراقي، بعد ان عرفت الـدنيا سنة ١٩٢٠ صفحته الاولى تتوهج بنور الشهادة وتفيض ايمانا باهرا بحقنا في الحياة والحيـة والاستقلال)[١].

مذبحة كاورباغي ١٩٤٧

وتوقف المؤلف عند أحداث مذبحة كاورباغي في ايار ١٩٤٧ والتي ذهـب ضـحيتها عشرات العمال العراقيين، مؤكدا، انها تمثل اول تجربة نضالية صدامية وحدت العمـال فـي جبهة متراصة يسندهم في ذلك الشعب كله. وعندما قدمت السلطات الحاكمة (٢٢) عاملا مـن عمال النفط الى محكمة كركوك، بعد ان سقط عشرات غيرهم صرعى رصـاص الجـلاوزة

[١]) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية، ص١٧١.

وعملاء الشركات الاحتكارية، قدم رؤساء وممثلو ١٤ نقابة عمالية مذكرة الى رئيس الوزراء تحمل التواقيع التالية للنقابات: البرق والبريد والتلفونات، الغزل والنسيج، السكك الحديدية المعطلة، الكهرباء، المطابع، الميكانيك، الاحذية، النجارة، السجاير، سواق السيارات، الخياطة، الميناء، ميكانيك العمارة، وميكانيك البصرة، وتضمنت لمذكرة المشار اليها المطاليب التالية:

١-محاكمة شركة النفط الاجنبية المسؤولة عن تهربها من تطبيق القوانين المرعية وعن سلوكها العدائي من العمال من مطالبهم عن مسؤولياتها المباشرة وغير المباشرة عن المجزرة.

٢-محاكمة رجال الادارة والمسؤولين الذين امروا باطلاق النار على العمال المضربين، والذين اعاقوا سير التحقيق ووجهوه ض العمال.

٣-الكف عن مطاردة عمال النفط من قبل الادارة في كركوك واسقاط الدعوى المقامة ضدهم من قبل الادارة.

٤-ارجاع الذين فصلتهم الشركة بعد حوادث كاورباغي.

٥-تعويض عوائل الشهداء والعمال والجرحى في الحوادث.

٦-الاعتراف بنقابة عمال النفط التي تقدمت بطلب تأسيس قبل عدة اشهر.

مشيرا الى ان الحكم الرجعي العريق المرتبط بالمصالح الاستعمارية لم يكن يوما الا عدوا طبقيا حقيقيا لقوى الشعب الكادحة. وبدلا من التحقيق في تلك المطاليب، تجاهلها واستمر في مقاومته للحركة العمالية التي هي جزء من الحركة الشعبية الوطنية، حتى انفجر الشعب بركانا هادرا في الاحداث التالية[١].

اول جمعية للصحافة العراقية

واستذكر المؤلف تشكيل (اول جمعية للصحافة العراقية)، مشيرا الى، تشكيل اول جمعية للصحافة العراقية منتصف عام ١٩٤٧ برئاسة رئيس الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي، وبدأ مؤسسوها يمارسون عملهم عن طريق اللقاءات وتنسيق مناهج العمل مع رئيس الجمعية[٢]

---

[١]) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ،ص ص ٢٧٠-٢٧١.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤٣١.

صحافة الاحزاب ووثبة كانون ١٩٤٨

وكما كان متوقعا، توقف المؤلف طويلا عند الاحداث الي شهدها عام ١٩٤٨، اذ قال، في تلك الحقبة من ايام (التعاهد والتآلف)، جرت في بغداد لقاءات واجتماعات في (قصر الرحاب) كان اولها اجتماع الثامن من ايار ١٩٤٧ حيث حضرة عن الجانب العراقي صالح جبر رئيس الوزراء وشاكر الوادي وزير الدفاع وصالح صائب نائب اركان الجيش والعقيد علي غالب سكرتيرا للاجتماعات. وعن الجانب البريطاني نائب مارشال الجوالستر فريمان بيكر والسير يكادير اف. سي ونائب مارشال الجو اي. كراى والمستر دي. ال بصك، وميجر جنرال رنتين وميجر بونياك والمستر كوين سكرتير للمحاضر.

واستعرض المؤلف رأي الوصي عبد الاله في افتتاح الجلسة والذي قال فيه: ((انه من دواعي سروري ان افتتح المحادثات التي اثق بانها ستقوي روابط الصداقة بين بلدينا، واننا سنصل الى اتفاق اذ سعى كل فريق الى معرفة الفريق الاخر واذا ادرك كلاهما ان مصالحهما مشتركة...)).

وتعقيب رئيس الوزراء آنذاك صالح جبر الذي قال:((نشعر نحن العراقيين باننا اصدقاء حقيقيون للشعب البريطاني ونتمنى ان نبقى كذلك ابدا، فمن الضروري ان نتكلم بصراحة في بحث مشاكلنا...)).

مشيرا الى انه، وبعد ٦ اشهر من بدء هذه المفوضات، عقد في قصر الرحاب مؤتمر مساء الثالث من كانون الثاني ١٩٤٨ عين من خلاله اسماء الوفد العراقي المفاوض لانهاء المفاوضات في لندن، والتوقيع على المعاهدة الجديدة، وتشكل الوفد من صالح جبر ونوري السعيد وتوفيق السويدي وفاضل الجمالي.

وأكد المؤلف انه، في ١٥ منه نشرت الصحف العراقية بنود المعاهدة الجديدة المعروفة بمعاهدة (بورتسموث)، ومن ابرز بنودها الاسترقاقية:

((... ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية موقفا لا يتفق وهذا التحالف او قد يخلق مصاعب للفريق الاخر)).

((واذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم احكام المادة الثانية من هذه المعاهدة، يبادر حينئذ الفريق السامي المتعاقد الاخر فورا الى معاونته كتبرير للدفاع الاجمالي وذلك دائما وفقا لأحكام المادة الرابعة في هذه المعاهدة)).

((.. في حال اشتباك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب او تعرضه لتهديد عدائي، يدعو صاحب الجلالة ملك العراق صاحب الجلالة البريطانية الى ان يرسل فورا الى العراق القوات الضرورية من جميع الصنوف. ويعد صاحب الجلالة البريطاني بجميع ما في وسعه ان يقدم من التسهيلات والمساعدات على الاراضي العراقية ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والمطارات وخطوط المواصلات بعين الشروط الحالية المطبقة على الجلالة ملك العراق))، وأشار المؤلف الى ردة الشعب العراقي بعد اذاعة بنود المعاهدة، مؤكدا انه بدأ يجمع صفوفه ويستعد لابداء رأيه الصريح والشجاع فيها، فاعلن الطلبة الاضراب العام في جميع المعاهد والكليات والمدارس اعتبارا من يوم ٧ واصدروا بيانا استنكروا فيه المعاهدة وناشدوا فئات الشعب الى مقاومتها ورفضها[١].

وتقييما لمسيرة صحافتنا خلال السنوات (١٩٤٨-١٩٥٢)، أشار المؤلف، الى انها امتازت بتعدد الامتيازات خلافا للمراحل السابقة، وكانت معظم الصحف الصادرة خلالها تصدر بعد منح الامتياز بمدة ودون نظام معين، حتى ان بعضها صدر بشكل دوري. الا ان الملاحظ كثرة الاعلانات الاهلية التي كانت تشكل موردا رئيسا لادامة استمرارية صدور الصحف، لا سيما ان توزيع الكثير منها لم يتعد الخمسمائة او الالف نسخة في اليوم الواحد. وتسابقت الصحف في استغلال نقمة الشعب ضد الحكومات الرجعية العملية آنذاك دون هدف سياسي معين او اتخاذ ايديولوجية ثابتة كسياسة عليا للجريدة، بل استثمار الاوضاع الفاسدة لترويج اعدادها، ولكن باستثناء القلة منها، اما الصحف الحزبية فقد لعبت دورا هاما في تأجيج النضال الوطني والوقوف بوجه النظام الرجعي المتهرئ، وفي تشرين الثاني، قام الشعب العراقي بانتفاضته المعروفة لاسقاط العمري آنذاك ومن اجل اطلاق الحريات العامة للجماهير. وعبرت الصحف عن نقمة الشعب فكتبت تقول الجريدة (العالم العربي) تحت عنوان (حكومة ديمقراطية مخلصة او ماذا؟) كمثال لما عبرت عنه صحف المعارضة،[٢] اذ جاء فيه:

((حكومة ديمقراطية مخلصة، حكومة تطلق الحريات الديمقراطية لكافة ابناء الشعب، للعمال والفلاحين والشباب والطلاب والنساء، حكومة لا تخاف من ان ترفع الجماهير شعاراتها في السلم والاستقلال الوطني والديمقراطية، حكومة لا تتخذ من الجماهير شعاراتها في السلم والاستقلال الوطني والديمقراطية، حكومة لا تتخذ من (التهدئة) و (المماطلة) سلاحا

---

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ص ص ٢٧١-٢٧٢.

[٢] المصدر نفسه، ص١٧١.

لطعن الشعب من الخلف حكومة، حكومة تشعر بمسؤوليتها تجاه شعبها تجاه الاجيال القادمة. امام صرعى رصاص الامس ورصاص اليوم والغد))[1].

وأشار المؤلف الى منتصف عام ١٩٥٣، اذ شهد العراق خلاله دخول مكائن الطباعة الحديثة الاوتوماتيكية، ومنها مكائن دي لوكس والروتتف السريعة ومكائن طبع الأوفسيت، وهي بامكانها طبع الصحيفة بثماني صفحات مرة واحدة وبلونين، بينما كانت معظم المكائن القديمة تعتمد على اليد أي مكائن طبع يدوية، ومقارنة بسيطة لعملية الطبع يوميا نستطيع ان تؤكد ان الماكنة الواحدة القديمة كانت تطبع كل صفحتين بمعدل الف نسخة في الساعة الواحدة، اي تستغرق جهدا من الساعة الواحدة ظهرا حتى مطلع الفجر، بينما اصبح بالامكان ان تطبع ماكنة دي لوكاس الاوتماتيكية الجريدة بثماني صفحات دفعة واحدة بمعدل (٨-١٠) الاف نسخة في الساعة الواحدة، وماكنة روتتف بمعدل (٣٠-٣٥) الف نسخة في الساعة الواحدة، مشيرا الى، ان اول جريدة نجحت في جلب مثل تلك المكائن والآلات هي جريد (الاخبار) البغدادية لصاحبها جبران ملكون[2].

وتوقف عند الاحداث التي شهدها البلد منذ ايلول ١٩٥٣ اي بعد تشكيل وزارة فاضل الجمالي الاولى، مشيرا الى ان بعض الصحف عبرت عن تطلعات الشعب. كانت الظروف السياسية آنذاك قد تطورت لصالح قوى الشعب الوطنية، مما حدا بالصحف المعارضة والمستقلة غير الحزبية ان تسير مع التيار الوطني وتعكس نضالات الشعب على صفحاتها[3].

وتطرق المؤلف الى يوم الثاني من نيسان ١٩٥٣، الذي شهد عقد الحلف العسكري بين تركيا والباكستان باشراف حكومة واشنطن، واوكل سادة واشنطن للجمالي في التمهيد لعقد الحلف مع العراق. وما ان شعر بهذه المحاولة الشعب العراقي حتى اتفقت الاحزاب الوطنية فيما بينها على تشكيل تآلف جبهوي للوقوف بوجه هذه المؤامرة الامريكية وانضوت تحت لواء الجبهة الوطنية وفق الاهداف التالية:

١-الغاء معاهدة ١٩٣٠.

٢-اطلاق الحريات الديمقراطية كحرية النشر والاجتماع وتنظيم الجمعيات.

٣-الحد من الاقطاع ومساعدة الفلاحين في انشاء الجمعيات التعاونية.

---

[1] فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٢١٣.

[2] المصدر نفسه ، ص٢١٣.

[3] المصدر نفسه ، ص ص ، ٢٢٦-٢٢٧.

٤-تطبيق قانون العمال رقم ٧٣ لعام ١٩٣٦ واعطائهم حق انشاء النقابات العالمية.

٥-الابتعاد عن الاحلاف العسكرية العدوانية.

٦-تأييد حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية.

٧-حل قضية فلسطين بمعزل عن الاستعمار.

٨-توثيق عرى التضامن الكفاحي بين الدول العربية.

وهكذا استعد الشعب العراقي وفي مقدمته الاحزاب والقوى السياسية الوطنية لخوض المعركة ضد الاستعمار ومشاريعه واحلافه وعملائه من الحكام الرجعين الخونة[١].

وأشار الى ان المدة الواقعة بين منتصف شهر ايلول ١٩٥٣ ونهاية شهر اذار ١٩٥٤، شهدت ان الحكومة آنذاك منحت عدة امتيازات لم تمنحها اية حكومة سابقة خلال العهود المنصرمة. وان التنافس كان شديدا بين معظم تلك الصف لكسب ثقة القارئ، نظرا لتدهور الاوضاع السياسية ومجيء حكومة الجمالي التي منحت بعض الحريات العامة، كما يلاحظ ان معظم تلك الصحف صدرت بعد مدة من منح الامتيازات، وبعضها لم يصدر بانتظام كما انها جميعها تعرضت للتعطيل والغاء الامتياز بمرسوم من قبل وزارة الداخلية في ١٣ كانون الاول عام ١٩٥٤، الذي اعقب المرسوم الخاص بالغاء الجمعيات والنوادي المجازة في ٣٠ تشرين الاول، اذ بلغ عدد الصحف السياسية التي شملها المرسوم ب ١٣١ جريدة وعدد الصحف والمجلات الادبية ٦٢ في بغداد والالوية الاخرى[٢].

وما ان شارفت الاشهر الاولى لعام ١٩٥٤ حتى انفجر الشعب في ثورة عارمة ضد المشاريع الاستعمارية وعلى رأسها مشروع الدفاع المشترك والحلف التركي الباكستاني العراقي. وتميز ذلك العام عن السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية بعام نضال وطني مشترك ونمو ثوري عارم شمل العراق ومنطقة الشرق الاوسط حيث لعبت خلاله الاحزاب السياسية والقوى الثورية الديمقراطية والقومية دورا بارزا في تأجيج الكفاح كما عبرت عن ذات الصحافة الحزبية العلنية والسرية وادبيات الكتل السياسية والقومية والديمقراطية.

---

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ص ٢٩٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٩٦.

العدوان الثلاثي على مصر

في اثناء العدوان الثلاثي الغادر على مصر عام ١٩٥٦ نشرت جريدة (البلاد) مقالا افتتاحيا بعنوان (واجبنا اليوم) قالت فيها:

اليوم وفي هذه اللحظة تضرب قوات المعتدين المدن المصرية ويخر صرعى عدوانها المئات من اخواننا العرب وتسقي دماؤهم ارض مصر. ارض العروبة ينزف في قلب كل عربي بالدم دم الجراح الذي فجرها العدوان.

((... ايها العرب، يا دول الكرة الارضية، ان نضال مصر هو نضال العالم بأسره امام الطغيان الباغي. فلم تعد المعركة مجرد كبت لحرية مصر ولكنها انتهاك لحرمة ومبادئ دول العالم قاطبة ولن يكتب للمعتدين النصر اذ انها معركة خاسرة كما تنبأ بذلك آيزنهاور وهو قائد جيوش الحلفاء التي انتصرت على دول المحور في الحرب العالمية الثانية وهو يعلم ما يقول، ان واجب كل عربي وكل محب للحرية وكل حر في العالم ان ينتصر لمصر وانتصاره هذا ان هو الا انتصار لحرية ولمبادئ العدل والقانون ، لا ولن تنتصر بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر وان احتلتها الجيوش وان ابادت جميع المصريين فأن من مصر اندلعت شرارة نضال وكفاح طويل الاجل سيعم جميع العالم تتزعمه الدول المحبة للحرية والذائدة عنها لا بل ستتزعم هذا الكفاح حتى حليفات بريطانيا وفرنسا... وفي هذا الوقت نطلب الى العرب ان يكونوا حذرين فأن للمعتدين جيوشا من الجواسيس والخونة ستستغل هذه الفرصة للنيل من كرامتنا في سبيل اسرائيل وبريطانيا وفرنسا...)).

تعرضت جريدة البلاد اواخر تشرين الثاني ١٩٥٧ للتعطيل لمدة ٣ اشهر بسبب نشرها مقابلة صحفية مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وتعطلت معها جريدة (اليقظة) المسائية لنشرها المقابلة في عددها المسائي[١].

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ص ص ٢٤٨-٢٤٩.

الصحافة العراقية ١٩٥٣ – ١٩٥٨

وعلل الكاتب أسباب انتظام معظم هذه الصحف ووصل مبيعاتها الى عدة الاف لسببين:

اولاً:– قلة الصحف الصادرة آنذاك.

ثانياً:– تطورها من حيث الشكل وتنوع اخبارها ومواضيعها ومواقف بعضها المعارضة للحكم والمؤيدة لحركة التحرر العربي كالبلاد والحرية واليقظة.

ولو تصفحنا العدد الصادر بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٥٦ من جريدة (الزمان) وهو يحمل رقم ٥٦١٦ لوجدنا التطور الملموس الذي ذكرنا اسبابه انفا على جل صفحاتها كما نلمسه في بقية الصحف الصادرة في تلك الفترة[١].

المفاوضات النفطية

من القضايا الهامة التي شغلت بال الرأي العام العراقي والعربي والعالمي بعد نجاح ثورة ١٤تموز هي مسألة النفط العراقي والمفاوضات التي جرت بين الوفد العراقي والوفد الممثل لشركات النفط العاملة في العراق والتي ابتدأت في بغداد يوم ١٥ اب عام ١٩٦٠ وقد مثل الجانب الوطني العراقي كل من السادة الدكتور طلعت الشيباني وزير التخطيط وعبد اللطيف الشواف وزير التجارة والزعيم الركن طه الشيخ احمد مدير الخطط العسكرية وعبد الفتاح ابراهيم رئيس الهيئة العامة لشؤون النفط وناظم الزهاوي محافظ البنك المركزي ومصطفى كامل ياسين ومحمد حديد وزير المالية السابق. والمعروف ان تلك المفاوضات الطويلة التي اشترك فيها رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم كانت تتسم بطابع التهديد حينا والمماطلة من شركات النفط حينا اخر، ورافقتها شتى الضغوط الاستعمارية. الا ان موقف الوفد العراقي الصلب واسناد قوى الشعب لحق العراق الطبيعي في استثمار ثرواته والحد من نشاط شركات النفط الاحتكارية تمخض عن استحصال الشعب العراقي مكسبا وطنيا هاما يعتبر من اهم منجزات ثورة ١٤ تموز على الصعيد الاقتصادي ولسياسي ذلك هو صدور القانون رقم (٨٠)، بجانب قانون الاصلاح الزراعي الصادر في ايلول ١٩٥٨. والاتفاقية الاقتصادية العراقية السوفيتية عام ١٩٥٩ وقبر حلف بغداد رسميا في ٢٤ اذار عام ١٩٥٩ ايضا، ولعبت صحافة الاحزاب دورها في هذا المجال. وتوقف بطي عند مطالبة الصحف الوقوف مع الثورة، اذ اثار "... لابد لنا في الاخير ان نطلب من كافة الصحف والمنظمات

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٢٤٧.

والاحزاب السياسية انن تقف صفا واحدا مطالبة شركات النفط بالتنازل عن كافة الاراضي غير المستثمرة في الوقت الحاضر وزيادة حصة العراق من الارباح الى ما يقل عن ٦٥% واعادة النظر في حصة فرنسا من النفط والبالغة ٢٣.٧٥% كما نطالب الحكومة باعداد وفد مفاوض فني على مستوى عالي ليستطيع الوقوف بوجه مناورات شركات النفط وحرب الاعصاب التي تثيرها، لا سيما وان بعض شركات النفط قد بدأت بتخفيض اسعارها وهذه هي بداية اللعبة"[١].

توقف غالبية الصحف الحزبية واليسارية

وأشار المؤلف الى تعطل غالبية الصحف الحزبية واليسارية الى أواخر عام ١٩٦١ ، على اثر ايقاف الحزب الوطني الديمقراطية لنشاطه السياسي وايقاف جريدة (الاهالي) عن الصدور، واحتجاب جريدة (خه بات) لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني على اثر اندلاع نيران الاقتتال في ربوع كردستان في ١١ ايلول من العام المذكور وتعطيل جريدة (اتحاد الشعب) لسان حال الحزب الشيوعي العراقي غير المجاز مؤكدا ان الحكم بدأ يتجه اكثر فاكثر نحو الفردية والدكتاتورية، على الرغم من تحذيرات القوى الوطنية، مما اضطرت القوى السياسية الرئيسية في البلاد الى العمل سرا، فاصدر الحزب الشيوعي العراقي جريدته المركزية السرية(طريق الشعب) بعد ان رفع شعاره الكفاحي (تضامن. كفاح. تضامن) مشخصا (المخاطر المحدقة بثورة ١٤ تموز على الصعيدين الخارجي والداخلي، وعملت الاحزاب الوطنية من جديد على الكفاح السري ضد الاتجاه الخطر الذي سارت فيه قيادة ثورة ١٤ تموز، وذلك عن طريق صحفها السرية (طريق الشعب) و (وخه بات) و (الاشتراكي) .

ليعود المؤلف ليؤكد، ومع ذلك قطعت الصحافة العراقية شوطا هاما في تاريخ تطورها على الصعيدين الفكري والفني خلال السنوات الاربع التي اعقبت انطلاقة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨، اذ استطاعت من خلالها رغم الكبت الاضطهاد الذي تعرضت له بعض الصحف الوطنية في نهاية عام ١٩٦١ – ١٩٦٢، ان ترفع من المستوى العام للصحافة شكلا مضمونا ، وسجلت في الكثير من الاحداث صفحات بيضاء في التاريخ الوطني كصحافة الخبر الصادق والراي الصائب وهما من دعائم الصحافة الحرة كرسالة وسلطة رابعة في الدولة .

لأول مرة في تاريخ صحافتنا يدخل الصحفيون التحقيق السياسي والريبورتاج الصحفي والاستفتاء الشعبي في صحفهم واسعة الانتشار، الحزبية منها والمستقلة نظرا لانبثاق النقابات

---

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ص ص٣٣٧–٣٣٨.

والمنظمات المهنية والشعبية والعمالية والفلاحية وتوفر الحرية لرجال الفكر والفن والاجتماع لابداء آرائهم في مجريات الاحداث وتشعب مجالات العمل السياسي والثقافي فكانت الصحافة العراقية تسجل تلك الانطلاقات لتغطية الاحداث بأوسع قدر ممكن ممن مساحة اعمدتها في معظم صفحاتها الخاصة كما ادخل بعض رجال الصحافة المقال القصير والتعليق السياسي اليومي وهو فن لم تشهده صحافتنا خلال سنوات عديدة نظرا لدخول الكتاب المختصين معترك العمل الصحفي، فابدعوا في مجالاتهم فضلا عن الاكثار من الانباء الخارجية والصور الخبرية الدالة، فكانت السنوات المذكورة كافية لان يدرك ويلحض المتتبعون لتاريخ الصحافة العراقية تطورا ملموسا وتقدما كبيرا في مستواها واخراجها.

مؤكدا، ويكفي ان نذكر في هذا الصدد ان مجموع ما كان يوزع من اصحف آنذاك يتراوح عدده بين ١٦٠ – ١٨٠ الف نسخة يوميا، اذ سجلت من ضمن هذه النسبة جريدة (اتحاد الشعب) اعلى رقم فيها حيث بلغ توزيعها اليومي ثلاثون الف نسخة، اعقبتها صحف (البلاد، وصوت الاحرار، والاخبار، والزمان، والراي العام)، الى جانب الصحف الاسبوعية ك(الحضارة، وكل شيء، والانسانية، و١٤ تموز، والثبات).

انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣

وتوقف المؤلف عند انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذي نفذه المشير عبدالسلام محمد عارف بالتعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي، وما تلاه من انقلاب عسكري ضد تسلط حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، الذي قام به عارف وطاهر يحيى وبعض قادة الجيش، واصدروا بياناً تنصلوا فيه من مسؤولية الحكم آنذاك منذ شباط ١٩٦٣، وفرضوا منع التجوال في كافة انحاء العراق، واعتقلوا قادة واعضاء حزب البعث الاشتراكي، وابقوا على الشيوعيين واليساريين في السجون والمعتقلات، وتشكلت الوزارة الجديدة برئاسة طاهر يحيى رئيس اركان الجيش في حكومة حزب البعث الذي ساهم مساهمة فاعلة في الاطاحة بعهد شباط وتسلم الحكم الى جانب عارف.

قانون المطبوعات لعام ١٩٦٤

وأشار الى قانون المطبوعات الجديد الذي صدر في ٢٨ نيسان ١٩٦٤، وحمل رقم (٥٣)لسنة ١٩٦٤، الغي بموجبه امتياز جميع الصحف الصادرة قبل ذلك التاريخ ، وقد جاء في التعديل حول منح الامتيازات الجديدة ما يلي:

(تمنح اجازة المطبوع الدوري السياسي الى هيئة تضم ما لا يقل عن خمسة اشخاص غير موظفين اثنان منهم صحفيان على الاقل ، يشكلون مجلس ادارته وتوزع المسؤوليات بينهم وتكون حصصهم متساوية، وهذه هي المرة الاولى الذي يمنح فيها الامتياز لأكثر من واحد كما كان مألوفاً سابقاً[١].

انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨

وانتقل الى صبيحة يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ الذي شهد الانقلاب حزب البعث الاشتراكي على رئيس الجمهورية عبدالرحمن عارف، واختير "المهيب" احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة رئيساً للجمهورية، وكلف عبدالرزاق النايف بتشكيل الوزارة الجديدة ، الا انه بعد اسبوعين وفي صبيحة ٣٠ تموز بالحديد اطاح البعثيون بعبد الرزاق النايف وبعض الضباط ومؤيديه، وترأس احمد حسن البكر الجمهورية والوزارة ، وكان لابد للصحافة في القطاع العام ان تتأثر بهذا التطور السريع، فسيطر على جريدة (الجمهورية) وترأس تحريرها سعد قاسم حمودي ، وجريدة (الثورة) وترأس تحريرها كريم شنتاف ، وتوقفت العديد من الصحف السائرة في ركاب الحكومة السابقة ورموزها، عبد الرحمن عارف ، وعبد الرحمن البزاز، وطاهر يحيى عن الصدور ، بينما صدرت صحف جديدة حتى صدور قانون المطبوعات الجديد في كانون الاول ١٩٦٨[٢].

وأكد المؤلف، ونحن نتتبع مسيرة الصحافة العراقية وأبرز محطاتها، لا بد في هذا المجال ان يسجل كل مؤرخ مسيرة الصحافة العراقية بفخر واعتزاز، كفاح اولئك الصحفيين الذين بذلوا قصارى جهدهم ليلا ونهارا من اجل ان ترتفع راية الكلمة الخيرة وتصان حريتها وتقدس رسالتها منهم من دفع الثمن وهو في السجن اولئك الذين استشهدوا أو اعتقلوا، والاخرين الذين هاجروا خارج العراق والبقية التي تعرضت للضرب والاهانة مرات عديدة على يد مرتزقة الحكم الفردي[٣].

ولاحظنا عند قراءتنا للموسوعة ان المؤلف تناول تاريخ الصحافة العراقية خلال اهم الحقب الزمنية التي مرت على تاريخ العراق السسياسي منذ نهاية الحكم العثماني وحتى نهاية حكم البعث فتعرفنا من خلال هذه الموسوعة على اهم الصحف التي صدرت خلال كل مدة

---

[١]فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٢٦٤.

[٢]المصدر نفسه ، ص٣٩٣.

[٣]المصدر نفسه، ص ص ٢٤١ – ٣٣٩ .

وسلط المؤلف الضوء على الشخصيات المؤسسة لتلك الصحف حيث كان له ولمطبوعه هذا الفضل في كشف جانب مهم من جوانب الحياة السياسية في العراق خلال مراحله المهمة .

ويلاحظ ان طباعة الموسوعة ومظهرها الخارجي في طبعتها الثانية لم يكن بمستوى موسوعي (الموسوعة الصحفية الكردية تاريخها وتطورها) و (موسوعة الصحافة السريانية في العراق. تاريخ وشخصيات)، على الرغم من انها صدرت عن مؤسسة المدى التي تصدت الى مهمة طبع الموسوعات الثلاث، ويبدوا ان وزارة الثقافة والشباب في الاقليم كانت قد تبنت اصدارهما، فيما طبعت الموسوعة العراقية على أمل تسويقها في المكتبات.

الفصل الثالث

"المبحث الثاني"

الموسوعة الصحفية الكردية

(الموسوعة الصحفية الكردية تاريخها وتطورها)

أولى فائق بطي للصحافة الكردية اهتماما كبيرا لأنه عاش سنوات طويلة مع نخبة من الصحفيين والمثقفين والسياسيين الاكراد، فوثق مسيرتها وتتبع أبرز محطاتها النضالية التي رافقت نضال الكرد في العراق، فأعد (الموسوعة الصحفية الكردية في العراق. تاريخها وتطورها)[١]، حيث مرت الصحافة الكردية بكثير من المصاعب والتضييق للحريات وناضل خلالها الصحفيون بكل قوة من اجل ايصال الحقيقة للقارئ ولاقى الكثير منهم حتفه مقابل تلك الحقيقة فارتأى المؤلف ان يهدي جهده الى اولئك الشهداء وقد ذكر المؤلف بأنه استعان بعدة مصادر من مجلدات وكتب وصحف ومجلات كردية في مكتبات كردستان بعد ان قامت وزارة الثقافة والشباب في اقليم كردستان بتقديم التسهيلات له ومساعدته على اتمام هذه الموسوعة [٢] وكذلك استعان بالكتب والصحف الموجودة بالمراكز الثقافية الكردية في لندن وباريس وستوكهولم [٣] التي تصدت الى مهمة تدوين مسيرة الصحافة الكردية، والتي صدرت عن دار المدى، وحرص على اهداء جهده هذا الى شهداء الصحافة الكردية، اذ تصدرت عباراته صفحات الكتاب((تحية اعتزاز ووفاء الى كل شهداء الصحافة الكردية الذين امتزجت كلماتهم الشريفة بدماء الشعب من اجل الحرية .. والى كل من ساهم في سجل هذا السفر الطويل فوق ارض كردستان العراق))[٤].

وتوزع جهد المؤلف الذي جاء بـ (٨٨٤) صفحة وتوزعت على مقدمة[٥]، و ثمانية فصول[٦] استعرض الباحث في مقدمته ولادة الصحافة الكردية ، والآراء التي قبلت عن ذلك ، معززة باحصائيات للصحف الصادرة للسنوات ١٩٩٢-٢٠٠٨ ، اذ اشار الى انها بلغت (٢٨١) صحيفة يومية او اسبوعية او دورية و (٥٢٠) مجلة ومطبوع اسبوعي او دوري ، وشاكراً الجهات والاشخاص الذين ساعدوه في اعداد جهده هذا[٧].

وأكد المؤلف ان للصحافة الكردية، تاريخ مهم ومكمل لتاريخ الصحافة في العراق، وسجل حافل بموضوعية وجرأة ومصداقية مع مجمل الاحداث التي مرت بالعراق الحديث،

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية تاريخها وتطورها ، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠١١ .
[٢] فائق بطي ، مخطوط الجزء الرابع من الوجدان .
[٣] الوكالة الوطنية العراقية للانباء /نينا /لقاء مع الدكتور فائق بطي ،بغداد ،٢٠٠٨/٧/٩.
[٤] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص ٣ .
[٥] المصدر نفسه ، ص٥-١٦ .
[٦] المصدر نفسه ، ص١٧-٨٨٤.
[٧] المصدر نفسه ، ص٥-١٥.

وطنا وشعبا، اذ لعبت ولعب صحفيوها الرواد، دورا بارزا في تعميق اواصر الاخوة العربية الكردية، وعبّرت بشفافية، عن تطلعات شعب العراق عموماً، والشعب الكردي على وجه الخصوص، وهي بكونها صحافة فكر ورأي، عمّقت بدورها مفاهيم الوطنية، وحدّدت الهوية القومية لشعب كوردستان العراق طيلة سنوات النضال التحرري ضد التواجد الاجنبي، وضد الحكومات الرجعية المتعاقبة على دست الحكم، وناضلت من اجل حرية وسيادة الوطن وبناء الدولة على اسس راسخة من الديمقراطية والعدالة والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي. ونتيجة لهذا الاصرار والسعي الصعب، فقد تحقق له اهدافه، بعد تضحيات جسام، اذ شرع بقوة الى بناء العراق الديمقراطي الفدرالي في مطلع القرن الواحد والعشرين، من اجل تخليد وتمجيد تلك الدماء الزكية الغالية التي عبّدت طريق نضاله الطويل، وبمئات الالوف من الشهداء الذين سقطوا على مذبح الحرية منذ ثورة محمود الحفيد وحتى انتفاضة اذار عام ١٩٩١ وبعد القضاء التام على حكم اعتى دكتاتورية عرفها العراق ومنطقة الشرق الاوسط، ابان حكم صدام حسين (١٩٧٩-٢٠٠٣) ومن ثم قيامه بتأسيس اقليم كوردستان في العراق الجديد، وتوقف المؤلف عند مولد الصحافة الكردية وتطورها كثيرون في الصحف والمجلات العربية والكردية، وتناول بعض من المؤرخين، نشأتها وتعداد الصحف والمجلات في مسيرتها قبل وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، والقليل من الكتاب والدارسين، كتب عن بعض تلك الصحف الرائدة والمجلات السياسية والادبية في محافظات الاقليم بشيء من التفاصيل في مناسبات الاحتفال بعيج الصحافة الكردية السنوي، خصوصا في مجلة كولان العربي، وفي جريدة خه بات (النضال) للحزب الديمقراطي الكردستاني، ومطبوعات الاتحاد الوطني الكردستاني. كما اهتم بعض الطلبة في الجامعات الكردية وفي بغداد، بأعداد دراسات عن تاريخها، واكثرها باللغة الكردية، تتحدث عن مسيرة البعض من تلك الصحف والمجلات. الا ان الملاحظ لكل متتبع او باحث، غياب دراسة توثيقية (موسوعية) لكل مراحل تطور الصحافة الكردية وفي كل جوانبها، كتاريخ ملازم لهذا الكم الهام من الاصدارات منذ ميلادها في ١٨٩٨ (جريدة كردستان) حتى يومنا هذا ، المستقلة منها والحزبية والمتخصصة، ومجلات المنظمات والمؤسسات، اضافة الى صحافة المنافي والمهجر الغنية بمادتها، والصريحة في طروحاتها الفكرية والسياسية[١].

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص٥.

بماذا تميزت تلك البدايات؟

وتحت عنوان (بماذا تميزت تلك البدايات؟) أكد المؤلف ان بدايات الصحافة الكردية في العراق، حالها حال شقيقاتها في تركيا وايران، كانت صعبة وضعيفة وبدائية اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار، تطور الصحافة اليوم في مختلف اقسامها خصوصا القفزات الكبيرة في عالم الطباعة وبلوغ العمل الصحفي مرحلة الحاسوب الالي، فلا نحكم عليها بمنظور قياسي لواقعها الذي ولدت فيه قبل اكثر من تسعين عاماً، بل لنشير الى اسباب ذلك الواقع بموضوعية، وهي فترة طويلة نوعا ما، لمرحلة اولى من مراحل وجود هذه الصحافة كضرورة تاريخية فرضتها متطلبات نمو وتطور الوعي القومي للشعب الكردي. فقد صدرت خلال تلك الفترة (١٩١٣-١٩٤٩) ١٧ صحيفة ومجلة اذا ما استثنينا ما اصدرته السفارتان البريطانية والامريكية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، وصدور صحيفة كركوك التي اصدرتها بلدية كركوك في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٦ بالغات العربية والكردية والتركية بعد ان كانت تصدر باللغة التركية فقط لمدة خمس سنوات قبل ان يضاف اليها القسم الكردي لسنة واحدة، وتقف في مقدمة تلك الاسباب:

١- الامية الضاربة اطنابها في ربوع العراق عامة وفي المدن الكردية على وجه الخصوص:

اذ حاولت السلطات العثمانية ومن بعدها الحكومات التي تشكلت بعد تأسيس الحكم الاهلي في العراق، حرمان الشعب الكردي من حقه في التعليم وانشاء المدارس في ربوع بلادهم، بل عمدوا الى تجرديهم من حق نشر لغتهم الكردية بالقوة وبفرض العقوبات على من يخالف تلك السياسة.

٢-خلو الساحة من ذوي الاختصاص وخصوصا ممتهني العمل الصحفي:

لم تعرف منطقة كوردستان العراق مهنة الصحافة الى الوقت الذي بادر البعض من المثقفين المورد الى التوجه الى العاصمة بغداد للعمل في الصحف والمجلات العراقية والبدء في اصدار المطبوعات الكردية هناك.

٣- قلة المطابع في المدن الكردية:

هناك مطبعة واحدة في كركوك لأحمد المدني، ومطبعة واحدة في مدينة السليمانية استولى عليها اتباع الشيخ محمود الحفيد، ومطبعة اخرى اسسها حسين المكرياني عام ١٩٢٥ لطبع مجلته في مدينة راونوز ، مطبعة زين الشاعر والكاتب بيره ميرد، وقد بدا شكل تلك الاصدارات ضعيفا من ناحية الاخراج والطبع الفني.

٤-عدم ديمومة صدور تلك الصحف والمجلات لأسباب مادية او غلقها من قبل الحكومة:

وأشار الى ان توزيع الصحف في تلك المدة كان ضعيفا، وتنعدم في غالبيتها الاعلانات التي تعتبر المورد الرئيسي لأي مطبوع من حيث كلفة الورق والطبع، فيضطر اصحابها الى غلقها من دون سابق انذار، كما أدى مضايقة السلطات وتوجيه الانذارات الى الصحف، من أسباب أولية لاضطرار مسؤول المطبوع الى ايقاف جريدته أو مجلته خوفا على مصيره.

٥- القسم الاكبر من تلك المطبوعات، كانت تظهر وتختفي قبل ان تكمل سنة او سنتين من عمرها. كما كانت تلك الصحف او المجلات غير منتظمة الصدور، اي ان البعض منها، وكان المفروض فيه ان يكون الامتياز الذي منحت بموجبه (اسبوعية)، كانت تصدر متباعدة جدا، وهذا ينطبق على الغالبية منها، بل ان بعضها صدر اربع او ست مرات في السنة او اقل.

٦- لم تكن الاكثرية منها، سياسية، بقدر ما كانت ادبية تراثية عامة، مما جعلها الانتشار بين عامة الناس. وكان سيف الرقابة والتربص يفتك بها عن طريق التهديد او الفات النظر (كما حصل لجريد ديارى كوردستان عام ١٩٢٦)، بل تعرض البعض منها الى التعطيل الاداري المؤقت او الغاء الامتياز.

٧-دخول الادباء والمثقفين ساحة الاصدار والتحرير والكتابة في معظم تلك الاصدارات.

٨- ظهرت ولأول مرة صحيفة تقدمية يسارية تدعو علانية الى الديمقراطية ومقاومة الفاشية الهتلرية في كوردستان العراق (كه لاويز) عام ١٩٣٩.

ولكن، مهما قيل أو يقال بحق تلك البدايات.. رغم كل هذه الاسباب والمعوقات والسلبيات، تبقى صحافة الرعيل الاول، محطة هامة في تاريخ نشوء وتثبيت اركان الصحافة الكردية في العراق[١].

وأشار المؤلف ان الساحة في مدن كردستان منذ عام ١٩٣٩ حتى مطلع عام ١٩٤٨ خلت من وجود الصحف والمجلات الكردية سواء باللغة الكردية او العربية، ومن ضمنها سنوات الحرب العالمية الثانية، الا من مجلة واحدة كانت رائدة في تاريخ الصحافة الادبية والتي بقيت عشر سنوات، وهي مجلة (كه لاويز) الشهرية التي اصدرها الكاتب والسياسي ابراهيم احمد والصحفي الكاتب علاء الدين سجادي، قبل ان تمتد ايدي السلطات الرجعية الى تعطيلها ومن ثم الى الغاء امتيازها ، وأكد المؤلف ان الصحافة الكردية بحلول عام

[١]فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص ص ٥٩-٦٠.

١٩٤٨دخلت مرحلة جديدة، اتسمت بالتحرر من القيود السابقة التي كانت تقيدها، حين كانت السلطات المعنية بالاعلام تقوم بفرض هوية ادبية او اجتماعية على طلبات اصحاب الامتياز عند الموافقة على اصدارها، او بتوجيه الانذارات والتعطيل الاداري، لتبقى سجينة وبعيدة عن السياسة، في محاولة الى كبح انطلاقة ونمو الفكر الوطني التحرري الذي بدأ ينتشر في صفوف الكرد، بتأثير وجهود النخب السياسية والثقافية في بقية مدن العراق وبصورة خاصة في العاصمة بغداد ومراكز مدن الجنوب. وكانت بداية المرحلة الجديدة من تطور الصحافة الكردية قد تمثلت بصدور واحدة من اهم وانجح المجلات الكردية الصادرة في بغداد وباللغتين الكردية والعربية، اصدرها وساهم فيها وللمرة الاولى نخبة من المثقفين العرب والكرد، ولما يقرب من اربعة عشر شهرا[١].

الصحافة بين مرحلتي انقلاب شباط ١٩٦٣ وبيان اذار ١٩٧٠

وتوقف المؤلف عند الاحداث في العراق والتي اعقبت انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وكيف اجتازت الصحافة الكردية الفتنة المقيتة التي امتدت حتى صدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠، والتي كانت طويلة بالسنين ولكنها كانت قصيرة في احداثها المتسارعة وبعمرها التاريخي، وهي فترة اتسمت بما يلي:

١-عودة العراق الى حكم ارهابي دموي بعد اغتيال ثورة ١٤ تموز التي شيدت النظام الجمهوري وحققت دولة العرب والاكراد ومنحت المكاسب والحريات الديمقراطية للشعب العراقي بعربه وكورده وسائر قومياته المتآخية.

٢-انخداع القوى الكردية الوطنية بسياسة ووعود الانقلابيين ووقوفها المؤقت الى جانبهم، بينما حكومة الانقلاب تتكل القوى الوطنية الاخرى وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي.

٣-قيام حزب البعث العربي الاشتراكي بالتنكيل بالقوى القومية العربية (حلفائهم)، ومن ثم بدء القتال ضد الشعب الكردي بعد اقل من ثلاثة اشهر من عمر الانقلاب الدموي الاول في العراق (شباط ١٩٦٣ – تشرين الاول ١٩٦٣).

٤-تفكك الجبهة القومية وحدوث انقلاب عبد السلام عارف بالتحالف مع بعض اطراف حزب البعث، وبدء فترة حكم العارفين عبد السلام وعبد الرحمن (١٩٦٣- ١٩٦٨).

---

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص٧٧.

٥-وقوع الانقلاب الثاني (عبد الرزاق النايف والبعث العربي الاشتراكي)في ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ وانفراد البعث لاحقا بالحكم.

٦-أشتداد القتال بين القوى الكردية وحكومة البعث في مدن وجبال كوردستان العراق، وانتصار قوات الانصار في معركة (هندرين) المعروفة، والتي اجبرت البعث الى اصدار بيان ١١ اذار ١٩٧٠ والاعتراف بالحكم الذاتي لاقليم كردستان.

مؤكدا، وعلى الرغم من تلاحق الاحداث ومرارتها بالنسبة للشعبين العربي والكردي في العراق خلال تلك الحقبة الدموية، شمل حرمان الكرد من اصدار صحفهم سواء بالعربية أو الكردية، فلم يصدر منها سوى أربعة صحف فقط الى جانب صحافة الجبل التي صدرت من قبل الاحزاب الوطنية المشاركة في كفاحها [١].

الصحافة بعد بيان ١١ اذار ١٩٧٠ حتى ١٩٧٦

وواصل المؤلف تعقب مسيرة الصحافة الكردية مؤكدا للمرة الاولى في تاريخ حكم الافراد القوميين الذين جاءوا على اثر الانقلاب العسكري منذ عام ١٩٦٣ ، واضطر هؤلاء الشوفينيون (كما ظهر ذلك بعد هيمنتهم الكاملة على السلطة) الى الاعلان رسمياً عن حق الكرد في حكم ذاتي قد يعطي بعض الحقوق القومية المشروعة لهذا الشعب ، وتمتعت ايضاً الصحافة الكردية (الحزبية المستقلة) بالحرية في الاصدار والنشر العلني الذي لم يبخل روادها خلال ما صدر منها، في العطاء لتثبيت الحقوق، وفي مقدمتها صحيفة (التآخي) التي عاودت الصدور بعد تعطيلها عام ١٩٦٧ على يد حكومة طاهر يحيى خلال حكم الرئيس عبدالرحمن محمد عارف ، فضلا عن عدد من الصحف والمجلات الاخرى ، واقدام وزارة الثقافة والاعلام على اصدار صحيفة ومجلة باللغتين العربية والكردية في العاصمة بغداد ، فدخلت الصحافة مرحلة متقدمة من التطور ، عززته دخول المطابع الحديثة التي عرفت آنذاك بمرحلة مكائن "التنضيد الانترتايب والمونوتيب" ، وأجهزة الطبع " الاوفسيت الملون" والسريعة[٢]، وتوقف صحيفة التآخي عن الصدور عام ١٩٧٦، وصدور جريدة العراق التي استولت بأمر حكومي على رصيدها المالي ومكائنها وممتلكاتها كاملة.

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص١٠٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٠٧ .

الجديد في الصحافة الفكرية (١٩٧٧-١٩٩١)

وتابع المؤلف مسيرتها منذ مطلع عام ١٩٧٧، وبعد انتكاس العلاقة بين الحركة الكردية التحررية وحكومة البعث ، وتجدد القتال في مناطق كوردستان ، اذ امتازت بصدور عدد من المجلات الفكرية والثقافية (ادبية – فنية) من قبل المثقفين الكرد سواء اولئك الذين تكاتفوا فيما بينهم لإصدارها، او التي كانت تصدر عن مؤسسة او جهة حكومية ، تابعة للنظام المركزي في بغداد ، او عن المعاهد والجامعات في مدن كردستان قبيل انتفاضة اذار ١٩٩١، اذ ان الصفحات المطبوعة في معظم المجلات والصحف التي احتضنت نتاجات ويراعة المثقفين الكرد ، مرت في سطورها وعبر لوحاتها وابيات قصائدها ، بأسماء تكررت في تلك الاصدارات ، ثم احتلت المئات من الصفحات في المجلات والصحف العراقية ، وبعض منها تجاوز الحدود ومنطقة كردستان الى النشر العربي ، وترجمت الاعمال الى عدة لغات اجنبية ، وماتزال بعض الاسماء تواصل عطاءاتها في الجديد من المجلات المختصة الصادرة في محافظات كردستان ، كما يلاحظ ذلك في المطبوعات الثقافية المتطورة التابعة للمؤسسات والدور التي تأسست في اربيل والسليمانية ودهوك[١].

الإصدارات بعد انتفاضة ١٩٩١

وتحدث المؤلف عن مسيرتها بعد أحداث عام ١٩٩١، اذ قال :

تكللت انتفاضة الربيع بالنصر في ربوع كردستان العراق بعد ان انسحبت ادارة النظام الدكتاتوري، وتحرر العديد من المناطق في محافظات الاقليم من اجهزة القمع والارهاب، وتمتع الشعب الكردي وللمرة الاولى بكامل حريته، اذ نمت وازدهرت الصحافة فيها من دون رقابة قسرية، والتي كانت تحد من انطلاقتها خلال اكثر من مائة عام في عهود الرجعية والانظمة الشمولية والشوفينية .

وأورد احصائية نقابة صحفيي كردستان ووزارة الثقافة في الاقليم ، التي اكدت على ان عدد الصحف والمجلات التي اجيزت خلال سنوات الانتفاضة ومن ثم سقوط النظام الدكتاتوري بلغت (٤٦٢)، الى جانب وجود (٦٢) اذاعة، و (٧٨) قناة تلفزيونية محلية، و (٢١) قناة فضائية في محافظات الاقليم الثلاث[٢].

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص ص١١٧ – ١١٨ .

[٢] المصدر نفسه، ص١٦٦.

الصحافة الطلابية

منظمات – مدارس – جامعات

وتطرق المؤلف في كتابه عن(الصحافة الطلابية. منظمات، مدارس، جامعات)، مؤكدا، ان العراق عرف منذ الحكم الاهلي حتى منتصف الخمسينات من القرن المنصرم ، صحافة (الحائط) في بعض المدارس المهمة ، يحررها بعض المدرسين او المعلمين، الا ان غالبية موادها هي بأقلام الطلاب، ويجري تعليق الجريدة المخطوطة بعناية ودقة في ساحة المدرسة الرئيسية او في مدخل البناية ، وعرفت كردستان هذا النوع ولكن بحدود ضيقة جداً ، لعوامل عديدة حالت دون ان تكون ظاهرة ، الا ان المنطقة عرفت نوعاً اخر من هذه الصحافة ، وهي صحافة (الجبل) المخطوطة او النشرات السرية المكتوبة او المطبوعة على الالة الكاتبة البدائية، نتيجة ظروف التنقل والقتال ضد الانظمة المعادية لحقوق الشعب الكردي ، وأردف، وما من شك في ان الصحافة الطلابية في كردستان العراق وخارجه ، تعد من اغنى واوسع من غيرها ، سواء في عددها او مستواها ، وبجرأتها في العمل السري والعلني من اي صحافة طلابية في عموم العراق، بل وفي الدول العربية الاقليمية ، وتقف في مقدمة اسباب ذلك ، دخول الاحزاب السياسية الكردية ميدان العمل الطلابي والشبابي مبكراً ، باعتبار هذه الشريحة الكبيرة في المجتمعات ، هي في الحقيقة تشكل ركيزة العمل السياسي التي تنهض على اكتافها قوى المجتمع الاخرى ، ولا سيما لدورها الطليعي وبطولاتها في كل معارك الشعب في اوقات السلم والحروب ، وقد تكاثر عدد اصدارات الحركة الطلابية خارج الوطن، نتيجة الظروف السياسية السيئة التي جابهتها حركة التحرر الوطني الكردية خلال سنوات حكم الانظمة التي قامت في العراق، ولا سيما في سنوات سلطة حزب البعث العربي الاشتراكي منذ اكثر من اربعين عاماً، وبدأت مسيرة الصحافة الطلابية في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين[1].

الصحافة الطلابية في الخارج

ووثق المؤلف مسيرة الصحافة الطلابية الكرية في الخارج، مؤكدا صدور عدد كبير من المجلات والصحف والنشرات الطلابية والشبابية خارج العراق وكردستان ، سواء الخاصة او تلك التي اصدرتها المنظمات والاتحادات والجمعيات الطلابية التابعة للأحزاب والحركات السياسية، وثبت الملاحظات الواردة في أدناه عن ذلك:-

---

[1] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص١٩٥.

١-تعد شريحة الطلبة والشباب في عموم العراق، طليعة من طلائع المجتمع المهمة التي تقع على عاتقها مهام كبيرة في التوعية والعمل المشترك مع الفئات الاخرى لتحديد معالم الواقع الاجتماعي ومتطلباته، واستشراف افاق مستقبل البلاد من خلال الانغماس في العملية السياسية، لبناء الوطن. وقد ساهم طلبة وشباب كوردستان العراق في مسيرة الشعب الكردي طيلة سنوات كفاحه من اجل تثبيت هويته القومية، والدفاع عن حقوقه المشروعة في الارض والحياة الحرة الكريمة، جنبا الى جنب مع طلبة وشباب العراق، في هذه المسيرة المشتركة.

٢-كانت الصحافة الطلابية في كردستان العراق، اغنى من صحافة المناطق الاخرى من حيث عدد ما صدر منها، وتنوع مراكزها في محافظات الاقليم، والمدة التاريخية التي عاصرتها في مراحل تطور حركة التحرر الوطني الكردية، وانعكاس ذلك على مواد منشوراتها، وما تطلعت اليه هذه الشريحة الطليعية، عند الاطلاع وتصفح ذلك الكم الكبير من المطبوعات الصادرة في محافظات الاقليم.

٣- يعود سبب تزايد عدد المطبوعات الطلابية في كردستان العراق الى تعدد المنابر التابعة للأحزاب السياسية والتجمعات الاجتماعية والمنظمات الديمقراطية، ووجود فروع لها في مدن وقصبات كوردستان للمحافظات الثلاث وفي الموصل وكركوك.

٤- ازدياد وتنوع المطبوعات الطلابية الشبابية في كوردستان العراق، تزامن مع تطور الاوضاع السياسية واطلاق الحريات الديمقراطية بعد انتفاضة ١٩٩١، وتحرر مناطق الاقليم من سيطرة نظام صدام حسين بالكامل، الى جانب ما فرضته الظروف من تشكل ادارتين كرديتين في سوران وبهدينان، وما نتج عن ذلك من بروز تنظيمات طلابية لكلا الحزبين في تلك المناطق.

٥- غياب الصفحات المتخصصة في الصحف والمجلات الحزبية والمستقلة كما كان في السابق، سبب اخر لنضوج الظروف الموضوعية لأهمية اصدار المطبوعات الخاصة بحياة ودور الطلاب في الحركات السياسية والوطنية.

٦- ان انعدام الصحافة الطلابية والشبابية ابان الحكم الدكتاتوري والذي دام ما يقرب من (٣٥) عاما، وأثر سياسته الارهابية والقهر الشوفيني لأجهزة هذا النظام، ومحدودية النشر السري آنذاك، ومن ثم الانطلاقة لقوى وفئات الشعب الكردي، كان عاملا مهما في ظهور وتطور الصحافة الطلابية الكردية[١]

[١]فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

الصحافة النسوية

وهو يتحدث عن مسيرة الصحافة النسوية الكردية، مر المؤلف بدور المرأة الكردية ومكانتها في المجتمع الكردي، مؤكد انها احتلت المكانة التي تستحقها في مسيرة الكفاح الوطني الكردي طيلة العقود الماضية، وفي عملية البناء لكردستان جديدة وعراق فيدرالي، وفي كافة مجالات الحياة، بعد ان تحقق لها تحررها السياسي والاجتماعي، وبدأت تحتل المراكز القيادية في مكانة الحكومة والمجتمع، وعن استحقاق وجدارة، اذ راحت تترجم ما سبق لها ان ناضلت من اجله وطالبت به ، سواء في العمل السري او في معرك الجبال التي خاضتها جنبا الة جنب البيشمركه والانصار، وراحت تترجم بكل همة واخلاص تلك المكاسب على ارض الواقع، وهي تستلهم دروس الماضي المشرف لبناء المستقبل المضيء للأجيال القادمة ، مؤكدا، ومن الملاحظ عند تدوين تاريخ الصحافة الكرية في العراق، ان عدد ما صدر من المجلات والصحف النسوية، قليل جدا قياساً الى ما صدر عن شرائح النسيج الاجتماعي الاخر للشعب الكردي، كالطلبة والمعلمين والمثقفين، وهو ما يثبت بأن المرأة في كردستان العراق لم تكن تشعر، بل وما تزال، ان لها خصوصية تنفرد بها عن الرجل، بل انها تؤمن بالمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات كما نصت عليه القوانين والتشريعات المعمول بها في ادارة شؤون الاقليم، والتي ساهمت هي فيها عبر الشراكة الفعلية في ارساء دعائم سلطة ومجتمع الكيان الكردي في التاريخ الحديث[1].

مراحل مسيرة الصحافة الكردية

وقسم المؤلف مسيرة الصحافة الكردية على عدة مراحل:

* **المرحلة الاولى منذ ميلادها في العراق (١٩١٢-١٩٣٩)**، وكان دور الصحافة الكردية منصباً على اثبات هوية الشعب الكردي والوقوف ضد محاولات طمس هويته القومية والغاء خصوصية منطقة كردستان- العراق، لا سيما بعد ان تنكرت سلطات الاحتلال البريطاني لوعودها في الاعتراف بتلك الحقوق، بل وقيامها بقصف القرى والقصبات الكردية، والذي دفع هذا العمل الاجرامي، برجالات الكرد الاوائل الى اعلان الثورة بقيادة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩٢٤، وفي هذه المرحلة، تأثرت ايضا الصحف الكردية بالرغم من قلة عددها، بعوامل ادت الى تطورها، وفي مقدمتها، نمو حركة الكفاح الوطني الذي خاضه الشعب العراقي من اجل

[1] فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص٢٢٨.

الاستقلال، وانبثاق الحياة الحزبية منذ عام ١٩٢٢ ولغاية ١٩٣٩، وهي الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

* **المرحلة الثانية (١٩٣٩-١٩٥٠)** التي شهدت تنامى النهوض الفكري والسياسي في اعقاب اندحار الفاشية، وانبثاق عهد الديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وانطلاق حركة التحرر الوطني العربية والكردية نحو عراق ديمقراطي، مما اوجب وجود احزاب سياسية وطنية لقيادة مرحلة الكفاح الوطني ضد الاستعمار البريطاني، ومن اجل التخلص من الحكم المرتبط بسياسة التعبية لبريطانيا، سياسياً واقتصادياً. في تلك الحقبة الهامة، نجحت حركة التحرر القمي الكردية في العراق بتأسيس اول حزب سياسي وطني في تاريخها الحديث، وهو الحزب الديمقراطي الكردي، ثم اصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الملا مصطفى البارزاني عام ١٩٤٦، والذي لعب دورا هاما في ربط نضال الشعب الكردي بعموم الحركة الوطنية العراقية، وكانت قد تأسست عصبة (هيوا) في بغداد قبل تأسيسه، وتعني بالعربية (الامل)، وعملت بصورة سرية منذ عام ١٩٣٨ بمبادرة من بعض الضباط والمثقفين الكرد تحت شعار(النضال ضد الفاشية ونيل الاستقلال القومي للشعب الكردي وتأسيس حكومة كردية)، وازداد نشاطها خلال عامي ١٩٤٣-١٩٤٤، يقول الشخصية الكردية المعروفة نوري شاويس في مذكراته المنشورة عام ١٩٨٥ ضمن منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني: (استمر نشط عصبة هيوا وتوسعت بصورة اكبر، مثلا في فترة قيام البارزاني، كان معظم الضباط الكرد الذين انضموا الى صفوف تلك الثورة هم اعضاء في جمعية هيوا ... وابان تلك المدة، نحن الشباب الكرد بقدر ما كنا ننشغل بالمسائل السياسية في كردستان والعراق، كنا نحاول ايضا ان نعرف السياسة العالمية، فالحركات التقدمية والديمقراطية التي كانت تحدث في دول العالم ضد الامبريالية، كانت تؤثر علينا، اما الجماهير بصورة عامة او الناس العاديون فكانوا يتمنون ان يهزم الانكليز امام النازية... وفي عام ١٩٤٤ دنت جمعية هيوا من نهايتها ولم يبق في بغداد من اللجنة المحلية غير علي حمدي، اذ استقال معظم الاعضاء، وبقي ابراهيم احمد لمدة ثم تركها.. وفي عام ١٩٤٥ شكلت الجبهة الديمقراطية لكردستان وتشكلت عصبة اخرى باسم عصبة ازادى كردستان وكان من مؤسسي تلك العصبة الضابطان مصطفى خوشناو وعزت عبد العزيز... وفي ربيع عام ١٩٤٥، كان الملا مصطفى قد ارسل حمزة عبد الله من مهاباد الى كردستان العراق للمشاورة حول انشاء حزب ديمقراطي كردستاني في العراق... [١]

---

[١] فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.

صحافة الحزب السرية

وتوقف المؤلف عند الظروف التي مرت بها الصحافة الكردية بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣مؤكدا، مرت على العراق بصورة عامة، وعلى الشعب الكردي بصورة خاصة، ظروف صعبة وتقلبات سياسية، ومراحل كان فيها الحكام منذ العهد الملكي، ومرورا بانقلابي شباط ١٩٦٣ وتموز ١٩٦٨، يمارسون شتى انواع الاضطهاد والارهاب، حيث قدّم خلالها الشعبين العربي والكردي، الاف الشهداء، سقط منهم بأعداد كبيرة في مذبحتي (حلبجة – ١٩٨٨) و (الانفال) سيئة الصيت على يد علي حسن المجيد، ابان الاجتياحات البربرية لكردستان العراق، كما حوربت الاحزاب السياسية الوطنية خلال تلك المراحل، مما اضطرها الى اصدار صحفها المركزية والعديد من النشرات والمجلات السرية سواء في المدن او في جبال كردستان، من ثورة ١١ ايلول ١٩٦١، حتى انتفاضة ١٩٩١ عندما تحررت المناطق الكردية من سيطرة الادارة المدنية والعسكرية لنظام صدام حسين وعزز ذلك بذكر اسماء الادبيات والصحف السرية في مدن كردستان العراق وفي بغداد، في مراحل تطور العراق والحركة الوطنية الكردية المتطلعة الى عراق ديمقراطي يتمتع فيه الشعب الكردي بكامل حقوقه القومية[١].

وأشار الى بعد الاوضاع بعد انفراط عقد التحالف المؤقت بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب البعث العربي الاشتراكي، في اعقاب انقلاب شباط ١٩٦٣، اذ اندلعت الثورة الكردية مجددا في مناطق عديدة من كردستان العراق، وتعطلت وسائل اعلام الحزب ويعني به الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهاجر بسبب ذلك عددا كبيرا من الكتاب و الصحفيين العرب والكرد الى خارج العراق، ليبدأوا مرحلة جديدة من النضال السياسي والفكري في المنافي، الى جانب الاف العوائل والطلبة الذين اضطرتهم ظروف القمع والارهاب الى مواصلة تعليمهم في جامعات العالم في الغرب والشرق ، في الوقت الذي واصلت فيه الأحزاب الكردية كفاحها المسلح في جبال وهضاب كردستان واصدرت صحفها ونشراتها وتم توزيعها سراً في العديد من مدن وقرى منطقة كردستان تواصلت ايضا الاصدارات الكردية في عواصم الغرب وفي الولايات المتحدة الامريكية وكندا على يد المثقفين الكرد والطلبة واعضاء المنتديات والتجمعات التي ضمت في صفوفها النشطاء في صفوف الجاليات العراقية الكردية والعربية ومن الاقليات القومية المتأخية في البلاد وأكد الباحث، انه من الصعوبة القول او التأكيد على ان سجلنا هذا قد مسح وغطى شموله كل ما صدر من تلك

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص٢٧٤.

الصحف والمجلات والنشرات الكردية وباللغتين العربية والكردية والتي تنوعت واختلفت وابتعدت عن بعضها ببعد المنافي وعدم ديمومة الكثير منها لأسباب عديدة الا ان اعداد منها موجودة في المراكز الثقافية الكردية خارج العراق وتحديدًا في المركز الثقافي الكردي في لندن–بريطانيا وفي المركز الثقافي الكردي في باريس– فرنسا ولدى بعض من المثقفين الكرد الذين عايشوا الكثير منها وهم خارج كردستان العراق، كما ان البحث لا يشمل تلك الصحف والمجلات التي اصدرتها الاحزاب او الجهات الكردية في كل من تركيا وايران وسوريا، لان المطلوب هو فقط الصحافة الكردية (العراقية) الصادرة خارج مراكز كردستان العراق، وكانت المدن البريطانية والسويدية قد شهدت ولادة عدد كبير من كل الاصدارات السياسية والثقافية، ومنها الكثير التي كانت تصدره وتشرف عليه الاحزاب والمنضمات الديمقراطية التابع' لتلك الاحزاب[١].

وأشار المؤلف ان المطالبات الكردية كانت لتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب منذ العهد الملكي وحتى الحكم الدكتاتوري التوليتاري بسلطة حزب البعث العربي الاشتراكي، وخصوصا في سنوات هيمنة صدام حسين على مقاليد الحكم منذ منتصف عام ١٩٧٩ ولسنوات طوال، بعد ان عطل كل القوانين وشل فعالية المؤسسات التابعة للمجتمع المدني، وفرض سياسة التبعيث لكل مرافق الحياة العامة، كانت الحقوق القومية مغيبة على الرغم من محاولات اضفاء الطابع(المقنع) لما سمي آنذاك بالحكم الذاتي، وحرم المواطن الكردي من ابداء كلماته وممارسة حقوقه وواجباته داخل حدود منطقة كوردستان، وبالأخص حقه في التعبير عن اراءه واصدار المطبوعات بلغته القومية او حتى اللغة العربية، الا ما كان ما يصدره النظام وينشره من الصحف الرسمية باللغتين العربية الكردية في العاصمة بغداد مؤكدا ان النظام حاول من هذه المطبوعات الحكومية الايحاء بأنه يعترف بحقوق الشعب الكردي، الا ان الايام الصعبة كشفت بالوقائع والاحداث المؤلمة ما ألم بمئات الالوف من ابناء هذا الشعب الصابر[٢] .

---

[١]المصدر نفسه، ص٤٥٧.

[٢]فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية، ص٥٥١.

الصحافة الكردية الهزلية والساخرة

وعن الصحافة الكردية الهزلية والساخرة، اكد الصحافة الكردية في العراق لم تمتهن فن الرسوم الكاريكاتيرية، والنقد الساخر، والتخطيطات الهزلية الجادة، الا في وقت متأخر، قياساً بما ما عرفته الصحافة في عموم العراق منذ مطلع القرن المنصرم، حيث صـــدرت صـــحف ومجلات عديدة عرفت باسم (جرائد الهزل والتفهة) ومن ابرزها: (جريدة خـــان جغـــان ، الغربال ، كناس الشواع ، المداعب ، الناقد ، المزمار ، الكرخ والكرخي ، حبزبوز ، بهلول ، ابو حمد ، المداعب ، قزموز ، الفقلة ، قرندل ، والمتفرج)، وبلغ عددها طيلة سنوات ما قبل عام ١٩٦٨ ب ٤٢ صحيفة ومجلة [١].

الصحافة الكردية بعد عام ١٩٩١

وتوقف المؤلف عند الصحافة الكردية بعد عام ١٩٩١، مشيرا الى انها تكاثرت بعد التحرر من تسلط حكومة بغداد، ونجحت بعض الصحف الكبيرة في محافظات كردستان في مهامها واهدافها، وان كان القليل منها قد تأسس في سنوات متأخرة بعد انتفاضة الربيع، ولعبت وما تزال تلعب دوراً هاماً في تطور الصحافة بشكل ملفت للنظر قياساً الى ما يصدر في عموم العراق، لا سيما ان ما يصدر الى المجلات المتقدمة مهنياً ومادة يفوق اضعاف ما يصدر من الصحف، اذا ما اضفنا الى هذا العدد، المجلات الفكرية والثقافية ومطبوعات الوزارات والمؤسسات والجامعات، وغيرها من منشورات منظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسية وتطرق المؤلف الى دور النشر المعروفة، ومنها مؤسسة (سه رده م) في محافظة السليمانية التي تقوم بنشر عدد من المجلات المتخصصة التي تعد من الاصدارات المهمة في بث واعلاء شأن الثقافة والفكر الكردي، ونقل الادب العالمي للقارئ الكردي والعربي، بما تحتويه تلك الاصدارات من مواد موضوعية ومترجمة لكبار المثقفين الكرد والمتنورين من مبدعي الثقافة العالمية الانسانية، وتعد بحق من انجح واوسع نتاج ثقافي واضاءة لا غنى عند تدوين تاريخ الصحافة الكردية في العراق[٢].

---

[١] المصدر نفسه ، ص٦٣٩.

[٢]فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص ص٦٧٤-٦٧٥.

الصحافة الكردية بعد عام ٢٠٠٣

وانتقل المؤلف الى مسيرتها بعد عام ٢٠٠٣، مشيرا الى ان بعض المهتمين بشؤون الاعلام وعدد كبير من المثقفين الكرد يؤكدون، بان الصحافة الكردية عاشت في عموم مناطق كردستان العراق عصرها الذهبي بعد انتفاضة الربيع ١٩٩٨ ، وهذا الراي وان كان صحيحاً الى حد كبير، الا ان الصحافة الكردية بل الكثير من وسائل الاعلام ، بعد سقوط نظام صدام حسين في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، يؤشر نموها الى تمتع هذه الوسائل بالحرية التي تنص عليها قوانين التنظيم المهني ونقابة صحفيي كردستان مما يجعلها بالحق ، تدشن عملياً عصراً جديداً في مرحلة المسيرة (الذهبية) للصحافة الكردية . وللدلالة على هذه الحقيقة ، ما نستعرضه اليوم ونقف عليه من عوامل رقي وتقدم ، وبالأرقام لواقع الصحافة الكردية على الساحتين السياسية والفكرية، بعد مرور سنوات قليلة على تثبيت دعائم الحكم الفدرالي في كردستان العراق.

معززا رأيه بما أشار اليه الباحث عبدالله زنكنة في (الصحافة الكردية في كردستان بعد الانتفاضة) باللغة الكردية عام ١٩٩٨ الى عدد الصحف والمجلات التي صدرت خلال السنوات الخمس الاولى من الانتفاضة بالأرقام الاتية :

جدول رقم (٧) يبين عدد الصحف والمجلات التي صدرت خلال السنوات الخمس الاولى من الانتفاضة:

النشرات	الصحف	المجلات
١٩٩١ ٨	٢٩	٣١
١٩٩٢ ٧	٢٩	٤٤
١٩٩٣ ٧	١٨	١٧
١٩٩٤ ٦	١١	١٦
١٩٩٥ ١٧	١٠	١٨

(تضاف الارقام الواردة في الجدول الى العدد المشار اليه في كل عام : عدد الصحف بعد مضي خمس سنوات على الانتفاضة يساوي ٩٧ وهكذا بالنسبة الى المجلات والنشرات).

خصائص الصحافة الكردية بعد عام ٢٠٠٣

ولخص المؤلف الخصائص التي تميزت بها الصحافة الكردية في سنوات ما بعد سقوط النظام حتى اليوم بما يلي :

اولا : ان عدد الصحف والمجلات الصادرة خلال فترة السنوات السبع المنصرمة بموجب القائمة المتوفرة لدى نقابة صحفيي كردستان ونسخة منها لدى وزارة ثقافة الاقليم بلغ (٣٧١ مطبوع) والمسجلة قيدها في النقابة ، منها الصادرة سابقاً والكثير منها صدرت بعد سقوط النظام .

ثانياً : ديمومة صدور عدد كبير منها ، الحزبية والمستقلة وسعة توزيعها في كل كردستان .

ثالثاً : تأسيس دور نشر كبيرة تمتلك من الامكانيات الواسعة لتطوير العمل الصحفي مما جعلها تصدر اكثر من مطبوع واحد ، ومن تلك الدور مؤسسة اراس ومؤسسة خاك ومردن ، الى جانب قيام بعض المطابع باصدار صحف او مجلات متطورة يضاف اليها مطبوعات وزارة الاقليم .

رابعاً : دخول الاجهزة الحديثة ذات التقنية العالية الى المطابع والمؤسسات الاعلامية والتي شكلت عاملاً هاماً في تطور الصحافة فنياً بحيث تعتبر المطبوعات الاعلامية في هذه الايام ، من ارقى ما يصدر في عموم العراق .

خامساً : تمتع المطبوعات بالحرية التي كفلها القانون الرقم ١٠ في ١٩٩٣ وتعديلاته المتلاحقة والتزام رجال الصحافة بميثاق الشرف المهني ومتابعة صحفيي كردستان لتلك الامتيازات ومراجعاتها بتجاوزات التي تتعرض لها ، ويتعرض لها الصحفيون من حملة الاقلام الحرة .

سادساً : دخول الصحافة الاهلية الخاصة الى جانب صحافة الاحزاب ، في تعميق مفاهيم الصحافة الملتزمة والدفاع عن حرية الصحفيين ، وتحقيق الضمان والحماية لهم اثناء ممارسة عملهم.

سابعاً : الدعم الرسمي للغالبية من الصحف والمجلات التي تصدر من قبل حكومة الاقليم بموجب قانون دعم منظمات المجتمع المدني ووسائل اعلامها.

ثامناً : توفير حق الحصول على المعلومات وفتح المجال امام الصحفيين لحماية حقهم في ذلك ، مما يدفع اصحاب الصحف والمجلات الى دخول ساحة السبق الصحفي والتفاضل في

الابداع والنشر (التنافس) والذي ساعد الى حد كبير في تطوير الصحافة من الناحيتين الفكرية والفنية.

تاسعاً : دخول الاعلان الاهلي والرسمي كعامل مساعد لرفد وسائل الاعلام مادياً ، وان لم تصل الى حد الاكتفاء الذاتي بسبب تصاعد تكاليف النشر الباهظة وتوفير مستلزماته التقنية.

عاشراً : ايمان رجال الصحافة والمسؤولين بدور الكلمة عكس واقع المجتمع ومرآته الصادقة ودورها المتميز والضروري في التوجيه والنقد البناء من اجل ان تكون سلطة رابعة ودائـــرة لازمة من دوائر صنع القرارات في الاقليم (الدولة)[١].

ثبات الصحافة الكردية وتقدمها(٢٠٠٩-٢٠١٠)

وتوقف المؤلف الى ثبات الصحافة الكردية وتقدمها خلال سنتي (٢٠٠٩-٢٠١٠)، مؤكدا انها قطعت الصحافة الكردية مشواراً طويلاً في مسيرتها تجاوز المائة وعشرة اعوام منذ صدور جريدة (كردستان) بعدها الصوت الرائد في مجال اعلاء راية الحق والدفاع عن مطلب استحصال الحقوق المشروعة للشعب الكردي في العراق ، وتثبيت الهوية القومية له والدفاع عنها في كل المعارك الوطنية والانتفاضات الشعبية والثورات التي شهدتها جبال وسهول كردستان العراق ، وفي المدن والقصبات خلال سنوات طوال من عمر حركة التحرر الوطني الكردية ، حتى تحقق له البعض من الاهداف القومية والوطنية بعد انتفاضة الربيع عام ١٩٩١ ومن ثم ، سقوط الدكتاتورية البغيضة في نيسان ٢٠٠٣ ، واقامة العراق الفدرالي ، مشيرا، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبته هذه الصحافة في مسيرتها المشرفة ، الا ان القليل جداً من الصحف والمجلات التي واكبت الاحداث ، وخصوصاً غير الحزبية ، استطاعت ان تستمر في عملها واداء واجبها ، خصوصاً تلك المطبوعات التي صدرت بعد الانتفاضة او بعد سقوط النظام الشمولي[٢].

الصحافة الكردية في كركوك بعد سقوط النظام الدكتاتوري

وحرص المؤلف درج الصحافة الكردية في كركوك وهي خارج الاقليم معتمداً على ما اورده الصحفي طارق كاريزى في جريدة (الصباح الجديد) الصادرة فـــي كـــل مـــن بغـــداد

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص ص٣٧٣-٣٧٤.

[٢] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص٧٨٠.

وكردستان وفي عددها المرقم ١١٥٩ بتاريخ ٩ حزيران ٢٠٠٨ والعدد المرقم ١١٦٥ بتاريخ ١٦ حزيران ، اسماء ما صدر من صحف ومجلات في محافظة كركوك خلال السنوات التي تلت سقوط صدام حسين والتي بلغت ١٥٠ صحيفة ومجلة[١].

الخاتمة :

واكد المؤلف في خاتمة كتابه الى :-

ما من شك ان الصحافة الكردية خلال السنوات الاخيرة ومنذ ما ينيف عن عشر سنوات ، سهدت تطوراً ملموساً في سجلها الحافل ، وهي تصور بالخبر والصورة ، وبالمقال والراي المتبادل ، وبالاستفادة من حرية التعبير والنشر ، وقد تجلت صفحاتها ، بما رسمت من الحقائق وما طبعته وعكسته احرفها وعدستها ، من تصوير كل مشاهد الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي ، الذي عاشته وتعيشه كل مناطق كردستان العراق ، وبما توفره حكومة الاقليم من الدعم المادي والمعنوي ، انطلاقاً من القوانين والتشريعات المتعاقبة ، التي يراد لها ، اطلاق الحريات الديمقراطية من اجل بناء العراق الفدرالي الجديد ، حيث تقف حرية الصحافة على رأس تلك الحريات لانها سلطة ودائرة متقدمة وهامة من دوائر صنع القرار السياسي في كل بلد يعيش مناخ الحرية والديمقراطية والاستقرار، لقد فاق عدد الصحف المجلات الصادرة بعد هذه المسيرة الطويلة ، عن عدد ما بلغته الصحافة العراقية او الصحافة العربية في المنطقة ، حيث دون في الموسوعة وعن طريق ما توفر من المصادر ومن الذين كتبوا عن تاريخها وغيرهم من الذين عاصروا الى حد ما ، سنوات الاصدار لهذه المطبوعات الغنية بمادتها ، السرية منها والعلنية ، وفي بغداد او مدن وجبال كردستان ، ما يشير الى تثبيت ورصد المئات منها داخل الوطن وفي المنافي ، وفي ارشيف وسجلات الاحزاب السياسية ، ومن خلال تصفح الكثير منها في المكتبات العامة في اربيل والسليمانية ودهوك والمكتبة الوطنية في بغداد[٢].

غياب صحف كردية عن هذه الموسوعة

وأعترف المؤلف بشجاعة عن غياب صحف كردية عن هذه الموسوعة على الرغم من هذا الرصد والتسجيل ، وتحليل مضامين سياستها وتوجهاتها ، يبقى بالتأكيد عدد منها غائباً عن هذه الموسوعة لأسباب منها :

---

[١] المصدر نفسه، ص٨٠٢.

[٢] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص٨٠٧.

اولاً : ضعف التوثيق والارشفة في المكتبات العامة ، وعدم محاولة اصحاب المطبوعات وتزويد تلك المؤسسات بنسخ منها كما هو متبع ومألوف في البلدان الاخرى ، الى جانب ضعف التوعية والاهتمام بعلم الارشفة كمصدر مهم للتوثيق والحفاظ على التراث الفكري والثقافي ، بل والسياسي في عموم العراق .

ثانيا : ان الكثير من المطبوعات صدرت في ثلاث محافظات لم تخضع كلها الى مركز واحد مخول لمنح اجازات الامتياز ، وان بعض منها لم يحصل على الموافقة ، او ان يتقدم الى الجهات المسؤولة للحصول على الموافقة ، ويعود السبب الاساس لهذا العامل ، عدم الاعتراف بتلك التعليمات خصوصاً اثناء حكم البعث ، او بعد انتفاضة الربيع ، ومروراً بسقوط النظام الدكتاتوري.

ثالثا : يلاحظ ان قائمة وزارة الثقافة في الاقليم تختلف عن قائمة نقابة صحفيي كردستان ، عند البحث عن اسماء الصحف والمجلات الصادرة او تلك التي سجلت قيدها لدى النقابة ، حسب تسلسل تاريخ الصدور.

رابعاً : ان البعض من التسجيلات او اجازات منح امتياز الصدور ، لم تصدر اساسا او انها صدرت لعدد واحد ثم اختفت .

خامساً : لم تحصل الكثير من المطبوعات الصادرة عن المنظمات والمؤسسات الرسمية او الجمعيات والاتحادات الثقافية ، على موافقة الجهات المعنية ، بل واصلت الاصدار او اختفت دون اثبات المصدر.

سادساً : دور حروب النظام الدكتاتوري واجتياح كردستان مرات عديدة وخصوصاً بعد اجتياح مرتزقته اراضي المنطقة في شهر اب ١٩٨٨ ، مما تسبب بحرق بعض المكتبات العامة والخاصة ودور النشر جراء القصف الايراني او قوات صدام حسين ، يضاف الى هذا العامل اضطرار البعض من اصحاب تلك المطبوعات والمثقفين الى اتلاف عدد كبير منها توجسا وخفية من تلك الاساليب الارهابية الشوفينية عند دهم البيوت وعمليات التخريب والانتقام .

سابعاً : خلو وزارة الثقافة في الاقليم من مطبوعاتها ، وهي كثر وغني بالمادة والاختصاص الفكري والثقافي ، قبل وبعد الانتفاضة وسقوط النظام الشوفيني.

ثامناً : يعتمد التوثيق الموسوعي على الاصول ، ولا يكتفي كدراسة موضوعية ، على الجرد البيبوغرافي كي يجعل لمثل هذه الدراسات الجادة ، مادة ومصدراً رئيسياً للمتتبعين

الجدد وطلاب الدراسات العليا ، والى الباحثين والمؤرخين الذين يتصدون الى كتابة تاريخ الصحافة الكردية في العراق ، في السنوات القادمة امانة لأولئك الرواد والشهداء ولكل من ساهم في اغناء هذه المسيرة المثلى لحروف رائدة للكلمة الحرة والخيرة.

تاسعاً : فقدان الكثير من نماذج ما صدر من مطبوعات في المنافي وذلك بسبب عدم احتفاظ المغتربين الكرد بها او حتى الذين قاموا باصدارها من طلبة ومثقفين واتحادات ومنظمات سياسية ، وعلى الرغم من المناشدات المتكررة لهم للحصول على بعض الاصول ، فان الاستجابة كانت ضعيفة ، بحيث استغرق الحصول على الكثير منها مباشرة ومراجعتها في المراكز الثقافية الكردية ولدى بعض المعنيين ، مدة طويلة ، وذلك من خلال الزيارات الخاصة الى بريطانيا وكندا والسويد والولايات المتحدة الامريكية وسوريا ولبنان.

عاشراً : هناك اختلاف واضح وليس بالقليل بين اللهجات في اللغة الكردية (مناطق سوران وبهدينان) مما جعل ترجمة بعض من اسماء الصحف والمجلات الى اللغة العربية ، عملية صعبة ، الى جانب ان الكثير من تلك الاسماء ، لها بالأساس اكثر من معنى عند ترجمتها الى العربية ، وهذا بدوره ، يؤثر على فهرس الاسماء ، فتطلب عدم الالتزام بذلك ، وجعل مثل هذه الفهرسة مقتصرة على الطبعة الخاصة باللغة الكردية[١].

وأشار المؤلف الى الدور الذي لعبه المثقفون والوطنيون الكرد الاوائل، مؤكدا انهم لعبوا دورا مشهودا في انشاء صحافة كردية لا في العراق فحسب، بل بالأساس في اسطنبول، ابان الحكم العثماني الممتد شرقا وغربا، والذي حاول طيلة سنوات مكوثه في العراق، اتباع وتطبيق سياسته الجائرة من اجل تتريك الشعب العراقي، وطمس الهوية القومية للشعب الكردي في المنطقة لواقعة تحت سيطرته جنوب وشمال كوردستان. الا ان سياسته تلك، اصطدمت بعناد واصرار اولئك الرواد الذين ارسوا دعائم الفكر والصحافة الحرة المعبرة عن تطلعات واماني هذا الشعب، منذ ان صدرت جريدة (كوردستان) باللغة الكردية عام ١٨٩٨، وحتى نيله حقوقه المشروعة في العراق عام ١٩٩١ بعيد انتفاضة الربيع، ووصولا الى مرحلة اقامة النظام الفيدرالي الديمقراطي بعد الاطاحة بالحكم الدكتاتوري الممتد الى ما ينيف عن ٣٥ عاما، وذلك في شهر ايار عام ٢٠٠٣، بعد كفاح طويل، ولتطوى والى الابد مرحلة القهر والاضطهاد والحروب والمجازر التي تعرض لها الشعب خلال ما يقرب من مائة عام[٢].

---

[١] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص٨٠٨.

[٢] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص٨٤٣.

وأكد المؤلف ان الصحافة الكردية نهضت على أيدي عددا من الرجال والشخصيات القومية والوطنية الذيم ادركوا ما للصحافة من دور هام في ايقاظ الوعي القومي، ونشر الثقافة والتعليم بين صفوف الشعب الكردي، فكانت جريدة (كردستان) التي انشأها مقداد مدحت بدرخان واخوه عبد الرحمن في اسطنبول، الانطلاقة والصرخة الاولى التي ايقظت مشاعر الكرد في جبال ووديان كوردستان العراق، ولتستحق هذه الكوكبة عن جدارة كل التكبير والاجلال لدورها الرائد في تاريخ الصحافة الكردية[١]، وتطرق كذلك الى الصحفيين الاكراد الرواد[٢].

وحرص المؤلف على الاشارة على ملاحظة اختتم بها جهده الموسوعي هذا، اذ أشار الى ان الصحافة العراقية خلال عهود طويلة مضت، لم تنشر اي نوع من الشكاوى او المعلومات والتجاوزات التي تعرض اليها الصحفيون، وبمثل هذه الصراحة والحرية التي جاء بها نشر نقابة صحفيي كوردستان على لسان لجنة الدفاع عن حرية الصحفيين وحقوق الصحفيين هذا التقرير الواضح، الا ما ندر من نشر الانذارات التي كانت توجه الى الصحف وفق قانون المطبوعات سيء الصيت الصادر في العهد الملكي والمعدل على يد حزب البعث والذي شكل بمواده قيودا على كل ما ينشر، وكذلك الى ما عرف آنذاك بمحاكمات الصحفيين المعروفة وهي الخاصة بمحاكمة الزعيم الديمقراطي كامل الجادرجي عن جريدته (الاهالي) ورفائيل بطي عن جريدته (البلاد). وهكذا تسجل نقابة صحفيي كردستان بادرة جريئة وهامة لنشر كل هذه الحقائق حفاظا ودفاعا عن حقوق المهنيين وحماية حرية الصحافة في كردستان العراق[٣].

ونلاحظ من قراءتنا لهذه الموسوعة انها كتاب توثيقي ومصدر مهم للمعلومات للذين يبحثون عنها وتعد هذه الموسوعة اضافة سخية للمكتبة العراقية (العربية) بشكل عام ، وقد ضمت الموسوعة صورا ارشيفية نادرة للاحداث والصحف الكردية التي صدرت عبر حقب مختلفة ، وهي اول محاولة من نوعها باللغة العربية تساهم في ارشفة الصحافة الكردية خلال مئة عام واظهار دورها الوطني والقومي .

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٨٤٣-٨٥٨.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ٨٥٩-٨٧٢.

[٣] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية الكردية ، ص٨٨٤.

الفصل الثالث

" المبحث الثالث "

- موسوعة الصحافة السريانية في العراق تاريخ وشخصيات
- الصحافة العراقية في المنفى

موسوعة الصحافة السريانية في العراق. تاريخ وشخصيات

ضمن سلسلة الثقافة السريانية التي تصدرها المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية في وزارة الثقافة والشباب في اقليم كردستان العراق، صدرت (موسوعة الصحافة السريانية في العراق. تاريخ وشخصيات)[١]، صمم غلاف الموسوعة الفنان منتصر بويا، فيما تصدى الى مهمة التصميم الداخلي زانا يوسف عوديش.

وأهدى المؤلف جهده الى ((كل الرواد الذين جعلوا من الصحافة والكلمة الحرة الشريفة ، طريقاً لإثبات الهوية القومية والوطنية للسريان في العراق ، وارسوا دعائم الصحافة السريانية ، لتكون ارشيفاً لتاريخ وجودهم فوق تراب ارض الرافدين)).

قسم المؤلف كتابه الذي جاء ب(٤٦٢) صفحة الى ثمانية فصول: تتبع الفصل الاول البدايات[٢]، ودرس الفصل الثاني دور السريان في تطور الصحافة العراقية، وبحث الفصل ثالث السريان بين السياسة والصحافة، وناقش الفصل الرابع السريان يواكبون تطور الصحافة واختص الفصل الخامس بنمو وتعدد اصدارات الصحافة السريانية ، وتناول الفصل السادس صحافة الحركات والاحزاب السياسية ، ووثق الفصل السابع مسيرة الصحافة السريانية بعد سقوط نظام صدام حسين، فيما تتبع الفصل الثامن والاخير مسيرة الصحافة السريانية في المهجر والمنافي[٣].

وأكد المؤلف ان موسوعته هذه شملت تاريخ و تطور صحافة السريان في العراق في المدة الممتدة من عام ١٩٠٢ حتى عام ٢٠١٢، وصدرت لمناسبة الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد الصحافة السريانية في العراق لتكون الجزء المكمل لتاريخ الصحافة العراقية والكردية (تاريخها وتطورها)[٤].

كما أكد ان بداية الصحافة السريانية الحقيقي عبر التاريخ تعد بصدور صحيفة (زهريرى بهرا) وتعني بالعربية (اشعة النور) وذلك في الاول من شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٤٩ في اورميا– ايران ، كجريدة شهرية ومن ثم نصف شهرية

---

[١]فائق بطي، موسوعة الصحافة السريانية في العراق تاريخ وشخصيات ،المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية ،السلسلة (٣٩)،اربيل، ٢٠١٢.

[٢]المصدر نفسه ، ص ص ٥ – ٦٠.

[٣]المصدر نفسه ،ص ص ٦١ –٤٦٠.

[٤]المصدر نفسه ،ص٩٤١.

باربع صفحات ، حيث كانت اقرب الى الصحيفة منه المجلة ، لما تضمنته اعدادها من الاخبار المحلية والعالمية ومقالات تعليمية عن اللغة والادب والجغرافيا ، الى جانب قيامها بنشر التعاليم الدينية والتبشير بالدين المسيحي ، تزامناً مع بدء مرحلة المبشرين القادمين الى تلك الديار ، ترأس تحريرها د. بنيامين لاباري ويساعده في التحرير ميرزا شموئيل ، استمرت بالصدور حتى قيام الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤.بينما تشير مصادر اخرى ، بانها صدرت في عام ١٨٥٠ باللغة الاثورية المبسطة نجح السريان عن جدارة ، باقتحام الميادين الثقافية والسياسية في العراق قبل وبعيد تأسيس الحكم الاهلي ، والسير بخطوات سريعة ، جعلتهم في ان يكونوا من اوائل دعاة التحرر وبناء الدولة الحديثة واعلاء شأن البلاد حضارياً ، والتمسك بالقومية العربية ، وبالهوية الوطنية ، كطريق لإرساء دعائم دولة القانون والتآخي القومي بين العرب والكورد والقوميات الاخرى كالكلدان والاشوريين والتركمان وبعد ان طويت صفحة البحث عن "الهوية" القومية وبفضل الجهد التربوي للرعيل الاول من الذين تمسكوا بالطابع الديني لإصداراتهم ، قرروا التوجه نحو ارساء دعائم صحافة تعني بالخبر والتنوع الثقافي ، وتعميق روح الانتماء الى الوطن . وبرز في تلك الميادين ، ادباء وكتاب ، جعلوا من نتاجاتهم ، مصادر هامة في تاريخ الثقافة الوطنية العراقية ، يرجع اليها الباحثون والمؤرخون والدارسون حتى يومنا هذا في دراساتهم ومؤلفاتهم ، كما اقتحمت المرأة العراقية السريانية ، قبل غيرها في البلاد العربية ، ميدان الصحافة ، وخاضت المعارك في سبيل تحرير المرأة من عبودية المجتمع الذكوري ، ومن اجل نيل حقوقها ، والعمل في سبيل تحقيق المساواة الكاملة في كل مرافق الحياة السياسية والاقتصادية ، الى جانب حماية الحريات الشخصية ، والوقوف ضد الدعوات التي حاولت قوى التزمت والارتجاع ، فرفضها ، بما ابتدعوه من منطلقات لا تمت بعلاقة او بأي صلة ، الى دور المرأة الواجب الاعتراف به في المجتمعات التي انتزعت هذه الحقوق ، واثبتت جدارتها في تحمل المسؤولية المشتركة في بناء الانظمة الديمقراطية ، في الشرق والغرب ، مشيرا الى ان هذه النجاحات دفعت رواد واعلام الثقافة العراقية الاوائل ، في المرحلة الاولى من تطور العراق السياسي ، بعد انعتاقه من السيطرة العثمانية ، ، دفعت تلك الايجابيات ، الشخصيات الى مواصلة العمل في هذه الميادين ، وفي مقدمتها ،

ميداني الثقافة والصحافة ، فكانت اولى الخطوات ، صدور الجريدة الرائدة في تاريخ تطور الصحافة العراقية[١].

وتوقف المؤلف عند العوامل التي ادت الى نموها وتطورها في العراق ، مشيرا الى: عرف في تاريخ الصحافة من خلال فترات زمنية ، وقياساً الى ظروف معقدة مرت بها البلاد ، منذ ان بدأ الرواد ، يتجاوبون مع نبض الشارع في الفرات الاوسط وشمال العراق ، وهم يدعون الى الاستقلال الوطني الناجز ، باتت تلك العوامل تتلخص باندلاع ثورة العشرين الكبرى عام ١٩٢٠ والتي قادت الى اقامة نظام وطني صوري ، وبعدها نجاح هؤلاء الرواد في انشاء الاحزاب السياسية الكلاسيكية ، وصولاً الى النهوض الفكري والسياسي للسنوات التي اعقبت اندحار الفاشية في الحرب العالمية الثانية ، وانبثاق عهد جديد للشعوب المتطلعة الى الحرية والديمقراطية ، واتساع رقعة المد الديمقراطي الى الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا ودول امريكا اللاتينية .

وأردف، والتصاقاً بكل تلك الظروف ، عكست مراحل النهوض والتخلص من الفاشية والنازية ، وهبة الشعوب التواقة الى التحرر والديمقراطية ، انعكست على صحافتنا العراقية ، واعطتها دفعات جديدة لان يبادر رجال الفكر السياسة ، الى النهوض بالواقع المهني ، والى تحسين الشكل للجريدة واعطاء القوة التجديدية لروحية واسلوب الخبر ، وادخال الصور الدالة على الخبر المحلي والعالمي ، كما ظهرت بصورها الجديدة ، على صفحات الجرائد (البلاد) و (الاخبار) و (الزمان).

وأوضح المؤلف ان الصور الاخبارية تلعب دوراً بارزاً في تقوية قيمة الاحداث وتؤثر في مضمونها بالنشبة للقراء ، فقام بعض اصحاب الجرائد او المعنيين بأمور الطباعة ، بتأسيس دور عديدة خاصة بعملية "الزنكغراف" لإتمام صنع "الكليشيهات" كمطبعة الرابطة ودار البلاد للصحافة والنشر[٢].

---

[١] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص ص١٠٧-١٠٨.

[٢] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص٩٩.

السريانيون والصحافة العراقية

وتطرق المؤلف الى ما امتازت صحف العراق في تلك الحقبة التي سبقت ثورة تموز ١٩٥٨ ، وماذا قدم الصحفيون والمثقفون السريان الى الصحافة العراقية ؟ مؤكدا الآتي:

اولا: استغلت بعض الصحف المعارضة المستقلة ، الحريات التي منحتها حكومة فاضل الجمالي الاولى عام ١٩٥٣ لتعبر من دون وجل او خوف عن نبض الشارع الذي بدأ ينمو لصالح قواه الوطنية المخلصة ، وكان الصحفي المعروف رفائيل بطي ، قد استلم حقيبة وزارة الدعاية والصحافة ولأول مرة في تاريخ العراق السياسي الحديث ، وتعرض الى حملات صحفية قاسية متهمة اياه بالتسلط على شؤون الصحف ، بعد ان رضي لنفسه ان "يكسر" قلمه ، فكانت حرية التعبير ، عاملاً مهماً من عوامل دخول المثقفين ساحة العمل الصحفي ، مما اغناها فكراً ونتاجاً.

ثانيا: بسبب دخول المكائن والاجهزة الطباعية الحديثة الى العراق ، شجعت تلك الخطوة الكثير من اصحاب المطابع الاهلية الى تأسيس شركات طباعة متطورة ، كمطبعة (الرابطة) للسياسي الوطني المعروف عبدالفتاح ابراهيم ، والتي تطورت فيما بعد الى مؤسسة (دار الجماهير) ، وشركة (التجارة والطباعة) وشكرة (ثنيان – الشكرة الوطنية) ومطبعة الحكومة والجيش ، واستطاعت تلك المطابع ان تستوعب العديد من الصحف والمجلات التي باتت تصدر بحلة جديدة ، وبالألوان ايضاً .

ثالثا : اقبال بعض الشركات والصحفيين على تأسيس مكاتب لفروع وكالات انباء عالمية معروفة ، لضخ الاخبار العالمية والتحقيقات المتنوعة ، والاكثار من شؤون الرياضة ، والتي ادت بدورها ، الى تخصيص صفحات يومية للرياضة والشباب في غالبية المطبوعات ، الى جانب ايجاد صحف رياضية ، ومن تلك الوكالات ، وكالة الانباء العربية (رويتر) البريطانية ، ووكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ، ووكالتي الاسوشيتدبريس و اليونايتدبرس الامريكيتين ، ووكالة موندار الايطالية ووكالة الصحافة الفرنسية ، اضيف اليها بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ، وكالة (تاس) السوفيتية ووكالة (شينخوا) الصينية ووكالة (ادن) لجمهورية المانيا الديمقراطية وتأسست (وكالة الانباء العراقية) الوطنية عام ١٩٥٩.

رابعـاً : اوجدت الصـحف الكبـرى ذات التـاريخ الطويـل ، مراسـلين ومصـورين خاصين ، كان من اوائل المصورين قبل الثـورة ، المصـور انتـران والمصـور اليـاس جموعة ، ومن ثم ، برز مصورون اخـرون مـنهم ، حـازم بـاك وجونسـون ابـراهيم ومجيد الخالدي.

خامساً: بالنسبة للصحف وبلوغ توزيعها الى نسب عالية وصل الى الاف النسخ ، بالنسـبة لصحف البلاد والاخبار والزمان والشعب والحرية واليقظة[1].

ولخص المؤلف الجهود الت يقمها الصحفيون السريان الاوائل والاجيال المتعاقبة الـى الكلمة الصادقة والصحافة العراقية عموما والكردية خصوصا بما يأتي:

اولا : كان الصحفيون الكورد منذ نشأة الصحافة الكردية في العراق ،يبحثون عن هـويتهم القومية ،ويدافعون عن حقوقهم المشروعة ،وكان الصحفيون والمثقفـون السـريان الاوائـل، يبحثون عن الحرية لممارسة حقوقهم الدينية ،والدفاع عن معتقداتهم، والعمل على نشر الديانة والايمان في صفوف المسيحيين في العراق .

ثانيا : تنوع وكثرة ما صدر من المجلات والنشرات الدينية منقبل الكنائس في بغداد ومـدن العراق الاخرى كالموصل و البصرة وكركوك، وما يزال عدد منها يصدر حتى الآن .

ثالثا : دخول المثقفين السريان الى ميدان الصحافة ،واصدارهم مجلات ودوريـات ادبيـة ولغوية متميزة، اعتبر البعض منها، من انجح المجلات الثقافية الصادرة فـي تلـك الفتـرات الاولى من تطور الصحافة في العراق.

رابعا : الارتفاع بمستوى صحف الراي و الخبر ،وتخطي النشر الديني ،الـى مصـاف الصحف التي كانت تصدر في الاقطار العربية، خصوصاً في مصر ولبنان، وادخال الصـور الدالة في اخبارها، والمانشيت الرئيسي ،والعناوين المخطوطـة ،والاهتمـام عـن الصـحف الاجنبية .

خامسا : الاهتمام بالحدث العربي وبتطور الاوضاع السياسية في البلاد العربية، وكانـت جريدة (البلاد) معروفة بمواقفها الوطنية المساندة لحركة التحرر الوطني العربيـة ،وكمثـال على ذلك الاهتمام، ما نشرته في العدد ٤٧٩٦ الصادر في الرابع من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٦ ابان العدوان الثلاثي على مصر، وبعنوان "واجبنا اليوم" قالت فيه:

---

[1] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص ص١١٥-١١٦.

"اليوم في هذه اللحظة تضرب قوات المعتدين المدن المصرية ويخر صرعى عدوانها المئات من اخواننا العرب وتسقي دماؤهم ارض مصر ، ارض العروبة ينزف في قلب كل عربي بالدم دم الجراح الذي فجرها العدوان ... ايها العرب يادول الكرة الارضية ، ان نضال مصر هو نضال العالم باسره امام الطغيان الباغي ، فلم تعد المعركة مجرد كبت لحرية مصر ولكنها انتهاك لحرمة مبادئ دول العالم قاطبة ، ولن يكتب للمعتدين النصر اذ انها معركة خاسرة كما تنبأ بذلك ايزنهاور وهو قائد جيوش الحلفاء التي انتصرت على دول المحور في الحرب العالمية الثانية وهو يعلم ما يقول .

"ان واجب كل عربي وكل محب للحرية وكل حر في العالم ان ينتصر لمصر وانتصاره هذا ان هو الا انتصار لحرية ومبادئ العدل والقانون[1].

وفي اليوم الثاني بعد انتصار الثورة ، اوقفت حكومة الضباط الاحرار ، صحف الشعب والحوادث ، واحتجبت جريدتا الاخبار والزمان بينما صدرت جريدة (البلاد) وهي تحمل العناوين البارزة التالية : " الثورة " وقد احتل المانشيت اكثر من نصف الصفحة الاولى ، و "اعلان الجمهورية العراقية" – و "مع الثورة من الساعة الرابعة صباحاً" و "عبدالناصر يهنئ شعب العراق" .

وفي اليوم الثالث ، صدرت جريدة (الاخبار) و (الزمان) مجدداً ، ومنحت وزارة الثورة امتياز عدد من الصحف الجديدة ، منها (الثورة) ليونس الطائي ، و (صوت الاحرار) للطفي بكر صدقي ، و (الجمهورية) لسعدون حمادي .

ولم يمر سوى شهر ونصف الشهر على الثورة ، والشعب يواصل تاييده والتفافه حول قيادتها متطلعاً الى المزيد من المكاسب ، يامر وزير الداخلية ، العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف ، بتعطيل جريدة (البلاد) في ٣٠ اب / اغسطس ، متذرعاً بتعطيلها وفق بود قانون المطبوعات سئ الصيت ، وعندما ذهب رئيس تحريرها كمال بطي الى الوزير ، اعلمه بان نشر كاريكاتير يرمز الى تحطيم الشعب العراقي لقيوده المتمثلة بالاحتكارات النفطية وحلف بغداد العسكري والرجعية المحلية والسجون ، قد احتل مكاناً في وسط عريضة لمطالب المعلمين الاكراد دون وجود

---

[1] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص ص١١٦-١١٧.

اي تعليق تحت الرسم ، مما اعتبره الوزير "الثائر" على العهد الملكي انه يرمز الى ان الشعب الكردي ما يزال مكبلاً!

ولم يدم تعطيل الجريدة طويلاً ، فقد الغى قائد الثورة عبدالكريم قاسم ، الامر الوزاري ، واستأنفت (البلاد) صدورها[١].

وأكد المؤلف من خلال ملاحظته عن طريق تتبع نشاطات الصحفيين ، وحركة اصدار المطبوعات خلال الفترة الممتدة من تموز ١٩٥٨ ولغاية مطلع عام ١٩٧٣ ، الفارق الواضح بين تمتع الصحافة بالحرية ودون قيود ، لفترة اربع سنوات من ثورة ١٤ تموز ، وبين السنوات العشر التي اعقبت انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، حيث كان الصحفيون السريان يصدرون اهم الصحف واسعة الانتشار ، وهي البلاد والاخبار والزمان ، الى جانب مجلة (الحقيقة) التي اصدرها جرجيس فتح الله ، ومجلتين اصدرهما المصور الياس جموعة ، وتوما شماني ، اما بعد ثورة تموز ، فلم يتمتع الصحفيون بالحرية ، كما لم يبق في ساحة الاعلام اي صحفي سرياني ، الى ان تسنى لاحد رجال الدين في الموصل من اصدار مجلة فصلية ، لعبت دوراً في مجال الثقافة والتراث[٢].

اسباب غياب الصحف والمجلات السريانية

وتطرق المؤلف الى اسباب غياب الصحف والمجلات السريانية عن الاحداث أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، مؤكدا ان أسباب عديدة تقف وراء ذلك، من أبرزها: الحرب العراقية – الايرانية ، ومن ثم احتلال العراق للجارة الكويت ، وبدء الحرب الداخلية منذ عمليات الانفال واجتياحات كردستان العراق في اب ١٩٨٨، الا ان حركة النشر بدأت حتى عام ١٩٩٥ عندما صدرت مجلة (نجم المشرق) ، الا ان حركة النشر بدأت تنمو محافظات كردستان بعد تحررها من سيطرة وادارة حكومة صدام حسين الذي تولى السلطة منذ شهر تموز ١٩٧٩. وأضاف، كما ولج السريان الصحافة العراقية العربية الكردية ، بتخصيص صفحات للسريانية ، حين اولت جريدة (التآخي) الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني اهتمامها بالأدب والثقافة السريانية فخصصت لهم صفحة اسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء منذ صدورها عام ١٩٧٢ حين كان ريس تحريرها الشهيد صالح اليوسفي ، كما خصصت جريدة (طريق الشعب) الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي صفحة شؤون السريان والمنظمات

---

[١] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص ص١٢٥-١٢٦.

[٢] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص١٣٢.

الثقافية ، ثم اصدر الحزب ملحقاً اسبوعياً تتولى تحريره لجنة سريانية من تنظيمات مدينة دهوك ، قبل ان تصدر جريدة (ريكاي كوردستان) اي طيق كردستان منذ عام ١٩٩٣[١].

نمو وتعدد اصدارات الصحافة السريانية (١٩٧٩-٢٠٠٣)

وتطرق المؤلف الى نمو وتعدد اصدارات الصحافة السريانية (١٩٧٩-٢٠٠٣) مشيرا الى المطبوعات الصادرة عن المنظمات الاجتماعية او المتخصصة كالشيبة والمرأة ، كانت نادرة، او قليلة، وان صدرت بعضها بالفعل فانها كانت تلقى الدعم من الاحزاب والحركات السياسية ، ولكنها (موسمية) ومتباعدة في تاريخ الصدور، مع العلم ، ان ما صدر منها سرعان ما اختفى لأسباب منها مادية وغيرها لقلة الكادر او عدم اهتمام القائمين على اصدارها والسعي الى ديمومتها خدمة لتلك الشرائح المهمة من شرائح المجتمع العراقي (السرياني)[٢].

وأشار المؤلف الى ان الشعب الكردي عرف الحياة السياسية في العراق مبكراً ، كما عرف السياسيون الرواد التنظيم الاجتماعي والحزبي قبل غيرهم من رجال السياسة من الاقليات القومية الاخرى ، عندما انشأوا التجمعات الوطنية القومية منذ اوائل اربعينات القرن المنصرم ، وشكلوا الاحزاب السياسية ، كحزب (هيوا) ومنظمة الاقليم في الحزب الشيوعي العراقي ، وغيرها من التنظيمات السرية و العلنية ، بينما يبادر المكون السرياني بكل طوائفه ، الى تشكيل اي حزب او تنظيم سياسي ، الا في وقت متأخر منذ منتصف عام ١٩٧٦.

وأكد المؤلف الا ان هذا التأخر في الزمان ، لم يمنع رواد الثقافة والسياسة السريان ، من ولوج العمل السياسي الوطني والقومي في الحياة الاجتماعية للأطياف والمكونات الاخرى في العراق ، فبرز منهم سياسيون عرفوا بمواقفهم الوطنية ، كرفائيل بطي الذي التحق بصفوف الاحزاب الكلاسيكية مناصراً وصحفياً لحزب الاخاء الوطني ورئيسه ياسين الهاشمي ، ثم في حزب الاستقلال المعروف باتجاهه القومي العروبي ، ويوسف غنيمة الوزير ، ويوسف سلمان (فهد) الذي اسس الحزب الشيوعي العراقي وكان اول سكرتير عام له ، مقدماً حياته ثمناً من اجل الشعب والوطن وهو يتسلق سلم المشنقة عام ١٩٤٩ ، وخدوري خدوري ونائل سمحيري القياديين في الحزب الوطني الديمقراطي ، وكامل قزانجي الشخصية الديمقراطية المعروفة ، وجرجيس فتح الله الناشط في الحزب الديمقراطي الكردستاني ،

---

[١] المصدر نفسه ، ص ص١٥١-١٥٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٠٠.

والشهيد فرنسو حريري عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني ، والشهيدة مارغريت هرمز ، والشهيد نصير هرمز مالك جكو ، وكل من توما توماس وسليمان بوكا القياديين في الحزب الشيوعي العراقي ، وغيرهم[1].

الصحافة السريانية بعد سقوط نظام صدام حسين (٢٠٠٣-٢٠١٢)

وتطرق المؤلف الى الصحافة السريانية بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، مشيرا الى ان مسيرة الصحافة العراقية في حقبة طويلة من تاريخها ، أصدرت العديد من الصحف والمجلات والمطبوعات الاخرى خارج الوطن ، لأسباب لم تعد خافية على كل متتبع ومهتم في الشأن الاعلامي ، منها ما يتعلق بأسباب الهجرة الطويلة للآلاف من ابناء الوطن نتيجة القمع والارهاب الذي تعرضت له كل قوى الشعب الوطنية ما يقرب من اربعين عاماً بعيد سيطرة حزب البعث على الحكم ، وحرمان البلاد من الصحافة الحرة ، واخرى تلازمت مع اصرار المئات من المثقفين السياسيين على النشر ، مع وجود الاحزاب الوطنية ونشاطاتها المتميزة في سوح المعارضة العراقية ، ومنها ايمان الوطنيين من مختلف المشارب والاطياف الاجتماعية ، بأهمية الكلمة الحرة في معاركها ضد الدكتاتورية فنشأ وبرز عدد كبير من الصحف والمجلات في أوربا وامريكا وفي بعض البلدان العربية حيث باتت تشكل جزءاً هاماً من تاريخ الصحافة العراقية .

وأكد المؤلف، الا ان ما صدر من الصحف السريانية في الخراج ، وعلى قلتها ، لا يعود بالصرورة الى تلك الاسباب بقد ما يتعلق بالأمر ، بوجود السريان اساسا في الشرق والغرب ، منذ هجرة الالاف من المسيحيين خلال سنوات الاضطهاد العنصري عبر سنوات وعصور متلاحقة لم تنته حتى يومنا هذا مع شديد الاسف ، فصدرت بدايات النشر باللغة السريانية والعربية ، وهي جزء مهم من تاريخ الصحافة السريانية ، بل والعراقية .

وأشار المؤلف، ان الذي يهمنا عند البحث عن تاريخ صحافة السريان ودور السريان في مسيرة الثقافة والصحافة العراقية ، ان دون كل ما يتعلق بالصحافة السريانية العراقية فقط ، كما جاءت موثقة في عدد قليل جداً من المصادر ، وليس عن الصحافة السريانية ، خصوصاً في تركيا وايران وبلاد المهجر الامريكي

---

[1] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص١٩.

والاسترالي، ونشير بهذا الصدد ، ما نشره الاب الدكتور يوسف حبي ، عضو المجمع العلمي العراقي ، في العدد الخاص من مجلة المجمع العلمي العراقي في المجلد الخامس عشر الصادر عام ١٩٩٥ وبعنوان" صحافة السريانية والسورث" حين كتب يقول :

زهريرادبهرا (شعاع النور)

أكد المؤلف أن اول صحافة سورث معروفة ظهرت في اورمية منذ عام ١٨٤٩ واستمرت حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ١٩١٨ ، كانت شهرية بادئ الامر ، ثم اصبحت مرتين بالشهر ، وبما انها المجلة الوحيدة يومذاك بالسورث ، فقد عرفت انتشاراً.

المستدرك

وتحت عنوان المستدرك ، أوضح المؤلف ان بعض المصادر والمقالات التي نشرتها الصحافة السريانية في العراق ، اشارت الى صدور بعض من الصحف والمجلات في مناطق متفرقة من اقليم كردستان العراق ، خصوصاً في سهل نينوى والمناطق المحيطة بمدينة وقصبات الموصل ، والتي لم ترد اسماؤها في الكتب والدراسات التي تبحث عن دور السريان في الصحافة والثقافة العراقية ، وخصوصاً في الحلقات الدراسية التي تقيمها المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية في وزارة الثقافة والشباب في حكومة اقليم كردستان .

وأكد المؤلف، وفي هذا الصدد ، لا بد من تثبيت ما توفر من اسماء تلك المطبوعات او الدوريات ، لتكون جزءاً من هذه الموسوعة ، عسى ان يواصل المهتمون بتراث السريان في العراق لاحقاً ، الى متابعة وتدوين ما يتيسر لهم من المعلومات عن تلك النشريات ، من اجل اغناء هذا السفر الطويل في تاريخ السريان ودورهم في اعلاء الكلمة الحرة المثبتة في سجل الكتاب والمثقفين السريان ، وتواصلهم مع اولئك الرواد الذين اسسوا هذا التاريخ الطويل من المسيرة ، من هذه المطبوعات : صوت القوش ، والسهل الاخضر ، وزهرة الجبل ، وصدرت جميعها باللغة العربية عام ٢٠٠٤[١].

[١] فائق بطي ، موسوعة الصحافة السريانية ، ص٤٥٧.

لا بد لكل عمل موسوعي تاريخي ان يستكمل في الطبعات الجديدة ، لتشمل السنوات في اعوام ١٩٧٦ للصحافة العراقية و ٢٠١٢ للصحافة الكردية و ٢٠١٤ للصحافة السريانية ، واستدراك ما خفي على الكاتب للإضافة والاستفادة واشاء المؤلف انه تم طبع الكتاب بدعم من الاستاذ كريستوف يلدا والمديرية العامة للثقافة والفنون السريانية في كردستان لهما جزيل الشكر[١].

ومن قراءتنا للموسوعة اتضح لنا بأن المؤلف ذكر اسماء عدد من الصحف الشهرية الصادرة في اقليم كردستان العراق وخاصة في سهل نينوى والتي لم تذكر اسماؤها في الكتب والدراسات التي تبحث عن دور السريان في الكتب والصحافة واورد هذه الاسماء كي يتم تثبيتها مع ما توفر من اسماء لتلك المطبوعات او الدوريات لتكون جزءا من الموسوعة .

الصحافة العراقية في المنفى

استكمالا لجهوده في توثيق مسيرة الصحافة العراقية بعد ان سلط الضوء على الصحافة في عموم العراق، والصحافة (الحزبية، والكردية، السريانية) ، وأبرز محطاتها ورجالاتها ومواقفها، اتجه فائق بطي لمتابعة مسيرة (الصحافة العراقية في المنفى)[٢]، من خلال تأليفه كتاب بهذا المعنى، صدر عن دار المدى للثقافة والنشر في دمشق عام ٢٠٠٦، ب(٣٨٨) صفحة، ووزع جهده على مقدمة واربعة فصول ولم يهدي المؤلف جهده الى شخص أو جهة، ولم يزدوه بفهرست لمحتوياته.

قسم الباحث جهده الى مقدمة ،وأربعة فصول[٣]، وبدون خاتمة كما أشرنا أعلاه، تطرق المؤلف في مقدمة كتابه الذي جاء تحت عنوان (لماذا صحافتنا في المنفى ؟) الى مؤلفاته السابقة وأهمية تدوين مسيرة الصحافة بصورة عامة، والعراقية خصوصا[٤]، تابع الفصل الاول صحافة الاحزاب والكتل السياسية، ودرس الفصل الثاني الصحف والمجلات الثقافية ، واختص الفصل الثالث بصحف ومجلات المنظمات والجمعيات والنوادي، فيما تصدى الفصل الرابع والاخير الى الصحافة الخاصة[٥]، ومن خلال مراجعة صفحات فصول الكتاب نجد انه

---

[١]المصدر نفسه ، ص٩٤١.

[٢]فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، دار المدى ، دمشق ،٢٠٠٦ .

[٣]المصدر نفسه، ص ص ٥ – ٣٨٨.

[٤]المصدر نفسه ، ص ص ٥ – ٩.

[٥]المصدر نفسه، ص ص ١١ –٣٨٧.

خصص (١١٨) صفحة للفصل الاول، و (٨٨) صفحة للفصل الثاني، و (٦٠) صفحة للفصل الثالث، فيما خصص (١٠٤) صفحة للفصل الرابع. من ذلك يتضح انها صفحات لم تكن متوازنة.

كما أكد المؤلف في مقدمة كتابه الى ان السياسة التسلطية للحكومة كانت أحد الاسباب الرئيسية لهجرة المثقفين العراقيين الى المنافي في الشرق والغرب .. لتولد الصحافة العراقية من جديد ، وكانت الاصدارات الجديدة ، امتداداً لصحف مركزية للأحزاب الوطنية العراقية العربية والكردية ، بينما الغالبية منها التي نشأت وتطورت في المنفى ، السياسية منها والثقافية والاجتماعية ، حتى بلغ عددها المئات في غضون ثلاثين عاماً ونصف، وخلال تلك السنوات الطويلة من العمل في صحافتنا بالمنفى ، مشيرا، وعلى ضوء ذلك شعرت بحاجتنا الى تدوين مسيرتها كجزء متواصل ومتمم لتاريخ الصحافة العراقية، لا سيما وان الصحف والمجلات السياسية منها والفكرية كانت في مستوى متقدم يفوق تقدمها وواقعها ذلك الكم الهائل من المطبوعات التي اغرقت اسواق بغداد، في مدة زمنية طويلة والتي لم تكن سوى ابواق لنظام صدام حسين وتمجيداً له ولعائلته، وهي تسبح بجرائمه التي صورتها "بالأمجاد" في ظل اعتى حكم بوليسي في التاريخ[١]، ثم جاء عدي صدام حسين بدوره ليمسخ السلطة الرابعة وينهي دورها كمهنة حرة شريفة لها رسالة فكرية وانسانية تقود مسيرة الشعب العراقي[٢].

وأشار المؤلف الى انه حاول في تتبع ومسح ما صدر من مطبوعات في المنفى ، الممتد نشوؤها وتطورها من بلاد الشرق حتى اقصى بلدان التواجد العراقي ، في كندا ونيوزلندا واستراليا ، الوقوف على كل ما صدر من صحف ومطبوعات ، دون ان يبحث في النشرات وهي كثيرة ايضاً ، وقد ساعده في البحث والاطلاع على ما تضمنته هذه الدراسة ، عدد من الاصدقاء المثقفين والسياسيين الذين ساهموا او واكبوا ميلاد هذه الصحافة الحرة ، ليكون هذا السفر متكاملاً ، رغم الصعوبات العديدة التي رافقت هذه المحاولة الجادة في تسجيل التاريخ العراقي ، مؤكدا ، ومن الطبيعي ، في مثل هذه الدراسات ، الا تكون متكاملة بسبب تعدد الدول على الخارطة الجغرافية التي شهدت ميلاد الصحافة العراقية، وثانياً، غياب المصادر التي تعتمدها الدراسة، او تواجد الاشخاص الذين اصدروا اعداد قليلة من المطبوعات، لأسباب

---

[١] فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، ص ٨.

[٢] للمزيد عن ذلك، يراجع: غانم نجيب عباس، صفحات من تاريخ الصحافة العراقي، مخطوطة محفوظة في مكتب المؤلف، ورقة رقم ١٨٣.

خارجة عن ارادتهم، يضاف الى ذلك ، عدم احتفاظ البعض من المثقفين الذين ساهموا في الاصدار او الكتابة فيها، بأعداد منها الا القلة منهم، ورغم ذلك فقد شملت الدراسة وغطت الكثير من الوقائع، فيما يتعلق بجهات الاصدار، وفي تحليل مكانة كل مطبوع ودوره في العملية السياسية والثقافية في الوطن ، والجهات التي وقفت وراءه واسباب ديمومة البعض من هذه الصحف ، او الغياب السريع للبعض الاخر[١].

وأشار المؤلف الى، وبهذه المناسبة ، لا بد كإنجاز علمي، ان تغنى مثل هذه الدراسات ، بمساهمات قبل الشخصيات العراقية التي كان لها دور متميز في العمل السياسي والفكري الثقافي في المنفى الاجباري، وهم يعملون بصمت في سبيل انقاذ العراق من الحكم الدكتاتوري، واعادته الى مكانته التي يستحقها وشعبه، بين شعوب العالم خصوصاً اولئك الذين لم تتناولهم هذه الدراسة، لتضاف مساهمتهم في طبعة لاحقة تكون امتداداً لدراسات اخرى تدون تاريخ الصحافة العراقية خارج الوطن[٢].

وأكد المؤلف على ان الصحافة في العراق مرت ومنذ ٣٥ عاماً بمحنة كبرى (يقصد المؤلف سنوات حكم البعث ١٩٦٨ – ٢٠٠٣)، كانت جزءاً من محنة الشعب العراقي الذي ابتلي بحكم دكتاتوري لا يقيم للحرية وزنا، ولا يعترف بحقوق الانسان، وقد غيب الحاكم الفرد القانون واخضع كل السلطات لمشيئته في اطار مؤسسات غير شرعية، وزرع الرعب والارهاب في كل مدينة وقرية، وكانت اجهزته القمعية هي مؤسسات الدولة الحاكمة وفق قانون شريعة الغاب، وفي ظروف استثنائية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً[٣].

وتابع المؤلف (الصحف والمجلات) ومتابعاتها للأوضاع الداخلية في العراق، وتوقف عند افتتاحية العدد (١٨٥) من جريدة (بهرا) الصادرة عن الحركة الديمقراطية الآشورية أواخر تموز من عام ٢٠٠٢، والذي أكد على:

((... واليوم وفي العراق ، لا تختلف مطالب شعبنا عن الامس ، فهي لا تتعدى الاعتراف بخصوصيته وهويته القومية دستورياً ضمن عراق ديمقراطي موحد يعيش الجميع فيه بتآخ ووئام ، واعتبار ابنائه مواطنين ليسوا من الدرجة الرابعة وما دون ، لهم ما لغيرهم من حقوق عليهم ما عليهم من واجبات ، وهنا نود ان نتساءل : اليس من حق شعبنا المطالبة بهذا الحق

---

[١] فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، ص ص ٨–٩.

[٢] فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، ص ٩.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٣.

الانساني ؟ الم يحن الوقت ليؤمن البعض بأحقيته بهذا المطلب ؟ ...)) وأضاف المقال ((... وعلى هذا الاساس تتطلع الانظار التي تتغير مرتقب في العراق وتكرس الجهود الوطنية والمخلصة من اجل انهاء التعصب والدكتاتورية وازاحة ادواتها وبؤر تعشعشها ، وما على ابناء العراق سوى تخطي هاجس الخوف والقلق الذي يراود الكثير لاحتمال تكرار مآسي وكوارث على غرار سميل وحلبجة كنتيجة لضرب النظام وتنامي مخاوف فلتان السيطرة على الوضع في حال غياب السلطة ولو لفترة قصيرة ...)) [١].

وهو يسلط الضوء على الصحف والمجلات الثقافية في المنفى، اشار المؤلف الى ترك عددا كبيرا من المثقفين العراقيين المعروفين بعطاءاتهم وابداعاتهم الفكرية والثقافية، واغلبهم من الذين ارسوا في الماضي والحاضر دعائم الثقافة الوطنية اللصيقة بقضايا الشعب والوطن، تركوا وظائفهم وذكرياتهم وراءهم، غادروا وطنهم مجبرين لا مخيرين، والكثيرون منهم ، دفع ثمن الالتصاق بالفكر الخلاق، سنوات في سجون ومعتقلات النظام الدكتاتوري في العراق، المسؤول الوحيد لهجرة المئات من خيرة مثقفي الوطن، تركوا مدنهم وقراهم، وتشتتوا في منافي العالم في الشرق والغرب ، مؤكدا ان صدام حسين والبعث العراقي حاولا ايجاد ثقافة بديلة للثقافة الوطنية المهاجرة، والاعتماد على بعض الوجوه الثقافية القديمة، الا ان حتى اولئك المثقفين عجزوا عن خلق ثقافة يقوم بنيانها على الارهاب في تمجيد دكتاتور وحروبه العبثية، ومنهم، من المثقفين البعثيين العراقيين والعرب الوافدين الراكضين وراء المال والجاه، فلم يثبت لهم اي اثر يذكر في كتاباتهم ونتاجاتهم الركيكة التي طواها النسيان وانتهت بانهيار النظام نفسه، في وقت واصل المثقفون الوطنيون مسيرتهم في الخارج، وابدعوا في عطاءاتهم، في كل ميادين الابداع الفكري الثقافي، وشهدت لهم الساحات الثقافية العالمية حضوراً مميزاً في الفعاليات الكبيرة والمهرجانات الثقافية، وترجمت اعمالهم الى العديد من لغات العالم وأضاف الباحث ان الصحافة الثقافية في المنفى كانت منبراً حراً منح الامتياز لابراز الوجه المشرق الحقيقي للثقافة الوطنية ، حتى وان اضطر المبدعون الى الهجرة ، الا ان التصاقهم بقضايا شعبهم ووطنهم ، كان السجل الكبير والمشرف لوجود هذا العدد الكبير من المطبوعات المتميزة في تاريخ الصحافة العراقية خارج الوطن طيلة سنوات الغيبة التي امتدت الى ما يقرب من ٢٥ عاماً [٢].

---

[١] المصدر نفسه ، ص ١٠٨.

[٢] فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، ص ١٣٣.

وأشار المؤلف الى تشتت العراقيون الذين اضطرتهم ظروف القهر والقمع الى ترك وطنهم، واللجوء الى منافي الارض، شرقاً وغرباً وتقدر الاحصائيات والمراجع المعنية عدد المهاجرين والمهجرين الى اكثر من ثلاثة ملايين عراقي، الاغلبية الساحقة منهم، هجروا بالقوة الى ايران قبل وبعد الحرب العراقية الايرانية ، خاصة من الاكراد الفيليين الذين اتهموا بالتبعية الى ايران ، بينما هم من سكان العراق منذ مئات السنين ، يضاف اليهم، الالوف من الذين هاجروا بعد احباط الانتفاضة الشعبانية التي تفجرت في العراق في اعقاب حرب الخليج الاولى في آذار ١٩٩١ وحشرهم في معسكرات خاصة ، كما حصل للناجين الذين التجؤا الى العربية السعودية ، حيث انشئت لهم معسكرات اهمها "رفحاء" و "الارطاوية" ، ووصل العراقيون الذين التجؤا الى دول العالم ، الى اقصى البلدان ، وهي استراليا ، نيوزيلندا ، والبرازيل ، ومن هناك ناشدوا وانشدوا الى وطنهم عبر وسائل النشر التي ابدع فيها الكثيرون من المثقفين وعشاق الفكر والثقافة ، وباتت المجلات والادبيات الناجحة التي اصدروها ، سجلاً رائداً في تاريخ صحافة العراق في المنفى [١].

وأكد المؤلف ان الصحف الخاصة التي صدرت في العراق في العهود السابقة كانت تخضع لقانون المطبوعات الذي يشترط في قبول طلب اصدار اية جريدة او مجلة، ان يكون رئيس التحرير من المحامين او من حملة الشهادات العليا، وهو المسؤول "قانونياً" عن المطبوع وليس صاحب الامتياز، وكان اكثرهم من العناصر البعيدة عن مهنة الصحافة في مفهومها العام والخاص، وحتى الصحف الحزبية التي صدرت في تلك المراحل من تطور العراق، خضعت هي الاخرى لنفس الشروط التي فرضتها قوانين المطبوعات منذ صدور اول قانون لتنظيم الصحافة في العراق في عام ١٩٢٤، وحتى اواخر حكم حزب البعث الذي كان قد احتكر مهنة الصحافة وحصرها في الحزب الاوحد الذي حكم العراق ما يقرب من ٣٥ عاماً، الا في فترات قصيرة بعد انبثاق التحالف بين الاكراد والشيوعيين ١٩٧٠-١٩٧٨، اذ تم بعد هذا التاريخ، تبعيث قطاع الثقافة والاعلام وتسليم رئاسة مجلس ادارة جريدة (الجمهورية) و (الثورة) و (القادسية) الى عناصر من مثقفي الحزب حصراً، وربطها بوزارة الاعلام، ومن ثم استحواذ (عدي صدام حسين) على الصحف واصداره جريدة (بابل) التي كتب عليها انها "تصدر بتفويض الشعب".

مشيرا الى ان الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى المرئية والسمعية التي صدرت خارج العراق ، لم تخضع لأي قانون للمطبوعات ولم ترتبط بوزارة اعلام لعدم وجود مثل

---

[١] فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، ص٢٣٣.

تلك القيود والمؤسسات الحكومية التي تشرف وتفرض الرقابة على المطبوعات ، اصلاً ولتوفر الحريات الديمقراطية في بلدان اوربا والغرب الامريكي والكندي ، وفي مقدمتها حرية التعبير والنشر .

وأضاف المؤلف، فان نجحت الاحزاب والحركات السياسية المعارضة للنظام الدكتاتوري في المنفى من اصدار ذلك الكم الهائل من المطبوعات الاسبوعية ونصف الشهرية ، واكثرها كانت تصدر شهرياً لأسباب مادية او لقلة الخبرة الصحفية او ندرة الكادر المهني المختص بالعمل الاعلامي ، فان البعض من المثقفين نجح في اصدار عدد كبير من الصحف والمجلات الفكرية والثقافية والتي تعتبر مميزة ورائدة في سجل الثقافة الوطنية ودفع عجلتها الى امام والحفاظ على التراث القيم لتلك الثقافة خلال مسيرتها الطويلة ، وكان البعض من تلك الدوريات ، اغنى من المجلات المتخصصة التي صدرت في العراق بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ اذا ما استثنينا مجلة (الثقافة الجديدة) ومجلة (المثقف) التي اصدرها خريجو الجامعات والمعاهد في الخارج ، وكذلك مطبوعات اتحاد الادباء العراقيين .

وأشار المؤلف الى محاولة المعارضون للنظام او الناشطون على ساحة المنفى ، ومنهم قلة ان يجربوا حظهم في اصدار صحف او مجلات خاصة ، لكنها سرعان ما تختفي لأسباب عديدة ، اهمها العجز المالي ، وانعدام الخبرة وعدم اقبال القارئ على شرائها ، فتضطر الى الاحتجاب بعد ان يصدر منها عدد واحد او الى حد الثلاثة اعداد ان كتب لها الحظ، وعلى الرغم هذه الظاهرة ، فقد صدرت في المنفى ، لا سيما في بريطانيا والولايات الامريكية المتحدة ، صحف ومجلات مهمة استمرت في الصدور الى سنوات طويلة ، كان ابرزها واهمها ، ما صدر كمطبوع سياسي او انتقادي هزلي في لندن ، وفي ولاية ميشيغان الامريكية ومدينة اونتاريو في كندا[١].

ومن ملاحظتنا عناوين وابواب هذا الكتاب او محتوياته فهو جزء من الموسوعات التي اصدرها قبل اصدار هذه الموسوعة لكن المؤلف أضاف اليه اضافات كثيرة وعدد غير قليل من الصحف لم يصدر الا في وقت متأخر من أصداره لكتاب الصحافة العراقية في المنفى .

---

[١] فائق بطي ، الصحافة العراقية في المنفى ، ص ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

الفصل الرابع

" مواقفه السياسية "

الفصل الرابع

" المبحث الاول "

النحاقه بالعمل السياسي

ألتحاقه بالعمل السياسي

ظهرت اتجاهات فائق بطي في العمل السياسي خلال المرحلة المتوسطة من دراسته، وعرف السياسة عن طريق والده الذي كان قوميا، وكان يطلب منه ان يجالسه اذا حضر ضيوف له، وهم على الاغلب من مناهضي حكومة العهد الملكي التي كان يترأس معظم وزاراتها نوري السعيد والذي كان معروفا عنه ارتباطه الوثيق بالاستعمار البريطاني، وقد شارك فائق بطي بالنشاطات الوطنية خلال هذه المرحلة من دراسته، وعند وصوله الى مرحلة الثانوية ارتبط مع المعارضة [١].

اتضحت اتجاهات فائق عام ١٩٥٢ اكثر من السابق، اذ شارك في المظاهرات التي حدثت ذلك العام وكان منتميا لمجموعة من الطلبة الذين تعرف عليهم بدراسته الثانوية وكان يقودهم زميلهم هادي منصور، وعملهم كان توزيع المنشورات المناهضة للحكومات الملكية المتعاقبة، وكانت تلك المنشورات من اصدار الحزب الشيوعي العراقي، وقد اتضح منذ ذلك الوقت اتجاهه الحزبي الوطني اليساري الذي ظل محافظا عليه حتى وفاته [٢].

واصل عمله السياسي بعد سفره الى القاهرة لاكمال دراسته، واتضح ذلك ايام انتفاضة الشعب العراقي المؤيدة لشقيقه الشعب المصري ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر بعد قرار الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس والذي دفع للعدوان عليها كرد فعل على ما فعلته كل من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني فضلا عن صندوق النقد الدولي الذي تخلى عن تمويل مشروع السد العالي، اذ عمت المظاهرات في مدن عديدة في العراق وانتفض العراقيون ضد الحكومة المتحالفة مع بريطانيا التي جعلت المطارات العراقية قاعدة لطائراتها المعادية [٣].

وكتب فائق عدة بيانات تحريضية باسم اتحاد الطلبة العام في مصر تفضح طبيعة الحكم في العراق، وقامت اذاعة صوت العرب باذاعتها في برنامج (كفاح العرب)، توافد العديد من الكتاب العراقيين والعرب للقاهرة تأييدا لمصر، وكانت لقاءاته منتظمة مع معظمهم، ومنهم

---

[١]) فائق بطي ، من اوراق المعارضة ، ص١٣.

[٢]) فائق بطي ، الوجدان، ص٣٠.

[٣]) حازم مجيد ، محاكمات المحلس العرفي العراقي عام ١٩٥٦ (حقائق من الوثائق) ، بحث منشور ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، كلية التربية جامعة سامراء ، العدد٥٢ شباط ٢٠١٦ ص٤٤١ ؛ سعد قاسم محسن انتفاضة مدينة الحي عام ١٩٥٦، بحث منشور ، مجلة مركز الدراسات الانسانية المجلد ٤ العدد ١ الجامعة المستنصرية ،د.ت ،ص٣.

الاديب اليساري (غائب طعمة فرمان) الذي اسقطت عنه الجنسية العراقية واستقر في دمشق، وكان يلتقي ايضا بعدد من الوطنيين [١].

شهدت بغداد خلال شهر نيسان من العام التالي اعلان جبهة الاتحاد الوطني بين أحزاب (الوطني الديمقراطي، والشيوعي العراقي، والاستقلال، والبعث العربي الاشتراكي) وفق اهداف مشتركة وهي :

- تنحية نوري السعيد عن الحكم .
- حل المجلس النيابي .
- توحيد سياسة العراق مع البلدان العربية المتحررة .
- مقاومة الاستعمار بكل انواعه واشكاله .
- اتباع سياسة عربية يسودها الاستقلال والحياد.
- اطلاق حرية الراي والعمل الديمقراطي الدستوري .
- الغاء الاحكام العرفية واطلاق سراح السجناء السياسيين واعادة المدرسين والموظفين والطلاب المفصولين [٢].

وعلى ضوء ذلك مثل العام الدراسي الجديد ١٩٥٧- ١٩٥٨ الذي بدا في ايلول مرحلة جديدة من مسيرته النضالية التي استفادت كثيرا من تواجده على الساحة المصرية، وبعد عودته من الدراسة في القاهرة في السابع من حزيران ١٩٥٨ والتحق للعمل في صحيفة والده، حتى يوم الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ الذي شهد تغيير نظام الحكم في العراق من الملكي الى جمهوري، وقد ذكرنا كيف انفردت صحيفة البلاد بالنشر صباح اليوم التالي من احداث الثورة.

ممهدات ثورة ١٤ تموز

لم تكن الثورة وليدة ليلة وضحاها، انما جاءت بتخطيط مسبق، اذ قام عدد من الضباط بتأسيس حركة الضباط الاحرار التي قادها (رفعت الحاج سري) [٣] والذي يعد هو مؤسس

---

[١]) فخري كريم مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/١٥.

[٢]) فائق بطي ، الوجدان،ص٦٢.

[٣]) رفعت الحاج سري واسمه مركب مصطفى رفعت ابن الحاج احمد سري صالح ، ولد في بغداد وتعلم القران واكمل الابتدائية والثانوية ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها ضابطا كان صالحا ومتمسك بالاداب والاخلاق الاسلامية واسسس تنظيم الضباط الاحراب بعد حرب فلسطين ١٩٤٩ تدرج في المناصب وترقى الى رتبة عقيد اتهم من قبل عبد الكريم قاسم بثورة الشواف في الموصل وتم اعدامه ودفن بجوار خاله جميل المدفعي في مقبرة الخيزران ، وليد عبد الكريم الاعظمي ،اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ، مكتبة الرقيم ، بغداد ،٢٠٠١، ص١٨٢.

تنظيم الضباط والاحرار بالتخطيط للاطاحة بالنظام الملكي عام ١٩٤٩ وقد توالت محاولات الانقلاب على الحكومة الملكية منذ عام ١٩٥٠، الا ان هذه المحاولات فشلت حتى يوم ١٤ تموز وتأتي عدة عوامل خارجية وداخلية دفعت الى حدوث مثل هذه الثورة، اذ ان الثورة المصرية الذي حدثت في٢٣ تموز ١٩٥٢، وما تلتها من خطابات جمال عبد الناصر التي تعرض من خلالها الى الحركة القومية العربية ، ادى ذلك الى ازدياد نشاط الاحزاب القومية العربية في العراق، وقد شهد عام ١٩٥٦ نقلة نوعية من حيز التفكير والمعرفة الى حيز التخطيط لتحقيق كل الافكار اذ طرح حزب البعث فكرة توحيد بين مصر وسوريا وتحققت الوحدة بشهر شباط ١٩٥٨ بعد نضال من كلا الطرفين المصري والسوري مع الرجعية في بلادهم [١] ، وقد احدث العدوان الثلاثي على مصر استنكار كبير وغضب عارم خاصة في العراق وبدأت التظاهرات والصدامات بين الشرطة والمتظاهرين في شوارع بغداد والمحافظات ورفعت الاحزاب المذكرات الاحتجاجية للبلاط الا انه واجهها بشن حملة من الاعتقالات الواسعة بين صفوف قادة الاحزاب والطلبة والاساتذة [٢] وزاد الحماس في صفوف الضباط الاحرار وعقدوا الكثير من الاجتماعات بعد الوحدة بين مصر وسوريا بتاريخ ١/شباط /١٩٥٨ تأججت الروح القومية بين صفوف الاحزاب القومية وطالبوا بالانضمام لهذه الوحدة الا ان النظام الملكي رفض ذلك وواجه الحركة الوطنية والقومية بقيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن حيث عدت الاحزاب والشعب هذه الوحدة ماهي الا حلف ضد الشعب والامة العربية وما جاء الا تلبية لرغبة الحكومة الاجنبية الاستعمارية [٣] كل تلك الاحداث هي عوامل تراكمت عبر الزمن وتأزمت حتى وجدت طريقها للانفجار عبر عدد من الجهات المستفيدة من ذلك التغيير .

عندما انفردت صحيفة البلاد بنشر خبر الثورة في اليوم الثاني لها عمل الاخوة الاربعة في الصحيفة صباح يوم الثورة على كتابة الاعمدة هم والعاملين في صحيفتهم الا ان هناك بيان قد اذيع في الساعة الرابعة من عصر يوم الثورة يقتضي بعدم التجوال اي (حظر التجوال) في كل ارجاء بغداد ، والعمال واخوته في الصحيفة حتى الساعة السادسة والشوارع صارت شبه خالية الا من الجيش فطلب فائق من اخوته العودة الى بيوتهم وذهب هو الى دار الاذاعة في منطقة الصالحية وكان يحتلها الضباط الاحرار وقد طلب منهم وثيقة عدم تعرض بعد ان عرفهم بنفسه فقام احدهم وهو برتبة رائد وعانقه وقال له ((اذهب واصدر صحيفتنا

---

[١]) توفيق سلطان اليوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي ، الحركات الثورية السياسية ، ط٢ ، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، الموصل عام ١٩٧٤ ،ص٣٥٤.

[٢]) محمد مهدي كبه ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ -١٩٥٨ ، دار الطليعة ، بيروت ،١٩٦٥،ص٣٦٨.

[٣]) ليث عبد الحسن جواد ، الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ص٤١ .

البلاد فهي جريدة الزعيم والضباط الاحرار وهي المدرسة التي انتهلنا منها الوطنية العراقية الصادقة))، وعاد بالوثيقة الى زملائه [١] من اجل اكمال طبع صحيفتهم وفعلا صدر العدد الاول لها بعد الثورة بيوم وصدرت الصحيفة لوحدها في العراق اذ ان كل الصحف الاخرى كانت قد توقفت عن العمل بسبب الاحداث التي مرت على العراق بيوم الثورة .

من الايام الاولى للثورة التف الشيوعيون والديمقراطيون حول الزعيم عبد الكريم قاسم واحتضن البعثيون والقوميون عبدالسلام عارف ، بينما بقى المستقلون حائرين، وتراجع جماعة العهد الملكي المعروفين بالرجعيين الى الخط الثاني تراجعا مصحوبا بالحذر والترقب، وتصاعدت الشعارات في المسيرات المؤيدة (اتحاد فيدرالي وصداقة سوفيتية، وحدة عربية لا شرقية ولا غربية) [٢].

وكان المقال الاول لفائق بعد الثورة بعنوان (الثورة) وفي اليوم الذي تلاه كتب مقالا جديدا بعنوان ((هذه ثورتنا ... حصيلة كفاح طويل مرير)) وبعد ان القي القبض على نوري السعيد وقتل من قبل الجماهير، كتب مقال فائق بعنوان (مصرع الخائن) [٣] بعد هذا الحدث اطل رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم من شرفة وزارة الدفاع والتفت الى مرافقه وقال ((الان نجحت الثورة مائة بالمائة)) [٤] وفي المؤتمر الصحفي المبسط الذي عقد في مبنى وزارة الدفاع وهو المؤتمر الصحفي الاول للحكومة الجديدة، واعلن قاسم عن خطة الحكومة واهدافها واجاب عن اسئلة الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء وطلب من الصحفيين الحاضرين الابتعاد عن كل ما من شانه ان يثير الانتقام وزرع التفرقة بين صفوف ابناء الشعب العراقي وقال : ((الثورة ما قامت الا لنصرة كل طبقات الشعب وخصوصا الفقراء والمعوزين والمتضررين في العهد البائد)) [٥].

في التشكيلة الحكومية الجديدة عهد الى عبد الكريم قاسم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع وكلف العقيد عبد السلام عارف بمهمة نائب لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية ، وتوزعت الوزارات الاخرى على المدنيين من زعماء الحركة الوطنية واستبعد الحزب الشيوعي عن الوزارة الاولى للأسباب التالية :-

---

[١]) فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ،ص٥١.
[٢]) فائق بطي ، الوجدان، ص٧٩-٨٠.
[٣]) فائق بطي عراقيون في الوجدان ،ص٥٢
[٤]) فائق بطي ، الوجدان ، ص٧٨.
[٥]) فائق بطي ، عراقيون في الوجدان،ص٥٤.

١- ازدياد الخطر المحيط بالعراق بعد قيام الثورة من قبل دول حلف بغداد وتعمد اظهار الثورة بانها ليست ثورة شيوعية .
٢- عدم تقبل الدول الاستعمارية الغربية هذه الخطوة خوفا على مصالحها في العراق ولذلك تجنب قادة الثورة اشراك الحزب الشيوعي في الوزارة الاولى [١].

توالت المحاولات من اجل اغتيال عبدالكريم قاسم بعد مرور ستة اشهر على الثورة ، اذ تعرض لمحاولة اغتيال اصيب على اثرها بجرح بذراعه في ١٦ تموز عام ١٩٥٩، وخلال علاجه ارسل بطلب فائق الذي كان يرأس تحرير صحيفة البلاد، وقبل لقائه ادخلوه الى الحاكم العسكري العام والذي تحدث معه بعصبية وهدده بالسجن بسبب مقال نشر في الصحيفة (بيان القوى الديمقراطية في كركوك ضد مؤامرة شركات النفط) ، وعند دخوله على قاسم كان عصبيا وغاضبا، لكنه كان متألما لما حدث في كركوك من عمليات قتل بسبب العناصر المدسوسة، واخرى بدافع الحرص على الثورة، والقى اللوم على فائق لاستعجاله بنشر البيان، فأخبره فائق بان نشر البيان لم يقتصر غلى البلاد، بل ان العديد من الصحف الاخرى نشرته، فأجابه عبد الكريم بان هذه الصحف لا تهمه ، والصحيفة الوحيدة التي تهمه هي صحيفة البلاد لأنها صحيفة الثورة [٢].

بعد حادثة الاغتيال هذه، اتهمت بعض العناصر الحاقدة الحزب الشيوعي العراقي وحزب توده الايراني بذلك، في الوقت الذي كان فيه الشيوعيون يحرسون مؤسسات الدولة ضمن خطة طوارئ غير معلنة من الحزب نفسه خوفا على مكاسب الثورة، وبعد مدة تعرفوا على احد المشاركين في الاعتداء على الزعيم والذي كان مقتولا، ونشرت وسائل الاعلام تفاصيل المحاولة والقاء القبض على المنفذين، وهم مجموعة تابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي، كما خصصت اذاعة بغداد برامج ومتابعات عنها[٣] .

استقرت على كتف فائق نجمة خماسية في شباط ١٩٦٠، بعد ان التحق بخدمة الضباط الاحتياط وانهى الدورة التأهيلية لذلك، وفي مساء اليوم نفسه كان حفل زواجه من السيدة سعاد فخري صفو النعيمي وهي زوجته الاولى، وتم تنسيبه في صباح اليوم الثاني الى الفرقة الاولى في الديوانية، وخلال التحاقه بمقر الفرقة، قابل قائدها الذي نظر اليه القائد بغضب بعد التمعن بقراءة اسمه والتأكد من شخصيته، فصاح فيه: انت ابو البلاد؟

---

[١]) فاضل حسين ،سقوط النظام الملكي في العراق ، دار النهار ، القاهرة ،١٩٧٤ ،ص٨٢.
[٢]) فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ،ص٥٥.
[٣]) فائق بطي ، الوجدان، ص ص٩٧ -٩٨.

– فأجابه فائق بنعم.

–فصاح القائد: سيتم تنسيبك بأقصى بقعة على ارض العراق، ولو كانت حدود فرقتي من البصرة الى تركيا لنسبتك الى زاخو.

– فساله عن سبب هذا التنسيب؟

فأجابه القائد: ((لقد نشرت جريدتك تعليقا تعرض فيه الى سمعتي الوطنية، فاذا كنت انا حقا من اولئك الذين يتسابقون للظفر بعلم الرجعية داخل القوات المسلحة، فانت ستكون من الذين يتسابقون للظفر باللحد في صحراء الشعيبة)) [١].

عاد فائق الى زوجته وطفله من معسكر الشعيبة بعد انتهاء خدمته العسكرية في اذار عام ١٩٦١، وعند عودته للعمل في جريدته رفضت مديرية الامن اسناد رئاسة تحرير الصحيفة اليه كما كان سابقا، واخبروه بان هذا الاجراء حصل بناء على مقتضيات المصلحة العامة[٢] ، ولم يستغرب فائق من ذلك الامر، اذ كان الزعيم يقضي ساعات طويلة بتفقد الاحياء الفقيرة في بغداد ويعود لينام ساعات قليلة، وهذا ما استغلته بعض العناصر الطفيلية لتسيطر على مراكز حساسة في اجهزة الدولة وفق خطة سرية مرسومة بأحكام، اذ تم نقل الضباط الوطنيين الى مواقع نائية في البلاد، وتم تفريقهم وفق قوائم تنقلات ادارية ليحتل مكانهم من كان له المصلحة في نقلهم وهم اعداء الثورة، وفرض في الوقت هذا قانون المطبوعات الذي اثر على حرية الصحافة، وبتطبيقه لم تعد الصحافة حرة ديمقراطية ، وظهرت صحف اخرى ترفع شعارات عدائية للحزب الشيوعي العراقي ومنها (العهد الجديد ، الشرق ، الفجر الجديد ، بغداد ،الثورة)، وشعارات عدائية ضد الديمقراطية أيضا، وصار المدافعون عن الثورة عملاء وخونة ومتخبطين في الراي، وزورت انتخابات نقابة العمال والمنظمات المهنية الاخرى، وسلموا الجمعيات الفلاحية الى (السراكيل) [٣]، وعطلوا بعض الصحف ولم يبق من الديمقراطية سوى الاسم ، بدا فائق يكتب بحذر شديد كل حوار ومقال، وصارت مهنة الكتابة صعبة وخطرة [٤]، وكان

---

[١]) فخري كريم ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٥.

[٢]) فخري كريم مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٥ .

[٣]) السراكيل وهو جمع سركال وهي كلمة اعجمية اصلها سركار اي رئيس العمال وهي كالرتبة في العشائر وهي اقل من شيخ العشيرة وتقريبا هم بمثابة رؤوساء فرقة من الناس او مجموعة من الاقارب يبلغ عددهم ٤٠ او ٦٠ ويرجع السراكيل بالامر الى شيخ العشيرة وجميع شيوخ العشائر يرجعون الى شيخ عموم العشيرة ويرجعون الى رئيس القبيلة جميعا ، عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، اعداد وتحقيق خالد عبد العزيز القصاب ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر .

[٤]) فائق بطي ، الوجدان ،ص١٠٣.

للسياسة التي اتبعها عبد الكريم السبب في جعل هؤلاء يتجرأون ويستفحل عدائهم ضد الثورة والشعب،لا سيما بعد اتباعه سياسة(عفا الله عما سلف) واطلاقه سراح المتآمرين عليه وعلى الثورة ومبادئها النبيلة ، وبدأت السلطات بالقاء القبض على العناصر الشيوعية واليسارية، وعلى ضوء ذلك الغى فائق ركن قد خصصه بعد الثورة اسماه (من اقوال الزعيم)، وما ان صدر عدد الجريدة بدون هذا الركن حتى اتصل رفضت الزعيم به صباح اليوم نفسه، مستفسرا عن سبب حذف الركن الخاص بأقواله، فأخبره فائق ان هذا كان سهوا، وعاد الركن الى الصدور مرة اخرى واستمر حتى مقتل الزعيم .

تعمق الخلاف بين الحكومة والاكراد نهاية عام ١٩٦١، وضربت الوحدة الوطنية والتآلف العربي الكردي، اذ ان البرجوازية الوطنية لم تكن مستعدة لحل المسالة القومية الكردية حلا سلميا وديمقراطيا عادلا، على الرغم من اعلان الصفاء مع القادة الاكراد الذين كانوا يعيشون في المنفى، بعد ان عاد الملا مصطفى البارزاني واركان قياداته من الاتحاد السوفياتي الى العراق بعد الاطاحة بالملكية ، وقد ادت تحركات العناصر المستفيدة من الخلاف في داخل الاجهزة الحساسة للحكومة اثرها ودورها الفعال في تأجيج الخلاف بين عبد الكريم قاسم والقوى الوطنية الديمقراطية وقد نجحت في ذلك [١]، في الوقت الذي لعب الصحفيون دورا كبيرا في تهدئة الوضع بين الطرفين ومنها القوى الديمقراطية والوطنية الحريصة على الثورة ١٤ تموز، ورفعت شعار السلم في كردستان وقد كان الحزب الشيوعي قد رفع شعار (اخوة، تضامن ، كفاح) وحذرت قيادة الثورة من اتباع سياسة اللين مع اعداء الثورة [٢] .

في اوائل ايام عام ١٩٦٢ اتصل به فخري صفو النعيمي والد زوجته الاولى والذي كان عميدا في الجيش اذ طلب منه المجئ اليه في معمله المتخصص بصناعات الحديد، وعند لقاءه اخبره فخري صفو بأن هنالك تحرك ضده شخصيا وضد صحيفته والعاملين فيها ضمن حملة سوف يقوم بها الزعيم لتوجيه ضربة قاضية للحزب الشيوعي، بداعي ان هؤلاء يتآمرون عليه ، وقال له: ((انا خائف على مصير ابنتي وحفيدي))، اتجه فائق بعد هذا اللقاء الى ابراهيم اليتيم [٣]، وحدثه بما سمعه، فابتسم الثاني وكانه على علم تام

---

[١]) اكاديمية العلوم الاتحاد السوفياتي ، تاريخ الاقطار العربية ١٩١٧-١٩٧٠ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ص٢٥٨-٢٥٩.

[٢]) فخري كريم ، مقابلة شخصية ٢٠١٩/٤/١٥.

[٣]) ابراهيم اليتيم ١٩٢٧-٢٠٠٨ احد اعضاء صفوف الحزب الشيوعي العراقي عرف بنشاطه في منظمة اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية واحتل مواقع قيادية في الحزب وكان يتقن لغات عديدة وله ترجمات ادبية منشورة خرج من العراق الى المانيا عام ١٩٧٦ بعد تعرضه لحادث سيارة هو وزوجته سافر الى المانيا ولم

بذلك، وطمأن فائق بان الجماعة (الحزب الشيوعي) يعرفون كل شئ ويراقبون الاحداث بحذر، وان الحزب لديه خطة طوارئ لمواجهة ذلك[١].

خلال تواجد فائق المبكر في صحيفة البلاد صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣ كتب مقالا بعنوان (رسالة عتاب الى عبد الناصر)، يغتب عليه من سياسته اتجاه العراق وثورته، على أمل ان ينشره في عدد اليوم التالي، ولحسن حظه لم ينشر هذا المقال، وهو في ادارة الجريدة سمع اطلاقات نارية، فتصور ان مصدرها معسكر الرشيد، فعاد الى داره الواقعة في عرصات الهندية فوجد اخيه سامي ينتظر في باب الحديقة ويشير له بالدخول بسرية، ودعاه الاستماع الى الراديو الذي كان يذيع البيان رقم واحد ، وما تلاه من بيانات وصولا ال البيان رقم(١٣)،الذي دعا من خلاله البعثيون الى ابادة الشيوعيين، التفت فائق لأخيه سامي وقال انها المؤامرة، ذهب بعدها الى بيت عمته وبقي حبيس الدار لثلاثة ايام يتابع الاخبار في الاذاعات ويشاهد التلفاز وهو يعرض الاحداث، ومنها صور مقتل عبد الكريم قاسم ومن رافقه، وعددا كبيرا من الوطنيين الشيوعيين، وما شهد قصر النهاية من أبشع صور الجرائم والتعذيب والقتل [٢].

الخداع الانقلابي

استخدم الانقلابيون طريقة الخداع عند زحفهم الى وزارة الدفاع فرفعوا على الدبابات المهاجمة صور عبد الكريم قاسم، وعن هذا اليوم كتب فائق: كان الضباط الشيوعيون والقاسميون الوطنيون ينعمون باجازة يوم الجمعة، فاقتحم الانقلابيون الاماكن المهمة المحددة واستقروا بها، والاموال والمساعدات تنهال عليهم من الذين باعوا ذممهم وباتوا بلا كرامة وشرف وطني، لقد اغتالوا الثورة الوطنية نيابة عن الامبريالية ووفق مخطط اميركي حبكته وكالة المخابرات الاميركية كما اعترف بذلك قادة حزب البعث الذي قام بالتعاون مع القوى الرجعية بالانقلاب الاسود، واعلنوا الحكومة الجديدة وتشكيلتها، اذ اختير عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية، واحمد حسن البكر [٣] رئيسا للوزراء،

يعودا الى العراق بعد ذللك حتى سقوط نظام صدام ، يوسف ابو الفوز ، طلاب العراق والعالم وثورة ١٤ تموز ، صحيفة طريق الشعب العدد ٢١٨ ، ١٢تموز ٢٠١٢ ، ملف خاص بثورة ١٤ تموز المجيدة .

[١]) فائق بطي ، الوجدان ، ص ص١١١-١١٢.

[٢]) فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ، ص٦٤ .

[٣]) احمد حسن البكر ١٩١٤ ٠١٩٨٢ ولد في تكريت وكا والده قاطع تذاكر في محطة قطار اكمل دراسته وعمل معلم في الريف لمدة ٦ سنوات التحق بعدها بالاكاديمية العسكرية العراقية عام ١٩٣٨ انظم للضباط الوطنيين الذين اطاحو بالملكية اجبر على التقاعد عام ١٩٥٩ بسبب ضلوعه بحركة الشواف في الموصل ضد عبد الكريم قاسم نظم في ٨شباط عام ١٩٦٣ حركة مسلحة بالتعاون مع التيارات القومية والعسكرية ادت للاطاحة بعبد الكريم قاسم وقتله وصار البكر هو رئيس الوزراء لمدة ١٠ اشهر بعد حركة ١٩٦٣ اطاح به عبد السلام عارف بحركة ١٨ تشرين بسبب ماحدث لحزب البعث من انشقاقات وصار هو رئيس على العراق في

وصالح مهدي عماش وزيرا للدفاع [١]، وغيرهم من الاسماء الذين ينتمون الى القوميون والناصريون وحزب البعث، وقد مثل الاكراد (بابا علي) [٢] ، بعد ثلاثة أيام توقفت مفرزة أمنية عند باب بيت عمته ، ولمح فائق في داخلها اخيه كمال، وبعد اعتقاله توجهت المفرزة الى نادي النهضة الرياضي في الزوية بكرادة –داخل الذي استخدم كمعتقل، أما بديع فلم يشمله الاعتقال بل تم طرده من السفارة العراقية في واشنطن التي كان يعمل بها كسكرتير أول بقي في الاعتقال هو واخويه عدة اشهر، وفي نهاية شهر اب ١٩٦٣ زاره في الموقف العام الشاعر كاظم السماوي [٣] ليبشره بقرار اطلاق سراح الصحفيين ، وفعلا حدث امر اطلاق سراح الصحفيين بعد ان ارسلوهم لمقابلة الوزير علي صالح السعدي [٤] الذي صافحهم معتذرا منهم لما حدث لهم في السجن الذي دام سبعة أشهر[٥].

صحيفة البلاد

---

١٧ تموز ١٩٦٨ نظم حركة عسكرية للاطاحة بعبد الرحمن عارف وصار احمد حسن البكر رئيس للعراق وتوفي في عام ١٩٨٢ بعد الاقامة الجبرية التي فرضها عليه صدام حسين ، ينظر حميد المطبعي موسوعة= =اعلام العراق ،ص١١-١٢؛ للمزيد ينظر محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، بلاد العراق عام ١٩٢٤.- ١٩٩١، ص٣٨٥ ، للمزيد هارون محمد ، هكذا عرفت البكر وصدام ، صحيفة القدس ، العدد ٥٤٢٢، ٣/تشرين الثاني /٢٠٠٦ ، ص١٧ ؛ للمزيد محمد الطالقاني ، احمد حسن البكر وجرائمه ضد الشعب ؛ مجلة اوروك نيوز الالكترونية uruknews.com

[١]) صالح مهدي عماش النداوي ١٩٢٤-١٩٨٥ ولد في بغداد في اسرة متواضعة عاش في حي الاعظمية بعد دراسته الاولية التحق بالكلية العسرين الثانيكرية شارك في حرب فلسطين وتخرج من كلية الاكان ١٩٥٤ وانظم للضباط الاحرار صار بعدها وزيرا الدفاع بعد ٨شباط عام ١٩٦٣ واستبعد من السلطة فعين سفيرا في وزارة الخارجية في عدد من الدول توفي توفي في فنلندة ١٩٨٥ ؛ حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ص٣٧٢.

[٢]) بابا علي الشيخ محمود ولد في السليمانية عام ١٩١٢ اكمل دراسته الابتدائية في السليمانية والعليا في الاسكندرية في مصر والولايات المتحدة عين كوزير للزراعة وبعدهاوزير الاقتصاد ترك العراق في بداية السبعينات واستقر في لندن وتوفي عام ١٩٩٦ ؛ اراس حسين الفت ، بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق ، (١٩١٢-١٩٩٦) ، رسالة ماجستير غير منشور مقدم الى مجلس الكلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩، ص ٢٥ ؛ للمزيد محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي في بلاد العراق ، ص٣٧٣ .

[٣])كاظم السماوي هو كاظم جاسر فرج ولقبه السماوي لانه من السماوة ولد عام ١٩٢٥ في السماوة ويقال عام ١٩١٩ درس فيها وتخرج من دار المعلمين وهو متعدد المواهب فهو شاعر وكاتب وصحفي مثل العراق باكثر من دولة اسقط نوري السعيد عنه الجنسية العراقية بعد لجوءه الى لبنان عام ١٩٥٤ توفي في بلاد المنفى السويد ودفن في السليمانية عام ٢٠١٠ ؛ نوزاده حمد عمر ، الغربه في شعر كاظم السماوي دار غيداءللنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٣ ص٣٣ ؛ للمزيد ، هاشم عبود الموسوي ، الذكرى السابعة لوفاة الشاعر كاظم السماوي ، صحيفة معكم الالكترونية http;//maakom.com

[٤])علي صالح السعدي ولد في بغداد في محلة باب الشيخ كان والده فلاحا درس الابتدائية في باب الشيخ واكمل الاعدادية دخل الكلية لتجارته وتخرج منها عن طريق انتماءه الى حزب البعث دخل الى السياسة وتوفي في لندن اثر نوبة قلبية ودفن في العراق في مقبرة الكرخ ،للمزيد سيف الدين الدوري ،علي صالح السعدي ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠١٠ ، ص، ص٩و١٠و١١و١٢و١٣ .

[٥]) فائق بطي ، الوجدان ، ص١٤٣.

بعد الانقلاب اغلقت صحيفة البلاد نهائيا والغي امتيازها و اعتقل اصحابها وزجوا في السجن مدة سبعة اشهر، وبعد خروجهم لم يجدوا عملا فبدا كل واحد منهم يبحث عن عمل يعمله ويعيل عائلته، وقرروا ترك بيوتهم واجتمعوا في بيت الوالدة مع اختهم الصغيرة ايزيس.

احداث تشرين الثاني ١٩٦٣

لم تستمر أحوال البلاد على هذا المنوال، فبعدما سيطر البعثيون على اغلب مرافق الحياة مستخدمين انواع وسائل التصفية والقمع اتجاه خصومهم عن طريق جهازهم الصدامي (الحرس القومي)،وبعد مرور عدة أشهر على الانقلاب وبالتحديد في تشرين الثاني قاد عبد السلام عارف انقلابا ثانيا اطاح خلاله بحكومة احمد حسن البكر وطرد جميع البعثيين، وكلف طاهر يحيى [١] بمهمة رئيس الوزراء.

توجه فائق صباح اليوم التالي للانقلاب الى مطبعة التقدم الذي كان يديرها زميله يوسف عويد وهو من اهالي مدينة عينكاوه الذي اطلق سراحه بعد ان اعتقله الحرس القومي قبل الانقلاب الثاني يومين، فطلب يوسف منه ان يكون شريكه في المطبعة بخبرته وسيرته المهنية ومعارفه [٢]، فوافق على ذلك، وفي ١٤ تموز ١٩٦٤ اصدر طاهر يحيى قرار تأميم البنوك وبعض الشركات الخاصة كخطوة نحو الاشتراكية، مدعيا ان ذلك سوف يكون الطريق سهلا لتحقيق الوحدة العربية [٣] بدأ فائق عمله في المطبعة وفي احد الايام زاره شاب في مقر عمله ورغم تنكره عرفه انه فخري كريم احتضنه وراح يساله عن الرفاق والاصدقاء الا انه دس في جيبه ورقة واسرع الى خارج المطبعة وقال انه سيعرف الاخبار في هذه الورقة ، بعد هذا اللقاء صارت المطبعة مكانا للقاءات الحزبية لرفاقه وكان يتسلل لها في وقت الظهيرة عند غفلة عيون الرقباء وكان يجتمع معه في المطبعة كل من (حسين مردان ، علي الشوك، رشدي العامل ،حميد رشيد ، عبد المجيد الونداوي ، خالد الحلي ، يوسف متي ، فخري كريم) وكانوا يتناقشون بامور الحزب وما الت اليه

---

[١]) طاهر يحيى محمد عكيلي الدهامشي مواليد ١٩١٣ في مدينة تكريت ويلقب بالتكريتي اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في بغداد وعين معلما بعدها درس في الاكاديمية العسكرية وشارك بحرب ١٩٤٨ في فلسطين وعضو في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار وشارك في القيام بثورة ١٤ تموز وكان له دور في ٨ شباط /١٩٦٣ في اسقاط نظام عبد الكريم قاسم وصار رئيسا للوزراء في هد عبد السلام عارف توفي في العراق عام ١٩٨٦ وكان لايمتلك سوى داره وراتبه التقاعدي ؛ ينظر سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ص٢٤و٢٥؛ للمزيد ينظر محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١ ، ص ص٣٦٤-٣٦٥.

[٢]) فائق بطي ، الوجدان ج١،ص١٤٨.

[٣]) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي في بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١ ، ص٣٦٤-٣٦٥؛ للمزيد ينظر فائق بطي ، الوجدان ،ج١،ص١٤٩.

احوال العراق وكان بعضهم يبحث عن البديل والبعض الاخر يطالب بالعمل الحاسم واحدهم يلوح بالأسس والمبادئ واضعين بالحسبان كل ما مر على العراق من احداث سياسية منذ العهد الملكي وحتى مجئ عبد السلام عارف [١].

في احد ايام صيف ١٩٦٥ كان فائق بطي متوجها بسيارته الى المنصور وكان بانتظاره حسين جواد الكمر [٢] وكان يحمل كميات كبيرة من ورق الطبع (نشرة سرية) واشار اليه احد الضباط بالوقوف لتفتيش السيارة لم يرتبك وفتح صندوق السيارة ووجد عدد كبير من الرزم فقام الضابط بفتح الرزمة الاولى فاخبره فائق بطي بانه ذاهب الى الفلوجة وعليه الاسراع لايصال الطلبية من الورق فساله الضابط كل هذه الرزم ورق اكد له ذلك وانها طلبية لمطبعة الادارة المحلية واعطاه هويته بانه صحفي فسمح له الضابط بالانصراف لعمله [٣] بعد هذه الحالة صارت الفلوجة مكانا امنا لتسليم واستلام ارساليات الورق المخصصة لصحيفة طريق الشعب السرية وبدل استخدام سيارة واحدة صار يستخدم سيارات العائلة بحجج مختلفة حتى اعفي من عمله هذا في الحزب وسلم العمل لرفيق اخر.

تعرض فائق للاعتقال في ٢١/نيسان /١٩٦٦من قبل قوى الامن، وتوجهوا به الى مديرية الامن ومنها الى منزله اذ تم اعتقاله في صباح ذلك اليوم ولم تعلم عائلته بأمر الاعتقال فظلوا يفتشون عنه في المستشفيات وفي الطب العدلي، وبعد ذلك عاد للمنزل وهو مكبل اليدين ومعه عدد من شرطة الامن ورئيس عرفاء الامن فوجد العائلة والجيران والاصدقاء دخل رجال الامن الى المنزل وقاموا بتفتيشه بحثا عن كتب للحزب الشيوعي اليساري فدهشوا امام المكتبة الموجودة في المنزل لانها تحوي ٥٠٠٠ كتاب فبدأو بجمع جميع الكتب ذات اللون الاحمر فقط وذلك دلالة على انها كتب شيوعية فجمعوا عددا كبيرا منها وتوجهوا بها الى مديرية الامن مع المتهم وزجوا به في السجن بتهمة انتماءه للحزب الشيوعي، الا انه تم اطلاق سراحه لتوسط احد اقرباءه عند السلطات المعنية وبعد يوم جاءه فخري متخفيا ليطمئن عليه، واوصاه بان يأخذ الحذر لأنه بات مراقبا من قبل

---

[١]) فائق بطي ، عراقيون في الوجدان ،ص١٠٧؛ للمزيد ينظر فائق بطي ، الوجدان ، ص١٥٢.

[٢]) حسين جواد الكمر ولد في بغداد عام ١٩٢٩ وهو عراقي الجنسية التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في السبعينيات شارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية استشهد في لبنان بتاريخ ١٩٨٢/١١/١٥ اثناء تادية الواجب الوطني وكان من المنتمين للحزب الشيوعي العراقي وقد اعتقل بعد انقلاب ١٩٦٣ وسجن وعذب مع اعداد كبيرة من الوطنيين انذاك ، ينظر موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين http;//pfif.ps.martyr ؛ للمزيد ينظر محمد علي محي الدين ، اسماء السجناء والمعتقلين بعد انقلاب ٨شباط١٩٦٣ موقع الاتحاد الديمقراطي العراقي، ٢٠١٤/١٠/٩ .www.idu.net

[٣]) فخري كريم مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/١٥.

السلطات كانت زوجته حاضرة اللقاء بينه وبين رفيقه فخري كريم، وبعد الاخير سالته هل عدت للعمل بالسياسة، فأجابها بنعم، فعبرت له عن مخاوفها من هذا العمل الذي اتعبها واتعب الطفلين رافد ولهيب [١].

كان عام ١٩٦٧ حافلا بالأحداث والاجتماعات الحزبية للحزب الشيوعي في بيت فائق بطي وكان المجتمعون من اطراف بغداد وسعاد ام رافد تقوم بواجبها باستضافة الحضور وكان فخري كريم يوزع المهام على اعضاء الحزب فكان العام حافلا بالأعمال كطبع المنشورات وغيرها [٢] ، و في الخامس من حزيران حدث الاعتداء الصهيوني على مصر وسوريا والاردن، والذي عرف ببنكسة حزيران، او حرب الايام الستة التي ادت هذه الى احتلال الكيان الصهيوني لعدد من المناطق العربية، منها جزء من سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان في سوريا ونتج عن الحرب الكثير من الخسائر المادية والبشرية من كل الاطراف المشاركة، وكان من نتائجها ايضا تهجيره معظم سكان قناة السويس المصرية، ومحافظة القنيطرة السورية وتهجير الارض من الفلسطينيين من الضفة الغربية والى يومنا هذا، وبعد ذلك ضم الكيان الصهيوني القدس له والجولان لحدوده ايضا[٣] بالفعل كانت هذه نكسة للعرب جميعا لما الت اليه الدول العربية وما تبع هذه الحرب من حروب اخرى مع الكيان الصهيوني، ودفعته تلك الاحداث المأساوية الى الكتابة الصحفية بعد انقطاع طويل، اذ كتب عدة مقالات في صحيفة التآخي الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني وصدرت الصحيفة بعد الاتفاق بين الاكراد وعبد الرحمن عارف [٤] رئيس الجمهورية العراقية الذي تولى الحكم بعد وفاة اخيه عبد السلام عارف حيث قام عبد الرحمن بعد نكسة حزيران اثر عدوان الكيان الصهيوني على الاراضي العربية بتكليف طاهر يحيى بتشكيل حكومته الثالثة التي عملت على حل النزاع بين الحكومة والاكراد، واشركوا في الحكومة (مصلح الدين النقشيندي) وهو كردي مستقل، الا ان مصطفى البارزاني صرح بان هذه الوزارة لا تمثل الاكراد وطالب باحياء المؤسسات الاقتصادية لخدمة العراق والتعايش الكردي العربي، وعندما عقد الحزب الشيوعي مؤتمره الثالث في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ بسبب الانشقاقات التي حدثت به،

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان ،ص ،ص١٥٦-١٦٤.

[٢]) فائق بطي ، الوجدان، ص١٧٢.

[٣]) محمد حسين هيكل ١٩٦٧ الانفجار حرب الثلاثين سنة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤ ؛ للمزيد محمود شيت حطاب ، الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٧، ص ص١٧و١٨.؛ للمزيد مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، حوار مع منير عميت ، حرب الايام الستة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج١٨ العدد٧٢، ٢٠٠٧ ، ص١١٣ .

[٤]) فائق بطي ، الوجدان ، ص ص١٧٢-١٧٣.

اقر خطة اسماها (اشاعة الديمقراطية في الحركة الكردية)، واشارت هذه الخطة الى تعذر حل القضية الكردية من دون اقامة نظام ديمقراطي في العراق، كما اكد على عدة قرارات من بينها التحالف بين الحركة الكردية والحزب الشيوعي العراقي، وحمل الحكومة العراقية مسؤولية خسارة الارواح العراقية من الجانبين، وتبديد قوة الجيش في اعمال عدوانية ضد الشعب الكردي، بالمقابل لم يصدر موقف ايجابي من الاتحاد الاشتراكي العربي والحركة الاشتراكية بخصوص القضية الكردية، بل ولم يصدر اي دراسة او وثيقة عن هذه القضية بخصوص السعي لحلها [١].

شهد العراق في السابع عشر من تموز ١٩٦٨ انقلابا جديدا، وهرع فائق الى المذياع يستمع للبيانات الجديدة فوجد كل ما اذيع هي عبارات متشابهة بالتي سبقتها لكن التشكيلة الجديدة جاءت بالأسماء نفسها فضلا عن اسماء اخرى، وهم (عبدالرزاق النايف [٢] وشريكه ابراهيم احمد الداوود [٣] وحماد شهاب [٤] وسعدون غيدان)[٥]، واغلبهم من

---

[١]) خميس محمود شبيب ووائل علي احمد ، موقف الاحزاب العراقية من بعض الاحداث الوطنية والعربية ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، كلية الاداب ، جامعة الموصل العدد ٤، ٢٠١٨ ص٣٢٣؛ للمزيد ينظر هادي حسن عليوي ، طاهر يحيى التريتي ، مجلة اوروك الالكترونية uruknews.net.

[٢]) عبد الرزاق سعيد النايف في مدينة الفلوجة من عشيرة الحياليين الكيلانية في الانبار تخرج ضابطا من الكلية العسكرية الاولى ببغداد ثم عمل مدرسا في الكلية نفسها وتسلسل بالجيش حتى وصل الى الاستخبارات العسكرية درس اساليب الاستخبارات في بريطانيا تعرض للاغتيال عام ١٩٧٦ لكنه نجى تعرض للاغتيال مرة اخرى في لندن ومات متاثرا بجراحه وكان هذا الامر مدبرا من خصومه من حزب البعث حيث توفي سنة ١٩٧٩ ؛ هادي حسن عليوي ، عبد الرزاق النايف امرني السفير البريطاني للتعاون مع احمد حسن البكر ، حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ،ص٥٥٥ ؛ موقع نوز ميديا ، تقارير ٢٠١٦/٩/٣٠، غسان شربل ، الحياة المت عائلة الرئيس الوزراء الراحل رصاصة صدام حسين طاردت عبد الرزاق النايف ، صحيفة الحياة الالكترونية ، ٢٠٠٣/١١/٣، www.alhayat.com .

[٣]) أبراهيم الداوود ولد في قضاء هيت في محافظة الانبار عام ١٩٣٢ ، التحق بالكلية العسكرية عام١٩٤٩ ودخل عدة دورات في سلاح المدفعيةعمل امرا للفوج الثاني في الحرس الجمهوري ثم عين امرا للفوج الثاني في لواء الحرس الجمهوري ثم عين امرا لجحفل هذا اللواء فصار في لواء الحرس الجمهوري ثم عين امرا لجحفل نفس اللواء فصار الرجل القوي الذي يحرس امن القصر الجمهوري وتحت امرته ٢٠ الف عسكري في ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ تم عزله وارغم على مغادرة العراق ونفي الى روما ،للمزيد ينظر ؛ اسماعيل سبتو ، عندما عاهد السيف العربي الخنجر الردي على العراقية ، صحيفة الحياة ، بغداد ١٤٧١٥ ، ٨تموز ٢٠٠٣،ص١٢؛ للمزيد ينظر غسان شربل ، وزير الدفاع الاسبق يسترجع محطات ادمت العراق ، ابراهيم الداوود ؛ صحيفة الحياة الالكترونية .

[٤]) حماد شهاب ولد في تكريت واكمل دراسته فيها ودخل الكلية العسكرية وتخرج ضابطا برتية ملازم ثان تولى قيادة اللواء المدرع العاشر في كركوك عام ١٩٦٤ انظم الى حزب البعث وشارك في ثورة ١٧ تموز وصار عضوا في مجلس قيادة الثورة وتقلد منصب رئيس اركان الجيش بعد اقالة اللواء الانصاري في عام ١٩٦٨ ثم صار وزيرا للدفاع قتل بعد محاولة ناظم الاطاحة بالرئيس احمد حسن البكر عام١٩٧٣ ، هادي حسن عليوي ، قائد عسكري محترف اعماه المنصب الذي وعده به حماد شهاب حنث اليمين وباع نفسه للغادرين ،حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ،ص٤٢٧؛ صحيفة المستقبل العراقي العدد: ٨٧٢، ٢٠١٤/١٢/٢٥ ،ص٢.

[٥]) سعدون غيدان ولد في بغداد عام ١٩٣٠ وهو سياسي وعسكري عراقي برتبة لواء وعضو في مجلس قيادة الثورة بعد ان دخل القصر الجمهوري بكتيبة الدبابات التي ان يقودها هو عام ١٩٦٨ ومن هنا تم ضمه الى

الحرس الجمهوري [1]، وان الانقلاب حدث بسبب ضعف حكومة عبد الرحمن عارف، اذ كان الطامعون بهذه لحكومة كثيرون وأبرزهم من حزب البعث العربي الاشتراكي الذي وجد بان الفرصة سهلة بعد اقناع عبد الرزاق النايف الذي كان مديرا للاستخبارات العسكرية ، واقناع الداوود الذي كان قائدا للحرس الجمهوري، لذلك كانت القوات التي شاركت في الانقلاب هي الحرس الجمهوري واللواء المدرع العاشر الذي كان في تدريب قرب منطقة الفلوجة.

أحداث الانقلاب

في صبيحة ١٧ تموز تحرك اللواء العاشر الى بغداد وطوق القصر الجمهوري، وبما ان ابراهيم الداوود كان مشاركا في هذا الانقلاب، صار دوره مهاجما وليس مدافعا عن حكومته، فوجد عبدالرحمن نفسه محاطا من كل الجهات مما اضطره للرضوخ لمطالبهم، اذ أمروه بمغادرة العراق فوافق، فحجزت له طائرة عسكرية نقلته الى اسطنبول في تركيا، وبذلك انتهت سنوات حكم ابناء عارف، وكان ابرز الشخصيات التي شاركت في هذا الانقلاب هي، احمد حسن البكر، وصالح مهدي عماش، وسعدون عيدان، وهؤلاء من العسكريين البعثيين، اما التشكيلة التي مثلت الجناح المدني في الانقلاب فهم،(كريم الشيخلي)،و(صدام حسين)[2]، و(عبدالله سلوم السامرائي) [3]، و(صلاح عمر العلي) [4]، واعلن التلفزيون العراقي الثورة على حكومة عبد الرحمن عارف بقيادة

مجلس قيادة الثورة بعدها شغل منصب وزير الداخلية توفي سنة ١٩٨٥ ، ينظر عبدالله اللامي ، سعدون غيدان وانتهاز الفرص ، صحيفة الزمان الالكترونية ٢٠١٤/٢/١.

[1]) فائق بطي ، الوجدان ،ج٢،ص ص١٨١-١٨٢.

[2]) صدام حسين ولد في العوجة قرية فقيرة في تكريت بتاريخ ١٩٣٧/٤/٢٨التحق بالمدرسة للتعلم بسن متاخرة جدا انتمى الى حزب البعث وفي عام ١٩٥٩ شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم وبعد هذه المحاولة هرب الى سوريا وبعدها للقاهرة واكمل تعليمه حيث تكفل مؤسس حزب البعث ميشيل بالشاب صدام حسين لانه يعد بطلا بنظر القوميين لعدائهم لعبد الكريم قاسم وعمل ميشيل لترقية صدام حسين على مراتب الحزب فيما اكمل دراسته في القاهرة بتخصص القانون ؛ ينظر محمد عبده ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود ، دار الكتاب العربي ، دمشق ٢٠١٢ ، ص، ص١٤,١٣,١٢,١١.

[3])عبدالله سلوم السامرائي ١٩٣٥-١٩٩٦ ولد في سامراء واكمل دراسته الابتدائية فيها والتحق بدار المعلمين في بغداد تخرج مدرسا عام ١٩٥٢ وصدر عنه ٣٠ كتابا في موضوعات تاريخية مثل العراق في الجامعة العربية بقي في السلك الدبلوماسي حتى اتهم بقضية انتقاده اتفاقية الجزائر زسجن على اثرها ٥ سنوات وبعد خروجه احيل للتقاعد ١٩٧٦ وعاد للتعليم وبقي يدرس في جامعة بغداد حتى وفاته عام ١٩٩٦ ، للمزيد ينظر؛ هادي حسن عليوي ، عبدالله سلوم السامرائي تامر على صدام فقص جناحيه وابقاه تحت الرقابة ؛ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ،ص ٤١٤، صحيفة المستقبل العراقي ، عدد٢٥,٨٧٢/١٢/٢٠١٤،ص٢.

[4])صلاح عمر العلي من مواليد ١٩٣٨ ولد في محافظة صلاح الدين في قرية قريبة من تكريت كان والده فلاحا يملك ارض وكان من المساهمين في الانتاج الزراعي درس في بغداد في كلية الحقوق انظم الى حزب البعث في عام ١٩٦٨ عين في مجلس قيادة الثورة وتنقل في المناصب حتى وصل الى وزير للثقافة والاعلام اختلف مع زملائه بالحزب ونفي الى مصر عام ١٩٧٣ بعد تولي صدام الحكم ، للمزيد ينظر؛حسن لطيف

حزب البعث العربي الاشتراكي واعلان تشكيلة مجلس قيادة الثورة لقيادة العراق، وهو المسؤول عن السلطتين التشريعية والتنفيذية فيه، وضم احمد حسن البكر رئيسا للجمهورية، وصدام حسين نائبا عنه لرئيس مجلس الثورة، لتبدأ مباشرة حملة واسعة من الاعتقالات ضد اعضاء حكومة عبد الرحمن عارف، ومن ابرز المعتقلين كان طاهر يحيى، فضلا عن العديد من القادة العسكريين والسياسيين، وكلف عبدالرزاق النايف رئيسا للوزراء، وابراهيم الداوود وزيرا للدفاع، وبعد اسبوعين وبالتحديد يوم ٣٠ تموز انقلب البعثيون على النايف والداوود وابعدا خارج العراق، وقد خرجا من هذا الانقلاب بخفي حنين كما يقال ، وبدأت الصحف تمهد الطريق لتبييض وجوه قادة الانقلاب واتباعهم، فذهب سعد قاسم حمودي وسيطر على صحيفة الجمهورية، واخر من جماعة البعث استولى على صحيفة الثورة وطرد رئيس تحريرها[١].

فائق والانقلاب

واصل فائق عمله في مطبعة التقدم، وبعد انقلاب ٣٠ تموز كتب عدة مقالات كان اولها مقالا عن (ضرورة انبثاق الجهة الوطنية كطريق تاريخي لمرحلة تغيير يحقق مصالح الطبقات الاجتماعية المعادية للاستعمار ...)، وقد كان المقال استعراضا لما حققته جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧، واخذ مقاله متوجها الى ادارة صحيفة الثورة في منطقة الصرافية وسلم مقاله الى سكرتير التحرير، نشر مقاله والحقه بمقالات عديدة تدعوا الى الاهداف الوطنية المنشودة ، فنشرت بدون حذف أو تغيير، وبعد ان تطمأن من موقف الجريدة، كتب مقالا عرض رايه في تطور الاحداث في البلد، فنشر المقال كاملا دون حذف منه، ادارة الجريدة نشرت ردا عليه، أكدوا انهم لا يتفقون مع كاتب المقال حول تسمية السلطة بسلطة حزب البعث العربي الاشتراكي، بل ان الحزب حزب الثورة العربية والسلطة هي سلطة الثورة [٢].

وكان لفائق تجربة اخرى في الكتابة الصحفية في صحافة ما يسميها هو (صحافة الانقلاب)، منها انه كتب مقالا مطولا أكد فيه على ضرورة العمل على اشراك القوى الوطنية في الحكم، وتحقيق الاهداف الوطنية للمرحلة القادمة من الحكم، وقد كان ذلك

الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية ،ص٤٧٤ ؛ برنامج شاهد على العصر ، تقديم احمد منصور ، لقاء مع صلاح عمر العلي مكون من تسع حلقات ، قناة الجزيرة ، حزيران وتموز عام٢٠٠٣ .

[١]) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي في بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١ ، ص٣٨٦، ٣٨٧ ؛ للمزيد ينظر حسين صالح السبعاوي ، الانقلاب الابيض في العراق ١٧تموز ١٩٦٨ ، صحيفة الخليجية السياسية الالكترونية ، ٢٠١٩/٧/٢٩.

[٢]) فائق بطي ، الوجدان، ص١٨٥.

المقال سببا للخلاف بين حزب البعث والاحزاب الوطنية، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي، وقد كانت صحافة حزب البعث واعلامه يسمون الانقلاب ب(الثورة)، وهذا الامر لا تقبله الاحزاب الاخرى، وقد نشر فائق مقاله في صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث، نشر المقال الا ان القائمين عليها وضعوا لهذا المقال مقدمة باللون الاحمر تمجد(ثورة ٣٠ تموز ١٩٦٨) مما اغضب الحزب الشيوعي من فائق وأرسل احد قياديه له هو صديقه فخري كريم ليعاتبه ويعرف سبب هذا المقال وتلك المقدمة، فاكد له فائق، ان هذه المقدمة ليست من ضمن مقاله، ودخل عليهم في هذه اللحظات احد عمال صحيفة البلاد السابقين والذي انتقل للعمل في الثورة كعامل تنضيد ودس في جيب فائق ورقة وخرج مسرعا، فكانت هذه الورقة التي تضمنت كيف اضيفت المقدمة، وكانت هذه الورقة الجواب الشافي والكافي لتساؤلات فخري كريم والحزب الشيوعي، فاخذ فخري القصاصة وهو مبتسم وسعيد لتبرئة رفيقه، فخبأها في جيبه وخرج من المطبعة [١].

منحت السلطات الحكومية امتياز لمجلة شهرية ناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي وهي (مجلة الثقافة الجديدة) وذلك في الرابع من اذار ١٩٦٩ وكان صاحب الامتياز د. (صلاح خالص)[٢] ورئيس تحريرها (صفاء الحافظ) [٣] ،كما منحت امتياز لاصدار صحيفة يومية سياسية لجناح عن الحزب الديمقراطي الكردستاني (جماعة جلال طالباني)،

---

[١]) فخري كريم ، مقابلة شخصية ، ٤/١٥ /٢٠١٩ .

[٢]) صلاح خالص ولد في البصرة عام ١٩٢٥ وانهى تعليمه الثانوي فيها انتقل الى بغداد ودرس في دار المعلمين العالية ولتفوقه ارسل الى فرنسا لمواصلة التعليم العالي فتخرج من جامعة السربون واختص بالادب الاندلسي ونشر الكثير من الكتب التاريخية انظم لنقابة الصحفيين واتحاد الادباء وتولى رئاسة تحرير صحيفة الثقافة الجديدة عام ١٩٥٤ وبعدها مجلة الثقافة عام ١٩٧١ عمل في جامعة بغداد كاستاذ ولكن عام ١٩٨٤ احيل الى التقاعد لمقتضيات المصلحة العامة رحل وترك خلفه الكثير من المؤلفات ، ينظر هدى شوكت بهنام ، رحلة مع التراث العربي ، دار غيداء للنشر ، عمان الاردن ٢٠١٦ ص ص ٢٧٠ ، ٢٧٢,٢٧١ ، ٢٧٣ ؛ للمزيد ينظر صحيفة المدى اليومية ، صلاح خالص سحر ، الالتزام بقضايا الناس وهموم المواطن ، العدد: ٢٧٨٧ ، ٢٠١٥/٣/١،ص.

[٣]) صفاء الحافظ ولد في مدينة هيت عام ١٩٢٣ توفي والده وهو بعمر ٤سنوات ولديه اخ وحيد اسمه عدنان عاش حياة قاسية وتكفلهم عمهم وعاشو معه في الحلة لانه كان معلما هناك اكمل دراسته الحقوق في جامعة بغداد عام١٩٤٦ وحصل على بعثة لفرنسا على نفقة الدوله لان ترتيبه الثاني على دفعته حصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد والقانون ثم الدكتوراه في القانون الدولي فعرضت عليه مؤسسة فرنسية حكومية للعمل براتب مغر لكنه رفض وعاد لخدمة العراق سنة ١٩٥٣ استاذا بمادة القانون في جامعة بغداد وبعدها سجن واسقطت عنه الجنسية العراقية لانه كان معارضا لحكومة الملكية العراقية وسياساتها ظل متنقلا بين سوريا وفرنسا ولبنان ولم يشغل اي وظيفة لانه لاتوجد لديه اي اوراق ثبوتية عاد للعراق عام ١٩٦٣ وظل استاذا في جامعة بغداد انجز قانون الرعاية الاجتماعية المعمول به لحد الان وحصل على شهادة هابيل من المانيا وهي اعلى شهادة في العالم ليصير لقبه بروفيسور في ١٩٧٩ بدات حملة الاعتقالات والقتل لرموز العراق بعد تسلم صدام الحكم وقد تم اختطاف صفاء الحافظ بعد ان اوصل زوجته لعملها ولم يعرف مصيره لحد الان ، كاظم حبيب ، في الذكرى التسعين لميلاد الرفيق والصديق صفاء الحافظ ، مركز النور الالكتروني ؛ للمزيد منير حداد ، دماء لن تجف موسوعة شهداء العراق ، منبر العراق الحر وكالة عراقية مستقلة معتمدة بنقابة الصحفيين بالرقم ٤٣٣ ، ٢٠١٧/١/١٩.

هي صحيفة النور في يوم ٢٦ ايلول ١٩٦٨، فطلب جلال الطالباني من فائق ان يكون سكرتيرا لها فوافق، و في ١١ اذار ١٩٧٠وهو اليوم الذي اعلن فيه بيان ١١ آذار لحل القضية الكردية، الغيت صحيفة النور وحلت محلها صحيفة التآخي التي صار فيها فائق رئيسا للتحرير، اذ عمل بكل جهد وجد في هذه الصحيفة وزادت مبيعاتها والتوزيع اليومي لها، وفي عام ١٩٧١ رشحه رفيقه فخري كريم لعضوية مجلس نقابة الصحفيين والتي فازت بانتخابات مجلس ادارتها القائمة الائتلافية التقدمية، وتمخضت عن فوز سعد قاسم حمودي بمنصب النقيب، وفخري كريم نائبا له ممثلا عن الحزب الشيوعي وفائق عضوا فيه [١] .

انتقل فائق للعمل في صحيفة الطليعة الصادرة باسم الائتلاف الوطني داخل نقابة الصحفيين العراقيين اواخر تشرين الثاني ،١٩٧١ وذلك نزولا عند رغبة اصدقائه، وعمل كنائب لرئيس التحرير، وسافر في ذلك العام بمهمة نقابية للمشاركة في مؤتمر المحررين العالمي الذي عقد في بلغاريا، وعمل في صحيفة طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعي العراقي [٢]، في تشرين الاول ١٩٧٣ حدثت حرب اكتوبر كما يسميها الاشقاء المصريون، وتزامن حدوث هذه الحرب مع صدور صحيفة طريق الشعب، وكانت هذه الحرب بخطة من القوات المصرية التي كانت تحاول بعد عام ١٩٦٧ استرجاع اراضيها التي احتلتها القوات الصهيونية حتى سنحت لها الفرصة عام ١٩٧٣ بتطبيق القوة الهجومية، وكانت تلك الخطة مطابقة للامكانيات الفعلية للقوات المسلحة المصرية، وانتهت هذه الحرب رسميا بالتوقيع على اتفاقية فك الاشتباك بين جميع الاطراف واسترداد مصر لسيادتها الكاملة على سيناء والسويس [٣] ، تطلب هذا الحدث من فائق ان يعمل بجد كبير حتى يواكب الاخبار، وبدا يكتب المقالات التي بدا يختار عناوينها كلما استمع الى جهاز الراديو والذي يذيع الانباء العالمية، وكتب عدة مقالات عنها، هذه منها: (تحطيم خط بارليف ، يوم العبور الاخير ، تحرير مدينة القنيطرة ، اقتحام جبل الشيخ في مرتفعات الجولان ، الدبابات المصرية تتقدم صوب مضايق سيناء في عام ١٩٧٤) ، كما أشرف فائق وادار عدة دورات صحفية تأهيلية للكوادر الصحفية الشبابية القادمة من المحافظات، والمنخرطين في سلك الصحافة وخاصة في المكاتب الصحفية

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان،ص ص٢٠٥-٢٠٦.

[٢]) المصدر نفسه ،ص، ص٢٢٠-٢٢٢.

[٣]) سعد الشاذلي مذكرات حرب اكتوبر ،ط٤ ، دار بحوث الشرق الاوسط الاميركية ، سان فرانسيسكو ، ٢٠٠٣ ص ص٥، ٦ ؛ للمزيد ينظر محمد البحيري ، حروب مصر في الوثائق الاسرائيلية تقديم حسن عيسى ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ٢٠١١،ص٢٥٠.

الفاعلة والمهمة وقد برزت العديد من المواهب التي احتضنها الحزب واوكله بمهمة تدريبهم [١] استمر بعمله في الصحيفة وفي نقابة الصحفيين العراقيين، وظل مشغولا بالسفر مع اعضاء النقابة من اجل حضور المؤتمرات وابرام الاتفاقيات مع نقابات الدول الاوربية لتحسين الوضع الصحفي في العراق، حتى بدا الوضع يتأزم في العراق، ففي عام ١٩٧٥ برز على مسرح الاحداث السياسية صدام حسين والذي كان نائبا لأحمد حسن البكر [٢]، وانتكست العلاقات بين الحكومة والاكراد مرة اخرى، بعد ان عقد صدام حسين مع ايران اتفاقية الجزائر [٣]، وهي ان يتنازل العراق عن مياهه الاقليمية في شط العرب مقابل ضرب وتصفية الحركة الكردية المسلحة في شمال العراق وانهاء دورها [٤].

وفي العام التالي ظهر صدام حسين على مسرح الاحداث السياسية وكأنه المسيطر الاول والمتصرف بأمور الدولة وهو نائب للبكر، مستفيدا من الظروف ما بعد توقيعه الاتفاقية المذكورة، وحمل هذا العمل طابع الصراع بين القوى السياسية العراقية ،وهي القوى الاشتراكية واليسارية والقومية ، وكان هذا العام حافلا بالنسبة لفائق فعلى الرغم من انشغاله بعمله الصحفي والنقابي، فقد كان يواصل اعداد كتابه الجديد (موسوعة الصحافة العراقية) ، وبعد ذهابه الى موسكو لمتطلبات عمله في نقابة الصحفيين، عرضت عليه ادارة الاكاديمية السوفيتية للعلوم ان يدرس الدكتوراه في جامعتهم، فكانت هذه فرصة للتخلص من الضغوط التي يتعرض لها في عمله، وكل ما يحدث في العراق، والتخلص من روتين العمل الذي يضغط على اعصابه، والتخلص من مشكلة انه لا يستطيع ان يكتب ما تمليه عليه مبادئه وضميره ومشاعره، اذ بات كل ما يكتبه الصحفي العراقي الوطني مراقبا من قبل السلطات، وكان فائق يؤمن بقدسية الكلمة والكتابة، وبدا عمله يتراجع لأنه كان مراقبا، فغادر العراق نهاية عام ١٩٧٧ للدراسة في موسكو، وبعد اكماله الدراسة الدكتوراه هاجر الى لندن، وظل متنقلا بين موسكو ولندن و ميشيغان – ديترويت.

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان،ص٢٢٦.

[٢]) فخري كريم مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٦.

[٣] - اتفاقية الجزائر وهي اتفاقية وقعت بين العراق وايران في ٦ اذار عام ١٩٧٥ وحضر عن العراق انذاك نائب الرئيس وهو صدام حسين وشاه ايران محمد رضا بهلوي باشراف رئيس الجزائر هواري بومدين ووقعت هذه الاتفاقية لغرض اخماد الصراع المسلح والذي يدعم من قبل شاه ايران نفسه ولقد الغى صدام حسين هذه الاتفاقية بنفسه عام ١٩٨٠ وسقط الشاه واشعال حرب الخليج الاولى، محي الدين محمد يونس ، حسن محي ، اتفاقية الجزائر في ٦ اذار صفقة من التنازلات المشينة ، صحيفة التاخي العدد ٤٥٥٥٨ ، ٢٠١٤/٣/٦،ص٢.

[٤] -سيد عبد المنعم المراكبي ، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكراد-دراسة حالة)، المنظمة العربية معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٦٣.

الفصل الرابع

"المبحث الثاني"

عمله السياسي في المهجر

عمله السياسي خارج العراق والاحداث التي مر بها العراق وهو بعيد عنه

تفرد صدام بالسلطة في العراق، وشهد عام ١٩٧٨ حصاد ارواح عدد كبير من الشباب الرياضيين معروفين في الفريق الوطني لكرة القدم والفرق الرياضية الاخرى وعدد كبير من الشيوعيين في غرف الاعدام، وكذلك الديمقراطيين والاكراد والقوميين، وكان القادة في الحزب الشيوعي وجريدته لا يحركون ساكنا الا في الخفاء، ولم يتبق في بغداد عام ١٩٨٠ ومحافظاته من الشيوعيين وغيرهم الا القلة القليلة نتيجة الهجرة الكبيرة الى خارج البلا، والتحق عدد كبير من الشيوعيين وفصائل الانصار الى كردستان عونا للبيشمركة وتطبيقا لشعار الحزب الشيوعي في اتخاذ الكفاح المسلح اسلوبا وحلا لاسقاط الحكومة الدكتاتورية [١]وفي تموز عام ١٩٧٩ استلم صدام حسين الحكم رسميا من احمد حسن البكر، وبدأ عهده الرسمي باعدام اكثر من ٢٢ بعثيا معظمهم من اعضاء القيادة القطرية والوزراء، وتوعد بقتل كل من يعترض على تسلقه الى الحكم [٢] .

في شهر ايلول ١٩٨٠بدا يتساقط الاف الشباب على الحدود العراقية الايرانية بسبب حرب لا فائدة منها، نكث فيها صدام حسين اتفاقية الجزائر وهدد لدخول الحرب ضد ايران وفق عدة خطوات على الصعيد الداخلي واهمها (تخلص من كل المعارضين للحرب ضد ايران وتصفية عدد كبير من رفاقه البعثيين لينفرد باتخاذ القرارات وطلب الدعم المادي من دول الخليج وبدا حملة اعلامية ضخمة تذكر بالحقوق التاريخية للعراق بشط العرب) اما على الصعيد الخارجي قام بتقوية العلاقات بدول الغرب ماليا واقتصاديا خاصة مع الولايا ت المتحدة الاميركية واستغل توتر العلاقات الايرانية الاميركية التي لاتزال الى وقتنا الحاضر علاقة سيئة وبدا امام الراي العام العربي انه يقف في وجه المد الثوري الخميني ومنعه من تهديد مصالحه وابقى علاقته قوية مع الاتحاد السوفياتي من اجل تسليح جيشه [٣] ، بعد ذلك حدثت الحرب التي امتدت ل ٨ سنوات قتل فيها من الجانبان اعداد كثيرة من الشباب الذي لم يستغل قوتهم ونشاطهم لبناء الوطن وتطوره ونموه فقد كان بالأمكان تطوير البلاد بهمة اولئك الشباب الذين ضحوا بدمائهم من اجل بلدهم الذي ادخله الدكتاتور صدام بدوامة من الدماء لا تنتهي لولا انهاء حكمه.

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان،ص٢٧٨.

[٢]) محمود شاكر الحرستاني ،التاريخ الاسلامي بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١ ،ص٤٠٩-٤١٠ ،للمزيد ينظر؛ محمد سهيل طقوش ،تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،ص٣٣٧.

[٣]) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ص٣٥٤.

بدا فائق في المهجر حياة جديدة انتقل بسكنه من غرفة بدار احد المغتربين العراقيين الى شقة في شمال لندن، استاجر نصف المساحة لمطبعة يمتلكها هندي اسمه محمد شافي ووضع فيها اجهزته للطباعة وبمساعدة اصدقاءه شامل النهر وحسن شبيب في شرائها، فكانت تلك المطبعة قريبة من مكان سكنه وكان يجلس في المطبعة طوال النهار عسى ان يمر عليه احد الزبائن ليطبع شيئا يسد بثمنه تكاليف المطبعة، وكان الوحيد الذي ياتي الى المطبعة هو فاروق الطائي الذي يجلب له المطبوعات لشركة يمنية وكان زوار مطبعته الدائمين صديقه هادي منصور وعدد من المثقفين العراقيين [١] وعلى الرغم من ان الاحداث في عام ١٩٨٢كانت ساخنة وتحمل الالم والحزن للعراقيين بسبب الحرب، كان هنالك من يعانون من الحرب الصهيونية والهجمات التي تشنها الجماعات الارهابية الصهيونية على فلسطين ولبنان، اذ حدثت حرب لبنان عام ١٩٨٢ او ما يسميها الصهاينة (عملية السلام للجليل) او ٠عملية الصنوبر)، وقد عصفت هذه الحرب بلبنان التي تحولت اراضيها الى ساحة قتال بين قوات (منظمة التحرير الفلسطينية) [٢] والقوات والسورية والصهيونية، وتعود اسباب هذه الحرب الى عدد من الاحداث التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط خلال السنوات التي سبقت هذه الحرب، منها اتفاق القاهرة الذي نظم وجود الفصائل الفلسطينية المسلحة في لبنان، والحرب الاهلية اللبنانية، وكانت نتيجة هذه الحرب انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من الجنوب اللبناني واحتلال الكيان الصهيوني له، وبقاء الجيش السوري في لبنان حتى عام ٢٠٠٥ على الرغم من ان هذه الحرب قد انتهت عام ١٩٨٥[٣].

وفي هذا العام المشحون بالقتل كان هنالك خمسمائة مثقف من العراقيين موزعون بالمهجر، ومنهم في خنادق بيروت، وغيرهم في وسائل الصحافة ووسائل اعلام المنظمة الفلسطينية للتحرير، وفي بيروت ودمشق، اتفقت ارادة هؤلاء لتأسيس رابطة مهنية يكون مركزها في بيروت بسبب وجود عدد كبير منهم هناك، وتلبية لذلك عقدوا مؤتمرهم الاول وهو رابطة الكتاب والصحفيين والفنيين الديمقراطيين العراقيين، وترأس الرابطة (سعدي

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان، ص ص ،٢٨٩-٢٩٠.

[٢])منظمة التحرير الفلسطينية : وهي منظمة تمثل فلسطين انشئت عام ١٩٦٤ عقب قرار القمة العربية التي عقدت في القاهرة قبلها كانت تمثل تمثيلا شكليا منذ تاسيسها عام ١٩٤٥ وازداد هذا التمثيل والاهتمام به بعد حرب ١٩٤٨ وما تبع تلك الحرب من اقامة مايعرف بالدولة الاسرائيلية بالمنطقة ،انظر الهيئة الفلسطينية للموسوعات ،الموسوعة الفلسطينية ،مج٤،دمشق ،١٩٨٤،ص٣١٣.

[٣]) حلا نوفل رزق ، الفلسطينيون في لبنان وسوريا (١٩٤٨-١٩٩٥) دار الجديد بيروت ،١٩٩٨،ص١٨،للمزيد ينظر؛ سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي ١٩٧٥-١٩٨٢ ، دار النهار ، بيروت ،٢٠٠٧ ،ص ص٤٨٠-٤٨١.

يوسف) [1]، اذ تطلب هذا العمل ان يجتمع كل المثقفين العراقيين المعنيين في المهجر، وقد ولدت لتلك الرابطة فروع عديدة في ايطاليا وفرنسا وبريطانيا وغيرها من دول أوربا الغربية والشرقية، اتصل به بعد ذلك القيادي في الحزب الشيوعي ماجد الياسري في احد الايام وطلب منه تأسيس فرع للرابطة في لندن، وانه يطلب مساعدته لذلك باشر فائق بتحضير الامور لتأسيس الرابطة على الرغم من ان عدد المثقفين في بريطانيا آنذاك قليل، فجمع عددا لا باس به منهم، وفي بدأ الاجتماع اخبره ماجد الياسري بان الجماعة ويقصد قيادة الحزب الشيوعي نسبت عماد سلمان ليكون سكرتيرا لفرع رابطة لندن، لم يعرف فائق المدعو عماد سلمان، فسأل عنه، هل هو كاتب؟ ام شاعر؟، فأجابه ماجد بانه قارئ جيد، فاستغرب من الجواب ولم يصدق ما سمع من الياسري، ولم يستطع ان يبدي رفضه للأمر، لان القرار كان حزبيا وابدى الاخرون امتعاضهم وهددوا بالانسحاب وكتبوا للسكرتارية العامة في دمشق بذلك، فاستبدل بعد مدة بمهندس معماري هو ناجح الجبوري، فتحول الفرع الى هيئة حزبية، هذا الامر لم يعجب فائق لأنه يرى ان المثقفين هم الواجهة لأي عمل تضامني دون تدخل الحزب في ذلك، لم يستمع اليه الرفاق من حزبه، لذلك تحول فرع الرابطة في بريطانيا لمنظمة حزبية [2]، لم يستطع فائق في تلك المدة ان يكتب اي مقال يعبر به عما يجول بخاطره عن الاحداث التي تمر بالساحة السياسية سواء على ارض العراق او الاراضي العربية الاخرى، الا انه كان يكتب كل الاحداث بدفتر كلما اراد ان يخلد الى النوم يفرغ تلك الافكار في ذلك الدفتر، ويضع بعض الاحداث ويناقش اسباب حدوثها ويحللها كل ذلك في دفتره الابيض [3]، وفي شهر ايلول من ذلك العام سافر لرؤية ابنته لهيب وزوجته الاولى في لوس انجلس في كالفورنيا الاميركية حاول العيش في ذلك البلد الا انه وجد الامر صعبا عليه، وفي الايام الاولى من وصوله التقى بصديقه وزميله في جامعة القاهرة ملكون جبران وهو ابن صاحب صحيفة الاخبار وشريك والده رفائيل بطي في الصحيفة في ايام الثلاثينيات، حاول مشاركته بالتجارة اعتقادا منه انه تاجر ناجح في مهنته، الا انه لم يتوفق في تلك الشراكة، وحصل بدل الربح الخسارة لكليهما، وبعد ان فشل في مشروع المطبعة بلندن ومشروعه في اميركا قرر العودة الى لندن، وفي الاشهر الاخيرة من عام ١٩٨٥ التقى بعدد من المثقفين

---

[1]) سعدي يوسف وهو شاعر عراقي وكاتب ومترجم ولد في العراق في ابي الخصيب البصرة عام١٩٣٤ اكمل دراسته الثانوية في البصرة وحصل على شهادة البكلوريوس اداب عربي وعمل في التدريس والصحافة في السبعينات وغالبا يقيم في لندن نال عدة جوائز في الشعر وهو عضو هيئة تحرير صحيفة الثقافة الجديدة ونادي القلم الدولي ومجلة باننبا (للادب العربي)، للمزيد ينظر ؛ سعدي يوسف ، الاعمال الشعرية الليالي كلها ،ج١ ، منشورات الجمل بيروت ، ٢٠١٤ ، ص٤، للمزيد ينظر؛ مهدي مصطفى ، الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف حوار صريح مجلة الاهرام العربي ،العدد: ٩٧٤، ٢٠١٥/١٢/٥ ، ص ص١٣-١٤.

[2]) فائق بطي ، الوجدان،ج٢،ص ص،٢٩٧-٢٩٨.

[3]) سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٠.

العراقيين وعرض عليهم مشروع وطني تمثل بانشاء صحيفة في المنفى [١]، وافق اصدقاءه بمساعدته في تمويل مشروع الصحيفة، وبدا يفاتح الحزب بفكرته هذه فجاءته الموافقة من مركز الحزب باسرع مما توقع، ادرك فائق ان اصدار صحيفة في خارج العراق وفي بلاد اوربية ضروري جدا لأنها تمثل صوت المعارضة العراقية، لا سيما اذا كانت الصحيفة لا ترهق الحزب ماديا وتمول نفسها من اعضائها ثم التقى ماجد الياسري وتناقش معه بالتفاصيل، واستفسر منه اسم الصحيفة المقترح، فاخبره فائق بانه يقترح (عراق الغد) اسما لها، واكد الياسري ان على الصحيفة مخاطبة شعب العراق في الداخل والخارج، واتفقا على ان تكون الصحيفة بعيدة عن النصوص الحزبية، وان تكون سرية سواء في العمل او المكان لها [٢]، فصدرت الصحيفة وكانت نصف شهرية، وسارع الكتاب في داخل العراق وخارجه رفدها بالمقالات والصور الكاريكاتيرية واخبار الجالية العراقية في بلاد المنفى، ولقيت نجاحا واقبالا كبيرا بصفتها لسان حال المعارضة العراقية في الخارج، ووزعت سرا في كردستان وفي بغداد [٣] .

اخبره احد اعضاء الحزب عام١٩٨٧ بالسفر الى دمشق لحضور اجتماع رابطة الكتاب والصحفيين، وتلبية لذلك سافر اليها وحضر الاجتماع، وطلب الحزب منه السفر الى الولايات المتحدة واغلاق صحيفة عراق الغد، الامر الذي احزنه جدا، لكنه كان يعلم ان هذا العمل كان لضرورات حزبية، وعمل في اميركا بصفوف الجالية العراقية هناك، اذ تولى سكرتارية الاتحاد الديمقراطي العراقي في اميركا وكندا الى جانب تراسه صحيفة صوت الاتحاد لمدة ثلاث سنوات التي كان يكتب فيها المقالات الوطنية التي تمثل المعارضة العراقية في الخارج، وتطورت ونمت وكان اعضاء الاتحاد يقومون ببيعها واستحصال الاشتراكات السنوية، ومع تطور الصحيفة تطورت مكتبة دار المورد التي تصدرها وتوسعت كذلك، اذ ضمت الدار مطبعة كبيرة تجارية التي استقطبت عددا كبيرا من اصحاب الاعمال، وازداد الوارد الداعم للصحيفة، وهذا هو الامر الذي اراده منه الحزب، لان صحيفة الاتحاد انهكت الحزب بالمصاريف، واتضح عند استلام فائق لها بان القائم عليها كان يوزعها مجانا [٤] ، وحرص فائق على ان يقضي جل وقته في دار المورد منذ الصباح حتى المساء، وفي المساء كان يجتمع بأعضاء الاتحاد الديمقراطي للتباحث على امكانية تأسيس اذاعة باللغة العربية، وهذا ما

---

[١]) فائق بطي ،الوجدان،ج٢،ص٣٠٩.
[٢]) فائق بطي ،الوجدان،ج٢،ص٣٠٩.
[٣]) سعاد الجزائري ، مقابله شخصية ، ٢٠١٩/٤/١٧.
[٤]) الاتحاد الديمقراطي العراقي ، توفيق التميمي ، حوار مع الدكتور فائق بطي ، اعلام المعارضة في الخارج ، موقع الاتحاد الديمقراطي العراقي الالكتروني ،٢٠١٤/١/٨ ، www.idu.net

تحتاجه الجالية العراقية في تلك الظروف من اجل رفدها بالمعلومات والحقائق من دون اضافات وتغيير، ولم يستغرق الامر طويلا لتنفيذ هذا المخطط او الفكرة، واتفقت الهيئة التي تشكلت وكلفت بالاعداد لذلك العمل الجاد على القيام بحملة تبرعات لشراء الاجهزة اللازمة للبث الاذاعي، وخصصت غرفة في نادي الاتحاد وتحولت الى استوديو بسيط، وسميت الاذاعة باسم اذاعة صوت الرافدين التي انطلق البث فيها في الساعة السادسة مساءا في بدايات عام ١٩٨٩، وبعد مدة زاره عدد من قيادي الحزب الديمقراطي العراقي وابلغوه بان الوفد القادم اليه يحتاجه وان قيادته قررت ان يكون رئيسا لدورة الاتحاد الديمقراطي، ورشح في تلك الدورة فصار سكرتيرا للدورة الجديدة، ترك ديترويت متجها الى الشام لحضور اجتماع رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين العراقيين في الخارج، والتي رشحه فخري كريم لها، بعد وصوله الى دمشق ومشاركته اللقاءات والحوارات التي سبقت المؤتمر، وحضوره الاجتماع الموسع لأعضاء السكرتارية، وانتخب سكرتيرا عاما للرابطة، ومثل ذلك رحلة جديدة في مسيرة الرابطة، فتم خلال الاجتماع تحديد مواعيد عقد اجتماع كامل لسكرتارية الرابطة، واخر للهيئة العامة حدث، وتم تنفيذ قرارات سابقة لتشكيل اللجان، والتصديق على فتح فروع جديدة في أوربا واميركا وكندا، وتم تحديد منتصف عام١٩٩٠ موعدا لمؤتمر ثالث للرابطة، وتقرر ان يكون مؤتمرا يغلب عليه الطابع الثقافي وبأوسع مشاركة للمثقفين [١].

حرب الخليج الثانية :

غزا صدام حسين الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، وهو يردد عاد الفرع الى الاصل التي سبقه بذلك عبد الكريم قاسم الذي اكتفى بالمطالبة والتهديد، نفذ صدام غزوه للكويت بعد خروج العراق من حرب طاحنة مع ايران، بعد حرب دامت ثمان سنوات حصدت ارواح الشباب العراقيين، ولم يرتاحوا لسنتين حتى ادخلهم صدام حسين بحرب اخرى، أطلق المؤرخون عليها أسم (حرب الخليج الثانية)، وكان اهم اسبابها الرغبة بضم الكويت للعراق، هي رسوخ فكرة ان الكويت جزء من العراق فصلها عنه الاستعمار، ويجب اعادتها اليه وان هذه الخطوة تمهد لتكوين الوحدة العربية، وتم استغلال فكرة ان العراق ليس له منفذ بحري كاف على الخليج، وان الكويت وبقية دول التعاون الخليجي توظف من قبل الولايات المتحدة الاميركية والصهاينة للأضرار بالأمة العربية عامة والعراق خاصة، لذلك قامت تلك الدول

[١]) فخري كريم ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٠.

بضخ النفط بحصص تزيد عن الحصص المخصصة لها، وهذا ادى الى خفض سعره واضر ذلك بأسعار نفط العراق [١].

استغلت الولايات المتحدة الاميركية هذا الغزو فاندفعت لكي تعاقب العراق، بشكل لم يسبق له مثيل، وهذا الامر يدعو الى الوقوف وتدقيق النظر بما ان الامر الذي حدث صار غير خافي على احد، اذ اجتمع غالبية الباحثين على تحمل العراق نتائج هذا الغزو بعد ان راهنت الحكومة العراقية على انتزاع الكويت بثروته النفطية واحتياطاته المالية وضمه بالقوة الى العراق [٢]، فكان صدام حسين على علم ويقين بما يشكله قرار الغزو وما يتبعه من خطورة لاعلان الحرب على العراق، وذلك بسبب تهديده للمصالح الاميركية الحيوية، ولم يحسب صدام حسين حساب للمدى البعيد الذي بلغه الانتقام الاميركي الغربي منه ومن سياسته، فقد تعمدت اميركا بهجومها على ازالة كل مظاهر التمدن والتحضر فدمرت البنى التحتية والجسور وسكك الحديد ومنشآت النفط وغيرها [٣].

وبعد رفض صدام الانسحاب من الكويت، بدأت العمليات العسكرية الرامية لتحرير الكويت في ١٧ كانون الثاني /١٩٩١، واستمرت حتى بداية شهر اذار،وقد استخدمت الولايات المتحدة الاميركية فيها طاقات عسكرية هائلة واسلحة شديدة الدمار واخرى لم يتم استخدامها من قبل، مما ادى الى انهيار القوات العسكرية العراقية وعجزها، وكان من نتائج هذه الحرب الخليج انها ساعدت على استئناف حركة التمرد الكردية في شمال العراق بشكل اكبر واقوى من ذي قبل، وبصورة مختلفة عن تمرد السبعينات واثناء حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية الايرانية)، وظهر الاختلاف لسببين، الاول هزيمة القوات العسكرية العراقية اتاح للدول الغرب تأجيج مشكلة الاكراد رة اخرى، والسبب الثاني هو ان هذه الحرب منحت تركيا دور مهم، وتم نقل المشكلة وتطوراتها الى تركيا التي استغلتها لتوفر لها دورا اقليميا بعد انهيار العراق، وظهرت تركيا بمظهر الحامي للأكراد [٤].

---

[١]) ينظر محمد فاضل الجمالي ، ماساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة ، مكتبة مديولي ،القاهرة ،١٩٩٢،ص ص،١٦-١٨.

[٢]) محمد سعيد السيد ، مستقبل النظام العربي بعد ازمة الخليج ،مجلة عالم المعرفة،العدد:١٥٨،الكويت١٩٩٢،ص٨٣.

[٣]) محمد حسنين الهيكل ، حرب الخليج اوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ١٩٩٣،ص٣١٦.

[٤])السيد عبد المنعم المراكبي ، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني العراقي (١٩٨٨-١٩٩٦) معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ٢٠٠١،ص ،ص٨٩,٩١,٩٢.

انتفاضة اذار الشعبانية ١٩٩١:

بعد الانهيار الكبير في الجيش العراقي والانسحاب غير النظامي له، حدثت انتفاضة اذار او الانتفاضة الشعبانية التي شهدتها مدن وسط وجنوب العراق عام ١٩٩١ من اجل التخلص من النظام الدكتاتوري وحزب البعث، فعمت اعمال التخريب والنهب في البلاد بسبب غياب السلطة، وبسبب ان الجيش العراقي كان ممزق الاوصال لما لاقاه بعد الانسحاب من قصف لكافة معداته من اليات ودبابات وغيرها، فظهرت على شاشات التلفاز لدول العالم طوابير من الضباط والجنود العراقيين تستسلم ومئات الاليات تحترق، بكى بعض اصدقاء فائق من مشاهدة مناظر استسلام الجنود الذين بدى على وجوههم ملامح الشحوب والجوع والخوف ، وقد تركهم صدام واركان حزبه في الصحراء دون طعام وعتاد، لتحصدهم الة الموت وتدفنهم احياء، وظهر جندي عراقي يركع من اجل قطرة من الماء، بكى فائق مع بكاء الجندي المهان بحرقة كبكاء الطفل وهو يلعن صدام حسين والبعث، ولطم صدره دون وعي كانه يبكي الشهيد الحسين يوم عاشوراء، لان ما حدث للجندي من اذلال ابكى حتى الجنود العرب الذين دخلوا الكويت دون ان يحاربوا ، اذلت هذه الصورة التي بثها الاعلام كل العراق بشعبه وارضه وسمائه [١]، واسرعت الحكومة المركزية في بغداد في تسليح وتنظيم الحرس الجمهوري للقضاء على كل مظاهر الانتفاضة، هذه المواجهة التي خلفت بعدها المقابر الجماعية ومقتل مئات الالاف من ابناء الشعب العراقي في مدن الانتفاضة، ان الاحداث التي تلت الانتفاضة تعد اسوأ ايام العراق المعاصر بعد حرب الخليج الثانية التي استنزفت قواه العسكرية والمالية وذهب ضحيتها عشرات الالوف، وكانت الاعمال التي قام بها حزب البعث وقائده هي اعمال لأرضاء شهوة الثأر والانتقام، ولايزال العراقيون يذكرون تلك الايام كأسوأ ايام مرت على العراق المعاصر [٢].

تشكيل المعارضة العراقية في الخارج :

بعد عودة فائق من مؤتمر الرابطة في دمشق نهاية عام ١٩٨٩ وعودته الى لندن ، بدأت قوى المعارضة العراقية بالتجمع بدار موفق فتوحي رئيس متابعة اللقاءات مع وجوه المعارضة العراقية، والتنسيق بين فصائل القوى المعارضة بين دمشق ولندن، ومن تلك القوى، حزب الدعوة الاسلامي، والمجلس الاعلى الاسلامي، وبعض الاحزاب الحديثة النشأة، ومنها حركة الوفاق الوطني برئاسة اياد علاوي، وهي تضم البعثيين القدامى المنشقين عن

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان ،ص٣٥٠؛ سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٥.

[٢])عادل البياتي ، بعد١٥عاما على احداث شعبان الماساوية ،صحيفة القدس ،العدد:٥٢٨٣,٢٤/ايار/٢٠٠٦.

صدام حسين، وحركة المجلس العراقي الحر، والاتحاد الديمقراطي، كانت الاتصالات واللقاءات المستمرة في لندن ودمشق للتنسيق بين قوى المعارضة العراقية، قد تمخضت عنها لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية، التي ضمت احزابا قد انضمت خلال سنوات سابقة الى جبهات طرابلس ودمشق وكردستان العراق [١].

افتتحت الاجتماعات للجنة العمل المشترك للمعارضة العراقية في دمشق، وضمت ١٧ حزبا وحركة معارضة خارج العراق، وفي لندن تعرف فائق على قيادة حركة الوفاق الوطني التي تضم عدد من البعثيين الذين احتلوا مراكز قيادية في حزب البعث، ومنهم صلاح عمر العلي، واياد علاوي مسؤول تنظيمات البعث في الخارج قبل ان ينفصل عن الحزب ويتعرض بعدها لمحاولة اغتيال نفذها البعثيون والتي قتلت فيها زوجته [٢].

وفي ٢ اب اجتمع المعارضون مرة اخرى في دمشق، اذ عقد المؤتمر الثالث لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين العراقيين الديمقراطيين والتي كان فائق بطي سكرتيرها العام، وقد تواصل على مدى ايام ٢٤-٣١ تموز١٩٩٠، و تم عقد اجتماع المعارضة العراقية في يوم غزو صدام للكويت واستمرت المعارضة العراقية باجتماعاتها، وفي خضم تلك الاحداث التي يمر بها العراق، انعقد في برلين مهرجانا ثقافيا يتضمن قراءات ادبية وعروضا مسرحية ومعرضا للكتاب وانعقد مؤتمر الرابطة بحضور غفير من الفنانين والصحفيين، وفي ختام المؤتمر انتخب المؤتمرون مكتب تنسيق من خمسة اعضاء لقيادة العمل بعد تغيير اسم الرابطة الى رابطة المثقفين الديمقراطيين العراقيين واعيد انتخاب فائق للمرة الثانية منسقا عاما لها، وكان اعضاء المكتب هم (مفيد الجزائري ، منذر حلمي ،عدنان حسين ، زهير الجزائري)[٣]، كان عليه ان يتعامل ويتفاعل مع تلك الاحداث التي طرأت على الساحة السياسية، وبدا يتنقل من ديترويت حتى دمشق ولندن، صارت لندن ساحة مهمة لنشاط المعارضة العراقية ، وكان كل هذا حسب طبيعة عمله المناطة له من قبل حزبه لأنه عضو اللجنة المركزية فيه، وكان الحزب ينيط له مهام مختلفة حسب ما تقتضيه المصلحة العامة للحزب الشيوعي، فتارة يكون مسؤول عن استرداد اموال الحزب، ومرة يكون منسقا لبعض المهرجانات الثقافية، واخرى يكون ممثلا عن الحزب في عدة محافل دولية، وغيرها من المهام [٤]، اجتمع ممثلوا

---

[١]) فخري كريم ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٠.

[٢]) فائق بطي ، الوجدان ،ص ص،٣٣٦-٣٣٧.

[٣]) فخري كريم مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٠.

[٤]) مخطوط للدكتور فائق بطي، وهي عبارة عن نسخة اولية لاخلاء ذمة بين موفق فتوحي والحزب الشيوعي عن اموال استردت للحزب بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٦ وبتوقيع الدكتور فائق عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي؛انظر ملحق الرقم (٢٣) ؛ سعاد الجزائري مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٥.

المعارضة في دمشق مرة اخرى للتحاور حول الوضع، وفي كل اجتماع يعقدونه لا يستطيعون التوصل الى قناعات تحرك الساحة الملتهبة في الوطن المنكوب ضد الحكومة الدكتاتورية، و في كل اجتماع كان صباح الجزائري يقوم بتدوين اسماء الحضور والغياب من ممثلي المعارضة (فخري كريم وممثلي الحزب الشيوعي ،عبد العزيز ليان وموفق فتوحي عن اتحاد الديمقراطيين، وفائق سكرتير الاتحاد العام الديمقراطي لفرع الولايات المتحدة الاميركية، صالح دكلة امين عام التجمع الديمقراطي، سعد صالح جبر رئيس المجلس العراقي الحر، فضلا عن عددا من الشخصيات المستقلة [١]، وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٩٠ وقعت احزاب المعارضة على بيان مشترك جاء فيه : ((يا ابناء شعبنا العراق الابي : ادراكا من قوى المعارضة العراقية لحرج الاوضاع العامة في وطننا الحبيب وخطورة المرحلة التي نعيشها جميعا حيث يسود حكم الطاغية صدام حسين الفردي واجهزته القمعية وارهابه الدموي وانفراده بأخطر القرارات التي تمس مصير شعبنا ووطننا من دون مشاركة اي مؤسسة دستورية او قانونية منتخبة، كاشعاله الحرب العدوانية على ايران، وبناء استمرار سياسة النظام الدكتاتوري في بغداد بتوسيع نظام البطش والقمع والارهاب والاضطهاد والتصفية الجسدية ...، اذ تدين وترفض الاحتلال والضم القسري للكويت ، وتشجب وتستنكر حشد الجيوش والاساطيل الاجنبية وتؤكد الخيار السلمي في الخليج ودرء كارثة الحرب ...، ان قوى المعارضة العراقية لتهيب ابناء شعبنا العراقي وجيشه الباسل ...، ان يكون رابط الجأش متهيئا لانزال الضربة الحاسمة التي تستقطع الطريق على اي احتمال يؤدي الى تعريض العراق وسيادته لأخطار جسيمة ...))،اذ ذهب البيان الى تعداد ١٢ هدفا تحدد الحاضر والمستقبل للعراق [٢].

وفي الاول من كانون الثاني١٩٩١ تمت ضربة اميركا للعراق عقوبة لدخول قواته الى الكويت واحتلالها ،عقد أول مؤتمر للمعارضة في بيروت، وكان الحاضرون ممثلين عن جميع اطياف المجتمع العراقي من الاحزاب والتجمعات والحركات والشخصيات المستقلة، وبلغ عدد الحضور ٤٠٠ مندوب وممثل عن قوى المعارضة وكان جدول العمل في ذلك المؤتمر هو الاتفاق على عمل مشترك بعد معركة تحرير الكويت، وهدف المؤتمر هو محاكاة الواقع وطريق تحرير العراق من نظام صدام حسين، عاد فائق بعد المؤتمر الى ديترويت، واجتمع

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان ، ص ص،٣٤١-٣٤٢.

[٢]) كاتب وسياسي عراقي مقيم في لندن ، مؤتمر المعارضة العراقية في طريق مسدود والعمل الجبهوي بديل صيغة المؤتمرات ، صحيفة الحياة العدد:١٩٩٩/١/١٣٣٨٣,٢٩ص٩ ؛ للمزيد انظر مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت ، مجلة الوعي ، العدد ٤٧-٤٨، ١٩٩١ ؛ هادي حسن عليوي ، القواسم المشتركة لاحزاب المعارضة العراقية (١٩٦٨-٢٠٠٣) ، مجلة مدارك الصادرة عن مؤسسة مدارك لدراسة اليات الرقي الفكري ،العدد ٩-١٠ ،٢٠٠٩،ص ،ص ،٥,٦,٧,٨,٩.

بأعضاء واصدقاء الاتحاد الديمقراطي العراقي في ندوة عامة لأبناء الجالية هناك، وكان هدف الندوة توضيح صورة الحرب وواقعها بعد تحرير الكويت [١].

فتحت المعارضة العراقية بعد انتفاضة اذار ١٩٩١ صفحة جديدة في علاقاتها مع بعضها، وتجمعت قوى المعارضة في بيروت لعقد المؤتمر الثاني ٣-١٠ كانون الثاني ١٩٩٢، واصل فائق جهوده بالسفر لحضور مؤتمرات لجنة العمل الوطني المشترك، ومؤتمر بيروت، الى جانب سفراته لديترويت، وفي الخامس من اذار ١٩٩٢ توجه الى ارض العراق بعد فراق دام اكثر من ١٥ عام، اذ تم نقلتهم الحافلة هو وزملائه والعديد من ممثلي قوى المعارضة العراقية الى مطار دمشق، وسرعان ما صعدوا الى طائرة صغيرة تنقلهم الى مطار القامشلي، وهنالك رافقهم احد رفاقهم بالحزب الشيوعي الذي كان بانتظارهم واوصلهم الى منطقة فيشخابور، وهي منطقة رابطة بين الحدود العراقية التركية السورية، وهناك وقف فائق على نهر دجلة ودموعه تنساب على خديه، وظل راكعا على جرف نهر دجلة لا يحرك ساكنا سوى البكاء على وطنه فرحا [٢]، كانت هذه هي زيارته الاولى لوطنه، تجول والاخرين خلالها في مناطق ربوع كردستان وشاهدوا ما فعله صدام بتلك المناطق من دمار ومروا على مدينة حلبجة، وشاهدوا ايضا الثكنات التي شيدها الجيش العراقي وزاروا مدينة السليمانية، وبعدها شقلاوة ثم ذهبوا الى اربيل وفيها عينكاوة والقلعة التاريخية، وبعد هذه الزيارة السريعة لبلده عاد الى دمشق، وبعدها الى لندن ، استمرت بعد ذلك اجتماعات المعارضة وتقرر الاجتماع في مصيف صلاح الدين بمدينة اربيل [٣].

مؤتمر ٢٧-٣١ تشرين الاول ١٩٩٢ (مصيف صلاح الدين –اربيل):

قررت المعارضة العراقية ان تطوي صفحات الاجتماعات السابقة التي كانت تنتهي دون التوصل الى اي مشترك تلك الاجتماعات التي عقدت في دمشق خلال العامين ١٩٩٠-١٩٩١، وكذلك مؤتمر بيروت في اذار عام ١٩٩١، وتوجهوا جميعا الى كردستان العراق لحضور اجتماعات المؤتمر الوطني العراقي موحد في مصيف صلاح الدين، وكانت معارضة الخارج بضيافة الحزبين المعارضين في الداخل، وهما الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الوطني الكردستاني [٤]، وبعد المؤتمر أصبح احمد الجلبي قائد للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، ودخل مع الجلبي معارضون ينتمون الى احزاب كانت قد رفضت العمل تحت اشراف

---

[١]) فائق بطي ، الوجدان ، ص٣٤٨.
[٢]) المصدر نفسه ،ص ص،٣٦٧-٣٦٨.
[٣]) سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٥.
[٤]) هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية السرية والعلنية ،در العلم للملايين ،بيروت ٢٠٠١ص٢٠١؛ للمزيد انظر كاتب وسياسي مقيم في لندن ، المعارضة العراقية في طريق مسدود والعمل الجبهوي بديل ص٩.

عراقيون لا يحملون الجنسية العراقية، لكن الواقع الجديد للمعارضة فرض عليهم ذلك، ومن بين الذين التحقوا بأحمد الجلبي وللمرة الاولى سياسيون من التيارين الاسلامي والديمقراطي يمثلون احزاب عريقة لها امتداد تاريخي، استمرت الاجتماعات في لندن وفينا، وكانت المناقشات ساخنة في تلك الجلسات وقفت الاحزاب الاسلامية والحزب الشيوعي وقوى التيار العربي القومي منذ مؤتمر فينا ضد احمد الجلبي، وذلك بسبب عدم كشفه للجهة الممولة له فكانت مسالة ارتهانه بالسياسات الخارجة عن الارادة العراقية امرا مقلقا ومزعجا لتلك الاحزاب [١]، وبعد هذا المؤتمر قبلت الغالبية الكبيرة جدا من الاطراف المعارضة لحضور مؤتمر وطني عراقي موحد بقيادة احمد الجلبي وبمباركة من الخارج، استغرب فائق من ذلك الامر وسرعة القبول من القوى الرافضة لذلك الامر، فسال صديقه فخري كريم، فأجابه: مثل ما جرى امس [٢] في مؤتمر صلاح الدين تغيرت الصورة، دخل تحت قيادة احمد الجلبي كل من حزب الدعوة والحزبان الكرديان وكذلك الحزب الشيوعي بعد ان تراجعت قيادته عن قرارها السابق بمقاطعة مؤتمر الجلبي والأمريكان، وتحقق للأمريكان والجلبي مكسبا كبيرا [٣].

النزاع في أقليم كردستان :

بدأت الاشتباكات بين الاتحاد الوطني الكردستاني وفصائل الحركة الاسلامية في ٢١ كانون ١٩٩٣ بمناطق حلبجة وجمجال وحرير وديانا وقلعة دزة، وحاول اعضاء الاحزاب وقوى المنطقة الكردستانية تنبيه قياداتها، الا انها لم تعرها اي اهتمام [٤]، واستمرت حتى ايار ١٩٩٤، وفي جمجال بالتحديد التي تطور بها القتال لم ينته الا بتوقيع اتفاق بتطبيع العلاقات، وشهدت نهاية حزيران من العام نفسه أول جلسة للبرلمان الكردستاني بحضور مسعود بارزاني ومام جلال الطالباني، الى جانب احمد الجلبي واللواء حسن النقيب كممثلين للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، وبحث مسعود وجلال سبل تفعيل نشاط الحكومة واجراء تعديلات جذرية عليها، الا ان استمرار اصرار كل واحد منهما سياسة المناصفة والابتعاد عن المشاركة في كردستان من اجل تسيير الامور الادارية والسياسية ادت الى الانقسام وتجدد القتال واسع في شهر تموز [٥]، استمر القتال طويلا وبحلول عام ١٩٩٥ كان الحزبان يمتلكان ترسانة

---

[١]) فائق بطي ،الوجدان،ص٣٧٦.
[٢]) فخري كرم ، مقابلة شخصية ،٢٠١٩/٤/٢٠.
[٣]) فائق بطي ،ذاكرة وطن ،ص٢٠.
[٤]) فائق بطي ،ذاكرة وطن،ص٣٨.
[٥]) ثامر احمد عطية ،الموقف الاميركي –التركي تجاه اكراد العراق ،مجلة كلية التربية للبنات الانسانية ،جامعة المثنى ، العدد:٢٠ ، ٢٠١٧، ص٤٢٤.

كبيرة، فكان الاتحاد الوطني يتلقى الدعم من سوريا وايران، بينما كان الحزب الديمقراطي يتلقى الدعم من نظام صدام وطلب منه التدخل ودعم موقفه، فلبى صدام حسين هذا الطلب وأرسل قوات الحرس الجمهوري التي دخلت الى كردستان وملاحقة جماعة الاتحاد الوطني ادى ذلك الامر الى تأجيج القتال وعدم الاتفاق على انهائها بوقف اطلاق النار [١].

في خضم تلك الاحداث لم يرجع الدكتور فائق الى لندن بل بقي في اربيل في دار مستأجرة مع اياد علاوي في مدينة عينكاوة قريبة من البناية التي استأجرها الحزب وهي مكونة من ثلاثة طوابق، اتخذت مقرا لاذاعة صوت الشعب العراقي وجريدة طريق الشعب، وكتب فائق مقالا معبرا عن الاحداث الساخنة آنذاك تحت (صرخة الوجدان) كي تردد صداها في كردستان، ونشر في صحيفة طريق الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعي، كان له دور بارز في تلك الايام الخطرة، اذ كان يتفاوض مع صديقيه القديمين حول ايجاد الحلول اللازمة وفك الاشتباكات الراهنة في ذلك الوقت فزار مسعود بارزاني في مقره الذي قال له، (لقد جربنا كل الطرق واصطدمنا بتعنت الطرف الاخر، ولم يبق لدينا اي شئ ...، فاذا أردنا الحل لنبدأ بانسحاب الطرفين من عاصمة الاقليم) [٢].

وبعد ان التقى بجلال الطالباني في مقره المؤقت في مدينة اربيل، الذي أكد له: ((لست مستعدا ان اتنازل بعد الان عن اي شئ دون حل جذري، وذلك لانعدام الثقة بالتزامات البارت ...، كما ان البارت لا يستطيع بدء القتال لامتيازات ومعطيات مستجدة بعد محاولة دخول اربيل بالقوة))[٣] ، تدخل صدام حسين عام ١٩٩٦ بقواته لمساعدة الحزب الديمقراطي وهاجم مدينة اربيل وبعد مقاومة شديدة من قوات البيشمركة سقطت اربيل وقامت القوات العراقية باعدام ((٧٠٠ اسير من جنود الاتحاد الوطني وجماعة المؤتمر الوطني العراقي الموحد))، زادت هذه الهجمة من قبل صدام على كردستان مخاوف اميركا فأسرعت بايجاد حلا لها، واصرت فرنسا على عقد اتفاق بين الطرفين في اواسط سنة ١٩٩٨ على ايقاف المعارك بين الطرفين، اذ ارادت اميركا ان يكون الحزبان من الجماعات التي ستساعدها على غزو العراق والتخلص من نظام صدام [٤] ، بعد عودة فائق الى لندن أصدر مجلة جديدة بعنوان (رسالة العراق) بعد ان اوقف الحزب صحيفته (عراق الغد)، نشر مقالا افتتاحيا قال فيه ((بين قوات

---

[١]) جاسم الشمري ، الكرد والنظام التوافقي في العراق ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ، ٢٠١٧ ،ص ص، ١٤-١٥.

[٢]) فائق بطي ، ذاكرة وطن ،ص٤٧.

[٣]) فائق بطي ، ذاكرة وطن،ص٤٨.

[٤]) ثامر احمد عطية ، الموقف الاميركي تجاه الاكراد العراق ،ص٤٢٤ ؛ للمزيد انظر بي بي سي الاخبارية ،الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني تاريخ من التحالفات والصراع ،١٥ تشرينالاول ،٢٠١٧، bbc.com

صدام حسين والجندرمة الاتراك يتقاتل طرفان كردستانيان، وفوق كل شبر من هذه الارض يصرخ الكردي كردستاننا ... ، من الان فصاعدا ستضيف الامهات والجدات الكرديات الى حكاياتهن عن ...، حكاية جديدة اليمة سيجد الاطفال صعوبة بالغة في فهمها ...، انه بكل بساطة عملية انتحار ذاتي ويتعارض مع مصالح الشعب الكردي، لأنه يقدم خدمة بالمجان لأعداء الكرد واعداء الشعب العراقي وفي المقدمة طغمه صدام حسين ...))، كان هذا المقال موجها الى كل كردي غيور على ارضه ، الفتنة التي اشعلت الحرب بين الاخوة تحتاج لقوة كبيرة ودافع اكيد لاطفائها [١].

تدخلت الولايات المتحدة الاميركية لحل هذه الازمة، لاسيما وانها تخوفت من حدوث ما حدث جنوب العراق عام ١٩٩١ عندما قام النظام الدكتاتوري بابادة ابناء الشعب العراقي، وخشيت أيضا من عودة حادثة انفال ثانية، لهذا فرضت على الحزبين حل النزاع وايقاف القتال في ايار عام١٩٩٨، فضلا من ان القوات الاميركية تحتاج لوقوف الحزبين لجانبها في عملية اخضاع النظام الدكتاتوري لصدام حسين المخطط له، وبقيت الاشتباكات تتجدد بين الفينة والاخرى بين الطرفين حتى وصول جلال الطالباني الى حكم العراق عندما اختير رئيسا للعراق، وتنازله عن رئاسة اقليم كوردستان للسيد مسعود بارزاني، على ان يكون للاتحاد الوطني من المشاركين في حكم الأقليم [٢].

نشاطات فائق بطي في المهجر

توزع نشاط فائق بطي منذ منتصف التسعينات وحتى اواخر عام١٩٩٦ بين عواصم أوربا واميركا وشقلاوة في كردستان، وكان مسيرته المهنية والسياسية تتواصل، كما واصل اصدار مجلة (رسالة العراق) بانتظام في لندن وفي ميشيغان وديترويت ، ووزع وقته بين مشاركاته في الندوات سياسية، وفي اشرافه على الفعاليات واللقاءات الحزبية، وهذا جدول يوضح المؤتمرات التي شارك بها فائق حسب ما توفر لدينا من معلومات استقيناها من مجموعة من المصادر.

---

[١]) فائق بطي ،ذاكرة وطن ،ص٦١.

[٢]) سيدي احمد بن احمد سالم ، اكراد العراق ، قسم البحوث والدراسات ،قناة الجزيرة نت ، Aljazeera.net

جدول رقم (٨) يوضح نشاطات فائق بطي في المهجر:

جهة المؤتمر	التاريخ	المكان	موضوع المناقشة في المؤتمر
١- رابطة الكتاب والصحفيين والفنانيين العراقيين	تشرين الاول /١٩٨٧ استمر يومان	دمشق	انفلات القمع وغياب الديمقراطية في الوطن الذي تجلى بشكل قمع سافر جسدي وفكري وسياسي
٢- المعارضة العراقية في الخارج	١٠-١٢ اذار /١٩٩١	بيروت /لبنان	وحدتنا ضمان لخلاصنا من الدكتاتورية
٣- المعارضة العراقية في الخارج	٢٣-٢٥ كانون الثاني ١٩٩٢	دمشق /سوريا	العمل الموحد من اجل الخلاص من النظام الدكتاتوري في العراق
٤- المؤتمر الوطني العراقي الموحد	١٦-١٩ /حزيران ١٩٩٢	فينا /النمسا	خطط المعارضة للاطاحة بنظام صدام حسين (الافراج عن الاموال العراقية المجمدة في الخارج)
٥- المؤتمر الوطني العراقي الموحد	٢٧-٣١ تشرين الاول ١٩٩٢	مصيف صلاح الدين /اربيل /العراق	توحيد صفوف المعارضة العراقية تحت ادارة واحدة
٦- الحزب الشيوعي العراقي	١٢-٢٥/تشرين الاول ١٩٩٣	شقلاوة /اربيل /العراق	تصحيح مفهوم المركزية الديمقراطية وتثبيت ضمانات دستورية تمنع تحول المركزية الديمقراطية الى مركزية بيروقراطية تصادر ام

			تضعف الديمقراطية بالحزب
٧- الحزب الشيوعي	٢٦-٢٩/تموز عام ١٩٩٧	شقلاوة /اربيل /العراق	مناقشة عدة امور مطروحة منها : • كيف نقيم ازمة النظام السياسي والاقتصادي • الاوضاع في الجيش والقوات المسلحة • ما مدى التخريب الذي تتعرض له الثقافة • ما الموقف من العشائرية • ظاهرة الهجرة الى الخارج
٨- الحزب الشيوعي	٢٥-٢٨ /اب ٢٠٠١	شقلاوة /اربيل /العراق	استعراض الاوضاع المتدهورة في العراق وصياغة الاسباب والعوامل التي ادت الى التدهور

وقد كان فائق بطي يحضر تلك المؤتمرات بصفته ممثل عن الحزب الشيوعي العراقي لأنه عضو اللجنة المركزية للحزب وايضا ممثلا سكرتيرا عاما للاتحاد الديمقراطي العراقي فرع اميركا وهو سكرتيرا لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين العراقيين في الخارج وقد حضر ايضا اضافة للمؤتمرات عدد قليل من الاجتماعات والجلسات.

جدول رقم (٩) يوضح الاجتماعات والجلسات التي حضرها فائق :-

الجهة المسؤولة عن الاجتماع	التاريخ	المكان	سبب الاجتماع
١- اللجنة الدولية من اجل عراق حر (حضر بصفته عضو فيها)	٩/تموز ١٩٩١	لندن	ايجاد الحلول اللازمة بعد انتفاضة اذار .
٢- القوى الديمقراطية	١٥/ كانون الاول	دمشق	اقامة تحالف وطني عريض يركز عمله الاساسي في الداخل من اجل اسقاط النظام
٣- البيت العراقي	١٣/اذار /١٩٩٢	دمشق	مرحلة مابعد سقوط نظام صدام حسين
٤- عدد من الشخصيات في الحزب الشيوعي	١٩/اذار / ١٩٩٥	لندن	التداول في عمل مشترك من اجل الاهداف المشتركة من اجل تحقيق عمل موحد
٥- الحزب الشيوعي العراقي	٤/اب /١٩٩٥	كردستان العراق	اكدت الجلسة على التجديد في الحزب الشيوعي والديمقراطية فيه
٦- مؤسسة هنيريخ التابعة للحزب الاخضر الالماني حضرها بصفته ممثلا عن الحزب الشيوعي	١٩/ايار /٢٠٠٣	برلين /المانيا	فرص عمل من اجل تطور الديمقراطية في العراق

دخول القوات الاميركية العراق عام ٢٠٠٣

كانت المعارضة العراقية عام ١٩٩٩ ضائعة بين الرفض والموافقة على التدخل الاميركي في شؤونها وشؤون العراق، وفي نهاية العام المذكور واصل صدام نهجه المعادي لأبناء العراق فأصدر مجلس الامن قرارا برقم (١٢٨٤) في ١٢ كانون الاول ١٩٩٩، وكان الحزب الشيوعي وحزب الدعوة يعارضان قرار التدخل العسكري خوفا على الشعب العراقي وما تؤول اليه الاعمال من دمار للعراق [١]، وفي الربع الاول من عام ٢٠٠٣ بدأت بوادر الحرب تتجمع على العراق، وكانت قوى المعارضة ترى ان رحيل صدام حسين عن البلاد هو الحل الانسب ليجنب البلاد الحرب، وكانت حجة الحكومة الاميركية المعلنة هو نزع سلاح الدمار الشامل وتدميره، وهذا الهدف اميركا كانت تعلم انه تحقق قبل سنوات، وان تغيير النظام العراقي والهيمنة على مقدراته هو الهدف الاساسي والرئيسي لموقفها ودوافعه، اطلق الرئيس بوش تحذيره الاخر في ١٦ اذار ٢٠٠٣ حتى يغادر صدام وابنائه العراق خلال مدة اقصاها يومين ولكن من دون جدوى، فغزت اميركا العراق بعد انتهاء مهلة اليومين، هاجمت الولايات المتحدة الاميركية وقوات بريطانية في العشرين من الشهر بغداد بالصواريخ والقنابل، ليبدا احتلال عسكري، وفي ١٥ ايار شنت القوات الاميركية حملة من الاعتقالات والمداهمات الواسعة ضد شخصيات النظام السابق، تم بعدها اعلان حل الجيش العراقي والمؤسسات الرئيسية للدولة وحزب البعث، بما معناه تفكيك الدولة العراقية بالكامل، فبانت الفوضى وضياع كبير في البلاد [٢]، و في ٢٢ تموز ٢٠٠٣ اصدرت سلطة الائتلاف التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية بأمر من الحاكم الاميركي المدني للعراق (بول بريمر) قرار تشكيل (مجلس الحكم) من العراقيين، وحددت له مدة صلاحية لغاية حزيران ٢٠٠٤، اي قبل تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، قرأ فائق اسماء التشكيلة فتعرف على العديد من شخصيات المعارضة، واعاد قراءة الاسماء مرة اخرى فوجد بانها تمثل كافة اطياف الشعب العراقي، لكنه كان قلقا على شئ واحد وهو ان لا يتحول التمثيل الحالي في تشكيلة مجلس الحكم الى قاعدة اساسية يقوم عليها العراق الجديد من حيث التمثيل الطائفي والعنصري [٣].

جرت الانتخابات عام ٢٠٠٥ المنافسة بين ٢٢٣ كيانا سياسيا و ٣٥ ائتلافا و ٤٨ شخصية مستقلة، اما ممثلو الشعب ٢٧٥ مقعدا في البرلمان العراقي، وفي انتخابات عام ٢٠٠٦ استبدل اسم البرلمان الى مجلس النواب [٤]، بعد ذلك في مدة حكم جلال الطالباني

---

[١]) فائق بطي ، ذاكرة وطن ،ص١٦٢.
[٢]) كمال ديب ، موجز تاريخ العراق ،ص٤٣١.
[٣]) فائق بطي ،ذاكرة وطن ، ص٢٧٣.
[٤]) فائق بطي ، من اوراق المعارضة ،ص٢٥٣.

وصار فائق مستشارا له لمدة سنتين، طلب بعدها احالته على التقاعد، وقد اعتزل بعد ذلك ايضا العمل السياسي في الحزب الشيوعي واعترض على الكثير من تحالفات الحزب السياسية، وكان ضد دخول الحزب العملية السياسية تحت خيمة الاحتلال، وضد الفردانية في رسم السياسة الحزبية، وضد بقاء سكرتير الحزب لسنوات طويلة على قمة الحزب، لأنه كان يؤمن بضرورة مشاركة العناصر الشابة ومع التجديد، لذلك اعتزل نشاطه الحزبي في السنوات الاخيرة قبل وفاته [1].

[1]) سعاد الجزائري ، مقابلة شخصية ، ٢٠١٩/٤/٢٥.

الفصل الرابع

" المبحث الثالث "

(من أوراق المعارضة أصدقاء في المنفى

أعداء في الوطن)

(من أوراق المعارضة . أصدقاء في المنفى أعداء في الوطن)

آخر مؤلفات فائق بطي، صدر بعد وفاته بعد ان تركه مخطوطة، ويمكن عده وثيقة تاريخية مهمة عن مسيرة حركة المعارضة العراقية في مرحلتي النضال لمواجهة الحكم التسلطي في العراق قبل ٩ نيسان٢٠٠٣، ومرحلة استلام السلطة، ولان المؤلف ابدى موقفه الصريح من ذلك، وهذا ما جعلنا نضمنه الى مواقفه السياسية، وكان المؤلف قد غير عنوان هذا الكتاب عدة مرات حتى استقر على عنوانه الحالي وهو (من أوراق المعارضة . أصدقاء في المنفى أعداء في الوطن)، اذ كان العنوان الاول له،(من قمم الجبال الى خيمة الاحتلال)، ثم غيره الى(اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن).

بدأ فائق مشروع كتابه هذا اوائل عام ٢٠٠٦، وعلى عكس طريقته التي كان يحرص عليها في ان ينهي ما بين يديه قبل ان ينتقل الى مشروع كتاب آخر، لكنه في هذا المؤلف توقف كثيرا، ويعود السبب الى التغييرات المريرة التي طرأت على الساحة السياسية العراقية، وقد اعتمد المؤلف في اعداد هذا الكتاب على تحليله الشخصي للوضع الامني والسياسي السائد في العراق اثناء اعداد كتابه [١].

وقد زود المؤلف بفهرست لمحتويات الكتاب، وهذا الامر سهل على الباحثين والقراء الاطلاع على محتوياته بكل سهولة، ونلاحظ من خلال قراءتنا للمطبوع ان المؤلف قد أعد كتابه هذا وفق الاجابة على اسئلة تدور في ذهنه، وضعها وبدأ بعد ذلك بتحليلها وتعليل أسبابها وما تمخضت عن ذلك من نتائج وفق تحليله الشخصي.

صدر الكتاب عن دار المدى للثقافة والفنون في بغداد عام ٢٠١٨، صمم غلافه الخارجي الفنان ماجد الماجدي الذي حرص على تضميه صورة المؤلف وهو في حالة، وكأنما يعطيك انطباعا بتفكره الكثير والطويل فيما حدث في اثناء تحليله للوضع والسياسي والامني والاجتماعي العراقي، وحيرته فيه ولما آل اليه البلد وشعبه، توزع جهد المؤلف الذي حرص على اهدائه الى (كل شهداء الوطن) بدون تحديد أو تمييز على (٣١٨) صفحة، وتصدى لمهمة تقديمه صديقه ورفيق دربه الطويل الكاتب والاعلامي المعروف فخري كريم، الذي قال في مقدمته:

((فائق بطي علمٌ إستظلّ بفيئه جيل من الصحفيين والكتّاب الذين تعدّت مواقعهم العراق لتتوزع على بلدان عربية واوربية عدة، في صحف بارزة ومختلف وسائل الاعلام فيها. صحيفته

---

[١] سعاد الجزائري ،مقابلة شخصية ٢٠١٩/٤/٢٥

"البلاد" كانت مدرسة وطنية متميّزة بمهنيتها ومصداقيتها، وبسببها تعرّض فائق واخوته حتى في الزمن الذي تفتّح فيه الامل بالمرتجى أوائل الستينيات، إلى الملاحقة والاعتقال والمساءلة، وغلق الجريدة. ابن الوزير والشخصية الوطنية، اختار ان يتخلّى عن انحداره الطبقي منذ بواكير عمره، ليعيش بين أقرانه الأدنى منه طبقياً كما لو كان واحداً من بيئتهم، في حياته الشخصية وسلوكه وعلاقاته طبعت مظاهر الكفاية ان لم اقل التقشف، موقفه من الحياة والعمل، ولم يتردد او يستنكف من العمل اليدوي في ترميم الأبنية، كما لو كان عاملاً مياوماً نشأ وتطبّع ببصمة بيئة عمال البناء، في وقت يستنكف فيه مثقفون من العمل الذي يذُكّر بانحدارهم الفلاحي والعمالي الفقير، كما لو أن ذلك ينتقص من قيمتهم وحضورهم)) ، في لندن حين استقر به المقام قسرياً، كان يتناول وجبة واحدة، ولا يوحي بضيق يده. ودفعه ذلك إلى جمع بعض رفاقه واصدقائه الذين يشبهونه في سويتهم، وبينهم فنانون وكتاب وشخصيات مرموقة، ليختار لنفسه مهمة صباغ للجدران، وأحياناً أخرى ينتقل الى اي عمل يقتضيه ترميم المباني. وكان يمارس هذه الاعمال اليدوية كأجير وليس كمقاول او متعهد. وفي ميدانه الصحفي، برزت سماته الانسانية وقيمه الاخلاقية، حيث كان يمارس مهاماً في الصحف التي يعمل فيها من دون التذكير بتاريخه المهني، كرئيس تحرير، كما يفعل وزراء ورؤساء عراقنا الجديد الذين يتعالون على اي موقع غير ما كانوا يتربعون فيه، ومنهم من لم يكن شيئاً ذي بال وقيمة لو لا المحاصصة الطائفية والرثاثة السياسية، وكان يحلم إن وافاه الحظ ليكون مديراً لمدرسة او في وظيفة ثانوية في أي مؤسسة او بلدية او يستمر "حملدارا ، ظل فائق بطي حتى اللحظة الأخيرة، يكتب بعد أن يقرأ ويدوّن أدق الملاحظات وأوفرها صحة، ولا يكلّ عن ملاحقة أي مصدر أو معلومة وسوى ذلك مما يعينه وينفعه في تدقيق ما يكتب، دراسة كانت أو كتاباً أو مقالاً صحفياً[1].

لم يقتصر اهتمام فائق بطي على مجال بعينه، رغم ان شغفه بالصحافة وتاريخها ظلّ شغله الشاغل ومركز انتباهه وتفكيره. مقالاته في "البلاد" والعديد من الصحف العراقية والعربية التي تولّى الكتابة فيها او الاشراف عليها، تعكس شغفاً يمتدّ الى السياسة قبل اي امر آخر، ولم يكن هذا الاهتمام معزولاً عن خياره الأول في تجاوز محيطه أو طبقته الاجتماعية، والانتماء الى صف المدافعين عن قضايا وطنه، وتطلعات أوسع شرائح مجتمعه من الفئات الكادحة والمعدمة، والانتصار لحقوقهم وتشوفاتهم الانسانية. وهكذا تطور وعيه الوطني ليصبح شيوعياً. وفي غمرة نضاله، وجد فائق بطي نفسه باختيار رفاقه عضواً في اللجنة

[1]) فخري كريم، في مقدمته لكتاب اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن ، ص ٨.

المركزية للحزب الشيوعي العراقي، دون ان يفكر مثل آخرين أن ذلك حق له، أو ان ينشغل ببلوغه، متابعاً، متفانياً، مبادراً في تقديم كل ما يرفد الحزب ويعزز دوره ومكانته [١].

قبل رحيل فائق المحزن، أنجز كتابه السياسي الذي لم يخطر بباله أنه سيكون آخر مشواره في الكتابة، والذي أغنى به المكتبة العراقية، وعكس في ما كن يرى ويعتقد أنها نقاط ضعف في الحياة السياسية العراقية واحزابها وحركاتها وليس بمعزل عمّا أراه من حراجة لاعتبارات سياسية، خلافاً لفائق الذي كان يعنيه أولاً وأخيراً قول الحقيقة من دون اعتبارات اخرى وفقاً لقناعته، حاججته في بعض ما ورد في هذا الكتاب من إشارات أو تقييمات أو توصيفات قد تثير حساسيات سياسية او شخصية مع قناعتي بأن ما حاججته فيه لم يكن خاطئاً، فأخذ بالبعض منها وتمنّع بلا إصرار عن غيرها وترك الامر في النهاية لتدقيقي، وحال انشغالي في العمل في إدارة مؤسسة المدى وفي "مساقط" الحياة السياسة المتردية والفاسدة، ظللت أؤجل قراءة الكتاب بعين فاحصة قبل أن يرحل فائق بطي بلا وداع[٢].

بدأ فائق جهده بالسؤال الملح الآتي:(لماذا المعارضة؟؟).

وبدا يضع الاجوبة لهذا السؤال مشيرا الى: ((عرف الشعب العراقي طريقه الشرعي والدستوري في ممارسة حقوقه والدفاع عنها بعد تأسيس الحكم في العراق مطلع العشرينيات من القرن المنصرم، وذلك باتباع سياسة المعارضة بشكلها السلمي أو العنفي للحفاظ على تلك الحقوق، وعدم التفريط بها وفي الذود عنها ان تعرضت للتهميش او الضياع، فمنذ تشكيل الاحزاب السياسية في بداية مرحلة العمل السياسي اثناء العهد الملكي اتبع قادة الاحزاب السياسية الكلاسيكية آنذاك (....ماذا؟)...)) [٣].

فمنذ تشكيل الاحزاب السياسية في بداية مرحلة العمل السياسي في العهد الملكي ، اتبع قادة الاحزاب الكلاسيكية آنذاك ، طريق معارضة الحكومة التي يتولى احد تلك الاحزاب تشكيلها ، ان هي انحرفت عن تنفيذ برنامجها المعلن ، وهو طريق واضح حيث تقوم احزاب (المعارضة) في طرح مواقفها داخل قبة البرلمان وفي المجالس والمنتديات ، وعلى صفحات الجرائد ، دون اللجوء الى اسلوب التهجم او الطعن بالذات وتشويه السمعة ، بل تمسكها بالوثائق والحقائق وما شابه .

---

[١]) فخري كريم، في مقدمته لكتاب اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن ،ص ٩.

[٢]) المصدر نفسه، ص ١٠.

[٣]) فائق بطي، من اوراق المعارضة ،ص١١.

وبتطور الاحداث لاحقاً ، برزت الحاجة الى اتباع اساليب اخرى ، اتخذت شكل المقاومة والتحريض الجماهيري ضد السلطة ، والدعوة الى النزول في الشوارع لطرح المطاليب الوطنية ، وهي غالباً ما كانت تقابلها الحكومات بالقمع والاعتقالات في صفوف معارضي الحكومة ، وبات المواطن المعارض سجيناً سياسياً وفق قوانين وعقوبات طارئة قاسية واجراءات تعسفية .

واشار المؤلف، في السنوات اللاحقة مرحلة القيام بالوثبات او الانتفاضات (السلمية) في مقاومة مشاريع او سياسة الحكومات ، كما حدث في وثبة كانون ١٩٤٨ التي اسقطت معاهدة بورتسموث مع بريطانيا ، وانتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ حين طرح فيها المعارضون المقاومون مطاليبهم المغبونة امام السلطة ، وفي مقدمتها ، اجراء الانتخابات النيابية عن طريق الانتخاب المباشر واطلاق سراح السجناء السياسيين وغيرها ، وكما حدث في انتفاضة ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثي على مصر ، في اعقاب تأميم الرئيس المصري جمال عبدالناصر لقناة السويس[١].

واشار المؤلف الى انه عرف طريقه الى السياسة خلال دراسته في المرحلة المتوسطة عن طريق والده الذي كان معارضاً لحكومات العهد الملكي ، اذ كان نوري السعيد وراء برامج وسياسة تلك الحكومات ، وهو المعروف بارتباطه ورهانه على الاستعمار البريطاني في حكم البلاد ، فكان يشارك في النشاطات الوطنية اثناء السنين الدراسية الاولى ، وعندما بلغ مرحلة الثانوية ، وارتبط بالمعارضة ، كحال الغالبية من اولاد البيوتات العراقية المعروفة آنذاك ، كان مؤمناً بحقه في تلك النشاطات ، انطلاقاً من تجارب الوالد في الصحافة وفي مجلس النواب كنائب وطني معارض يحمل العقيدة القومية ويدعو الى التحرر ومن اجل (الخبز والكرامة) وممثلاً لأهالي الموصل او بغداد ، في جميع حملاته الانتخابية البرلمانية[٢].

واكد المؤلف الى انه شارك في الاحداث السياسية التي اعقبت نجاح ثورة ١٤ تموز بعد عودتي من القاهرة وانا احمل شهادة البكالوريوس في الصحافة ، فشغلت رئاسة تحرير جريدة (البلاد) لسنة واحدة ، استدعيت بعدها الى خدمة ضباط الاحتياط في الجيش ، ثم عدت الى جريدة البلاد بعد انتهاء مدة الخدمة العسكرية ، كمدير للتحرير بسبب رفض مديرية الامن العامة ومخابرات وزارة الدفاع اسناد رئاسة التحرير لي مجدداً ، لأسباب لم تعد خافية على احد بسبب بدء العد التنازلي للأوضاع المحلية والسياسية التي قادت الى تنفيذ انقلاب الردة .

---

[١]) فائق بطي ، من اوراق المعارضة ، ص ص١١-١٢.

[٢]) المصدر نفسه ، ص١٤.

وجاء الى دست حكم البلاد ، حزب سياسي ، محسوب على التيار القومي العروبي (ويعني حزب البعث العربي الاشتراكي) ليجعل من مهام المعارضة ، هدفاً لتصفية خصوم انقلاب ٨ شباط الاسود عام ١٩٦٣ ، ومحاولة لانهاء دور الحزب الشيوعي العراقي بالقوة والارهاب على الساحة الوطنية ، ولشل نشاطات كل الحركات والتجمعات الديمقراطية ، ومن بعدها التوجه لتصفية حلفاء البعث من القوميين العرب ، وانتهاءً بشن الحرب الشوفينية ضد حركة التحرر الوطني الكردية .

ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العراق يمر بأبشع مرحلة في تاريخية ، امتدت بعد عام ١٩٦٨ عند عودة حزب البعث ثانية الى السلطة ، الى منتصف عام ٢٠٠٣ ، وهو تاريخ غزو واحتلال العراق ، واسقاط النظام التوليتاري البغيض[١].

وعاد المؤلف في المحور الثاني لكتابه ليطرح السؤال التالي:

(لماذا المعارضة في المنفى ؟).

وعرضه لينتظر الاجابة عليه في موسكو على لسان سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي عزيز محمد، وهو يتقاسم المائدة مع اران جادو، وثابت حبيب العاني، اذ تضمن هذا التساؤل، ((لماذا المعارضة في المنفى ؟ ، وعن مشروع العودة الى الوطن، فكانت اجابته، ان الاوضاع هناك تدهورت بسرعة وتتسم بالمخاطر ...)) [٢]، وبعدها تحدث عن رحلته في المنافي وعن ولادة المعارضة عام ١٩٨٣ واحداث لصحيفة عراق الغد .

وتساءل المؤلف مرة اخرى: (العراق الى اين بعد عام ١٩٩١؟)، وذكر هنا تجمع الاحزاب السياسية تحت مظلة العمل الموحد من اجل العراق بمساعدة الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية والسعي من اجل اسقاط نظام صدام حسين، وذكر المؤلف المؤتمرات والندوات التي عقدت في تلك المدة، من اجل ايجاد حل جذري لوقف شلال الدماء العراقي الذي بدا يتدفق بعد انتفاضة اذار الشعبانية عام ١٩٩١ ، ومن تلك المؤتمرات مؤتمر فينا الذي عقد عام ١٩٩٢، والذي بدأت من خلاله المشاورات والاتصالات بين اطراف المعارضة لوضع منهاج عمل موحد لها[٣].

---

[١]) فائق بطي من اوراق المعارضة ، ص ص١٤-١٥.
٢) المصدر نفسه ،ص١٧.
[٣]) المصدر نفسه، ص ،ص، ٤٨,١٧.

وتحت عنوان(جمهورية التسامح) خصص المحور الثاني[١]، وأشار المؤلف من خلاله الى أوائل عام ١٩٩٢ الذي شهد دعوة مجموعة من الشخصيات العراقية الثقافية والاكاديمية ورجال الاعمال ونشطاء سياسيين من مختلف المشارب الفكرية والسياسية والقومية والدينية المتواجدين على الساحة السياسية في بريطانيا ودول اوربا، وطرحوا (ميثاق ٩١)[٢] الذي دعا الى التسامح.

وفي المحور الثالث من هذا الكتاب خص كتابه (الوجدان) وردود الافعال عنه، اذ طرح فائق تساؤل آخر، وهو(ماذا قالوا عن الوجدان؟)، مشيرا الى ان أول من اتصل به حول ذلك، كان صديقه التاريخي (كما يلقبه) فخري كريم المستقر في سوريا الذي اتصل به مهنئا له بصدور وليده الجديد، ومشجعا له على اصدار مثل هذه المؤلفات، الامر شجعه ليكتب الجزئين الثاني والثالث، بل وحتى الرابع الذي لم تمهله الايام باكماله ، ووثق المؤلف كتابات عدد من الصحفيين وآرائهم حول الكتاب، منهم الصحفي عبد جعفر الذي كتب في صحيفة الوفاق الصادرة في لندن موضوعا نقديا تحت عنوان (الوطن في عيون الابناء)، والصحفي يعقوب قوجمان الذي كتب موضوعا في الجريدة نفسها بعنوان(تاريخ العراق الحديث يجري تشويهه) [٣].

وتحت عنوان(رسالة العراق في خدمة المعارضة)، خصص المحور الرابع ليتابع مسيرة صحافة المعارضة العراقية في المنفى، ذاكرا عددا غير قليل من المجلات والصحف التي صدرت هنالك، لا سيما بعد عام ١٩٩٤، بعد ان قويت المعارضة في الخارج، ومن هذه الصحف، صحيفة المؤتمر وهي لسان حال المؤتمر الوطني الموحد ورئيسه احمد الجلبي وصدرت في اربيل عام ١٩٩٢، وصحيفة بغداد وهي صادرة عن حزب الوفاق الوطني الذي يترأسه الدكتور اياد علاوي ، وصحيفة التيار الجديد وهي صادة عن المجلس العراقي الحر برئاسة سعد صالح جبر، وصحيفة الدستورية وهي مجلة صادرة عن الحركة الملكية الدستورية برئاسة الشريف علي بن الحسين اخر سلالة العائلة الملكية، ومجلة الديمقراطي الصادرة عن الديمقراطيين العراقيين برئاسة الدكتور محمد الظاهر ، وصحيفة نداء الرافدين وهي صادرة عن المجلس الاعلى ورئيس تحريرها باقر صولاغ(بيان جبر حاليا) والصادرة في دمشق ، وعلق المؤلف عن هذه الاصدارات قائلا، ((كانت تلك الاصدارات ضعيفة من

---

[١]) المصدر نفسه، ص ، ص ٦٨,٤٩.

[٢]) للمزيد عن الميثاق، يراجع: فائق بطي من اوراق المعارضة، ، ص ص ٤٩-٥٠.

[٣] المصدر نفسه ، ص،ص ، ٧١، ٧٤.

الناحيتين الفنية والمهنية وضعفها لخلوها من التقارير والاخبار واقتصار النشر على الدعاية والترويج)) [1].

وجاء المحور الخامس بعنوان:(اقتتال الاخوة في كردستان) وتوقف عند الاحداث الدامية التي جرت بين الحزبين الكرديين في العراق، الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده مسعود البارزاني، وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده جلال الطالباني، وكان فائق أول المبادرين لانهاء هذا الخلاف بين الحزبين بسبب التي علاقة الصداقة القديمة والوثيقة تربطه بقائديهما، اذ ذكر ذلك بألم شديد:(تركت كردستان وهي تغرق في دماء اخوة النضال المشترك) ،وواصل فائق الحديث عن هذه الاحداث ، مشيرا الى المقال الذي نشره في صحيفة رسالة العراق... في العدد الرابع من شهر اذار عام ١٩٩٥.. والذي كان بعنوان (الازمة في كردستان العراق اسبابها والطريق لتطويق نتائجها السلبية)، أكد فيه: (كانت مسالة الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي والحقوق الادارية للأقليات القومية في منطقة كردستان العراق تحتل ركنا اساسا من اولويات العمل السياسي، ومن اهداف وبرامج احزاب القوى الوطنية، قوى التيار الديمقراطي خصوصا، والحركة اليسارية في العراق عموما...)، مشيرا الى ان:(حصيلة المرحلة الاولى في مسلسل الاقتتال كانت التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار يوم ١٩٩٤/٥/٣١)، والذي قال عنه الطالباني في اتصال هاتفي من دمشق مع صحيفة الحياة اللندنية ان الاتفاق سيكرس اجواء السلام) [2].

المحور السادس اذ توقف المؤلف في هذا المحور الذي جاء تحت عنوان (تطورات على الساحة حمل عام ١٩٩٥ مفاجآت اخرى)، ومن المفاجآت التي ذكرها المؤلف قضية هروب حسين كامل في شهر اب من العام المذكور الى الاردن خوفا من تطلعات صدام، مشيرا الى تفاصيل اخرى نشرتها صحيفة تايمس رول الامريكية عن هذه القضية وتكهناتها حول مستقبل العراق [3]، مشيرا الى موقف الحكومة الامريكية منها:((تتضارب الآراء وتتصارع حول ماهية هذا الموقف في الظرف الراهن، خصوصا بعد هروب حسين كامل، الشخص الثاني في قمة السلطة، بل يذهب اخرون الى الاقرار من دون النقاش بان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرر فتح الملف العراقي من جديد كي يغلقه عشية ترشيح نفسه للرئاسة ولضمان بقائه في البيت الابيض لسنوات اربع قادمة))، وروى المؤلف أحداث الازمة في المعارضة العراقية

---

[1]) المصدر نفسه، ص ،ص ٩٩، ١٠٨.
[2] فائق بطي، من أوراق المعارضة ، ص ص، ١١٠-١١٣.
[3] المصدر نفسه ،ص ص، ١٣١-١٣٢.

في الخارج، وكان الخلاف حول ستراتيجية العمل المشترك، مشيرا الى ان المعارضة سارت في طريقين:-

الطريق الاول التحاق الحزبين الذين التحقا بالمؤتمر العراقي الوطني الذي يقوده احمد الجلبي [1] ، وهما الحزب الشيوعي العراقي وحزب الدعوة ثم انسحبا بسبب اصرار الجلبي على عدم كشف مصادر تمويله، وانتقال المؤتمر الى مصيف صلاح الدين في كردستان.

الطريق الثاني: وهو الذي سلكته احزاب وقوى اخرى، من ابرزها الحزبان الكرديان الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، الى جانب حركة الوفاق الوطني بشقيها ، وقد تعمدت هذه الاطراف الى توثيق علاقاتها بالمؤتمر الوطني العراقي بالرغم من الخلاف بين بعضهما، ومن ابرز الخلافات هي الحصار الاقتصادي وعدم المطالبة برفعه اعتقادا منها بان الحصار سوف يؤدي الى تصاعد التذمر من قبل الشعب على السلطة ، ليؤدي ذلك الى اضعاف واسقاط النظام [2].

وقد ذكر المؤلف التيارات المشاركة في المعارضة منها الاسلامي والقومي والديمقراطي والكردي بعد ذلك تكلم عن (الحرب العراقية الايرانية منذ عام ١٩٨٠-١٩٨٨) وضرب مدينة حلبجة بالكيمياوي وغيرها من الاحداث ويذكر المؤلف نظرة القرب للمعارضة العراقية بالخارج.

واستعرض المؤلف في المحور السابع والذي اختار له عنوان (المعارضة تقاوم مشاريع التدخل)، اهم المشاريع التي كانت في بنية المعارضة تنفيذها عام ١٩٩٦، الا ان التصادم بين قوى المعارضة ومواقف بعض الحكام العرب منها ادى الى ان يكون الهدف الوحيد التي تنادي من اجله قوى المعارضة هي التخلص من نظام صدام حسين، اذ بقيت على حالها وظلت تراوح في مكانها عدة سنوات .

---

[1] احمد عبد الهادي عبد الحسين الجلبي ولد في ١٩٤٤/١٠/٣٠ من اسرة شيعية تعمل في القطاع المصرفي في بغداد كان والده وزيرا للاشغال العامة في حكومة نوري السعيد في العهد الملكي ويملك منطقة الحرية ببغداد وكان نائبا في الكاظمية وكان احمد اصغر اشقاءه في عام ١٩٥٨ غادر العراق وبقي احمد متنقلا بين الاردن ولبنان والولايات المتحدة ودرس في جامعة هوبكنز المراحل الاولية في الولايات المتحدة الامريكية ونال= =درجة الدكتوراه الفلسفية في الرياضيات في جامعة شيكاغو وكان من قادة المعارضة العراقية البارزين وصار بعد الاطاحة بصدام عضو مجلس الحكم العراقي الانتقالي وبعدها رئيسا للجنة المالية في البرلمان العراقي توفي احمد الجلبي اثر نوبة قلبية يوم ١١/٣ /٢٠١٥ ،حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة الاحزاب العراقية ،ص٢٧١؛ http://bbc.co.ukpsk

[2] فائق بطي، من اوراق المعارضة ، ص ص،١٤٠-١٤٢.

وتساءل المؤلف في المحور الثامن من الكتاب عن المعارضة والميثاق الوطني ، مشيرا الى المقال الذي نشره في صحيفة الحياة اللندنية ..في الثالث من شباط ١٩٩٧،،والذي أكد من خلاله على: ((... ولكن باستثناء الهدف الموحد وهو اطاحة نظام صدام، لا يوجد اي شئ يوحد المعارضة المتفرقة جغرافيا وفكريا، فالمعارضون العراقيون مبعثرون في أوربا والشرق الاوسط، والجميع له افكار مختلفة للعراق بعد صدام ، ولكن وصدام في السلطة ينقسم المعارضون على انفسهم))[١]، وتطرق الى تدهور العراق الامني عام ١٩٩٨ بعدما قام النظام بتنظيف السجون((اي اطلاق سراح كل القتلة والمجرمين من السجون))، طارحا سؤالا اخرأ ((لماذا لا نحاكم صدام الذي تمادى باجراءاته التعسفية والهمجية تجاه ابناء العراق))، معززا سؤاله باستعراض أبشع الاعمال التي قام بها على طول سنين حكمه، والتي وثقت بالصور والافلام وشهادة المواطنين الاحياء الذين شاهدو تلك الجرائم بام اعينهم، معززا ذلك بمذكرة موقعة من الاشخاص الذين تعرضوا لجرائم صدام ومنهم شخصيات معارضة كثيرة وذكر اسمائهم والاحزاب والتنظيمات المعارضة[٢].

وتحت عنوان (معارضة داخل المعارضة) خصص المحور التاسع، الذي أشار فيه الى التدخل الاجنبي في شؤون العراق، وفي شؤون المعارضة في الخارج نتيجة تدهور الاوضاع الداخلية، وتمادي نظام صدام حسين في سياسته الرعناء، وتلويح امريكا التدخل بالقوة بع اصدارها(قانون تحرير العراق)، وهذا الامر أسعد المعارضة الخارجية، وبدأت طبول الحرب تقرع والاصوات تعلوا مؤيدة لذلك، باستثناء اصوات قليلة ترفض القبول بالحرب القادمة لان الاجواء مشحونة بالمخاطر[٣].

وأشار المؤلف الى ان المعارضة بدأت باقامة تحالف وطني، اعلنت ذلك في لندن يوم ٢٥/حزيران /٢٠٠٢، وهو ما عرف ب (ائتلاف القوى الوطنية العراقية – البريطانية)، وضم هذا الائتلاف الكثير من التنظيمات والشخصيات الوطنية والتيارات الديمقراطية والاسلامية والقومية، ذاكر الاحزاب التي ائتلفت منها،(الحزب الشيوعي حزب الدعوة ، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وجماعة العلماء المجاهدين ، والتجمع الديمقراطي ، والحزب الاسلامي العراقي ، والاتحاد الاسلامي التركمان، وممثلو العشائر العراقية ،والحزب الديمقراطي التركماني ، فضلا عن الشخصيات السياسية والعسكرية) [٤].

---

[١] المصدر نفسه، ص١٨٩.
[٢]فائق بطي، من اوراق المعارضة ص ص،٢١١-٢١٥.
[٣]المصدر نفسه،ص٢٠١.
[٤]المصدر نفسه ، ص ص ٢١٥-٢١٦.

كما أشار الى المقالة التي كتبها اريك شمين من واشنطن، و نشرها في صحيفة الشرق الاوسط الصادرة في لندن يوم ٢٣/تشرين الثاني/٢٠٠٢ والذي أكد فيه:((ان القوات الامريكية تجري تدريبات مكثفة، وتدخل تعديلات مستمرة على خطة هجومها على بغداد، وتعتزم عزل المدينة والسيطرة عليها وتحطيم مواقع القوة التي يستند عليها نظام صدام ....))، وتأكيده على:((ان القادة العسكريون يقولون انهم يفضلون تفادي القتال في بغداد وغيرها من المدن العراقية، مما يمكن ان يؤدي الى سقوط ضحايا بين القوات الامريكية ومزيد من الضحايا المدنيين)) [١].

وعرض المؤلف الخطط التي وضعت من قبل ثلاث دوائر لصنع هذا القرار هي الكونغرس الامريكي، ووزارتا الدفاع والخارجية، وهذه الجهات الثلاث هي التي تعاونت مع المعارضة من اجل اسقاط نظام الحكم الدكتاتوري في العراق، وقد سعت وزارة الدفاع للتحالف مع العديد من الجهات من اجل اسناد خطة الهجوم الامريكي على العراق [٢].

وأكد فائق، ،في هذه الاجواء المشحونة واصل الحزب الشيوعي العراقي رفضه للحرب لما ستجلبه الحرب من ماسي على الشعب العراقي، لان القوى الامريكية اذا ماشنت غاراتها سوف تطال كل ابناء العراق والبنى التحتية للبلد، ذاكر رسالته التي بعث بها الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في ١٠/اب /٢٠٠٢، والتي أكد فيها ((ماتزال اخبار الضربة العسكرية او الهجوم المرتقب كما يحلو لوسائل اعلام امريكا والغرب، وبالتالي قوى المعارضة التي بدأت تطلق عليها بضربة التغيير والاسقاط، ماتزال تتصاعد وخصوصا خلال الاسبوعين المنصرمين، والتي ادت الى تخبط النظام بين الخوف والاستهلاك الداخلي بالقدرة والاقتدار لصد الهجوم ....، ورايي الشخصي ان امريكا ما تزال تلعب بالأوراق وتتلاعب سياسيا، وهي سوف لا توجه الضربة ان وجدت طريقا آخرا، وهي تحاول لضمان مصالحها بعدم المغامرة، وسوف توجهها اذا شعرت بان هذه المصالح سوف تتعرض للخطر جراء عمل او مجرد محاولة تغيير غير متوقعة وخارجة عن نطاق مخططاتها ، لقد استعجلنا وكان من الافضل التمسك بصيغ لجان التنسيق بين قوى المعارضة وتوسيع اطرافها وتشكيل البعض منها في بلدان اخرى، كما حدث في امريكا واستراليا وكما يستعد رفاقنا في كندا))[٣].

---

[١]المصدر نفسه ،ص٢١٨.
[٢]،فائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية ،ص٢٢٠.
[٣]المصدر نفسه ، ص ص ٢٢٠-٢٢١.

وتوقف المؤلف عند مؤتمر لندن للمعارضة الذي عقد يوم ١٤/كانون الاول /٢٠٠٢ والذي واجه معارضة صريحة من قوى رئيسة في المعارضة كان من ابرزها (الحزب الشيوعي العراقي، وحزب الدعوة الاسلامية، والحزب الاشتراكي في العراق، والتجمع الديمقراطي، وحزب البعث قيادة قطر العراق، والحزب الاسلامي في العراق، وتحدث ممثلو هذه الاحزاب سبب مقاطعتهم للمؤتمر[١].

وكان العنوان البارز في المحور العاشر هو الاحتلال، تحدث المؤلف من خلاله عن الساعات الاولى التي تحركت بها القوات البريطانية من الكويت واسقاط عاصمة جنوب العراق وهي البصرة في ايام معدودة، وكيف بدأ العسكريون العراقيون يلقون اسلحتهم في الشوارع ويتجهون الى منازلهم، وكيف سقطت الدفاعات من العاصمة بغداد وسقوط الصنم في ٩ /نيسان /٢٠٠٣، ومع سقوطه تساقطت رؤوس الزعماء البعثيون الواحد بعد الاخر.

وطرح المؤلف سؤالا آخرا، وهو (ماذا حدث بعد غزوة العراق)، ذاكرا، انه عاد الكثيرون من اقطاب المعارضة العراقية الى الوطن بعد سنوات طويلة من الغربة في المنفى، وذكر ان حاكم البلاد المدني الامريكي (بول بريمر) paul bremer [٢] ومنذ ايامه الاولى قد زرع بذور الطائفية بما أصدر من قرارات، ويذكر المؤلف ايضا ما حدث بعد وضوح اهداف الغزو، وقد وضع عدة نقاط توضح هذا الامر، اذ ادت الحرب الى انهيار النظام والاضطراب وعدم الاستقرار، ولم تلتزم القوات التي دخلت العراق بمعاهدة جنيف التي نصت على مسؤولية القوات للمناطق المحتلة، وهذا ما ادى الى عدم الاستقرار الامني، وانتشار السلب في الممتلكات العامة واحراقها، وكان هذا الامر سبب عدم وجود البديل الديمقراطي الذي تطلع اليه الشعب العراقي وظهور الفراغ السياسي والامني الخطيران، وظهر امام البلاد الكثير من المهام لتطوير الوضع الوطني الديمقراطي [٣].

وأكد المؤلف على ان الحزب الشيوعي دعا سائر القوى الوطنية الى المبادرة بعقد مؤتمر وطني عام تشارك فيه اطياف الشعب السياسية والقومية والدينية كافة، تتألف منه الحكومة الوطنية العراقية المؤقتة، واسعة التمثيل وذات الصلاحيات من اجل ان تنهض بادارة

---

[١]المصدر نفسه،ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

[٢]بول بريمر وهو لويس بول بريمر الثالث ولد في هارفورد كونيتكت في الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ٣٠/ايلول /١٩٤١درس في جامعة ييل كلية هارفورد و معهد الدراسات السياسية بباريس امتهن السياسة وهو دبلماسي وكان سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى هولندا وعمل رئيس لسلطة الائتلاف المؤقتة في العراق له من الكتب عام قضيته وهو كتاب مذكراته في العراق ، برنامج مقابلة ،حوار مع الحاكم الاداري السابق للعراق بول بريمر ،قناة ميادين ٢٠١٣/١١/١٧، برنامج من واشنطن حوار مع بول بريمر ، قناة الجزيرة العربية ٢٠١٤/٦/٢٤، حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، ص٢٣٩؛

[٣] فائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية، ص ، ص ٢٣١,٢٣٢,٢٣٧.

البلاد، الا ان فكرة عقد المؤتمر عرقلت من قبل الحكومتين الامريكية والبريطانية، وصدر القرار (١٤٨٣) في ايار ٢٠٠٣ والذي كرس سلطة الاحتلال في العراق وشرع وجودها، وكان المعرقل الاخر للمؤتمر هو سلوك الاطراف السياسية العراقية ذاتها ونزاعها على الانفراد بالسلطة، وقد ذكر المؤلف تشكيلة مجلس الحكم العراقي الذي اعلن رسميا يوم ١٢/تموز/٢٠٠٣ [١].

وحمل المحور الثاني عشر من الكتاب عنوان (الاصدقاء يجتمعون في بغداد)، تعقب المؤلف من خلاله مراحل تطور العملية السياسية، وتشكيل اول حكومة مؤقتة وهي الحكومة الانتقالية، وسن الدستور، والاستفتاء الشعبي عليه، وذكر اسماء الوزراء الذين شغلوا تلك المناصب آنذاك، مشيرا الى ظهور عمليات مسلحة ضد الوجود الامريكي العسكري والسياسي، وظهور تشكيلات بشتى المسميات لمن لم يعجبهم التغيير عموما، ومن بقايا حزب البعث خصوصا، وبروز ظاهرة القتل على الهوية، و عمليات الخطف التي شملت الاطباء والاكاديميين ورجال الاعمال مقابل مبالغ مالية تقدر بآلاف الدولارات، صاحبها حالات التصفية الجسدية بشكل مرعب للمخطوفين، بروز ظاهرة التهجير القسري من مناطق ذات انتماء طائفي معين الى مناطق اخرى [٢].

وتتبع المحور الثالث عشر الذي حمل عنوان (بدأ مرحلة الصراعات والتنازعات)، اذ تحدث المؤلف عن الصراعات التي حدثت بين الاحزاب المؤتلفة في المنفى، والتي جاءت الى حكم البلاد ولم تجعل القضية العراقية هي الاهم، او مصالح الشعب العراقي في نظر الاعتبار، اذ بدأت تتنازع فيما بينها للوصول الى الحكم، مؤكدا ان النزاع بدأ عام ٢٠٠٥، وطال انتظار الشعب قرابة الخمسة اشهر وهو يستمع ويقرا في سياق العملية السياسية، ثم اخيرا توصل الى اختيار نوري المالكي [٣] لرئاسة الوزراء، والذي وافق على اسماء تشكيلته الوزارية المعدة سلفا [٤]، وتحدث المؤلف عن تجربته الشخصية في معارضة المنفى،

---

[١] المصدر نفسه ،ص٢٣٨.

[٢] فائق بطي، من اوراق المعارضة، ص٢٥١.

[٣]المالكي وهو نوري كامل محسن ابو المحاسن المالكي ولد في ٢٠ /حزيران عام ١٩٥٠ في قضاء طويريج محافظة كربلاء لاسرة لها مكانتها الاجتماعية المرموقة وكان جده محسن ابو المحاسن قيادي بارز في ثورة العشرين ووزير المصارف في العهد الملكي عام ١٩٥٢ حصل على البكلوريوس في كلية اصول الدين في بغداد وشهادة الماجستير في اللغة العربية في جامعة صلاح الدين في اربيل انظم لحزب العوة عام ١٩٧٠ وتعرض للاعتقال والمطاردة وحكم عليه بلاعدام فغادر العراق الى سوريا وبعدها الى ايران ثم عاد واستقر في سوريا وصار عضوا فاعلا في المعارضة في الخارج كتب كثير من الدراسات والبحوث في المجالين السياسي والفكري ،ابراهيم الخفاجي ، السيرة الذاتية لرئيس الوزراء السيد نوري المالكي ، حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، ص٥٢٠ ؛ شبكة العراق الثقافية ٢/ايلول /٢٠١٣، وكالة انباء براثا ، السيرة الذاتية للسيد رئي الوزراء والسادة اعضاء حكومته ٢٠٠٦/٥/٢١.

[٤]افائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية ،ص ص٢٥٣-٢٥٤.

اذ أشار الى كيف كان معارضا للحكومات العراقية المتعاقبة والتي كانت تابعة للاستعمار البريطاني ، وكيف كان يحارب هذه السياسات بكتاباته الصحفية، مستعرضا الادوار التي مرت على الشعب العراقي من ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ مرورا بمقتل عبد الكريم قاسم ، وتصدر حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم عام ١٩٦٣ قبل ابعاده عن السلطة، وعودته لها عام ١٩٦٨ ،وتحالف البعث مع الحزب الشيوعي العراقي في الاعوام (١٩٧٣-١٩٧٩) وما اعقب تلك السنوات من ممارسة النظام سياسة التبعيث في كل مرافق الدولة والحياة الاجتماعية، لا سيما بعد وصول المقبور صدام حسين الى كرسي الرئاسة عام ١٩٧٩، مؤكدا ان النظام لم يسقط في ٩/نيسان /٢٠٠٣ بسبب المعارضة العراقية كما يراد له، وانما سقط على يد الاحتلال الامريكي البريطاني وتحالف دولي، وعادت المعارضة الى الوطن لأول مرة عن طريق تدخل عسكري خارجي [١].

وتحدث المؤلف عن السياسيين العائدين الى الوطن، وهو ينتقدهم وينتقد تصرفاتهم تجاه بلدهم وشعبهم، اذ ذكر انهم بعد عودتهم انشغلوا بتقاسم الغنائم التي وفرها لهم المحتلون، ولم يكتفوا بذلك فحسب، بل راحوا يعدون العدة الى تشكيل تنظيمات شبه عسكرية وميليشيات استعدادا للمعارك المحتملة في حالة فشل العملية السياسية سلميا، فظهرت ما يشبه الميليشيات على الرغم من صدور الفتاوي التي تحرم القتال الطائفي وتستنكر ظاهرة الميليشيات العسكرية [٢].

وحمل المحور الرابع عشر من الكتاب عنوان (شاهد على المشاهد بدأت مرحلة القتل)، تحدث المؤلف من خلاله عن انتشار العصابات المسلحة التي بدأت تقتل في اطراف المدن وعلى طول الطرق السريعة الرابطة بين بغداد والمحافظات، اذ ظلت هذه الطرق حكرا على المسلحين، وقد تعاونت اكثر من جهة على تنفيذ ابشع الجرائم، وهي الجريمة المتمثلة بتفجير مرقدي الامامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء في ٢٢/٤/٢٠٠٦، هذا الامر الذي اجج الوضع الطائفي في البلد بين السنة والشيعة، واندلعت اعمال العنف واسعة بينهم، وظهرت التفجيرات بالسيارات المفخخة وجرائم الاحزمة الناسفة من قبل الانتحاريين القادمين من خارج الحدود، مع تزايد اعمال العنف، ولم يكن لمجلس النواب دورا سوى المجادلات وتأجيل اقرار القوانين المهمة التي تهم حياة ابناء الشعب في العهد الجديد [٣].

---

[١] المصدر نفسه، ص٢٥٧.
[٢] افائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية،ص٢٥٩.
[٣] المصدر نفسه،٢٦٤.

وتحت عنوان جديد حمل:(بعد ٤ سنوات من الاحتلال)، أشار فائق، وقبل ان ينتهي عام٢٠٠٦ جلس اصدقاء وحلفاء الامس في مكاتبهم ووجوههم تحتل شاشات التلفزة، في ذات الوقت التيار الكهربائي ينقطع عن بغداد والمحافظات اربع ساعات مقابل بساعتين على الافضل، ويتكرم وزير الكهرباء بان يعطي الشعب نصف ساعة صيفا [١]، مارا على عملية اعدام الطاغية صدام حسين في ٦/تشرين الثاني /٢٠٠٦ ، وكانت التهمة الموجهة اليه محصورة بقضية (الدجيل)[٢] المعروفة، وبدا الناس يتساءلون، هل يعقل ان تجري الادانة بتلك القضية وحدها، وماذا عن الجرائم الكبيرة الاخرى التي ارتكبها بحق الشعب العراقي والشعوب الاخرى، وكانت تلك القضية بداية خلافات الكتل السياسية، وبدأت تتزايد المشاكل وتتفاقم على حكومة نوري المالكي، وفي مقدمتها الانفلات الامني وتزايد التفجيرات وظهور الفساد الاداري والمالي في دوائر الدولة وهذا في عام ٢٠٠٧ [٣].

في عام ٢٠٠٨ كان الشعب ينتظر والحكام يعدون ، لا ماء، لا كهرباء، لا مجاري لتصريف المياه، لا اعمال لرفع القمامة، لا امان ولا استقرار، لا، ، ولا تحقق القليل مما يريده الشعب، صدور قانون يسمح للبعثيين بالعودة لوظائفهم من درجة عضو فرقة فما دون، اعادت الكثير من قادة القوات المسلحة في حكم صدام الى وحدات الجيش الجديد، وتشكيل الصحوات من ابناء المدن والعشائر وهي قوات مهمتها طرد الارهاب، ونجحوا بالتخلص من تنظيم القاعدة الارهابي في الانبار والفلوجة وانهاء مظاهر الميليشيات [٤]، وقد ذكر المؤلف ايضا مطالب ابناء الشعب المغيبة فلم يلتفت اليها سياسيو مرحلة الاحتلال من الاصدقاء والحلفاء في المنافي ،بل راحوا يعدون العدة لاتمام مكسب انهاء الاحتلال وفعلا تم انسحاب القوات الامريكية من المدن بما فيها بغداد في ٣٠ حزيران ٢٠٠٩[٥].

---

[١]المصدر نفسه ، ص٢٦٥.

[٢]قضية الدجيل : وهو قضاء من الاقضية التابعة الى محافظة صلاح الدين في وسط العراق ويتبع ناحية الثرثار وناحية الشيخ جميل اما القضية فقد بدات بتاريخ ٨/تموز /١٩٨٠في السابع من رمضان عندا اطلق مسلحون النار على موكب صدام حسين وهو يزور المنطقة وعلى اثر هذا الحادث شن حملة الاعتقالات العشوائية التي طالت الاطفال والنساء والشيوخ والشباب وقتل عددا كبيرا منهم وخرب بساتينهم ومزروعاتهم وسجن عدد من الاحداث في سجون بعيدة عن اهاليهم مثل سجن المثنى وتم تنفيذ حكم الاعدام بالخطا على بعض الشخصيات وقد حوكم صدام ومن عاونه على هذه القضية والحكم عليه بالاعدام ومن معه بسببها بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٦ وفي ٢٠٠٧ تم اعدام جميع الاطراف التي شاركت بهذه الجريمة ،وثائق منشورة، فرانسيس كورتا ،مستندات المدعي ،صدام عفا عن محكومين لم يعدما سهوا ، مقال في صحيفة القدس عدد ٥٢١٢، ٢/اذار /٢٠٠٦،ص٣.
تفاصيل قضية الدجيل :
http //www.aljazeera.netarabic

[٣]افائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية،ص٢٦٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٦٨.

[٥]المصدر نفسه، ص٢٦٩.

وتحت عنوان (ولاية جديدة لنوري المالكي وبداية انفصال عرى الالفة داخل المعارضة) خصص المؤلف المحور الخامس عشر من الكتاب،اذ أكد بانه كان شاهدا عندما استعد العراقيون بجميع اطيافهم من اجل الادلاء باصواتهم في الانتخابات للدورة الجديدة، وعقبتها انتخابات مجالس المحافظات في عموم العراق التي جرت في كانون الثاني عام ٢٠٠٩ وفاز ٤٠ حزبا، كان من ابرزها حزب الدعوة الاسلامية برئاسة نوري المالكي، وحزب الدعوة تنظيم العراق جناح هاشم الموسوي ،وكتلة المستقلون، وذكر الاحزاب الاربعين التي اختارها الشعب ليمثله في مجلس الحكم العراقي، وذكر ايضا النتائج والتي فاز بها بأعلى الاصوات الدكتور اياد علاوي [١] وقائمته ائتلاف العراقية اذ حصلت على(٨٨) مقعدا، اما ائتلاف دولة القانون برئاسة المالكي فقد حصل على ٨٩ مقعد، وذكر القوائم الاخرى مع عدد مقاعدها، مشيرا الى: (اما كيف جرى تكليف نوري المالكي برئاسة الحكومة الجديدة، فهذا باختصار ما جرى بعد سلسلة من المشاورات واللقاءات سواء العلنية منها او تلك التي جرت خلف كواليس السياسة، لسبعة أشهر بالكامل، ... لقد كنت قريبا جدا كبير مستشاري رئيس الجمهورية العراقي جلال الطالباني ورئيس مؤسسة المدى من الصديق ورفيق الدرب الطويل فخري كريم، وهذا ا سمح لي أن أطلع على التفاصيل المملة لتطور الاحداث) [٢]، مؤكدا ان السياسة المستحدثة في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين تمثلت باقتسام المناصب السيادية الذي جرى وفق موازين طائفية ومذهبية، مشيرا الى ان التشكيلة الوزارية كانت محددة، هذا المنصب للشيعي وهذا سني وهذا كردي وفق منهج محاصصة، ومن اجل اكمال هذه المحاصصة استحداث وزارات دولة، اسندت الى عدد من الاشخاص لم يسبق لاي دولة ما ان يشغل هذا المنصب فيها عدد كبير كهذا وهو (١١) وزيرا للدولة، وفي ٢١/كانون الاول /٢٠١٠ صادق مجلس النواب على تشكيل الحكومة وتعمقت الخلافات بين المالكي واياد علاوي ودخل العراق في نفق طويل ومظلم وبقي العراق كما هو يرزح بين الازمات السياسية

---

[١]اياد علاوي : وهو اياد هاشم حسين علاوي ولد بتاريخ ٢١ /ايار /١٩٤٤ وهو خريج جامعة بغداد كلية الطب عام ١٩٧٠ وحصل على شهادة الماجستير من جامعة لندن عام ١٩٧٥ والدكتوراه من نفس الجامعة ١٩٧٩ وعمل استشاريا في علم الوبائيات والصحة البيئية لدى اليونسيف عام ١٩٧٩-١٩٨١ وكان عضوا في حزب البعث العربي وعضوا في مكتب القيادة القطرية الا انه اختلف مع رئيس الجمهورية ونائبه وسافر الى بيروت وترك العراق عام ١٩٧١ وفي عام ١٩٧٢ غادر الى لندن لاكمال الدراسات العليا وفي عام ١٩٧٣ انتخب مسؤولا للتنظيم القومي لحزب البعث في اوربا الغربية وبعض بلدان الخليج الا انه استقال رسميا عام ١٩٧٥ وتعرض لمحاولة اغتيال في لندن وقتلت زوجته بها وبقي يعالج جراحه التي تعرض لها من قبل عصابة البعث لمدة ٦ سنوات عند عودته للعراق تولى منصب رئيس الوزراء في ٢٨/حزيران /٢٠٠٤ وله من المؤلفات كتاب وهو مذكرات (بين النيران) ،اياد علاوي ، بين النيران ،دار المدى للثقافة والفنون ،بغداد ،٢٠١٨،ص٢٥؛ حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة الاحزاب العراقية ،ص٤٧٢ ؛ بلا قيود ،اياد علاوي نائب الرئيس العراقي،bbc.news، ٤/ايار /٢٠١٧.

[٢] فائق بطي، من اوراق المعارضة، ص ص،٢٧٢-٢٧٣.

وعدم الاستقرار والامان وازمة الكهرباء والقضاء مشلول والحكومة عاجزة عن حل المشاكل [١].

وحمل المحور السادس عشر عنوان (انتخابات وحكومة جديدة)، استهله المؤلف قائلا :((توجه الناخبون العراقيون لمرة ثالثة الى صناديق الاقتراع ليمارسوا حقهم في اختيار من يمثلهم في مجلس النواب، ومن سيحقق لهم مطالبهم وما اكثرها، والبلاد تسبح في برك الدماء، وكل يوم يسفكها اعداء المرحلة الجديدة وهم يتوجهون بسياراتهم المفخخة)) [٢].

جرت انتخابات في ٣٠/ نيسان /٢٠١٤ وكانت نسبة المشاركين ٦٠ بالمية وجاءت النتائج التي اعلن عنها في ١٩/ايار بالقوائم المنتخبة وحسب التسلسل، ذاكرا تسلسل تلك القوائم بالنسبة لعدد تلك الاصوات، وكانت الصدارة للقائمتين الاولى ائتلاف دولة القانون برئاسة المالكي منفردا ب٩٢مفعدا، اما القائمة الثانية التيار الصدري ب ٣٤ مقعدا٣٤، اما المركز الثالث فكان من نصيب ائتلاف المواطن للمجلس الاعلى الاسلامي ....، مشيرا الى ان مصدر معلوماته عن قوائم الحكم في العراق كان صحيفة المدى، وبدا الصراع بين نوري المالكي وبين الكتل الاخرى، حتى استقر الامر على تكليف الدكتور حيدر العبادي [٣] وهو قيادي في حزب الدعوة لتشكيل الوزارة بعد ان حصل على تأييد الاحزاب والكتل الاخرى ، انتخب بعدها الدكتور فؤاد معصوم [٤] رئيسا للجمهورية العراقية خلفا لجلال الطالباني الذي تعرض لازمة صحية سافر على اثرها ليتلقى العلاج في المانيا قبل انتهاء ولايته وبقى هناك اكثر من سنة، وقد كلف الرئيس الجديد معصوم العبادي بتشكيل الوزارة وذكر المؤلف

---

[١]المصدر نفسه، ص٢٧٨.

[٢]المصدر نفسه، ص٢٨١.

[٣]العبادي : وهو حيدر جواد حسن العبادي ولد ببغداد عام ١٩٥٢ ودرس المراحل الاولية فيها اذ درس الهندسة في الجامعة التكنلوجية في بغداد حتى نال البكلوريوس من نفس الجامعة قسم الهندسة الكهربائية في =
=عام ١٩٧٥ وحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة في جامعة مانشستر بعد خروجه من العراق للدراسة في بريطانيا وبقي هناك وقد تدرج بمناصب حزب الدعوة منذ انتمائه اليه عام ١٩٦٧ عندما كان له من العمر ١٥ عام وصار في عام ١٩٧٩ عضو قيادي في نفس الحزب وكان مسؤولا عن تنظيماته في بريطانيا عام ١٩٧٧ بعد عودته للعراق عام ٢٠٠٣ عين وزيرا للاتصالات ورئيسا للجنة الاستثمار والاعمار في مجلس النواب وفي عام ٢٠٠٥ عين مستشارا لرئيس الوزراء دخل اسمه كمرشح لرئاسة الوزراء بسبب الازمة حول الولاية الثالثة للمالكي وصار هو رئيسا للوزراء وله كراس يوضح مسيرته في حزب الدعوة الاسلامية ،بي بي سي عربية ، من هو العبادي ،١١/اب /٢٠١٤،bbc.com.

[٤]فؤاد معصوم : وهو محمد فؤاد معصوم هورامي ولد في مدينة كوية في كردستان العراق في عام ١٩٣٨ وهو رفيق درب نضال جلال الطالباني تنحدر اسرته من قرية خبانين التابعة لمنطقة هورامان وعائلته من اكبر العوائل الدينية الكوردية وتلقى تعليمه في المدارس الدينية ف كردستان حتى بلغ ١٨ من عمره توجه للقاهرة حتى يكمل تعليمه العالي في جامعة الازهر انضم الى الحزب الشيوعي وانضم بعد استقالته من الحزب الديمقراطي الكردستاني الى كتلة التحالف الكردستاني ٢٠٠٥-٢٠١٠ ، حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ،ص٥٣٧؛ صحيفة البيان الالكترونية ، معصوم رئيس العراق ، من هو فؤاد معصوم ٢٠١٤/٧/٢٤،اورنت نيوز .

الاسماء والتشكيلة الحكومية بالتفصيل [1]، متحدثا عن مدة حكم العبادي ومتسائلا عن ايفاءه بوعوده قبل الانتخابات، وعن برنامجه الذي اعده مسبقا للحكم والدولة، وهي تحقيق الامن للعراق والارتقاء بمستوى معيشة ابناء الشعب وزيادة انتاج النفط والغاز للادامة المالية للدولة، وتنظيم العلاقات الاتحادية المحلية ومكافحة الفساد والاسراع بالاصلاح الاداري، وتشجيع التحول نحو القطاع الخاص ...الخ من منهجه الانتخابي، ويعد كل نقطة يذكرها المؤلف من ذلك المنهج تساءل (كيف السبيل الى تحقيق ذلك؟)، او(كيف ذلك يا رئيس الوزراء ؟)، وفعلا لم يتحقق اي شئ مما ذكر في الخطة التي قدمت كبرنامج عمل انتخابي .

واختار المؤلف عنوان:(الاصدقاء يتخاصمون ومدن العراق تستباح)، عنوانا للمحور السابع عشر تطرق من خلاله الى الأحداث التي مرت على العراق بعد الصراعات السياسية، ومنها عندما استفاق ابناء الشعب العراقي صباح ٨/حزيران /٢٠١٤ على اخبار الفاجعة والنكسة الكبيرة التي حلت بمدينة الموصل ثاني اكبر مدن العراق وقد استباحها تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام والذي يعرف ب (داعش) [2]، اذ فجع الاهالي بما شاهده من انسحاب ضباط ومراتب وجنود لاربع فرق عسكرية تنسحب من مواقعها تاركة خلفها (١٧٠٠) دبابة وعربة همر وناقلات جنود وعربات مصفحة، وكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر ومدافع كبيرة وصواريخ، حصل هذا الامر فقط خلال ثلاثة ايام [3]، وقد تناقلت وكالات الانباء العالمية هذا الخبر ونشرت صور مؤلمة عن هذا الحدث، وتصاعدت المطالب بالكشف عن اسباب انسحاب القادة الميدانيين من الموصل من دون اوامر من القائد العام للقوات المسلحة ، ويعد هذا الانهزام مؤثرا سلبيا على جميع قطعات الجيش الاخرى، وما جرى في معسكر سبايكر من جريمة يظل يقطر لها التاريخ دما، عندما رأت امهات الشباب

---

[1] فائق بطي، من اوراق المعارضة، ص ص ، ٢٨٣-٢٨٤.

[2]داعش : وهو تنظيم ارهابي مسلح يقوم بتكفير كل الطوائف ومر هذا التنظيم باطوار مختلفة كانت نواته الاولى تعرف بجماعة توحيد الجهاد بقيادة ابو مصعب الزرقاوي ثم تحول الى تنظيم قاعدة العراق وبعدها سمي بمجلس شورى المجاهدين وصولا الى الخلافة التي زعمها (ابو بكر البغدادي : وهو ابراهيم عواد ابراهيم من مواليد ٢٨/حزيران /١٩٧٧ من صلاح الدين قائد تنظيم القاعدة في ١٩ /حزيران /٢٠١٤ اعلنه تنظيم داعش خليفة لها حصل على البكلوريوس في الدراسات القرانية من جامعة بغداد والماجستير في عام ٢٠٠٢ وفي عام ٢٠٠٦ حصل على الدكتوراه في نفس الاختصاص وهو تلاوات في القران الكريم وكان مسؤولا عن =
=كافة التشكيلات العسكرية ، تنظيم القاعدة في العراق ، وثائق نشرتها وزارة الداخلية العراقية وهي شهادة الجنسية الصادرة من دائرة احوال سامراء بتاريخ ١٩٨٧/١/٢١ والتي تحمل رقم ٩١٨٨٦١ ، ووثيقة تخرج المرحلة الثانوية الصادة من المديرية العامة في محافظة صلاح الدين ،ادارة تدريس ثانوية سامراء عدد ٦٧٩٠ بتاريخ ١٩٩١/٩/١٤، راجع ملحق (٢٨-٢٩) موقع روسيا اليوم ٢٠١٥/١٠/١١)، استطاع التنظيم السيطرة على مناطق كثيرة في العراق وسوريا عاش التنظيم مراحل جعلته ضعيفا خصوصا عندما هزم في العراق وسوريا ؛ عبد الباري العطوان ، الدولة الاسلامية جذور توحش المستقبل ، دار الساقي ، بيروت ،٢٠١٥ ،ص ص ٣٨-٤٥؛ نصير العجيلي ، اختفاء وبدا مراحل يمر بها داعش ، ١٤ /تشرين الثاني /٢٠١٨، alarabiy ..net

[3] فائق بطي، من اوراق المعارضة، ص٢٩٠.

اولادهن وهم يذبحون امامهن على شاشات التلفزة او بشاشات الهواتف الخلوية تلك الصور او الفيديوهات التي نشرها العدو القادم من اجل تمزيق وحدة ابناء الشعب العراقي، واستمر القتل على الهوية المذهبية وزاد هذا الامر من الفتنة الطائفية بين الشعب .

و تساءل المؤلف:(فما الذي حدث؟، لقد تعددت الاسباب والنتيجة واحدة، وهي استباحة داعش ومن معهم من العناصر المعادية للعراق، وقد نجحوا بالاستيلاء والسيطرة على ثلث العراق، وقاموا بهدم كل ما يمثل الحضارة العراقية، وتفجير مرقد النبي يونس (ع)، وتهديم كل الاثار الاشورية في الموصل، وحرق الكنائس، وتكسير الاثار التي تمثل حضارة وادي الرافدين في متحف نينوى، وتساءل مرة اخرى:(فمن السؤول عن طمس حضارة شعبنا وعراقنا)[١]، مشيرا الى ان ظاهرة الاعتصام ونشر الخيام في الشوارع من قبل ابناء الفلوجة والرمادي والموصل كان من الاسباب المؤججة لحدوث الفرقة بين ابناء الشعب، وما كانوا ينادون به من شعارات وهتافات السبب الذي ادى الى وجود قواعد لهؤلاء الارهابيين الدواعش، اذ كان ذلك اعتصام الرمادي الذي استمر لسنة هو الشرارة التي امتدت للموصل وبيجي وتكريت والعظيم والخالص وغيرها من المناطق الغربية والشمالية، وعلل المؤلف الاسباب التي ادت الى حدوث هذا الامر الذي دمر العلاقات بين طوائف الشعب العراقي وزرع الفرقة التي ادت الى بقاء العراق في دوامة الطائفية الى يومنا هذا [٢]، وتوقف المؤلف عند حال الساسة العراقيين والمؤسسات الادارية والحكومية وما لحقها من فساد، وكذلك المؤسسة العسكرية التي ظهر عشعش الفساد فيها، وذكر بان المسؤولين بها واسماء كبار منهم في وزراء للدفاع سجلوا اسمائهم في سجلات لعقود وهمية لتسليح القوات العسكرية، وليسرقوا اموال الشعب المغلوب على امره، وهي ارقام بلغت المليارات ، فضلا عن عمليات تهريب النفط مستشهدا بتصريح نائب رئيس هيئة النزاهة الذي أكد على ان تهريب النفط يتم بمعدل ٣٠٠ –٥٠٠ الف برميل يوميا، وقائمة الاسماء تطول، وهي تلقي الضوء على اعداء عراق التغيير [٣].

وفي المحور الثامن عشر والاخير من هذا الكتاب، والذي حمل عنوان (اين كنا واين اصبحنا؟) تساءل المؤلف : (سؤال يتوجه به معارضو الامس الى حكام اليوم، بعد هذه السنوات الطوال من عمر الجمهورية العراقية الثالثة (٢٠٠٣–٢٠١٥)، وهم يتوقعون طبعا الاجابة عليه لسبب واحد يكمن في هذه المعادلة البسيطة في ان فاقد الشئ لا يعطيه، ان

---

[١] المصدر نفسه، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.
[٢]المصدر نفسه، ص٢٩٦.
[٣]افائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية، ص٣٠١.

استفحال الصراع والعنف الطائفي بين مكونات الشعب العراقي بعد ان فقد اصدقاء الامس الصدق في التعامل مع الناس والصراحة في تقييم الذات، و ابتعادهم عن الاخلاص والقيم والمبادئ، وعن التفاني في سبيل خدمة الوطن والشعب، و عن تغلب المصلحة الشخصية على مصالح اولئك الناس الذين اولوهم الثقة ...)) [١] وهنا انتقد المؤلف الساسة العراقيين الذين كانوا في المنفى يتحينون الفرصة لقيادة العراق من اجل مساعدة ابناءه من الظلم والجور الذي لحق بهم، لكن هذا التساؤل لماذا؟، وماذا به هذا الكرسي المشؤوم؟، لماذا كل من يصل اليه ينسى الشعب الذي اوصله له او يتناسى ماسي هذا الشعب المظلوم ؟.

وتحدث مسترجعا ذاكرته لما وصلت اليه الاوضاع في العراق الجديد بعد ١٢ عاما من سقوط النظام الدكتاتوري وانتهاء الاحتلال الامريكي للعراق، وذلك بعد الاتفاق الذي حصل بين الحكومة العراقية وحكومة واشنطن الذي اقتضى به انسحاب القوات الامريكية وانتهاء مظاهر الاحتلال، وقد قام المؤلف بوضع نقاط عدة حدد بها ما ال اليه العراق الجديد بعد انتهاء الاحتلال، ومنها تفاقم عمليات التفجير، وتزايد اعمال الخطف والسطو المسلح والنهب والسرقة، وانعدام الخدمات العامة الكهرباء والماء وشبكات التصريف، وتفاقم البطالة واستشراء الفساد والرشوة وسرقة المال العام وتهريب الاموال، ولم يحاول السياسيون حل اية مشكلة من هذه المشاكل [٢].

وتكلم المؤلف عن الشعب الذي تعب من الوعود التي اطلقتها الحكومات الجديدة المتعاقبة وبدأوا يعدون العدة لاتباع اساليب ستحقق لهم ما لم يحققه حكام المرحلة الجديدة، وبدأت الاصوات تعلوا كبداية بيوم الجمعة الاولى من شهر اب وما عقبه من عام ٢٠١٥ ، وهو بداية نزول الشعب الى الشارع وتحشد ابناء الشعب العراقي في الجنوب ومدن الوسط في ساحة التحرير وتتعالى الصيحات بالاصلاح الفوري، مما دفع رئيس الوزراء حيدر العبادي الى اطلاق مجموعة من القرارات الداعية الى هذا الاصلاح بحزم وهذه الاصلاحات شملت الرئاسات الثلاث، وكان من اولها الغاء المحاصصة والطائفية في كل مرافق الدولة، وفي نهاية الكتاب تساءل المؤلف قائلا : (فهل سيتوفق الدكتور حيدر العبادي بالوثيقة الاصلاحية ليضع العراق الجديد في الطريق الصحيح والجديد ؟) [٣].

ونحن نتساءل للان متى يصبح العراق كباقي الدول المتقدمة، وبقيت تساؤلات المؤلف مفتوحة الى الان ولا نجد لها اجابات شافية ،ومن يقرا هذا الكتاب يجد نفسه امام كم من

---

[١] المصدر نفسه ، ص٣٠٩.
[٢] المصدر نفسه ، ص- ص،٣١٣,٣١٢,٣١١.
[٣] افائق بطي، من اوراق المعارضة العراقية، ص ص٣١٤- ٣١٥.

المعلومات من لقاءات ووثائق للمعارضة العراقية قبل وبعد عام ٢٠٠٣، وقد تناولها المؤلف بأسلوب نقدي وتحليلي لكل ما حدث من امور مرت على المعارضة وعلى شعب العراق،وفي غلاف الكتاب تم تصدير كتابه من قبل السيدة سعاد الجزائري عقيلة الدكتور الفقيد فائق بطي وقد ذكرت بها سبب تأخر صدوره ومشيرة الى تغيير عنوانه عدة مرات وذكرت السيدة سعاد قائلة : (قبل ان يغادرنا كان يأمل ان يراه منجزا، هو الان بين ايدينا منجزه الاخير بعد رحيل جسده عنا، لكنه مستقر فكرا ونتاجا لأنه ينبوع عطاء لا ينضب)) [١].

ولاحظنا اثناء من خلال عرضنا للكتاب ان الفصل التاسع غير موجود حتى في فهرست المحتويات وكان الترتيب، الفصل الثامن ثم الفصل العاشر، وعند سؤال الست سعاد والاستاذ فخري كريم وبعد مراجعتهم للنسخة الاصلية للكتاب لاحظوا ان هناك خطا في التسلسل لمواضيع الكتاب .

وتبين من خلال الآراء الفكرية والمواقف السياسية لفائق من الاحداث التي عاصرها أو شارك بها، انه تعال معها من وجهة نظره العقائدية التي آمن بها وانتمى اليها، وهي بالتأكيد لا تمثل وجهة المؤيدين للنظام ، بل وحتى اغلبية المعارضين له، اذ ان آراء معظم المعارضين للنظام لا تتفق مع مواقف وطروحات وآراء فائق التي تنطلق من ايمانه بالماركسية منهجا ونهجا له، لانتماءاتهم الدينية اسلامية (شيعة ، سنة)، مسيح، وقومية (عرب، اكراد، تركمان)، وسياسية (قوميون عرب، وملكيون دستوريون)، و .. و .. و ..، ولو استخدم المنهج العلمي بشقيه الاعلامي أو التاريخي، لكان تخلص من هذه المشكلة ليفسح المجال أمام القاريء الاطلاع على المزيد من التفاصيل، وعلى الآراء الاخرى المؤيدة لآرائه والمحايدة والمعارضة لها.

[١]سعاد الجزائري، تصديرها في : فائق بطي، من اوراق المعارضة.

" الخاتمـــة "

الخاتمة والاستنتاجات

توصلت هذه الرسالة الى استنتاجات عدة، أبرزها:-

١-ولد فائق بطي في عائلة اهتمت بالثقافة، اذ كان والده الصحفي والاديب والسياسي رفائيل بطي الذي كان أحد اعمدة الصحافة العراقية، وأبرز حاملي شعار تطويرها تكنولوجيا ومهنيا، والاديب المثابر المجدد نتاجا ونقدا، اذ ألف (٢٤) كتابا بين مطبوعا ومخطوطا، والسياسي الوطني الذي حمل الهم الوطني والقومي وحضي بثقة جماهيره في عدة دورات انتخابية، وتصدى الى مهمة وزارة الدعاية والاعلام لمرة بسبب مقالات ابنه فائق التي هاجمت الحكومة من دون هوادة.

٢-ولد فائق في عائلة متسامحة دينيا وعقائديا واجتماعيا، اذ كان كوالده وامه واخوته، مسيحيا بين المسحيين، ومسلما بين المسلمين، اذ اعترفت عائلته ومارست الحياة المدنية، اذ تزوج اخوه الاكبر من فتاة مصرية مسلمة عام وعاش معها، وتزوجت اخته ازيس من شاب مسلم تركي ، فيما تزوج هو من العراقية المسلمة سعاد الجزائري واعتنق الدين الاسلامي حسب ما تقتضيه الشريعة الاسلامية.

٣-عاش فائق في أجواء عائلية متسامحة ، اذ انتمى الى التيار الشيوعي اليساري، في الوقت الذي كان والده من الرموز القومية في البلد.

٤-أسهت لمراحل التي مر بها بطي والنشاطات الصحفية والسياسية المتعددة التي أسهم فيها داخل العراق أو خارجه قد أكسبته الخبرة والمعرفة والدراية التي كانت خير سند له في تجاربه المثمرة والناجحة المتنوعة والمتعددة.

٥-مثلت متابعاته وتحليله للأحداث التي مر بها البلد والمرتبطة بالظروف الداخلية أو بتأثيرات خارجية، واستناجاته لمستقبل الاحداث نضوج مبني على الخبرة والتجربة المتراكمة التي يمتلكها.

٦-تصدى الى مهمة تدوين تاريخ الصحافة في العراق من خلال مؤلفاته المتنوعة (كتبا وموسوعات)، وتوجها باعداد مجموعة من الموسوعات عن الصحافة (العراقية، الكردية، السريانية، والصحافة العراقية في المنفى)، والتي لم تترك مجالا الا ودرسته دراسة تاريخية تحليلية، مستفيدا من تجربته الثرة في عالم الصحافة واسرارها وخفاياها، التي كانت امتدادا لتجربة العائلة الصحفية وايراثا لها، عززها بوعيه السياسي والوطني الذي بدأ منذ نعومة أظفاره، وهو يخالط اصدقاء والده في المطبعة والجريدة، او ضيوفه الدائميين في البيت.

٧- وثق بطي تاريخ العراق في أكثر من نصف قرن من خلال سيرة شخصية، الاحداث الكبرى، انعكست على حياته العائلية، وعلى رفاقه في داخل العراق وخارجه في كتابه(الوجدان)، ووفاء لدين في عنقه(كما قال)، اختار من بين الاحبة الذين عرفهم، وعقد معهم الصداقات، عبر مسيرة طويلة في حياته المليئة بالسرة والاحزان، عراقيون نهلوا من الوطن، وتأثروا به، فتركوا ارثا مخزونا في طيات التاريخ، في كتابه(عراقيون في الوجدان).

٨-قبل رحيله المحزن، أنجز كتابه (من أوراق المعارض'. أصدقاء في المنفى. أعداء في الوطن)، والذي عبر من خلاله عن مواقفه السياسية اتجاه الاحداث التي مر بها البلد قبل عام ٢٠٠٣، والشخصيات التي اتخذت موقف المعارضة للنظام السابق، والاحداث التي مر بها والشخصيات التي تصدت للعمل السياسي في العراق بعد سقوطه عام ٢٠٠٣، والتي حرص ان يقول الحقيقة التي يراها من دون اعتبارات اخرى وفقا لقناعته، اذ عكس فيه ما كان يرى ويعتقد انها نقاط ضعف في الحياة السياسية العراقية وأحزابها وحركاتها ورموزها.

٩- توزع نشاطه الدكتور فائق بطي منذ منتصف التسعينات وحتى سقوط النظام السابق بين عواصم أوربا واميركا ومدينة شقلاوة في كردستان، وكان مسيرته المهنية والسياسية تتواصل، كما واصل اصدار مجلة (رسالة العراق) بانتظام في لندن وفي مدن الاميركيتين، ووزع وقته بين مشاركاته في الندوات سياسية، وفي اشرافه على الفعاليات واللقاءات الحزبية.

١٠-عمل مستشارا صحفيا للرئيس جلال الطالباني لمدة سنتين، طلب بعدها احالته على التقاعد، وقد اعتزل بعد ذلك ايضا العمل السياسي في الحزب الشيوعي واعترض على الكثير من تحالفات الحزب السياسية، وكان ضد دخول الحزب العملية السياسية تحت خيمة الاحتلال، وضد الفردانية في رسم السياسة الحزبية، وضد بقاء سكرتير الحزب لسنوات طويلة على قمة الحزب، لأنه كان يؤمن بضرورة مشاركة العناصر الشابة ومع التجديد، لذلك اعتزل نشاطه الحزبي في السنوات الاخيرة قبل وفاته .

١١- ووصلت الرسالة الى انه تفاعل مع احداث وطنه وأدى مع الكثيرين مثله دورا في الاحداث والمنعطفات الحاسمة، فقد دافعوا عن حقوق الشعب وحاولوا ان يقولو الحقيقة في زمن التعتيم والقمع وتكميم الافواه، ولان الحكومات الدكتاتورية السابقة صنفتهم على انهم خونة ومتمردين، وما الى ذلك من التهم التي تشوه وطنيتهم واخلاصهم وحبهم للوطن، فقد سقطت تلك الحكومات وانهارت الدكتاتوريات، وبدأت الحقيقة تتضح للعالم،

وتؤكد بان من عانى وضحى وسجن وعذب وهجر، لا بد ان يحصل على ثمن والثمن هو بقاء صورته ناصعة ونظيفة من النعوت والتهم الغير لائقة، وهو حي في ذاكرة التاريخ وفي ذاكرة كل من دافع عنه في يوم من الايام .

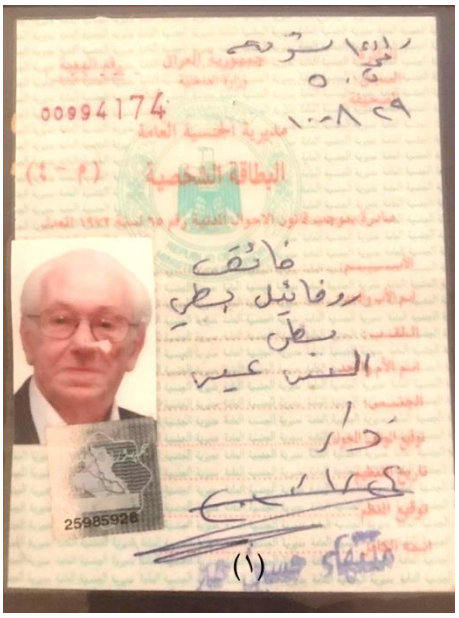
١٢-وأخيرا يمكن القول ان هنالك العديد من الجوانب التي تتعلق بسيرة فائق بطي ونتاجه الفكري (مؤلفاته) ،والاكاديمي (رسالة الماجستير واطروحة الدكتوراه)، والصحفي (مندوبا، ومراسلا، وصحفيا، ورئيسا للتحرير)، ويمكن عدها حالة فريدة في شخصية المؤرخ والصحفي والسياسي الناجح، والتي يمكن استسقاء العبر والدروس منها لكونها مميزة ومفيدة، اثبتت الرسالة كثيرا منها عبر فصولها والبحوث المتفرعة عنها.

١٣- وكان بودنا لو ان المؤلف قد اعتمد منهج البحث الاكاديمي الاعلامي منه او التاريخي لاحالة القارئ الى بعض ما تضمنته هذه الكتب، فضلاً عن احالته الى مصادر اساسية. بحثت الاحداث والوقائع والمواقف التي اشار اليها المؤلف، مصادر (مؤيدة لقناعاته، ومعارضته، ومحايدة) لأنه لم دونها من وجهة نظره الشخصية والعقائدية ليطلع القارئ الى الرأي والرأي الآخر، اذ ان استخدام الباحث المنهج العلمي التاريخي يعني العودة الى التاريخ ومحاولة لفهم احداثه وظروف نشأة تلك الاحداث واعادة قراءتها، ويقوم المنهج التاريخي على "وصف وتسجيل للوقائع والانشطة الماضية، ولا يقف عند هذا الحد بل يتعداه الى دراسة وتحليل تلك الوقائع والانشطة وايجاد التفسيرات المنطقية المسندة لها على اسس منهجية علمية دقيقة، للوصول الى نتائج تمثل حقائق وتعميمات تساعد في فهم الماضي والاستناد عليها في بناء حقائق للحاضر، والوصول الى قواعد للتنبؤ بالمستقبل. وان البحث التاريخي يتمثل في المراحل التي يسير خلالها الباحث حتى يبلغ الحقيقة التاريخية، اذ تجاوزت البحوث التاريخية مراحلها الاولى التي كانت تقتصر على تسجيل تأريخ المؤسسات والسير الذاتية ، واصبح البحث التاريخي ذا سمة نقدية ، وهو محاولة للاسترداد بطريقة منهجية وموضوعية من خلال تجميع الادلة وتقوميها والتحقق منها، ثم تركيبها وتوثيقها معاً، لتحديد الحقائق، وبالتالي الوصول الى نتائج وخلاصات محددة ودقيقة، ولم يقف المنهج التاريخي عند حدود تسجيل ما حدث في الماضي ، بل يقوم بوظائف أخرى هي:

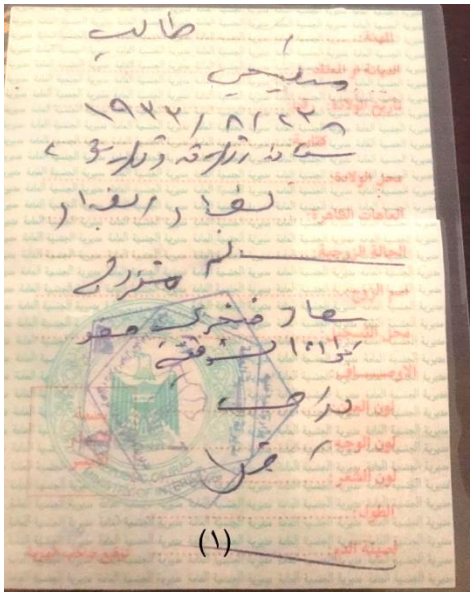
ـ التحقق من المعنى أو القصد؟ تقدير حقائق الماضي؟ دراسة الاتجاهات؟ المقارنة بين المتشابهات والمتباينات؟ كتابة خلاصات واستنتاجات متعمقة عن الماضي؟ التنبؤ بالمخرجات؟ حدود البحث؟ لدراسات السابقة؟ تعريف بأهم المصطلحات الواردة في البحث؟

"الملاحق"

الملاحق



(١)


(١)



رقم المحفظة ٧٩٤٤

بغداد

رقم الشهادة ٤١٨٣٢٦ / ب

التاريخ ٢٧/ ٦/ ١٩٧٧

شهادة الجنسية العراقية

بناء على تحقق اكتساب فائق رفائيل

المثبتة صورته الشمسية اعلاه الجنسية العراقية وفق

المادة (٢٠) من قانون الجنسية العراقية فقد

منح هذه الشهادة

مدير الجنسية

١ ـ محل وتاريخ ولادة حامل الشهادة ١٩٢٢ بغداد

٢ ـ الجنسية السابقة عراقية

٣ ـ الديانة مسيحي

٤ ـ العلامات الفارقة لا يوجد

٥ ـ اسم الأب الكامل رفائيل بطرس

٦ ـ محل ولادته موصل

٧ ـ اسم الأم الكامل لميس عيسى

٨ ـ محل ولادتها موصل

٩ ـ تبعة الأب الاصلية وجنسيته الحالية عراقية

١٠ ـ تبعة الأم الاصلية وجنسيتها الحالية عراقية

الملاحظات (تكتب بالحبر الاحمر)

توقيع حامل الشهادة ..... بصمة ابهام اليد اليسرى



الرتبة : ملازم احتياط

الاسم واسم الاب : خالد محمد خالد

البلدة : القاهرة

التولد : ١٩٣٧

رقم السجل : ٦٦١/ الدورة الثانية

الكلية او الاعدادية التى تخرج منها : الجامعة

الفرع المتخصص فيه : الصحافة

الصنف الذى التحق به فى الجيش : حملة

تاريخ التحاقه بكلية الاحتياط : ١٥/١٠/١٩٥٩

تاريخ منحه الرتبة : ١٦/٢/١٩٦٠

تاريخ تسريحه من الجيش : ١٨/٢/١٩٦٦

عنوانه الدائم : القاهرة

(٣)

مدير الادارة

بناء على اكماله المدة القانونية ترخص من الجيش

واعطيت له هذه الوثيقة فى ٥/٢/١٩٦١


REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF INTERIOR
بطاقة شخصية
المهنة: /

(٤)


REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF INTERIOR

(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الإمام الخوئي الإسلامي
Imam Khoei Islamic Centre

2012/ 01 /16

الموضوع : تأييد اسلام

نؤيد بموجب هذه الوثيقة بأن المدعو (فائق بطي مواليد 1933/8/23) قد أصبح مسلما بعد قناعة حصلت لديه أن دين الإسلام هو الدين الصحيح.

فاضل الحسيني الميلاني
مركز الامام الخوئي الاسلامي - لندن

IMAM KHOEI ISLAMIC CENTRE
LONDON
مركز الإمام الخوئي الإسلامي

(٥)

one Hall, Chevening Road, London NW6 6TN, UK
Tel: +44 20 8960 6378
Fax: +44 20 8960 6398
Web: www.alkhoei.org
Charity Reg No: 802000



APOSTILLE

(Hague Convention of 5 October 1961 / Convention de La Haye du 5 octobre 1961)

UNITED KINGDOM OF GREAT BRITAIN AND NORTHERN IRELAND

1. Country / Pays: United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland
This public document / Le présent acte public

2. Has been signed by / a été signé par: Kimberley Child

3. acting in the capacity of / agissant en qualité de: Solicitor

4. Bears the seal/stamp of / est revêtu du sceau/timbre de:

5. at / à: London, London

6. Certified / Attesté
at / à: London
the / le: 06 October 2010

7. by / par: the Master's Principal Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs / le Secrétaire d'Etat Principal de Sa Majesté aux Affaires Etrangères et du Commonwealth

8. Certificate No / Numéro: M52928

9. Seal/stamp / Sceau/timbre:

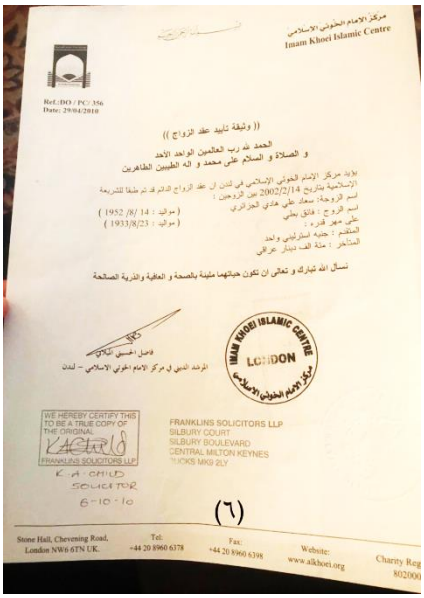
10. Signature: G.H Kolb

For the Secretary of State / Pour le Secrétaire d'Etat

If this document is to be used in a country which is not party to the Hague Convention of 5th October 1961, it should be presented to the consular section of the mission representing that country.

An apostille or legalisation certificate only confirms that the signature, seal or stamp on the document is genuine. It does not mean that the content of the document is correct or that the Foreign & Commonwealth Office approves of the content.

(٦)



مركز الإمام الخوئي الإسلامي
Imam Khoei Islamic Centre

Ref./DO / PC/ 356
Date: 29/04/2010

((وثيقة تاييد عقد الزواج))

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد
و الصلاة و السلام على محمد و اله الطيبين الطاهرين

لإفادة مركز الإمام الخوئي الإسلامي في لندن إن عقد الزواج الدائم قد تم طبقا للشريعة الإسلامية بتاريخ 2002/2/14 بين الزوجين :

اسم الزوجة: سعاد علي هادي الجزائري (مولد : 14 /8/ 1952)
اسم الزوج : فائق يحيى (مولد : 1933/8/23)
على مهر قدره :
المقدم : جنيه استرليني واحد
المتأخر : مائة الف دينار عراقي

نسأل الله تبارك و تعالى ان تكون حياتهما مليئة بالصحة و العافية والذرية الصالحة

فاضل الحسني الكلاني
المرشد الديني في مركز الامام الخوئي الاسلامي – لندن

IMAM KHOEI ISLAMIC CENTRE
LONDON
مركز الإمام الخوئي الإسلامي

WE HEREBY CERTIFY THIS TO BE A TRUE COPY OF THE ORIGINAL
FRANKLINS SOLICITORS LLP
K.A. CHILD
SOLICITOR
6-10-10

FRANKLINS SOLICITORS LLP
SILBURY COURT
SILBURY BOULEVARD
CENTRAL MILTON KEYNES
BUCKS MK9 2LY

Stone Hall, Chevening Road, London NW6 6TN UK.
Tel: +44 20 8960 6378
Fax: +44 20 8960 6398
Website: www.alkhoei.org
Charity Reg 802000

(٦)



LONDON
06/10/10

(٦)

جمهورية العـــراق

مجلس القضاء الأعلى

رئاسة محكمة استئناف بغداد الكرخ الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

محكمة الاحوال الشخصية في البياع

العدد / ٨٣٥/ ش/ ٢٠١٢

التاريخ : ٢٠١٢/٢/٢٣

تشكلت محكمة الاحوال الشخصية في البياع بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٣ برئاسة القاضي السيد **علي محمد خضير** الماذون بالقضاء باسم الشعب واصدرت قرارها التالي:-

المدعية / سعاد علي هادي– وكيلتها المحامية خديجة حسين محمد .
المدعى عليه / فائق روفائيل بطي .

القرار

ادعت المدعية ان المدعى عليه زوجها الداخل بها وقد تم عقد قرانهما خارج المحكمة من مركز الامام الخوني في لندن بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٤ وطلبت دعوته للمرافعة وتصديق الزواج اعلاه . وللمرافعة الحضورية العلنية والاطلاع على هوية احول النجف للمدعية/ الزوجة سجل/٩٦ صحيفة ١٩٠٣٠/ باكر/ تولد ٩٥٢ وهوية احوال الكرادة الشرقية للمدعى عليه / الزوج سجل/ ٥٠٥ صحيفة ١٠٠٨٢٩/متزوج تولد ٩٣٣ واقرار المدعى عليه بالزوجية والدخول خارج المحكمة اعلاه ولا مانع لديه من تصديقه .عليه ولعدم وجود مانع قانوني تقرر الحكم بتصديق الزواج الواقع خارج المحكمة بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٤ بين (سعاد علي هادي و فائق رو فائيل بطي) على مهر معجله جنيه استرليني واحد ومؤخره مائة الف دينار عراقي مستحق عند المطالبة والميسرة وتاشير هذا الزواج في سجلات الاحوال المدنية للطرفين بعد اكتساب القرار الدرجة القطعية وتحميل المدعى عليه الرسوم واتعاب محاماة وكيلة المدعية مبلغ الفي دينار وصدر الحكم استنادا للمواد ١١/ احوال شخصية و١٥٦و١٦١و١٦٦/ مرافعات مدنية و٦٣/ محاماة حكما حضوريا اكتسب الدرجة القطعية لتنازل الطرفين عن حقهما في الطعن التمييزي وافهم علنا .

موقع
القاضي
علي محمد خضير

صورة طبق الاصل من قرار الحكم
المكتسب الدرجة القطعية

طبق الاصل

الموظف المختص
يوسف حسن علوان

(٧)

(مؤسسة السجناء السياسيين)

م/ طلب ترويج معاملة

السيد رئيس لجنة الاستجواب المحترم ..

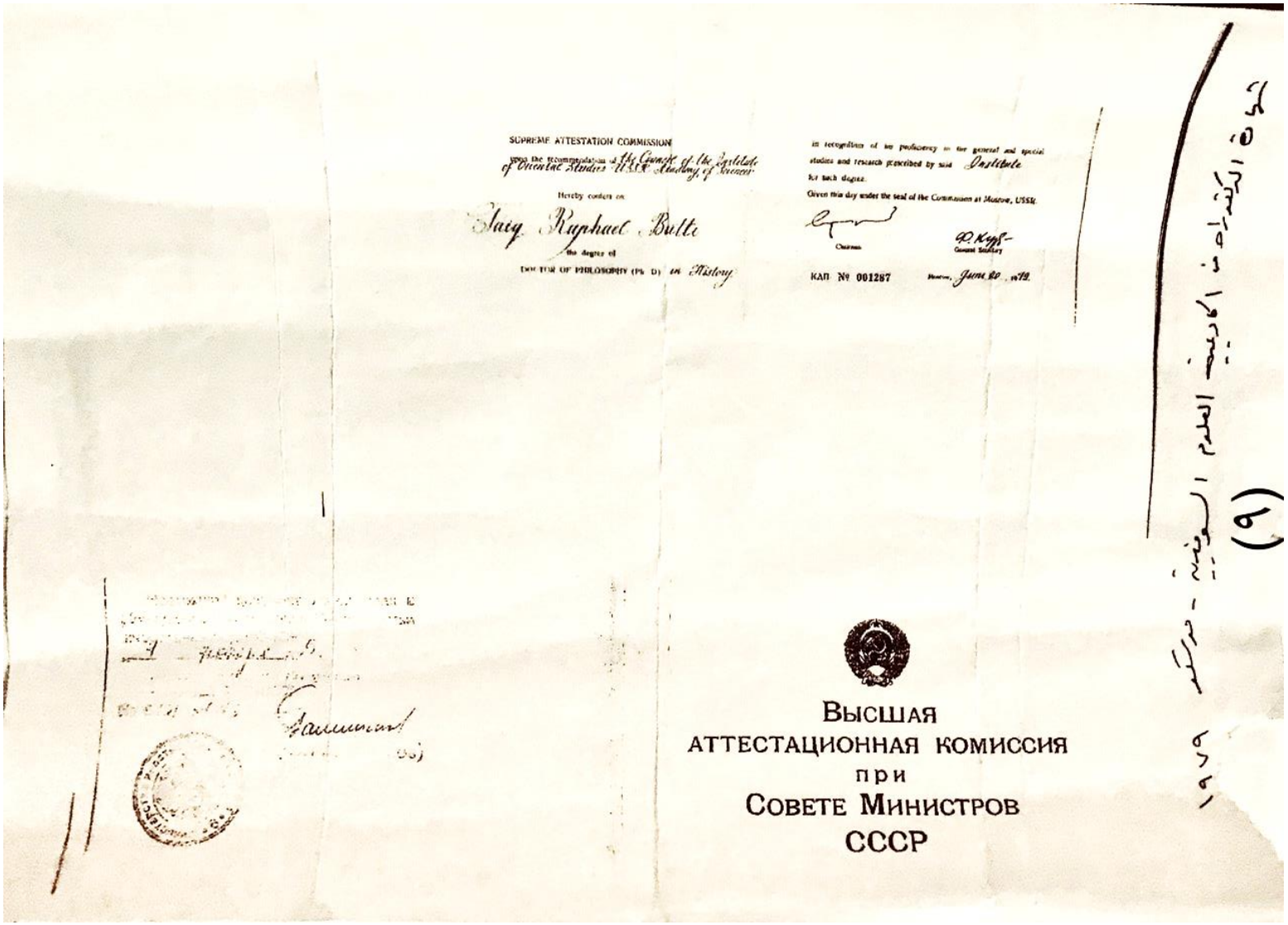
أني المعتقل (فائق رؤيس بطي) اعتقلت بتاريخ ١٠/ ٢ / ١٩٦٣ من قبل
الحرس القومي في نادي النهضة الرياضي بخيتة (كرادة داخل) ثم نقلت إلى السجن
رقم (١) في معسكر الرشيد وبعد أجراء كل واجبات وعهنا المحقق يوسف الطائي
والمحقق المضبابي صبحي ومحمد الدفتاني وبسيم العمل وتعرضت إلى السجن التعذيب
والاضطهاد حتى تم نقلي إلى الموقف العام في باب المعظم على أثر احالتي إلى
المجلس العرفي الأول في معسكر الوشاش شهبة (الشيخية) بتاريخ ١/ ٧/ ٦٣
لقد جرى احتلال دار (السيد) جريدتنا الطليعة في ساحة الفقي (كراكة)
وحولوه إلى مركز اعتقال وتعذيب و قطعوا كل اجهزة مطبعة الجريدة
وهكذا تبين بعد ان الغوا اسم جريدتنا واعتقلوا كل من له انه في المذكور وقتل
انضم عبد السلام عارف في شهر (١) ٦٣ ، الملف سراحنا من الحجز
وجرى تصفية المطبعة وتوزيعها إلى دائرة كبيرة سياسيا" وحزبيا" .

أرجو من حضرتكم ترويج معاملة لي مع التقدير .....

مقدم الطلب

فائق رؤيس بطي

(٨)



SUPREME ATTESTATION COMMISSION

upon the recommendation of the Council of the Institute of Oriental Studies U.S.S.R. Academy of Sciences

Hereby confers on

Iraq Raphael Butti

the degree of

DOCTOR OF PHILOSOPHY (Ph. D.) in History

In recognition of his proficiency in the general and special studies and research prescribed by said Institute for such degree.

Given this day under the seal of the Commission at Moscow, USSR.

Chairman

D. Kyst-
General Secretary

КАП № 001287

Moscow, June 20, 1972.

Высшая
аттестационная комиссия
при
Совете Министров
СССР

درجة الدكتوراه في العلوم السوفيتية - موسكو ١٩٧٩

(٩)

BBF 717903

CERTIFIED COPY OF AN ENTRY

Pursuant to the Births and Deaths Registration Act 1953

DEATH

Entry No. 208

Registration district Sutton — Administrative area

Sub-district Sutton — London Borough of Sutton

1. Date and place of death
Twenty-fifth January 2016
St Helier Hospital Carshalton

2. Name and surname
Faik BATTI

3. Sex
Male

4. Maiden surname of woman who has married ———

5. Date and place of birth
Twenty-third August 1933
Iraq

6. Occupation and usual address
Journalist (retired)
Husband of Souad AL-JAZAIRY Journalist (retired)
13B Clarendon Road Wallington

7.(a) Name and surname of informant
Salam Saadi ALI

(b) Qualification
Causing the body to be buried

(c) Usual address
9 Conifer Court Eaton Road Sutton

8. I certify that the particulars given by me above are true to the best of my knowledge and belief
S S Ali — Signature of informant

9. Cause of death
I (a) Bronchopneumonia
(b) Carcinomia (R) Right Lung

II Carcinoma of Prostate

Certified by M R Moola MB

10. Date of registration
Twenty-seventh January 2016

11. Signature of registrar
K K Froggatt
Deputy Registrar

(١٠)

Certified to be a true copy of an entry in a register in my custody.

KK Froggatt { Deputy *~~Superintendent Registrar~~ / *Registrar Date 27.1.2

*Strike out whichever does not apply

CAUTION: THERE ARE OFFENCES RELATING TO FALSIFYING OR ALTERING A CERTIFICATE AND USING OR POSSESSING A FALSE CERTIFICATE. ©CROWN COPYRIGHT

System No. 513253590 **WARNING: A CERTIFICATE IS NOT EVIDENCE OF IDENTITY.**

جمهورية العراق
وزارة الصحة
دائرة التخطيط وتنمية الموارد
قسم الاحصاء الصحي والحياتي

صورة قيد وفاة

№ 006984

رقم الشهادة الاصلية : ١١٢٦٤٧
تاريخ تنظيمها ٢٠١٦/٤/٦

الى / دائرة احوال البصرة المحترمة

نؤيد لكم بأن الوفاة المسجلة أوصافها أدناه قد سجلت لدينا في الوفيات

تحت تسلسل ٧٤٥ لسنة ٢٠١٦

أسم المتوفي : فائق الجنس ذكر الجنسية : عراقي العمر : ١٩٢٢ الديانة : مسلم
أسم الاب : روفائيل بطرس
أسم الام : الهى حبيب
تاريخ الوفاة رقماً ٢٠١٦/١/٢٥
تاريخ الوفاة كتابة : الخامس والعشرون كانون الثاني الفان وستة عشر
محل وقوع الوفاة : المملكة المتحدة
سبب الوفاة : التهاب القصبات الرئوية سرطان الرئة الجهة اليسرى مضاعفات البرونكات
أسم المخبر عن الوفاة : بديعة زاره الصدر الاعظم ٢٧١٤١ ٢٠١٦/٦/١٢
جهة الاصدار : مكتب وفيات لوتن والاجانب/الصادر
معلومات خاصة بمديرية الجنسية والاحوال المدنية : رقم السجل ٥٠٠

دائرة جنسية واحوال البصرة

معاون أحصاء
كامل خليل اسماعيل
أسم المنظم
التوقيع
التاريخ ٢٠١٦/٨/٢١

أسم الدكتور
التوقيع
عامر هاشم احمد
احصائي
٢٠١٦/٨/٢١

ختم الموسسة

(١١)

جمهوريه العراق
وزارة الصحة / البيئة
دائرة التخطيط وتنمية الموارد
قسم الاحصاء الصحي والحياتي
العدد : د.ت.ت/٧/٢
التاريخ ١٥/ ٨/ ٢٠١٦

Republic of Iraq
Ministry of Health /Environment
Planning &Developing of
Resources Directorate

٤٧٧٥

(شباب العراق ... نصر وابداع)

الى/ دائرة صحة بغداد / الرصافة – قسم التخطيط وتنمية الموارد – شعبة الاحصاء الصحي والحياتي

م/ تصحيح شهادة وفاة

تحية طيبة

نرفق لكم ربطاً نسخة من كتاب وزارة الخارجية – الدائرة القنصلية المرقم (٥١٣١٧) في ٢٠١٦/٨/٣ ، بخصوص شهادة الوفاة المرقمة (١١٢٦٤٧) في ٢٠١٦/٤/٢٦ و الصادرة بحق المتوفي (فائق رفائيل بطي)بعد تصحيح ديانة المتوفي من (مسيحي) الى (مسلم) وتم الختم على التصحيح بالختم القنصلي ، يرجى تصحيح في سجلاتكم و اعلام دائرة الاحوال المدنية.

للتفضل بالاطلاع و اجراء اللازم ... مع الاحترام

المرفقات

- نسخة من كتاب وزارة الخارجية المذكور آنفاً مع مرافقاته..

الدكتور
وسيم كيلان شاكر
مدير القسم
٢٠١٦/٨/٢٤

الدكتور
وسيم كيلان
مدير قسم الاحصاء الصحي والحياتي

نسخة منه الى:-

- قسم الإحصاء الصحي والحياتي – شعبة صحة صدور الولادات والوفيات .

عنوان
هاتف الدائرة : ٤١٤٠٤٧٠
E-Mail:iraqhp@yahoo.com

(١٢)


الجمهورية العراقية
نقابة الصحفيين العراقيين
١٩٥٩
التجديد
عضو عامل
فائق بطي
١٩٢٣
مترجم تحرير
٨٦
(١٣)



الاسم واللقب فائق بطي

تاريخ الولادة ١٩٢٢ - بغداد

العنوان جريدة البلاد

رقم التسجيل ١٤٤

تاريخ التسجيل ١٩٥٩/٨/٢٦

العمل الصحفي : مدير تحرير

قررت الهيئة الادارية لنقابة الصحفيين العراقيين

قبول

السيد فائق بطي

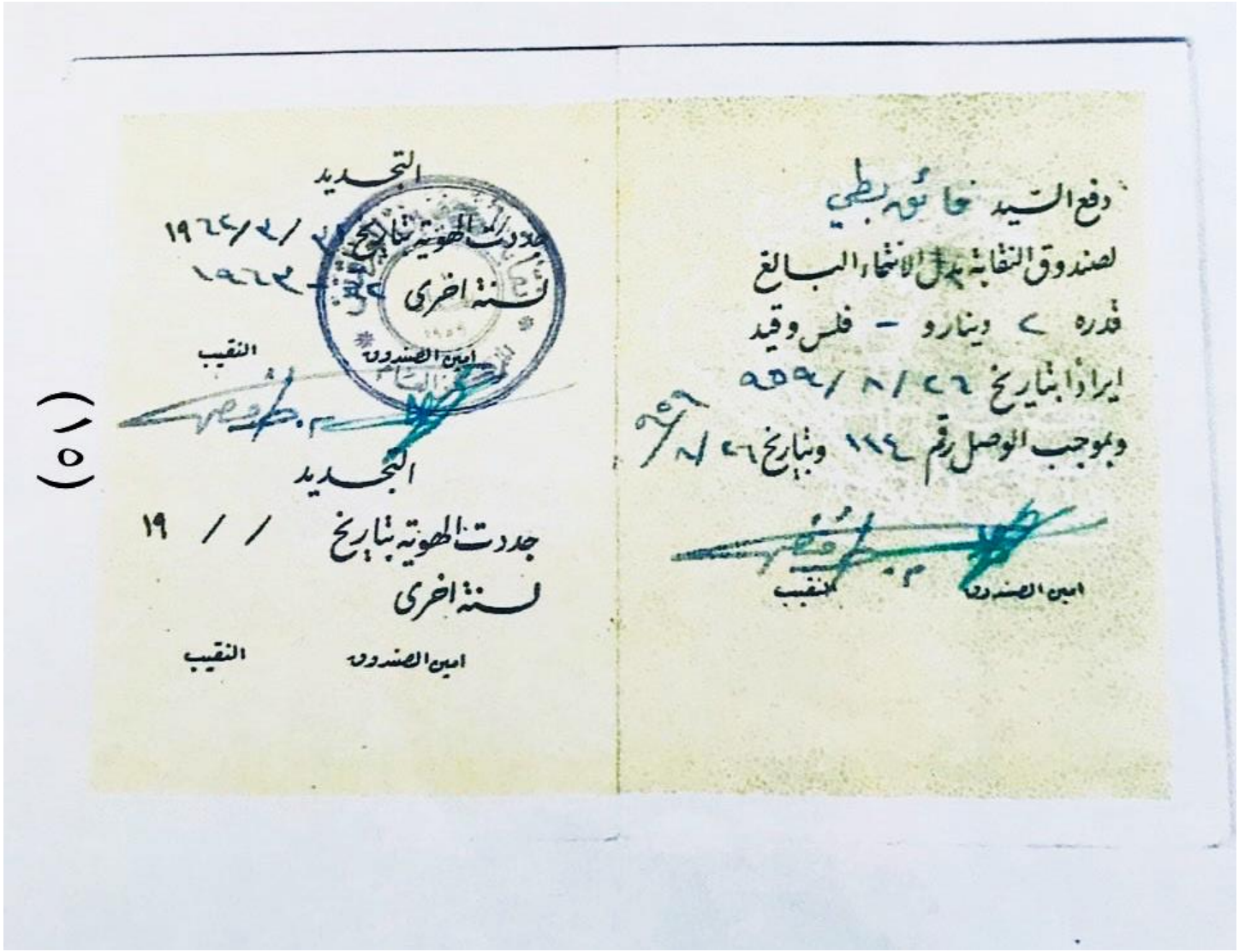
عضواً في النقابة وتسجيل اسمه في سجل العاملين

في الصحافة حسبما جاء في المادة السادسة

من قانون النقابة المرقم (٩٨) لسنة ١٩٥٩

امين الصندوق ... النقيب

(١٤)



دفع السيد خاتونه بطي
لصندوق النقابة بدل الاشتراك البالغ
قدره ٧ دينارو - فلس وقيد
ايرادا بتاريخ ٢٦/٨/٥٥٩
وبموجب الوصل رقم ١١٤ وبتاريخ ٢٦/٨/٢٥

امين الصندوق النقيب

التجديد
جددت الهوية بتاريخ ١٩٦٤/٢/
لسنة اخرى
امين الصندوق النقيب

(١٥)

التجديد
جددت الهوية بتاريخ / / ١٩
لسنة اخرى
امين الصندوق النقيب


نقابة الصحفيين العراقيين
هوية صحفية
التجديد
التجديد
جددت الهوية بتاريخ
لسنة اخرى
النقيب
امين الصندوق
التجديد
جددت الهوية بتاريخ
لسنة اخرى
النقيب
امين الصندوق
دفع السيد فائق بطي
لصندوق النقابة بدل الانتماء البالغ
قدره ٥٠ دينار فلس وقيد
ايرادا بتاريخ ٩٥٩/٨/٢٦
وبموجب الوصل رقم ١١٤ وبتاريخ
النقيب
امين الصندوق
(١٠٦)

Tareek Alshaab
Central organ of the iraqi communist party

طريق الشعب
الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

العدد : ١٦/٣٠
التاريخ ٢٠١٦/٥/١٤

الى نقابة الصحفيين العراقيين /المقر العام

م/ تأييد

تحية وتقدير

نؤيد لكم ان الراحل **الدكتور فائق بطي** عميد الصحافة العراقية عمل في طريق الشعب للفترة من ١٩٧٣ ولغاية ١٩٧٩ حيث اغلقت الجريدة، وفي طريق الشعب السرية من ١٩٧٩ ولغاية ٢٠٠٣.

كما ترأس تحرير مجلة رسالة العراق الشهرية التي اصدرها الحزب الشيوعي العراقي من لندن، منذ عام ١٩٨٣ ولغاية ٢٠٠٣.

مع التقدير والاعتزاز

حميد الجزائري

رئيس تحرير جريدة طريق الشعب

٢٠١٦/٥/١٤

الجريدة المركزية طريق الشعب للحزب الشيوعي العراقي

Address: Baghdad - Karradah - Abunawas Street
E-Mail: tareekalshaab@gmail.com

العنوان: بغداد ـ الكرادة الشرقية ـ شارع ابي نؤاس
موبايل: ٠٧٧٠٩٨٠٧٣٦٣

(١٧)

(١٨

(١٩)

ذكر اسم المؤسسة الاعلامية وعنوان العمل الصحفي ورئيس المؤسسة الصحفية واي
توضيحات اخرى مثل الراتب ومواعيد الدوام .

١- صاحب امتياز ورئيس تحرير ومدير تحرير جريدة (البهرد) ١٩٥٩ - ١٩٦٣
٢- من مؤسسي نقابة الصحفيين العراقيين ١٩٥٩ - وعضو لجنة الرقابة (المصدر : المؤسسة الصحفية
٣- محرر في جريدة (الثائر) ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - دار توفيق - البصرة العراقية (١٩٧٦)
٤- سكرتير تحرير جريدة (الثورة) ١٩٦٨ - ١٩٧٠ (١٩٧٠) - صلاح شريف
٥- سكرتير تحرير جريدة (الثائر) ١٩٧٠ - ١٩٧١ - دار توفيق
٦- سكرتير تحرير جريدة (طريق الشعب) ١٩٧٣ - ١٩٧٨ - رئاسة حبيب الطائي
٧- نائب رئيس تحرير جريدة (الطليعة) لنقابة الصحفيين ١٩٧٢ - ١٩٧٥ - سعد ناكم حمودي
٨- رئيس تحرير جريدة (عراق الغد) لندن ١٩٨٤ - ١٩٨٦ - اعلام المجلس - ع بش ع
٩- رئيس تحرير جريدة (صدى الاتحاد) ولاية ميشغان - امريكا ١٩٨٦ - ١٩٩١ (اتحاد الشعب العراقي)
١٠- رئيس تحرير مجلة (رسالة العراق) لندن - ١٩٩٢ - ٢٠٠٣ - اعلام المجلس - ع بش ع
١١- عضو مجلس نقابة الصحفيين العراقيين ١٩٧٢ - ١٩٧٩ - سعد ناكم حمودي - النقيب

ملاحظة :

ترفق مع الاستماره مايؤيد العمل الصحفي مثل الاوامر الادارية للتعيين واوامر الاجازات
او العقوبات أو الهوايات الشخصيه الصادرة من المؤسسات الاعلامية والكتابات والمواد الصحفيية المنشورة

الاسم الثلاثي : خائف رفاش بطي
رقم الهاتف : 07707295333
الايميل Rafidhetti@Hot.com
التوقيع :

تعهد

اتعهد بصحة المعلومات الواردة بالاستماره وبصحة الوثائق المقدمه من قبلي وبعكسه
اتحمل كافه اتبعات القانونية ولأجلة وقعت

التوقيع :
خائف رفاش بطي

(٢٠)

Kurdistan Journalists Syndicate

نقابة صحفيي كوردستان

مجلس النقابة



سەندیکای رۆژنامەنووسانی کوردستان

لە ئجووەنی سەندیکا

ژمارە: ٢٧٤

بەرۆار: ٢٠١٥/٥/٢٧

الى/ نقابه الصحفيين العراقيين المركز العام

م/ إشعار

نعلكم بأن المرحوم الدكتور(فائق بطي) عميد الصحافه العراقية اصدر كتابا بعنوان(موسوعة الصحافة الكردية) عام 2012 هذا ونرفق طيا نسخه منه راجين التفضل بالعلم لأطلاع.

مع التقدير

ازاد حمد امين

نقيب صحفيي كوردستان

صوره منه الى:

- الاضباره الخاصة.

Address: info@kurdjs.com

(٢١)

066 252 01 56

الرقم : ٩٧

التاريخ : ١٣/ ٥ /٢٠١٦

(٢٢) گولان)ی ٢٧١٦ کوردی

الى/ نقابة صحفيى العراق

م/ تأييد

نؤيد لكم بأن الصحفي الراحل د. فائق روفائيل بطي قد عمل على انجاز مؤلفه (موسوعة الصحافة السريانية فى العراق- تاريخ وشخصيات) فى مديريتنا من تاريخ ٢٠١٣/١/٢٤ لغاية ٢٠١٣/١٢/٢٤، حيث تم طبع الموسوعة ضمن سلسلة الثقافة السريانية بتسلسل (٣٩) ورقم وتاريخ الايداع (٢٦٩) لسنه ٢٠١٤ مطبعة وزارة الثقافة والشباب/ أربيل.

ونرفق لكم طياً من الموسوعة.

جاندارگ خوشو حنا

مديرة الثقافة والفنون السريانية/ أربيل

سخ منه:

نسخة اولية من مذكرة بين د. عدنان فتوحي والمحامي الشيخ الزاني

١- لقد تم تصفية جميع امور علاقة بين الطرفين ولم يتبقى اي شيء

ولا يوجد اي مطالبة لاحد الطرفين مع الاخر.

٢- ان المذكرة هي بمثابة اشهاد لانهاء العلاقة، وسوف

تلحق بكتاب يحمل تاريخ هذه المذكرة.

٣- الطرف (ا) شكر (ب) بعضهما البعض على التعاون الذي تم

بينهما وتمنى (ب) باستمرار العلاقة في المستقبل.

٤- لقد تم استلام الصك رقم (١٤-٠٠٠-٦٠) المسحوب بعملة

على NATWEST بمبلغ (١٧) الف باوند استرليني والمسحوب لصالح

عزت مهداوي الذي يمثل الشركة الزراعية للعلف والبالغ

(٥٠) الف باوند استرليني.

الشاهد

[signature]

المستلم

[signature]

فائق بلي

عن ل.م. المحامي الشيخ الزاني

٢٥/٦/٢٠٠١

ملاحظة: لقد تم ايداع قيمة الصك

المودع للدين والذي يشمل

اتعاب من (١١٠١) الى (١١٥٥)

والبالغ قدره (٣٧) الف باوند

(٢٣)

A/58/2

الأمم المتحدة

تقرير مجلس الأمن

١ آب/أغسطس ٢٠٠٢ – ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٣

الجمعية العامة
الوثائق الرسمية
الدورة الثامنة والخمسون
الملحق رقم ٢ (A/58/2)

(٢٤)

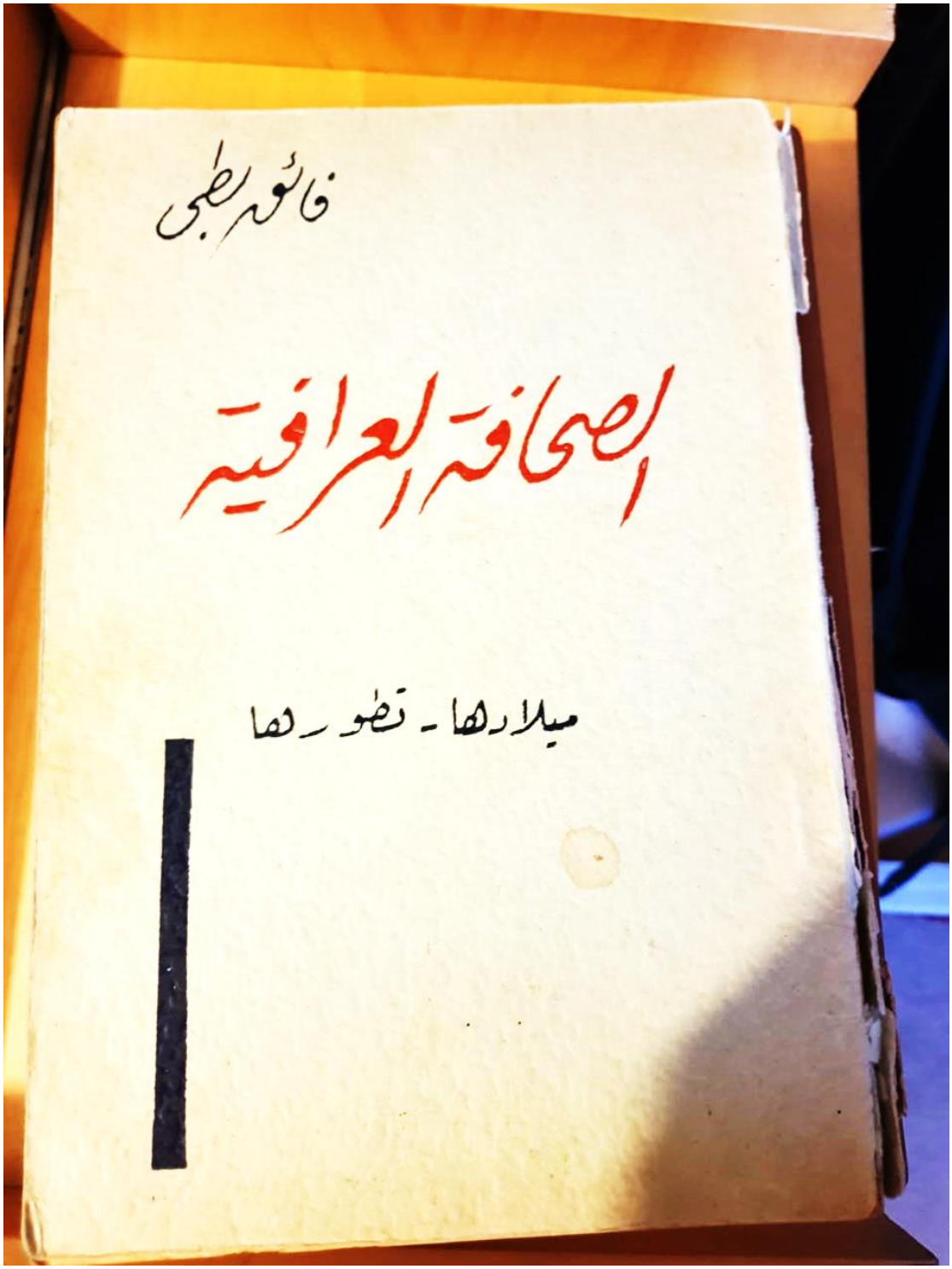
صحافة تموز

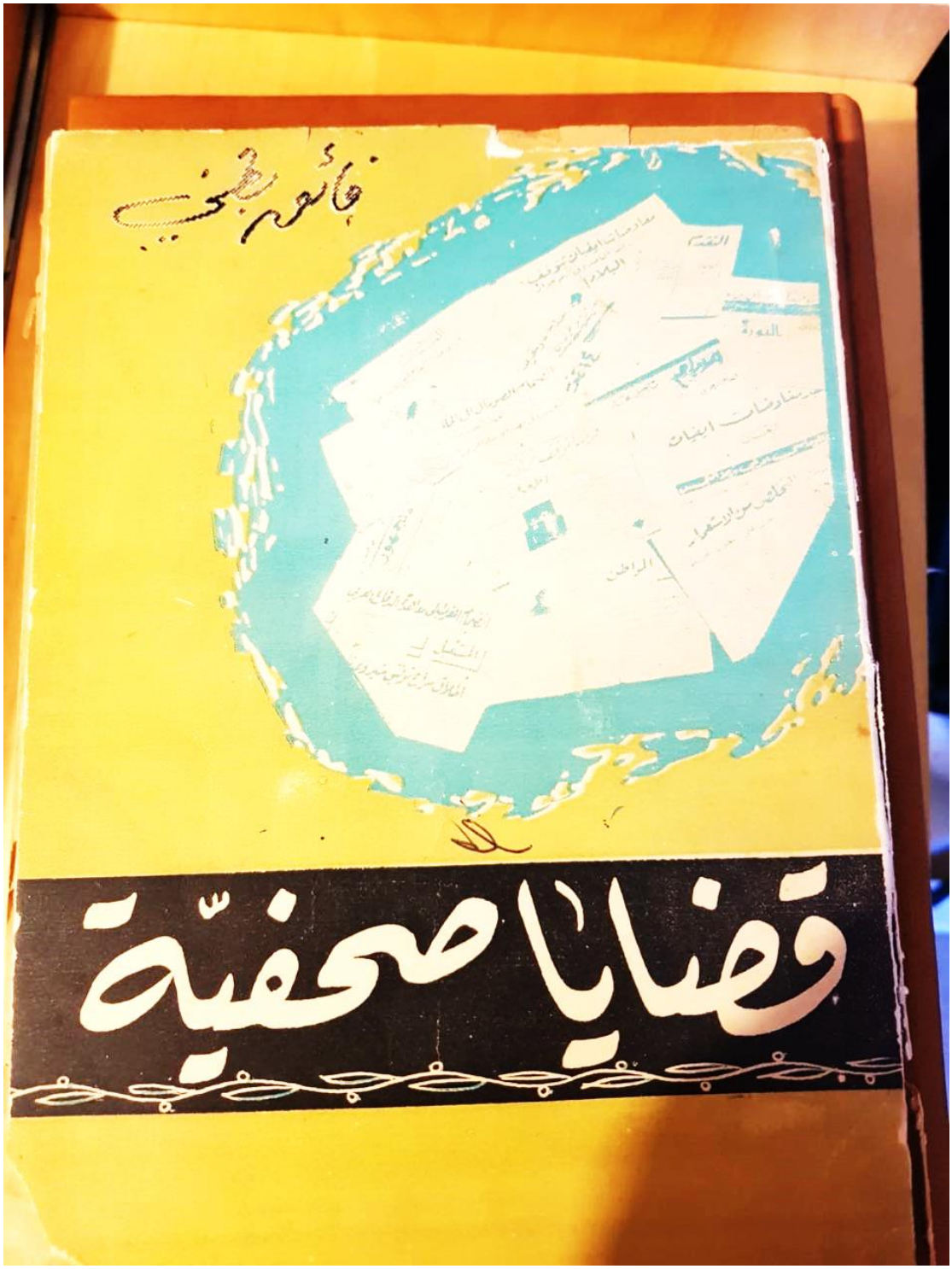
وتطور العراق السياسي

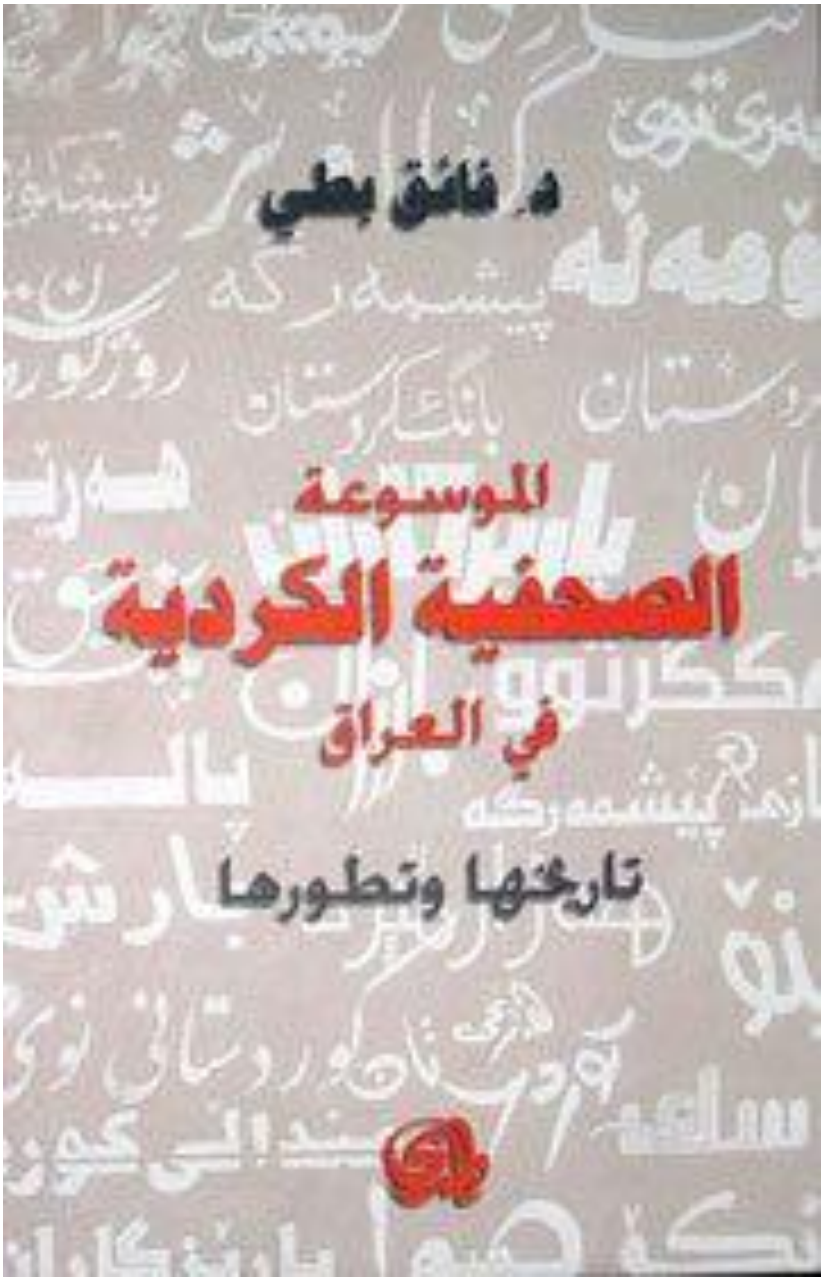


فائق بطي


د. فائق بطي
الصحافة السائدة
في العراق


فائق بطي
الصحافة العراقية
ميلادها - تطورها


فاروق جنيب
قضايا صحفية


د. فائق بطي
الموسوعة
الصحفية الكردية
في العراق
تاريخها وتطورها


موسوعة
الصحافة السريانية
في العراق
تاريخ وشخصيات

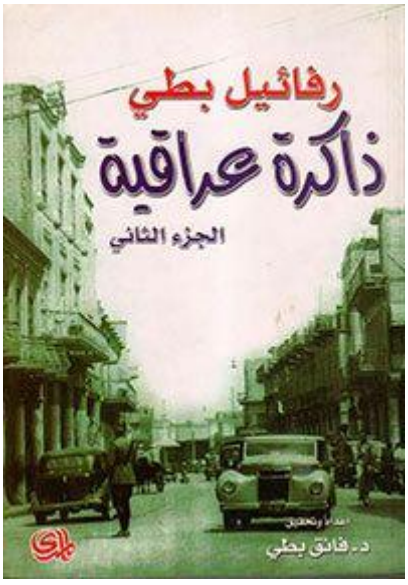
سيرة

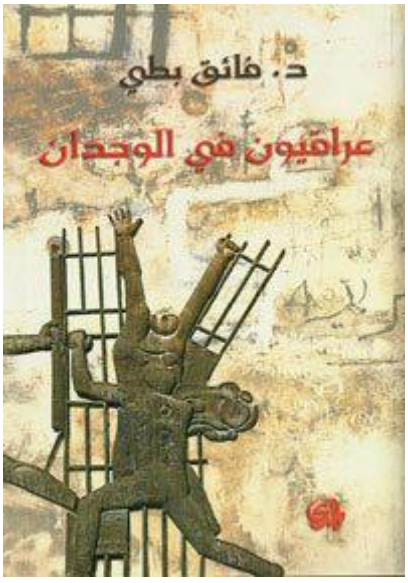
فائق بطي

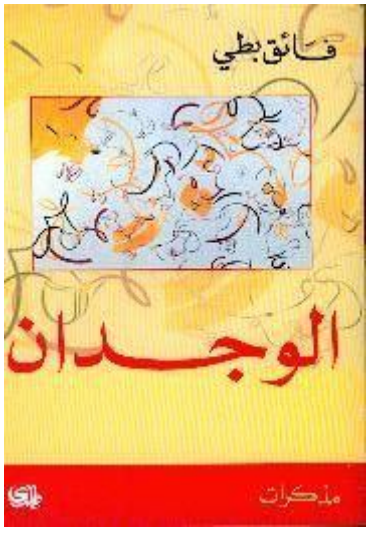
من أوراق المعارضة

أصدقاء في المنفى أعداء في الوطن



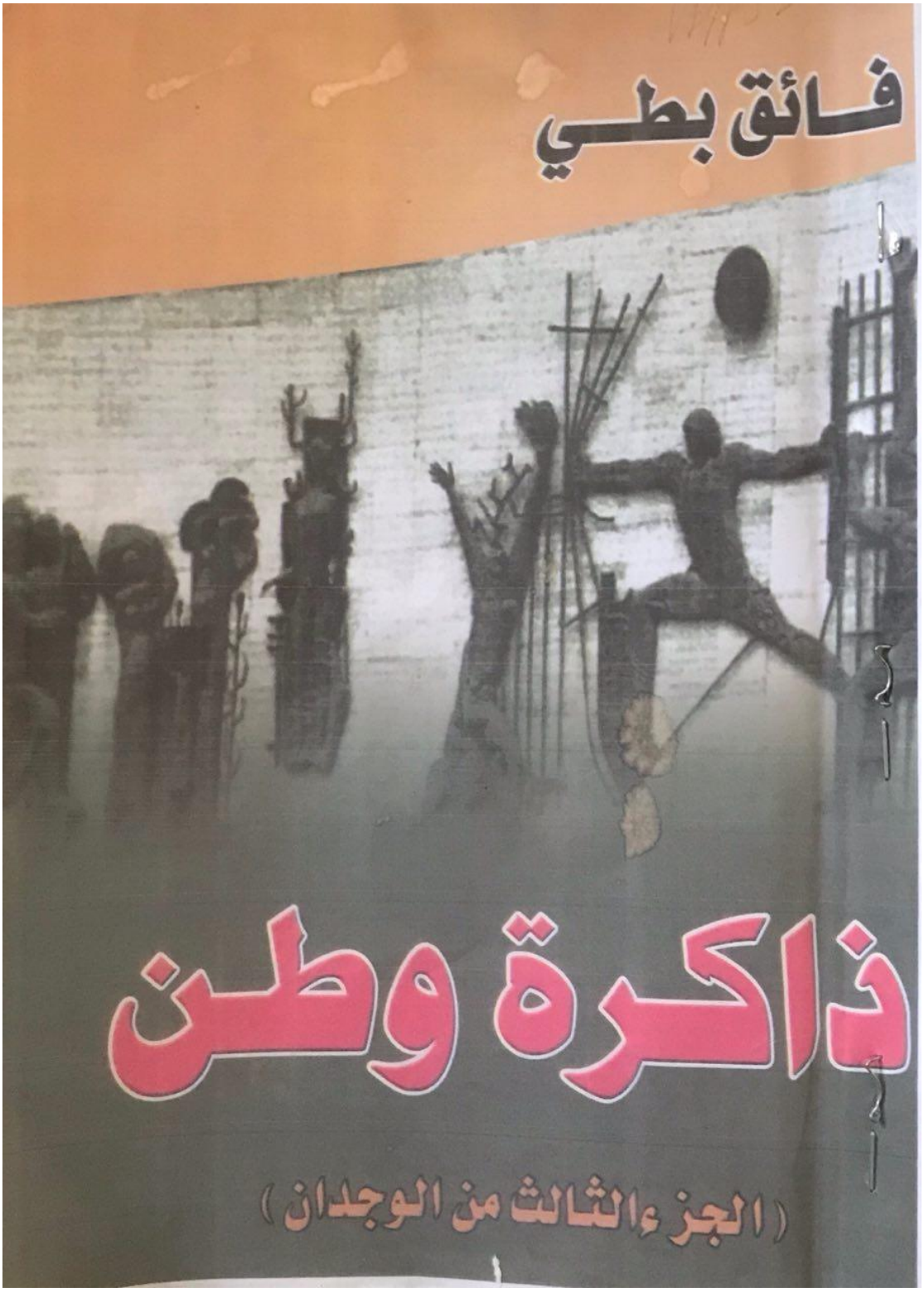

رفائيل بطي
ذاكرة عراقية
الجزء الثاني
د. فائق بطي

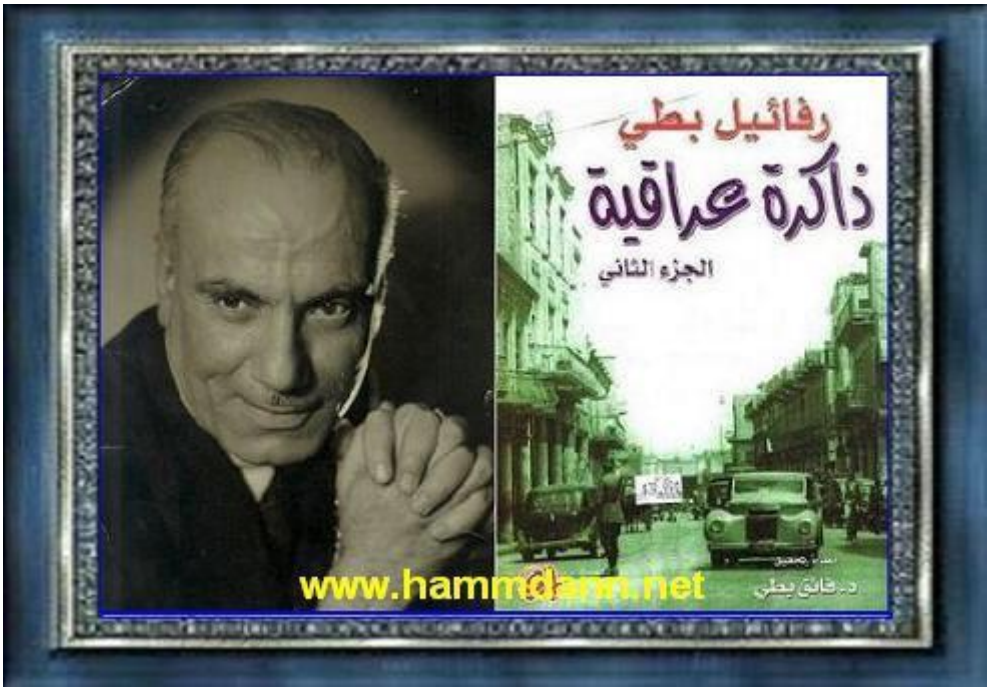

د. فائق بطي
عراقيون في الوجدان


فائق بطي
الوجدان
مذكرات


الموسوعة الصحفية
العراقية
د. فائق بطي


د.فائق بطي
الصحافة العراقية
في المنفى


فائق بطي
ذاكرة وطن
(الجزء الثالث من الوجدان)


رفائيل بطي
ذاكرة عراقية
الجزء الثاني
www.hammdarm.net
د. فائق بطي


فائق بطي
FAIK BATTI
DEAN AND HISTORIAN OF
IRAQI JOURNALISM
23rd AUG 1933 – 25th JAN 2016
مثواه الاخير


مثواه الاخير


الدكتور وولده.رافـــد







فائق بطي مع اشقائه في جريدة البلاد



" قائمة المصادر "

قائمة المصادر والمراجع

-أولا : القران الكريم

- ثانيا :الوثائق :

أ-الوثائق غير المنشورة :

اولا : ملفات البلاط الملكي الموجودة في دار الكتب والوثائق ببغداد :

رقم الملفة ٥٠٣١ /٣١١ السفارة العراقية في واشنطن

ثانيا : ملفات وزارة الخارجية الموجودة في دار الكتب والوثائق :

رقم الملفة ٢٤٦/ص٦ ، مشاكل الآثوريين في العراق ١٩٣٣

ثالثا : وثائق وزارة الداخلية :

١- مديرية احوال بغداد الكرادة الشرقية رقم ٠٠٩٩٤٧٤ سجل ٥٠٥م/صحيفة ١٠٠٨٩٢٩.
٢- _____ رقم ٤١٨٣٢٦/محفظة ٧٩/٢٩٤٤٠.
٣- _____هوية٠٠٠٥١٣١٢م سجل ٧١٣٧،صحيفة ٩٥ .
٤- وثيقة تسريح من الخدمة العسكرية ،١٩٦١/٣/٥ .

رابعا : وثائق مجلس القضاء الاعلى :

١- مجلس القضاء الاعلى رئاسة محكمة استئناف الكرخ وثيقة تصديق زواج ،٢٠١٢/٢/٢٢.
٢- _____ محكمة الاحوال الشخصية في البياع ،عدد:٨٣٥ ٢٣،٢٠١٢/٢/.

خامسا : الوثائق الصادرة عن وزارة الصحة :

١- جمهورية العراق وزارة الصحة، قسم الاحصاء الصحي والحياتي قيد وفاة رقم ١١٢٦٤٧ بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٦.
٢- _____، وثيقة تصحيح وفاة ،العدد :٤٧٢٧٥،في ٢٠١٦/٨/١٥.

سادسا: نقابة الصحفيين العراقيين:

١- نقابة الصحفيين العراقيين ،هوية نقابية ،رقم ١٤٢، في ١٩٥٩/٨/٢٦.

ج: الوثائق العربية المنشورة :

اولا : وثائق وزارة الداخلية العراقية

١-د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية، مشاكل الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملفة ٢٤٦، صحيفة٦.

٢-د . ك . و. ملفات وزارة المالية، الملف ٤٢١١١٠٦/٢٦، الاموال المجمدة من الاسرة المالكة العراقية.

٣- المديرية العامة للتربية في صلاح الدين ادارة تدريس ثانوية سامراء ،العدد :٦٧٩٠ ، ١٩٩١/٩/١٤.
٤- الاكاديمية السوفيتية للعلوم ، موسكو ، شهادة الدكتوراه ،١٩٧٩.
٥- مركز الامام الخوئي في لندن ، ، وثيقة تأييد زواج بتاريخ ، ٢٠١٠/٤/٢٩.
٦- _____ /لندن ،وثيقة اشهار الاسلام ،٢٠١٢/١/١٦.
٧- د. ك. و. وثائق وزارة الداخلية ، رقم الملفة ٦٤/٤ ، موضوع الملفة ، تجاوزات الجنود البريطانيين على الاهالي ، ١٩٣٣-١٩٤٥.
٨- مديرية احوال سامراء، رقم ٩١٨٨٦١، ١٩٨٧/١/٢١.

د- الوثائق الاجنبية المنشورة :

1- U.n converetom othe privyleg and immuitres of the u.n adopted by the general assembly of the u.n 13 february 1946.

سابعا - المخطوطات :

١- فائق بطي ، طلب ترويج معاملة الى مؤسسة السجناء السياسيين .
٢- _____ ، لاستمارة تعيين يوضح السيرة الاعلامية والصحفية .
٣- _____ ، مخطوط للجزء الرابع من كتابه الوجدان.
٤- _____ ، مخطوط للنسخة الاولية لاخلاء ذمة بين موفق فتوحي والحزب الشيوعي ٢٠٠١/٦/٢٦.
٥- غانم نجيب عباس ، صفحات من تاريخ الصحافة العراقية ١٩٨٦- ١٩٥٨، مخطوط محفوظ بمكتبة المؤلف .

مؤلفات فائق رفائيل بطي :

١- فائق بطي ، ابي رفائيل ، مطبعة المعارف ،بغداد ،١٩٥٦.
٢- _____ ، الخيانة الكبرى ، دار البلاد ،بغداد ،١٩٥٩.
٣- _____ ، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ،دار البلاد ،بغداد ،١٩٦٠.
٤- _____ ، قضايا صحفية ، دار البلاد ، بغداد ، ١٩٦١.

٥- _____، كراس صحف ببغداد في ذكرى تأسيسها ، منشورات نقابة الصحفيين العراقيين ،بغداد ، ١٩٦٢.
٦- _____، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، دار الاديب ، بغداد ،١٩٦٩.
٧- _____، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، دار الاديب ، بغداد ،١٩٦٩.
٨- _____، صحافة تموز وتطور العراق السياسي ،دار الاديب ،بغداد ،١٩٧٠.
٩- _____، اعلام في صحافة العراق ، مطبعة الساعة ، بغداد ،١٩٧٠.
١٠- _____، الصحافة اليسارية في العراق، مطبعة لندن، لندن ،١٩٨٥.
١١- _____، الوجدان الجزء الاول والثاني في مطبوع واحد ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ،٢٠٠٥.
١٢- _____، ذاكرة وطن (الجزء الثالث للوجدان) ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ،٢٠٠٨.
١٣- _____، رفائيل بطي ذاكرة عراقية ج١ ،٢، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ،٢٠٠٣.
١٤- _____، الذاكرة العراقية في المنفى ، ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ،٢٠٠٦.
١٥- _____، عراقيون في الوجدان ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣.
١٦- _____، من اوراق المعارضة (اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن) ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٨.

ثامنا: ـ كتب المذكرات :

أـ مذكرات الدكتور فائق رفائيل بطي :

١- فائق بطي ، الوجدان ،ج١،ج٢ ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ٢٠٠٥ .
٢- _____ ذاكرة وطن ، ج٣ للوجدان ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ٢٠٠٨.
٣- _____ عراقيون في الوجدان ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ٢٠١٣.

تاسعا: الموسوعات:

موسوعات الدكتور فائق بطي:

١- فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ،ط٢، دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق٢٠١١.
٢- _____ ، الموسوعة الصحفية الكردية، دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق٢٠١١.
_____ ، الموسوعة الصحفية السريانية في العراق تاريخ وشخصيات ، المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية السلسلة ٣٩،اربيل ،٢٠١٢

– كتب المذكرات :

١- اياد علاوي ، بين النيران ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ،٢٠١٨ .
٢- توفيق السويدي ، مذكراتي ، دار الكاتب العربي ،بيروت ،١٩٦٩.
٣- ثابت حبيب العاني ، صفحات من السيرة الذاتية لثابت حبيب العاني (١٩٢٢-١٩٩٨) ،دار الرواد المزدهرة ، بغداد ،٢٠١٤.
٤- رفائيل بطي ،ذاكرة عراقية ، اعداد وتحقيق فائق بطي ،ج١ ، دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق٢٠٠٠.
٥- _____ ، ،ذاكرة عراقية ، اعداد وتحقيق فائق بطي ،ج٢ ، دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق٢٠٠٨.
٦- سعد الشاذلي ، مذكرات حرب اكتوبر ،ط٤ ،دار البحوث الشرق الاوسط الاميركية ،سان فرانسيسكو ٢٠٠٣.
٧- عبد العزيز القصاب ،مذكرات عبدالعزيز القصاب ، اعداد وتحقيق خالد عبد العزيز القصاب ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ٢٠٠٧.
٨- محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي في صميم الاحداث (١٩١٨-١٩٥٨) ،دار الطليعة بيروت ١٩٦٥.
٩- _____ ، ذكرياتي ج٢، دار الرافدين ، دمشق ،١٩٩١.
١٠-معد فياض ، مذكرات جلال الطالباني ، سنوات الثار والتسليح ، دار سطور للنشر والطباعة ، بغداد ٢٠١٧.

عاشرا : الرسائل والأطاريح الجامعية :

١- آراس حسن الفت ، بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق (١٩١٢ – ١٩٩٦) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩.
٢- افرام داود شبيرا، دور المثقفين في التحولات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٩.
٣- بهاء حسين شاكر الشيباني ، مسيحيو العراق ، دراسة تاريخية (١٩٥٨-١٩٦٨) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٧.
٤- تغريد عبد الزهرة رشيد ، دور البلاط الملكي العراقي في السياسة العراقية الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢.
٥- جاسم محمد رجب ، المدارس المسيحية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية جامعة المستنصرية ، ٢٠١٥.
٦- حيدر جاسم عبد الزوبعي ، الاباء الدومينيكان في الموصل ، دراسة نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤ كلية التربية جامعة الموصل ،٢٠٠١.
٧- رحيم كاظم محمد هاشم ، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،١٩٩٧.
٨- صفاء عبد الهادي المبارك، انقلاب ١٩٣٦ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٧٢.

٩- ضحى عبد علي مهدي، الصحافة العراقية وثورة مايس ١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦ .
١٠- عبد الرحمن ذياب عبدالله الجبوري، صحافة الأحزاب العلنية في العراق للفترة من ١٩٤٦-١٩٥٤ "صحافة حزب الاستقلال أنموذجاً "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام - جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
١١- غانم وحيد الجبوري، اثر المثقفين في التحولات الاجتماعية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥.
١٢- -فائز سعيد عبد الله الكبيسي، ناجي شوكت ودوره السياسي حتى عام ١٩٤١ -- ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٠.
١٣- -ليث نعمة موسى الخفاجي ، جريدة البلاد وموقفا من القضايا العربية حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة في تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣.
١٤- -محسن عبد كشكول، الوحدة العربية في الصحافة العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٤.
١٥- -منذر عبد المجيد البدري ، جغرافية الاقليات الدينية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب -جامعة بغداد ، ١٩٧٥.
١٦- -هيثم محي طالب ، مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر من ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة- بابل ، ٢٠١٣.
١٧- -وداد غازي دبخ حسن الملا، موقف الصحافة العراقية أزاء قضية الكويت ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠١.

احدى عشر : الموسوعات:-

١- الهيئة الفلسطينية للموسوعات ، الموسوعة الفلسطينية ،مج٤،دمشق١٩٨٤.
٢- الن بالمر موسوعة التاريخ الحديث تر : فيصل السامر ويوسف محمد ،ج١، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ١٩٩٢.
٣- محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية ،ج١دار النهضة ،بيروت عام ١٩٨٧.
٤- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للنشر بيروت ،١٩٧٤.
٥- عبد الرزاق محمد أسود، موسوعة العراق السياسية، ج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٦.
٦- دافيو بويل، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ترجمة نسيم واكيم يازجي، مؤسسة أرسلان، بيروت، دمشق، ١٩٨٧.
٧- خير الدين محمود الزركلي ، الاعلام (قاموس التراجم)ج١،ط٧،دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٨٦.

٨- حميد المطبعي ،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد١٩٩٠.
٩- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠٧.

اثنا عشر : الكتب العربية والمعربة:

١-ابراهيم بطارسة ، اتباع المسيح مسيحيون او نصارى ، د.م ، عمان ،١٩٩٨.

٢-ابراهيم خليل العلاف، ثورة ١٩٢٠ الوطنية القوية في العراق، في: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.

٣-احمد الشقيري ، ٤٠ عاما في الحياة العربية الدولية ، دار النهار ، بيروت ١٩٦٩.

٤-أحمد بن حمد اليحيى، زلزال في أرض الرافدين. قصة غزو بغداد، الدار العربية للعلوم. ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.

٥-أحمد زكي الخياط، فيصل ابن الحسين من المهد الى اللحد، دمشق، ١٩٣٣.

٦-احمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩ دار الشروق ، القاهرة ،١٩٨٦.

٧-أحمد فوزي، أشهر المحاكمات الصحفية في العراق. وثائق ونصوص، طبعة أوفسيت الانتصار، بغداد، د. ت،

٨-_____، الملك فيصل الثاني. عائلته. حياته. مؤلفاته، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٨.

٩-احمد كاظم محسن البياتي ، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩٣٥ – ١٩٥٩ ، مراجعة علاء جاسم حربي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١٠-اسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، بيروت، ١٩٧٤.

١١-اسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)، ط ٣، دار الهومة، الجزائر، ١٩٨٩، فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٩٠

١٢-اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي تاريخ الاقطار العربية ١٩١٧-١٩٧٠ ، دار الفارابي ،بيروت ،١٩٧٥.

١٣-اوديشيو ملكو اشيثا ، نكبة سمبل اسبابها وتاثيراتها المحلية والدولية ، مطبعة نصيبين دهوك ،٢٠١٣.

١٤-باقر ياسين، الاجتثاث في التاريخ العراقي. احتكار السلطة والالغاء والعزل السياسي، د . ط، دمشق، ٢٠١٥.

١٥-بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر. نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٦-بشير حمود كاظم الغزالي ، القانون الاساسي ومجلس النواب ، في : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر.

١٧-_____، المجلس التأسيسي العراقي ، في : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر.

١٨-بول مركلي ، الصهيونية والمسيحية (١٨٩٢-١٩٤٨) تر : فاضل جتكر ، مراجعة زياد متي ،تدقيق لغوي نبيل الصالح ،ط٣،دار قدمس للنشر، دمشق ،٢٠٠١.

١٩-البير ابونا ، التربية المسيحية ،ج٣،ط٢، مطبعة الاديب البغدادية ،بغداد ١٩٧٩.

٢٠-تغريد عبد الزهرة، البلاط الملكي في السنوات الملتهبة ١٩٥٣- ١٩٥٨، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤.

٢١-توفيق سلطان البوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي ، الحركات الثورية السياسية ،ط٢، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٧٤.

٢٢- جابر سكران الخزاعي ، الجمعيات والحركات والاحزاب القومية في العراق (١٩٠٨-١٩٤٥) ، مراجعة وتقديم غانم نجيب عباس ، مكتب دار السلام ، بغداد ، ٢٠١٢.

٢٣-جاسم الحلواني، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي. قراءة نقدية في كتاب عزيز سباهي (عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي)، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٩.

٢٤-جاسم مخلص المحامي ، مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، ط٢ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٥٨.

٢٥-جان موريس فييه الدومنيكي ، المسيحية في الموصل ، تر: نجيب قاقو ، مراجعة البير ابونا ، مطبعة الطيف ، بغداد ٢٠٠٠.

٢٦-جمال عبد الناصر، نحن والعراق والشيوعية، تعليق فاروق البربير، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩.

٢٧-جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق. حقائق مثيرة، صور نادرة، المكتبة الشرقية، بغداد، د. ت.

٢٨-_____ ، عبدالكريم قاسم وبداية السقوط ، المكتبة الشرقية ، بغداد ١٩٨٩

٢٩-جورج شحاتة قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ط٢، المؤسسة العامة للدراسات ،بيروت١٩٨٤.

٣٠-حارث يوسف غنيمة ، البروتستانت والانجيليون في العراق ،مكتبة الناشر ،بغداد،١٩٩٨.

٣١-حازم المفتي ، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي ، قدم له عماد عبدالسلام رؤوف ، مكتبة اليقظة العربية ، د.ت ، بغداد .

٣٢-حازم مجيد الدوري، الضباط العراقيون وتأسيس الدولة القومية ١٩٠٨-١٩٤١، دار الحكمة، لند، ٢٠١٢.

٣٣-_____ ، العدوان الثلاثي على مصر وانتفاضة العراق القومية عام ١٩٥٦، دار البداية. ناشرون ، عمان، ٢٠١٧.

٣٤-حامد سالم الزيادي، جذور الطغيان في العراق. نظرة تاريخية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠،

٣٥-الحسن البدري، الحرب في أرض السلام، بيروت، ١٩٧٧.

٣٦-حسن العلوي ، عبدالكريم قاسم ، رؤية بعد العشرين ، دار الكتاب العربي ، لندن ، ١٩٨٣.

٣٧- حسن لطيف الزبيدي، العراق والبحث عن المستقبل، المركز العراقي للبحوث والدراسات، النجف الاشرف، ٢٠٠٣.

٣٨- حسين مروة ، ثورة العراق ١٩٥٨، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٨.

٣٩-حلا نوفل رزق ، الفلسطينيون في لبنان وسوريا ١٩٤٨-١٩٩٥ ،دار الجديد ،بيروت ،١٩٩٨.

٤٠-حماد خيري، قصة ثورة يوليو. مجتمع عبد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، ١٩٧٥.

٤١-حنا بطاطو ، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ج٣ ، مكتبة الغدير ، قم ، ٢٠٠٥ .

٤٢--خالد حبيب، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق من العهد العثماني حتى، بغداد، ٢٠١٠.

٤٣-خليل ابراهيم حسين ، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين ، موسوعة ١٤ تموز ، مكتبة بشار ، بغداد، ١٩٨٨.

٤٤-دار المأمون ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، ترجمة وتحرير فؤاد قزانجي ، تقديم ومراجعة عبدالرزاق الحسني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩.

٤٥-دونالد كورات ، الدولة العثمانية ، تر :ايمن الارماتزي ، مطابع جامعة كامبريدج ،١٩٩٥.

٤٦-راهي مزهر العامري ، مسعود محمد ودوره السياسي في العراق ١٩١٩ – ١٩٦٨ . دراسة تاريخية ، مراجعة وتقديم كمال مظهر احمد ، دار الحوراء ، بغداد ، ٢٠٠٨.

٤٧-رجاء حسني الخطاب ،المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، مكتبة آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥.

٤٨-_____ ، الحكومة العراقية المؤقتة ، هي : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر .

٤٩-رشيد حسين الشمري ، الصحافة العراقية والانتداب البريطاني على العراق، مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر.

٥٠-رفائيل اسحاق بابو ،تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية العراقية الى ايامنا ، مطبعة المنصور ،بغداد ١٩٤٨.

٥١-_____ ، ،تاريخ نصارى العراق(١٠٠-٢٠٠٦م) ، تر:يوحنا ابراهيم ، مكتبة قدمس ، بيرو ت ٢٠٠٨.

٥٢-رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦١.

٥٣-_____، صحافة العراق ، اعداد سامي رفائيل بطي ، ج١ ، مكتبة رفائيل بطي ، بغداد ١٩٨٥ .
٥٤-رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاشوريين في العراق ١٩٨١-١٩٣٦، القاهرة، ١٩٧٧.
٥٥-زيد عدنان ناجي، اقليات العراق في العهد الملكي دراسة في الدور السياسي والبرلماني ، دار الرافدين ،بيروت ٢٠١٥.
٥٦-سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥.
٥٧-سر ارنولدي ويلسن ، بلاد مابين النهرين بين ولائين ،تر:فؤاد جميل، ج٢، د.م بغداد ،١٩٧١.
٥٨-السر المز هولدن، ثورة العراق ١٩٢٠، نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جيل، ط ٣، بيروت، بيروت، ٢٠١٠.
٥٩-سعاد رؤوف، نوري السعيد ودوره في ايقاظ السياسة في العراق، بغداد، ١٩٨٨.
٦٠-سعد سلوم ، السياسات والاقليات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن ، مؤسسة مسارات، بغداد ،٢٠١٤.
٦١-_____، مائة وهم عن الاقليات في العراق ، مؤسسة مسارات ،بيروت ،٢٠١٥.
٦٢-سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.
٦٣-سعدي يوسف ، الاعمال الشعرية كلها ، ج١ ،منشورات الجمل،بيروت ٢٠١٤ر.
٦٤-سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، دار القارئ، بيروت، ٢٠١١.
٦٥-سلمان التكريتي، عبد الاله بن علي ١٩٣٩ – ١٩٥٨، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩.
٦٦-سلمان فهد، شاهد على زمان الاحتلال العراقي في الكويت، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
٦٧-سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي١٩٧٥-١٩٨٢، دار النهار بيروت ،٢٠٠٧.
٦٨-سنان صادق حسين الزيدي ومحمد هاشم خويطر الربيعي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في العراق في ضوء الوثائق الامريكية السرية غير المنشورة ، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩.

٦٩-الانتخابات المباشرة لمجلس النواب العراقي في كانون الثاني ١٩٥٣ في وثائق سرية امريكية تنشر لاول مرة ،دار امل الحداثة للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٩.
٧٠-سنان معروف أوغلو، العراق في الوثائق العثمانية، الاوضاع السياسية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٦.
٧١-سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق ، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٢.
٧٢- _____، تاريخ ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك ، مطبعة شفيق ،بغداد،١٩٨٥.
٧٣-سي . جي آدموندز، كرد وترك وعرب سياسية ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥ ، ترجمة جرجيس فتح الله ، د . مط ، لندن ، ١٩٧١.
٧٤-_____، دور المثقفين العرب في تكوين العراق المعاصر، مجلة افاق عربية، بغداد، كانون الاول ١٩٩٣.
٧٥-سيد عبد المنعم المواكبي ، حرب الخليج الثانية التكامل الوطني في العراق، الاكراد دراسة حالة ،المنظمة العربية معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة٢٠٠١. ،
٧٦-سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ٢٠٠٨.
٧٧-_____، علي صالح السعدي ، الدار العربية ، للموسوعات ، بيروت ،٢٠١٠.
٧٨-سيف عدنان القيسي ، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩،ط١، دار الحكمة ، لندن ٢٠١٤.
٧٩-شامل عبد القادر، الاغتيال بالدبابة. أسرار يومي ٨-٩ شباط ١٩٦٣ في حياة عبد الكريم قاسم، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١
٨٠-صادق المخزومي ، الاسلام والمسيحية سوسولوجيا العصور التاسيسة ، مطبعة الرافدين ،بيروت،٢٠١٦.
٨١-صباح مهدي رميض ، صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر ، مؤسسة مرتضى مصر ، بغداد ، ٢٠١٠.
٨٢-صبحي ناظم توفيق، عبدالسلام محمد عارف كما رايته، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٧.
٨٣-صبري فالح الحمدي ، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٥٦ – ١٩٥٨ ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩.
٨٤-صدر الدين شرف الدين ، سحابة بورتسموث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٤٨.
٨٥-صفوة فاهم كامل، الامير عبد الاله شهيدا في العراق، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٤.

٨٦-صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية) ١٩٢٠ – ١٩٩٠ ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠١.
٨٧-صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، د . م، القاهرة، ١٩٦٦.
٨٨-طارق الناصري، عبد الاله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩- ١٩٥٨. حياته ودوره السياسي، ج١، المكتبة العالمية، بغداد، د .ت.
٨٩-عادل تقي عبد البلداوي، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العراقية السرية، مطبعة المعارف، بغداد، ٢٠٠٣.
٩٠- _____، نبض الشارع العراقي في عهد عبد الكريم قاسم، وثائق امنية جديدة، مراجعة كمال مظهر احمد، مطبعة المعارف، بغداد، ٢٠٠٤،
٩١-عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٧.
٩٢-عامر رشيد السامرائي، الاب انستانس الكرملي، بغداد، ١٩٨٦.
٩٣-عامر مرحسك ، احداث البصرة في ثورة ٢ مايس عام ١٩٤١، مطبعة الميناء ، بغداد، ١٩٧١.
٩٤-عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٥.
٩٥-عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨.
٩٦-عبد الجليل احمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
٩٧-عبد الرحمن البزاز، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٠.
٩٨-عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، بيروت ،١٩٣٥.
٩٩-_____ ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج ٣، ج٥، دار الشاب العربي ،بغداد١٩٥٦.
١٠٠- _____، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤٢ التحررية، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٦.
١٠١- _____، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، بيروت، ١٩٨٣.
١٠٢- عبد الرزاق مطلك الفهد، دور العمال في الحركة الوطنية العراقية ١٩٢٢ - ١٩٥٧، دار الشهد، بغداد، ٢٠٠٥.

١٠٣- _____ ، الاحزاب الوطنية العراقية التي ظهرت في الفترة من ١٩٣٣ الى عام ١٩٥٨ ودورها في الحركة الوطنية ، الشركة العالمية للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠.
١٠٤- _____ ، تاريخ الاحزاب السياسية في العراق، دار الرافدين، طبعة منقحة بيروت، ٢٠١٣.
١٠٥- عبد الرضا عوض، الانتفاضة الشعبانية في الحلة، ط٣، سلسلة تراث الحلة، الحلة، ٢٠١٢.
١٠٦- عبد الرضا كاشف الغطاء، حياة الوصي الامير عبد الاله، ج١، دار التأليف، النجف الاشرف، د . ت.
١٠٧- عبد الفتاح علي البوتاني ، ارشيف جمهورية العراق الاولى ، الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة ١٩٥٨-١٩٦٢، مطبعة حاجي هاشم ، اربيل ٢٠١٠.
١٠٨- عبدالاله توفيق الفكيكي ، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ (مذكرات ناصر الحاني وأمالي ابراهيم الداوود ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٩
١٠٩- عبدالامير البدران ، الصحافة العراقية الساحرة ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٣ .
١١٠- عبدالرحيم شريف ، معاهدة ١٩٣٠ باطلة يجب الغاؤها ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٤٨. ١١٥-عبدالرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، ط٢ ، مراجعة كمال مظهر ، مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٨ .
١١١- عبدالسلام محمد السعدي وليث محمود شكر ، سياسة العراق الداخلية وفق منظور صحيفة الجماهير ٩ شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، مكتب احمد الدباغ ، بغداد ، ٢٠١٣ .
١١٢- عبدالفتاح علي البوتاني، من ارشف جمهورية العراق الاولى – الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة ١٩٥٨-١٩٦٢، مطبعة حاجي هاشم، اربيل، ٢٠١٠.
١١٣- عبدالمجيد كامل عبداللطيف ، تبوء الامير فيصل عرش العراق سنة ١٩٢١، في : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر .
١١٤- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ٢٠٠٨.
١١٥- عصام شريف التكريتي ، العراق في الوثائق الاميركية ١٩٥٢-١٩٥٤ ،دار الشؤون الثقافية بغداد١٩٩٥.
١١٦- عصمت علي فهمي ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، ط٢ ،دار الساقي ، بيروت ٢٠٠٣.

١١٧- عقيل الناصري ، مذكرات تحسين علي ١٨٩٠ – ١٩٧٠ ، مراجعة وتقديم صالح محمد العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ . .
١١٨- _____ ، الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
١١٩- عكاب يوسف الركابي ، دراسات وثائقية في تاريخ العراق المعاصر ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٨.
١٢٠- علاء جاسم الحربي، الملك فيصل الاول. حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٣٨٣ – ١٩٣٣، بغداد، ١٩٩٠.
١٢١- علاء موسى كاظم نورس ، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة العربية ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان ، بغداد، ١٩٩٠.
١٢٢- علي خيون، دبابات رمضان، بغداد، ١٩٨٨.
١٢٣- علي ناصر حسين، صفحات من تاريخ العراق المعاصر. بحوث وثائقية، مؤسسة العصامي، بغداد، ٢٠١٩
١٢٤- غانم نجيب عباس، موقف العراق الرسمي من دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية. دراسة في وثائق وزارة الداخلية العراقية، مكتب أحمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠٦.
١٢٥- غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ، تقديم حسين جميل ، ترجمة عطا عبدالوهاب ، دار السلام ، لندن ، ١٩٨٨.
١٢٦- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ – ١٩٤٨، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٧.
١٢٧- _____ ، ثورة مايس ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.
١٢٨- _____ ، صراع المنابر الفكرية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، دار البصائر ، بيروت ، ٢٠١٣.
١٢٩- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، دار النهار ، القاهرة ،١٩٧٤.
١٣٠- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره الساسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
١٣١- فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها، ج١ ، بغداد، ١٩٥٢.

١٣٢- فيان حسين احمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١-١٩٣٣. دراسة تاريخية، بغداد، ٢٠١٧.
١٣٣- فيس عبدالحسين الياسري ، الصحافة العراقية والحركة الوطنية . من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨.
١٣٤- -الفيكونت دي طرزي ، تاريخ الصحافة المصرية ، القاهرة ١٩٢٥.
١٣٥- -قسطنطين زريق ، معنى النكبة ، في : قسطنطين زريق وآخرون ، نكبة ١٩٤٨ . اسبابها وسبل علاجها ، تقديم وليد الخالدي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
١٣٦- قيس عبدالحسين الياسري ، الصحافة العراقية والحركة الوطنية . من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨.
١٣٧- كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، ج ١، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢.
١٣٨- كامل سلمان جاسم الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٠، ج ٢، بغداد، ٢٠٠٣.
١٣٩- كمال ديب ، تاريخ سوريا المعاصر من الاحتلال الفرنسي حتى عام ٢٠١١،دار النهار ،بيروت ٢٠١١.
١٤٠- _____، موجز تاريخ العراق منذ ثورة لعشرين الى الحرب الاميركية ، دار الفارابي ،بيروت ٢٠١٣.
١٤١- كنعان مكية ، جمهورية الخوف ، منشورات الجمل ، بيروت ،٢٠٠٩.
١٤٢- كوركيس عواد، الاب انستانس الكرملي. حياته ومؤلفاته ١٨٦٦- ١٩٤٧، بغداد، ١٩٦٦.
١٤٣- كيلبرت براون ، قوات الليفي العراقية ، ١٩١٥-١٩٣٢، تر: مؤيد ابراهيم النداوي ،مطبعة شفاق السليمانية ،٢٠٠٦.
١٤٤- لجنة الرعاية والنشر، ثورة ١٤ تموز في عامها السابع، لجنة النشر في مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٦٤.
١٤٥- لطفي جعفر فرج، الملك فيصل، آخر ملوك العراق، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣.
١٤٦- لطيفة محمد سالم ، ازمة السويس ١٩٥٤ -١٩٥٧. جذور واحداث ونتائج ، مكتبة مدبولي ، القاهرة عام ١٩٩٧.

١٤٧- لورنزوكنت كمبول ، الانموذج المتغير للسلطة السياسية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٧١ ، ترجمة كريم صبح ، تقديم عادل تقي البلداوي ، مؤسسة ثائر العصامي ، بغداد ، ٢٠١٨.
١٤٨- ليث عبد الحسين الزبيدي ،ثورة ١٤تموز ١٩٥٨في العراق ،ط٢ ،مكتبة اليقظة ،بغداد ١٩٨١.
١٤٩- ليلى ياسين، نوري السعيد، بغداد، ٢٠٠٠.
١٥٠- ماتييف بارمتي ، الاشوريون والمسالة الاشورية في العصر الحديث ، تر:ح.د.ا، الاهالي للطباعة والنشر ،دمشق،١٩٨٩.
١٥١- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، منشورات الشريف الرضي ، طهران ، د.ت.
١٥٢- محمد البحيري ، حروب مصر في الوثائق الاسرائيلية ، تقديم حسن عيسى، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ٢٠١١.
١٥٣- محمد حسين الزبيدي، الملك غازي ومرافقوه، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٩.
١٥٤- محمد حسين هيكل ، حرب الثلاثين سنة ،ج١، د.م القاهرة ، ١٩٨٨.
١٥٥- _____، ١٩٦٧الانفجار حرب ال٣٠ سنة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،١٩٩٠.
١٥٦- _____، حرب الخليج اوهام القوة والنصر ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ،١٩٩٣.
١٥٧- محمد حمدي الجعفري ، نهاية قصر الرحاب تفاصيل ما حدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وصبيحتها ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩.
١٥٨- _____ ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (١٩١٤-١٩٥٨) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠.
١٥٩- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥.
١٦٠- محمد صبيح، فيصل الاول، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥.
١٦١- محمد عبد الكريم الصفار ، عبدالكريم قاسم البطل الثائر ، مكتبة الثورة بغداد ،١٩٦١.
١٦٢- محمد عبد الكريم الصفار، عبدالكريم قاسم كما عرفته في شخصيته وزعامته ، مكتبة الثورة ،بغداد ١٩٥٩.
١٦٣- محمد عبد ناجي ، الحزب الشيوعي العراقي . ازمة المواطنة والتنظيم ، دار الغريب ، نيقوسيا ، ١٩٨٤.
١٦٤- محمد عبدة ، صدام حسين رحلة النهاية ام الخلود ، دار الكتاب العرب ،دمشق ،٢٠١٢.

١٦٥- محمد علي كريم سعيد، عراق ٨شباط.من حوار المفاهيم الى حوار الدم (مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)، دار الكنوز، بيروت، ١٩٩٩.
١٦٦- _____ ، البيرية المسلحة. حركة حسن سريع وقطار الموت، دار الفرات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.
١٦٧- محمد فاضل الجمالي ، مسالة الخليج وهيمنته الغرية الجديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٢.
١٦٨- محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٧٦.
١٦٩- _____ ، الملك فيصل الأول. دراسات في حياته وظروف مماته الغامضة، دار اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣.
١٧٠- محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، وزارة الاعلام العراقية ، ج٥ ، بغداد ١٩٧٥.
١٧١- محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي والمعاصر بلاد العراق (١٩٢٤-١٩٩١) المكتب الاسلامي بيروت ١٩٩٢.
١٧٢- محمود شيث حطاب ، الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٧.
١٧٣- _____ ، جوانب مثيرة من تاريخ العراق، بغداد، ١٩٨٥
١٧٤- _____ ، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر ، بغداد ، ١٩٨٨.
١٧٥- مختار الأسدى، موجز تاريخ العراق السياسى الحديث، دار الكتب العراقية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
١٧٦- مذكرات جعفر العسكري، سيرة روائية حافلة لمؤسس الجيش العراقي الحديث وضحيته، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.
١٧٧- مركز دراسات الوحدة العربية، مناهضة العراق. دراسات ووثائق أمريكية وعالمية، سلسلة كتب المستقبل العربي(٤٢)، بيروت، ٢٠٠٥.
١٧٨- معن فيصل مهدي القيسي، مجزرة قصر الرحاب. مصرع العائلة الهاشمية في العراق ١٩٥٨، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ٢٠١٦.
١٧٩- منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية ، دار المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨.
١٨٠- موسى العلمي ، عبرة فلسطين ، مطبعة الكشاف ، بيروت،١٩٤٩.
١٨١- مؤيد ابراهيم الونداوي ، ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٠.

١٨٢- مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث ج ١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.
١٨٣- ناجى شوكت، أوراق ناجي شوكت: رسائل ووثائق، دراسة فى تاريخ العراق الحديث والمعاصر، مطبعة الجامعة،، بغداد،، ١٩٧٧.
١٨٤- _____ ، سيرة وذكريات ثمانين عام ١٨٩٤ – ١٩٧٤، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠.
١٨٥- ناصر جرجيس، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. القصة الكاملة بأقلام الضباط الاحرار، مكتبة الاشتراكي، بغداد، ١٩٨٥.
١٨٦- نبيل جعفر عبد الرضا، الاقتصاد العراقي في مرحلة ما بعد السقوط، مؤسسة وارث الثقافية، بغداد، ٢٠٠٨.
١٨٧- نبيل عبد الامير الربيعي، الانتفاضة الشعبانية / آذار ١٩٩١م في مدينة الديوانية وما حصل من أحداث قبل الانتفاضة وبعدها، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٥.
١٨٨- نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق العراقية لسنة ١٩٣٦، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٩٨.
١٨٩- نخبة من الباحثين، ثورة العراق التحررية الكبرى، اعداد ومراجعة غانم نجيب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤.
١٩٠- نوري عبدالحميد العاني ، الايام الاخيرة من حكم عبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣ .
١٩١- نوزاده حمد عمر ، الغربة في شعر كاظم السماوي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ،٢٠١٣.
١٩٢- هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية السرية والعلنية ، دار العلم للملايين ،بيروت ،٢٠٠١.
١٩٣- هدى شوكت بهنام ، رحلة مع التراث العربي ، دار غيداء للنشر ، عمان ،٢٠١٦.
١٩٤- هنري كتن، فلسطين في ضوء الحق والعدل، بيروت، ١٩٧٦.
١٩٥- وائل عزت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق ١٩٥٨ – ١٩٨٠ ، دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٤.
١٩٦- وليامسون موراي وروبرت ه. سكايلز جونيور، حرب العراق، تاريخ عسكري ميداني يومي، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم. ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥.
١٩٧- يوسف درة حداد ، القران دعوة نصرانية ، ط٢، المكتبة البوليسية ،لبنان ،١٩٨٦.

١٩٨- يوسف عطا الطريفي ، محمد مهدي الجواهري ، حياته وشعره ، الاهلية للنشر ، دمشق٢٠٠٨.

ثلاثة عشر- البحوث والدراسات :

أ- البحوث المنشورة :

١- ثامر احمد عطية ، الموقف الاميركي –التركي تجاه اكراد العراق ، مجلة كلية التربية الانسانية جامعة المثنى ، العدد :٢٠ ، ٢٠١٧.

٢-محمد الجمال ، تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في الفكر السياسي العراقي الحديث (١٩٠٨-١٩١٤) ، مجلة دراسات تاريخية العدد (٣٣) ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٠

٣--مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،حوار مع منير عميت حرب الايام الستة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ،مج١٨، العدد :٧٢، ٢٠٠٧.

٤--مؤيد توفيق عقيل ، مشاريع التسوية الدولية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، كلية الاداب ، بغداد ،العدد:(١٩)، ٢٠٠٠.

٥- سيار الجميل، النخبة العراقية المثقفة وتكوين الدولة ١٩٢١-١٩٤١، مجلة افاق عربية، تشرين الثاني ،١٩٩١.

٦- جاسم الشمري ، الكرد والنظام التوافقي في العراق ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،٢٠١٧.

٧- حازم مجيد ، محاكمات المجلس العرفي العراقي عام ١٩٥٦، (حقائق من الوثائق) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، كلية التربية -جامعة سامراء ،العدد : (٥٢)، ٢٠١٦.

٨- خميس محمود شبيب ووائل علي احمد ، موقف الاحزاب العراقية من بعض الاحداث الوطنية والعربية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، كلية الاداب -جامعة الموصل ، العدد: (٤)، ٢٠١٨.

٩-سعد قاسم محسن ، انتفاضة مدينة الحي عام ١٩٥٦ ، مجلة مركز الدراسات الانسانية ، مجلد ع ، العدد: (١) ، الجامعة المستنصرية ،د.ت.

١٠-عبدالرزاق الهلالي ، ايام لها تاريخ اجتماع في قصر الرحاب لمناقشة بنود اتفاقية بورتسموث عام ١٩٤٧ ، مجلة افاق عربية ، العدد العاشر – تشرين الاول ١٩٨٩ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١١-عبدالله شاتي عبهول ، وقائع وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ من التقارير السرية الرسمية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٣١ ، السنة الثامنة ٢٠٠٩ ، دار الحكمة ، بغداد.

١٢-لقاء شاكر الشريفي، الاب انستانس الكرملي أنموذجا، مجلة التراث العلمي العربي، بغداد، العدد٣، ٢٠١٧.

١٣-وئام شاكر علي، موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق، مجلة التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

ب- البحوث غير المنشورة :

١- محمد كامل الربيعي وغانم نجيب عباس ، اضواء على القضية في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣).

اربعة عشر : المؤتمرات :

١- متعب خلف الريشاوي وغانم نجيب عباس، دور الرياضيين المسيحيين في نشر وتوسيع قاعدة الالعاب الرياضية وتعزيز التعايش السلمي في العراق، بحث مقدم الى مؤتمر التعايش السلمي الاسلامي المسيحي في العراق، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، نيسان ٢٠١٨.

خمسة عشر :الصحف:

- صحيفة التاخي العدد :٤٥٥٥٨ ، ٢٠١٤/٣/٦.

-صحيفة الحياة الاعداد:

١- ١٤٧١٥: ، ٨/تموز /٢٠٠٣ .

٢- ١٣٣٨٣ ، ١٩٩٩/١/٢٩

- صحيفة طريق الشعب العدد :٢١٨ ، ٢٠١٢/٧/١٢ .

-: صحيفة القدس ، الاعداد :

١- ٥٤٢٢ ، ٣ /تشرين الثاني /٢٠٠٦.

٢- ٥٢٨٣ ، ٢٤ /ايار /٢٠٠٦

٣- ٥٢١٢ ، ٢/اذار /٢٠٠٦

- صحيفة المدى ،الاعداد :

١- ٣٥٥٧ ، ٢٠١٦/١/٢٥

٢- ٣٧٨٧، ٢٠١٦/١/٢٦

٣- ٣٥٥٩ ، ٢٠١٦/٢/٨

٤- ٢٧٨٧، ٢٠١٦/٥/٣

- صحيفة المدى بيرس ، العدد ٢٢١٧ ، ٢٠١٦/١/٢٥.

-ملاحق صحيفة المدى ،٢٠١٧/١/٢٥

- صحيفة المستقبل العراقي العدد : ٨٧٢ ، ٢٠١٤/١٢/٢٥

ستة عشر: المجلات

١- مجلة اقرا الشهرية ، دار المعارف ،عدد: ٧٢٣، القاهرة ٢٠٠٨ .

٢- مجلة الاهرام العربي ،عدد ٩٧٤ ، ٢٠١٥/١٢/٥

٣- مجلة الحوار ، العدد:١٣٥ ، ٢٠١٤/٦/٧

٤- مجلة الكاتب السرياني الاعداد ٢٨و ٢٩ ، ٢٠١٨/١٢/٣٠.

٥- مجلة الكاردينيا ، العدد ١٠٧ ،٢٠١٨.

٦- مجلة المؤرخ العربي العدد : ٧٢ : ٢٠١٩ و العدد :٦٧، ٢٠١٢.

٧- مجلة الوعي ،العدد ٤٧-٤٨ ،١٩٩١.

٨- مجلة عالم المعرفة ، العدد : ١٥٨ ، ١٩٩٢

٩- مجلة مدارك ، العدد٩ و١٠ ، ٢٠٠٩.

١٠-مجلة مسارات ، العدد ١٤ ، ٢٠١٠ .

١١-طارق كاريزي، الانتفاضة الكردية الكبرى، ٢٧ آذار ٢٠١٧،

https://rojavanews.com/arabic

١٢-لصقر، قطار الموت عام ١٩٦٣، مجلة الگاردينيا، ٢٩تشرين الاول ٢٠١٤.
١٣-صادق الطائي، قطار الموت وانقلاب عراقي يقوده عريف، وكالة القدس العربي، ٣٠ تموز٢٠١٩، https://www.alquds.co.uk.

https://www.algardenia.com

PUKmedia، انتفاضة شعب كوردستان ١٩٩١، ٢آذار٢٠١٣
/https://www.pukmedia.com

سبعة عشر : المقابلات الشخصية:

١-جمال حسن العتابي(مدير عام سابق في وزارة الثقافة والسياحة والآثار) .

٢-زهير الجزائري(صحفي رائد).

٣-سعاد الجزائري زوجة المرحوم الدكتور فائق بطي .

٤-سهام الشجيري (اكاديمية واعلامية).

٥-طه جزاع (مستشار نقيب الصحفيين العراقيين الاسبق).

٦-عبد السلام أحمد السامر (عميد كلية الاعلام- جامعة بغداد السابق).

٧-عدنان حسين(رئيس تحرير جريدة المدى).

٨- فخري كريم (مستشار رئيس الجمهورية العراقية).

٩-كمال لطيف سالم (كاتب وصحفي).

١٠-مزهر الخفاجي (اعلامي واكاديمي).

ثمانية عشر : اللقاءات التلفزيونية والاذاعية

١- قناة sky michigan، حفل تابين عميد الصحافة العراقية فائق بطي، ٢٠١٦/٢/٢٦ .
٢- وكالة انباء براثا سيرة حياة الدكتور فائق بطي ، وسيرة حياة نوري المالكي واعضاء حكومته ،٢٠٠٦/٥/٢١.
٣- BBC.NEWS ،برنامج بلا قيود ، قناة، ٤/ايار/٢٠١٧.

٤- اذاعة صوت العراق الحر ،برنامج حوارات ، ٢٠١١/٤/٧.
٥- قناة العراقية الاخبارية ،برنامج ابعاد ،٢٠١٣/١/٢٩.
٦- قناة الميادين ،برنامج مقابلة ، ٢٠١٣/١١/١٧
٧- قناة الجزيرة ،برنامج من واشنطن حوار مع بريمر ، ٢٠١٤/٦/٢٤
٨- قناة عشتار الفضائية ،برنامج حكاية عمر، ٢٠١٥/٤/٤.

تسعة عشر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١- http ://middle-east.
٢- شبكة العراق الثقافية ،٢/ايلول /٢٠١٣ ، http//Aljazeera.net.arabic .
٣- شبكة اورنت نيوز ،٢٠١٤/٧/٢٤.
٤- صحيفة الحياة الالكترونية ، www.alhayat.com ، ٢٠٠٣/١١/٣- ٢٠٠٣/٦/٩.
٥- صحيفة الزمان الالكترونية ، www.azzaman.com ، ٢٠١٤/٢/١.
٦- صحيفة عواجل برس ، http:// awjelperess.com .
٧- صحيفة معكم الالكترونية ، http:// maakom.com.
٨- صحيفة الخليجية السياسية الالكترونية ، ٢٠١٩/٧/٢٩.
٩- مجلة الكاردينيا الثقافية العامة ferebyal.iraq .com algardenia :// HTTP .
١٠- مجلة اوروك ueuknews.com .
١١- مدل ايست ، http:// middl-east-online .com .
١٢- مركز النور الالكتروني ، صفاء الحافظ .
١٣- معهد الدراسات العربية ، http://studies .
١٤- منبر العراق الحر .
١٥- مؤسسة الحوار المتمدن ، defensarab، -٢٠٠٩، ٢٠١٦/١/٢٨.
١٦- موقع Aljazeera .net ، اكراد العراق .
١٧- موقع الاتحاد الديمقراطي العراقي ، www. ldu .net .
١٨- موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، http://p.f.f.ps.marytyr .
١٩- موقع المفوضية العليا لحقوق الانسان ، ihir.iq، ٢٠١٦/١/٢٦.
٢٠- موقع جمهورية العراق ، iraqipresdency، ٢٠١٦/١/٢٥.
٢١- موقع ديوان الاوقاف الديانات المسيحية والايزيدية والصابئية المندائية www.ces.iq

٢٢- موقع روسيا اليوم ٢٠١٥/١/١١ ، alarabaiy .net.
٢٣- موقع صحيفة دنيا الوطن ، alwatanvoice ، ٢٠١٦/١/٢٨.
٢٤- موقع قناة bbc الاخبارية BBC.COM ، ١٥/ت١/٢٠١٧-١١/اب/٢٠١٤.
٢٥- موقع نيوز ميديا ، medianews .iq.com ، ٢٠١٦/٩/٣.

Summary

Iraqi press was characterized by an advantage that preceded the Arab press; it's represented and continues to be an important and leading source of information. The development of this press was made by journalists who made their lives vulnerable to threats. Many of them lost their lives because of telling the facts, while others were forced to emigrate out of fear of their country. His credibility in the expression of his opinion of the journalist, including Dr. Fayeq Butti, who was born on 23/8/1933 in Baghdad, which is the subject of this study, as he did not confine his interest in a particular area, although he worked in the press and historically, this work remained the focus of his first interest and remained at the forefront of defense Issues of his homeland, Since the beginning of his political lifewith many uprisings, including the 1952 uprising and many others, his Iraqi brothers participated in the diaspora in the formation of organizations and associations opposed to theunjust government of Saddam Hussein, and these organizations received help and assistance from Western governments, especially in the late nineties of the twentieth century, His father, a professor, journalist and politician known as Rafael Butti, who was a minister and deputy of the Iraqi parliament in the government of the monarchy in Iraq, we proceeded from the principle that the success factors of society is his appreciation to his men who will this is the reason behind our selection of the subject of our study, because Dr. Faeq Butti is a science of the press of Iraq and a pioneer of its pioneers, it has a prominent role in the press and authorship, where his writings covered important areas of The history of his journalistic work, he has (19) author and (11) of the history of the Iraqi press and three very large encyclopedias: encyclopedia of the Iraqi press, encyclopedia of Kurdish journalism history and development and encyclopedia of the Syrian press in Iraq history and personalities, and this work is unique to Dr. Faeq as the

work a encyclopaedia needs institutions to accomplish but we see it uniquely, exclusively and accomplished with all vigor and accurate picture, his work helped many researchers and scholars to provide accurate information important to them in their studies, and there are other books, including the author of treason, which he wrote in response to the viewpoint of Gamal Abdel Nasser, who criticized the revolution of 14/ July/ 1958 and launched a major media attack on the leader Abdul Karim Qasim, and there is the author "My father Rafael Butti", which was printed after the death of his father, who was a role model in his life, as his teacher, which he had experienced in his life, influenced him a lot and taught him how to work journalist, directed to the work and politician also at the beginning of his life. Who reads the biography of Dr. Faeq Butti will notice that in front of the personality of her religion in life is conscience as the title of his book conscience, he always stands as oppressed and poor, and does not compromise on national issues, does not tire in the performance of his duty towards his homeland, does not prefer himself to justice and truth he paid the price for showing the public opinion in his articles imprisonment and displacement in exile as a result of his positions and principles, Faeq Butti was exposed to many of the positions that proved his patriotism and devotion to his country has tried to defend his country and the rights of his people by telling the truth in the era of blackout and gagging and because the previous governments classified them that those traitors, rebels and other qualities that distort their patriotism have fallen those governments and the truth began to become clear to the world and assert that those who suffered, sacrificed, imprisoned, tortured and exiled must get a price, and the price is to keep his image bright, clean of epithets and indecent charges, he is alive in the memory of history and everyone who defended him one day.

الملخص باللغة الانجليزية

(Absitract)

The Republic of Ir
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Muthanna University
College of Education for Humanities
Department of History

Faiq Rafael Butti, his intellectual effects and political positions In Iraq until 2015

A letter submitted by the student
Zainab Abdulkadhim Mayi Alzalmi

To the Council of the College of Education for Humanities

/ University of Muthanna

It is part of the requirements for a master's degree in modern and contemporary history

supervision
Prof. Ghanem Najib Abbas

2019 1441